



ديوان ابن ماضي

للسيد / محمود أحمد ماضي أبو العزائم

الكتاب : ديوان ابن ماضي
 المؤلف : محمود أحمد ماضي أبو العزائم
 الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٥
 رقم الإيداع : ٢٤١٢ / ٢٠١٥
 الترتيب الدولي : 6-210-493-977-978-I.S.B.N

الناشر

شمس للنشر والإعلام

٨٠٥٣ ش الجامعة الحديثة . النهضة الوسطى . القطر . القاهرة

ت فاكس ٢٧٢٧٠٠٤ / (٠٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : ياسمين عكاشة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل

أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت

إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

جمعية أولي العزم الدينية
مكتبة البشير



ديوان ابن ماضي

١٨٨٩م - ١٩٥٣م

(المجلد الثالث)

للسيد / محمود أحمد ماضي أبو العزائم

obeikandi.com

إهداء

تتشرف جمعية أولي العزم الدينية أن تهدي المجموعة الكاملة لديوان "ابن ماضي" إلى روح مؤسسها المفكر والكاتب والأديب والشاعر السيد/محمود أحمد ماضي، الذي كان بحق هو الباني الأول لصرح جمعية أولي العزم الدينية...

وإن الجمعية وهي تخطو بنجاح خطواتها على طريق الخدمة الاجتماعية والثقافية والدينية على نهج الإمام أبي العزائم رضي الله عنه وعلى طريق وسطية الدين الإسلامي مستلهمة قوله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } . صدق الله العظيم.

والجمعية أيضاً وهي تحتفل بالذكرى الثانية والستين لإنشائها إذ تقدّم هذا العمل الكبير "ديوان ابن ماضي" لتدعو الله أن يكون جهداً خالصاً لله تعالى وأن يستفيد منه العالم الإسلامي، فما أوجبنا أن نحافظ على تراث الرواد في العالم الإسلامي كي يكون نبزاً لنا وللأجيال القادمة إن شاء الله.

مهندس / محمد محمد البشير ماضي (أبو العزائم)

رئيس مجلس إدارة جمعية أولي العزم الدينية

تقديم الديوان

يُعتَبَرُ يُعتَبَرُ الشاعر الملقَّب "ابن ماضي" واسمه كاملاً: محمود أحمد ماضي أبو العزائم موسوعة أدبية وثقافية وشعرية وتاريخية لرجلٍ من أعلام الأدب العربي في النصف الأول من القرن العشرين، وقد وُلد الشاعر في نهاية الثمانينات من القرن التاسع عشر في عام ١٨٨٩م؛ ذلك العام الذي شهد مولد الكثير من نجوم الأدب والفكر العربي مثل عباس العقاد وطه حسين والمازني وغيرهم، وإن كان شاعرنا لم يأخذ حقه من الشهرة والنجومية مثل أقرانه؛ إلا أنه لا يقل عنهم غزارة في الإنتاج الأدبي وعمقاً في الفكر وتنوعاً في المادة الأدبية من شعر ونثر وفلسفة وترجمة ودراسات في شتى العلوم اللغوية والأدبية والتاريخية والإسلامية بشكل عام؛ والصوفية بشكل خاص.

وُلد شاعرنا في أسرة ميسورة الحال في حي من أحياء القاهرة القديمة؛ في حي الأزهر، وكان والده من نجوم المجتمع وعلمائه وهو السيد أحمد ماضي مؤسس ورئيس تحرير جريدة "المؤيد" الشهيرة هو وصديقه وزميله الشيخ علي يوسف، ولذلك نشأ الشاعر في حضان الأدب والصحافة والعلوم، ولكنه لم يهنأ بهذه النشأة الناعمة حيث أُبتلي باليتم في سنٍ صغيرة وهو في الخامسة من عمره مما ترك في نفسه جرحاً عميقاً لازمه سنين عمره. وانتقل بعد ذلك إلى حضانة عمه الإمام أبي العزائم الذي لم يبخل عليه بالحب والرعاية والعناية فأدخله طريق الدراسة والتعلم وسقاه من بحر علوم الصوفية العميق مما جعل شاعرنا يُعدُّ من شعراء الصوفية المبدعين في العالم الإسلامي. ورافق الشاعر عمه الإمام أبي العزائم أيام جهاده بالسودان وكان رفيقه وموضع سرّه وسفيره وناقل رسائله إلى الملوك والحكام في الدول الإسلامية.

كلفه عمه بترجمة أمهات الكتب التي صدرت باللغة الإنجليزية عن المستشرقين من الباحثين في علوم الدين الإسلامي، الأمر الذي أتاح له مزيداً من الخبرة

والدراية في هذا المجال، علاوة على ما اختصه به عمه الإمام من علوم الدين والتذوق في فهم مقامات رجال الصوفية ومشاربهم. وقد كان الشاعر يجيد اللغة الإنجليزية، فاطَّلَعَ على شتى العلوم وقرأ عدة ترجمات بل وقام بالترجمة لكتب التراث ومنها كتاب "كشف المحجوب" في علوم الصوفية للهجويري والذي تمت ترجمته من الإنجليزية إلى العربية، وكذلك له عدة ترجمات لمعاني آيات القرآن الكريم جاءت بلغة صحيحة لمست المعنى ولم تبعد عن المبنى، وله كتاب الحديث وكتاب صفحات من حياة الإمام أبي العزائم، وله أيضاً ديوانٌ شعري باللغة الإنجليزية التي أجادها إجادة تامة.

إن تنوع الأغراض الشعرية في الديوان كان نتاج تجربة الشاعر وسياحاته، حيث تنقل في شبابه من مصر إلى السودان ملازماً لعمه الإمام أبي العزائم، فأكمل تعليمه في السودان وبدأ حياته العملية في حكومة السودان، وكان له دورٌ كبيرٌ في مشاركة أهل السودان الكفاح لنيل حريتهم ضد المحتل الإنجليزي. وبعد أن أنهى عمله في السودان عاد إلى مصر، فعمل في الحكومة المصرية بوزارة التجارة والتموين، وشارك في كثير من فعاليات الشعب المصري لنيل الاستقلال والتحرير. وهكذا كانت حياة الشاعر مليئةً بالكفاح سواءً في السودان أو في مصر مشاركاً بالجهد والعمل الجاد وبالرأي شعراً ونثراً، وذلك دفاعاً عن الحق والدين والعرض.

إن ديوان "ابن ماضي" وهو المجموعة الكاملة للشاعر والذي كتبه طوال سنين حياته منذ بدأ في كتابة الشعر في صباه حتى وافته المنية في عام ١٩٥٣م؛ يتكون من أربعة مجلدات ويحوى فوق الألف وثلاثمائة قصيدة في شتى أغراض الشعر من وجدانيات وتجليات صوفية ومناسبات تاريخية ودينية، لذلك فالديوان يُعتبر تاريخاً لمصر والعالم العربي والإسلامي في النصف الأول من القرن العشرين. وسوف نلاحظ تنوع الموضوعات والأفكار، ومواكبة القصائد للأحداث السياسية والقومية والدينية في مصر والعالمين العربي والإسلامي. وكذلك سوف نلاحظ جزالة الكلمة وقوة الجملة الشعرية ومتانة اللفظ وعمق الصورة

الشعرية، وكلها صفات ومقومات الشعر العربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي الفترة التي سُميت ببداية عصر النهضة الأدبية في العالم العربي وبداية الاستقلال للدول العربية عامة؛ ومصر خاصة. إن الشاعر قد تناول في ديوانه مواقفه الثابتة من قضايا الساعة، مثل ميوله الصوفية وتأثره بالفكر الصوفي ومنهج الصوفية ومتأثراً أيضاً بأستاذه وشيخه ووالده الروحي وعمه الإمام أبي العزائم، فكانت كل قصائده الدينية ذات صبغة صوفية. وكذلك جاءت قصائده السياسية متأثرة بمصريته وعروبته وتوجهاته ذات الطابع الإسلامي؛ فنجده يمتدح ويشيد بمواقف الملك فاروق وخصوصاً في بدايات عهده حيث كانت بدايات الملك فاروق وطنية، ولكن الشاعر ما لبث أن هاجمه وأيد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وتولي الضباط الأحرار دفة الحكم في مصر. وأيضاً فقد هاجم الشاعر الاحتلال الإنجليزي لمصر وللدول العربية، وهو أيضاً دعا في قصائده لوحدة وادي النيل وارتباط مصر بالسودان... وهكذا كانت قصائد الشاعر صورة حية لوجدان الشعب المصري وجميع الشعوب العربية والإسلامية.

ديوان "ابن ماضي" الذي جاء كله من الشعر العمودي الملتزم بالقافية والوزن ولم يكن به لا الشعر الحديث ولا شعر التفعيلة وذلك تأكيداً على منهج الشاعر في الأصالة والالتزام، ولكنه أيضاً واكب التقدم العلمي والأساليب الحديثة في العلوم عامة، فكان مواكباً للتقدم زمانياً ومواكباً للأصالة لغوياً وشعرياً. ولقد حاولتُ جهدي أن التزم بالنص المخطوط للديوان والذي كتبه الشاعر بنفسه ولم تتح له الفرصة لنشر هذا الديوان، وكذلك فقد التزمتُ في تبويب الديوان على ترتيب المخطوطات كما وجدتُها فجاء الديوان ليس ترتيباً زمنياً حيث نجد كل مجلد من المجلدات الأربعة للديوان يحوي عدة قصائد جاءت في فترات زمنية مختلفة ومتنوعة الموضوعات قد لا يجمعها إلا الأحداث والمناسبات، وكان هذا هو الترتيب الذي وضعه الشاعر بنفسه في المخطوطات. كما أنني احترمتُ خصوصية الشاعر في بعض قصائده التي تناول فيها حياته الخاصة

وعلاقاته بأسرته فجاءت كما خطها الشاعر بلا تبديل أو تغيير. وسنلاحظ في الديوان بعض القطع الشعرية التي جاءت في سياق حوار؛ أو كما يسميها النقاد "الشعر المسرحي" وهي التي تحوي حواراً بين أكثر من متكلم، وهو ما يثبت عنصر التجديد في شعر الشاعر ومواكبته للحدثاء في الأفكار والموضوعات.

لقد آن الأوان لهذا النجم أن تخرج إنتاجياته الشعرية إلى النور، وأن يضاف هذا الكم الكبير والمتميز من الشعر إلى مكتبة الشعر العربي بتاريخها الممتد عبر التاريخ. أنني إذ أقدم هذا العمل الأدبي الكبير "ديوان ابن ماضي" بمجلداته الأربعة إلى الأمة العربية والإسلامية؛ لأشهد أن روح الشاعر كانت تلازمي في كل خطوات الكتابة والمراجعة والتعليق. ولا يسعني إلا أن أذكر الفضل لأهله، فاذكر الوالد السيد/محمد البشير محمود ماضي أبو العزائم؛ ابن الشاعر، وهو الذي حافظ على هذا التراث الإنساني، وقد كان له الفضل الأكبر بعد الله في حفظ تراث الشاعر. وكذلك أشكر كل من ساعد وعاون في كتابة الديوان من صفحات المخطوطات حتى ظهر إلى النور.

وأختم تقديمي للديوان بهذه القصيدة التي كتبتها وأنا أراجع الديوان مستلهماً روح الشاعر رحمه الله ونفعنا بعلومه... آمين. وأهدي هذه الأبيات إلى روح الشاعر السيد/محمود أحمد ماضي أبو العزائم

يا روح "محمود" الهميني	معنى به يأتي يقيني
إني أخطُّ كلامه متحققاً	بتواصلي معه وتلك يميني
يا سيدي فرغ لكم في حيرة	يرجو التواصل عله يأتيني
فأنال منك إشارة علوية	تُبقي على أُملي وقد تُحييني
إني تصديتُ لإرثك سابحاً	في بحر علمك والإله مُعيني

سعيد البشير أبو العزائم

القاهرة في الأول من أكتوبر ٢٠١٤م

الموافق ٦ ذو الحجة ١٤٣٥هـ

obeikandi.com

الشعر

الشعرُ نشوةٌ تمتزجُ بالنفسِ، ثمَّ يكونُ لها سلطانٌ على الحواسِ القابلةِ لهذا الإشعاعِ الروحيِّ حتى تهتزَّ أوتارُ الجسمِ فتخلصُ إلى أفقِ التفكيرِ في القوةِ العاقلة، ثم تنحدرُ إلى سلطانِ البيانِ "اللسان"، فيصوغها طبقاً للأوزانِ المعتدلةِ الموسيقيةِ أفناناً قد تقاربت معانيها وبعُدت مراميها تخلصُ إلى النفوسِ الصاغية فتُلهبها حماسةً وشجواً وحباً وبنضاً ومعرفةً وكرماً وسخاءً وبُذلاً.. فهو بذلك أشهى تناولاً للنفوسِ وأجلبُ إلى النفعِ به من شتى المؤثراتِ الموروثةِ بالطقوسِ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنَّ من الشعرِ لحكمةٍ وإنَّ من البيانِ لسحراً). فكم من شاعرٍ ألهب إحساس أهل عصره بعد أن كانت جامدةً فُصوب هممهم سهاماً رائشةً نحو الغرضِ المقصودِ والأملِ المفقودِ، فأصبحوا وقد عز سلطائهم وقويَ إيمانهم فنالوا غايةَ المرادِ بقليل من ثمر الجهاد.

محمود أحمد ماضي أبو العزائم

(ابن ماضي)

obeikandi.com

(١) هذا الربيع أتى

(الربيع المحمدي على الكون)

في ذكرى المولد النبوي ١٩٤٨/١/٢٠ الموافق الثامن من ربيع الأول ١٣٦٧هـ)

هذا الربيع أتى فالكون يبتسم
 قد طرّزته يد المولى القدير وقد
 الكون في صحوه يشدوا بلحن جوى
 شتى الأناشيد فالأطيّار صادحة
 ما للوجود صحا من بعد غفوته
 هذا لأن ربيع الروح بادره
 فيأضة الحسن روح في الوجود سرت
 وألبسته طراز الحمد مؤتلقاً
 أنبت حسن نبالي في مخيالها
 فيها من الرحمة العظمى مآثرها
 الله أكبر هذى الروح أعرفها
 عادت بها دورة الإنسان من عدم
 كل له سبحة في الكون ظامئة
 وإذ بدت في ظلال الكون نيرة
 فدك إيوان كسرى يوم أن بزغت
 واتبعته سهام الحق صائبة
 لا شك أن وراء الأفق معجزة

وكل نور جلاه الروض منتظم
 أعيان جليل النهي ما خطه القلم
 يسبح الله لا يخفى له نغم
 والزهر ناظرة والشمل ملتئم
 وسار قدما فلم تعثر له قدم
 بنفخة منه يديرها الفتى الفهم
 فجزلته ضياء ما به ظلم
 لم يطوه الدهر أو تبلى له نظم
 لب الحقيقة لا حدس ولا حلم
 ورحمة الله ما فوقها نعم
 روح الحبيب التهامي المصطفى العلم
 إلى الوجود الذي فيه الورى قدم
 الكشف ما فيه من سر له قيم
 راشته إلى الظلم سهما ظل يضطرم
 شمس الحبيب وبادت بعدها الرسم
 قلب المجوسية الحمقاء تخترم
 وكيف لا وهما هي الأحكام والحكم

رسالة الحق أهداها الذي خلق
 ينبوعها النور لن يحبوضياه ولن
 ما خالطت أي قلب ذاق نشوتها
 يا صاح غنّ معي في يوم مولده
 يا مولد المصطفى هيّجت نشوتنا
 ما عدت إلا بما عودت من كرم
 فلن يضركم كيد العدا أبدا
 هل ينقمون سوى أنا لنا شهب
 فليفرحوا بقليل حان آخره
 يا أمة المصطفى والله بشرنا
 الله في القدس أولى القبلتين فهل
 جودوا بأموالكم جودوا بأنفسكم
 من باع لله نفسا فاز في غده
 معيتها فيه رضوان ومغفرة

الأكوان طُرا فلم تحقر لها ذم
 تبلى شريعته لو أنهم علموا
 إلا صبا لصباها وهو مصطلم
 هام فيها العُرب والعجم
 أشرقت فينا سنا تخفى به الظلم
 أهل الحنيفية الغراء فاستقموا
 ولو تضافر أهل الأرض أو نقموا
 من الحقيقة تمحوا كل ما اجتموا
 وليذرفوا الدمع مدرارا فما سلموا
 إذ تنصروا الله ينصركم بها اعتصموا
 أعلامه بظلموم عونيه غشم
 فكل بذل بهذا الباب يصطلم
 الخلد لم تنضب بهما نعم
 ويرحم الله من للناس قد رحموا

(٢) جزاك الذي رفع السماء

جزاك الذي رفع السماء بنعمة
 رفعتَ مقامي بعد أن كنتُ قابلاً
 وأيقنتُ أن الله يُرضي عباده
 فعش سالماً عبد الحميد^(٢) فإنما
 شهدت بأن الله يعطي ما يشاء
 تدوم وتبقى أبد الدهر تكريماً
 مكاني بين المتقين ظليهما^(١)
 بمثلك في الحادثات عليهما
 يعيش الفتى بالصالحات عظيمهما
 ويبقى لأجر الصابرين سليماً

(١) قيلت هذه القصيدة عندما تم تصحيح وضع الشاعر وكان موظفاً في وزارة التموين وتم تعلية درجته

(٢) عبد الحميد هنا هو "عبد الحميد عبد الحق" وزير التموين الذي تم في عهده تصحيح وضع موظفي وزارة التموين وكان منهم الشاعر

(٣) يا ابن عبد الحق

يا ابن عبد الحق^(١) قد طوقت جيدي
 منة لله أوصلها على
 فسنام المجد في أعراقه
 بوركات منيا وبورك أهلها
 بيد تبقى على مر الحديد
 عن فعال الخير والرأي السديد
 قدما قد بان في أهل الصعيد
 بورك الوادي بكم في خير مفيد

(١) ابن عبد الحق هنا هو "عبد الحميد عبد الحق" وزير التموين الذي تم في عهده تصحيح وضع موظفي وزارة التموين وكان منهم الشاعر

(٤) ضارع في دُلِّ وافتقار

نسأل المولى للعطايا واليسار
أحسن النشأة تنبي باقتدار
لم أزل فيها بعينك لن أضرار
هب لي العفو قني شر الغيار
سنداً يا رب وامنحني انتصار
والوفاء يا رب واحفظ من بوار
بالحنان وعافني من شر نار
أشهدني الروح في ليل نهار
أغدق النعمى أيا ربى البدار
دب في جسمي فكن لي منه جار
من شرور النفس من جهل وعار
لا يفى العد لها بل والحصار
أنت تعطي الشاكرين بلا انتظار
سيد الكونين ميزاب النضار

ضارع في دُلِّ وافتقار
أنت رب الخير قد انشأتني
وتوليت العبيد ولا يه
رب فاغفر لي ذنوبي كلها
واشرح الصدر وكن لي سيدي
نصرة منك بها أجد الصفا
يا إله العالمين تولني
نار حجبني عن شهود جمالك
عافني من سوء فعلي أسعدن
قد علاني الشيب والضعف أتى
استجير بنور وجهك سيدي
يسر الخير وهبنا أنعماً
ولك الشكر فزدنا ربنا
وصلاة الله مولانا على

(٥) انثروا الورد

انثروا الورد له والياسمين
وتغنوا مرحباً بالعائدين
جند مصر جند فاروق الذي
جند فالوجا^(١) ومن كجنودها
حوصروا فاستبسوا فاستأسدوا
لو أرادوا كان في مقدورهم
علم^(٢) الحق ومن كمنارة
خضرة فيها السعادة والهنا
ونجوم قد أضاءت مثل ما
يا لمصر وقفت من حوله

وابعثوا الألحان تشجي السامعين
الأبأة الصييد بين العالمين
سارفي إثر الغزاة الفاتحين
علموا الخصم كفاح الزائدين
ما توانوا في جهاد صادقين
لن تراعوا وإرفعوا العلم المكين
أبلىج الإشراق يغري الناظرين
وهلال له روح العاشقين
قد أضاء الجواهر الفرد السنين
وقفلة المشتاق للحب الضنين

(١) "جند فالوجا" إشارة إلى جنود الجيش المصري في حصار فالوجا عام ١٩٤٨

(٢) "علم" إشارة إلى علم مصر في ذلك الوقت أخضر اللون وبه هلال

(٦) مجيري من ذنبي

لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْوَاحِدُ الدِّيهُورُ
 بِهِ لَنَا أَنْتَ بَرٌّ رَاحِمٌ وَشَكُورُ
 إِلَيْهِ بِذُلِّي خَانَنِي التَّدْبِيرُ
 دَعَائِي فَأَنْتَ مَا تَشَاءُ قَدِيرُ
 بَعْضُوكَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ بَصِيرُ
 إِبَابَةُ سَوْلي وَالْجَمَالُ سَفُورُ
 لِعَبْدِكَ فَاْمُنَحْنَا الصَّفَا يَا نَوْرُ
 غَرِيبٌ وَرَبِّي لِلشِّفَاءِ قَدِيرُ
 بِفَضْلِكَ أَنْتَ الْوَاحِدُ الدِّيهُورُ
 وَجُدْ لَنَا بَعْضُوْهُ وَاحْسَانُ فَأَنْتَ بَصِيرُ
 صَلَاةٌ بِهِ أَلِي قَدْ يَدُومُ سُرُورُ
 وَتُذْهِبُ عَنَّا الدَّاءَ أَنْتَ قَدِيرُ

مُجِيرِي مَنْ ذَنْبِي وَأَنْتَ غَفُورُ
 سَأَلْتُكَ بِالْأَسْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي
 وَنَادَيْتُ رَبِّي فِي مَقَامِ إِنْابَتِي
 فَوْقَ مَا أَحْبَبْتَ عَبْدَكَ وَاسْتَجِبْ
 تُبَدِّلْ مَقْتَضِيَّاتِ ذَنْبِي وَحَوْبَتِي
 وَمَالِي سِوَى بَابِ الرِّجَا أُرْتَجِي بِهِ
 وَفِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الَّذِي قَدْ خَصَّصْتَهُ
 أَلَا إِشْفِ يَا شَافِيَ لِحَيٍّ^(١) فَإِنِّي
 وَهَبْنَا جَمَالًا يَا جَمِيلُ وَعُمْنًا
 وَفَرَّغْ مِنَ الْأَغْيَارِ قَلْبِي
 وَصَلِّ عَلَى الْمَحْبُوبِ طَهْ وَسَيِّلْتِي
 وَتَشَفِّفْنَا مِمَّا أَلَمْ تَكْرُمَا

(١) "محيى" هنا إشارة إلى ابن الشاعر "إسماعيل محي الدين" وقد كان في ذلك الوقت يمر بوعكة صحية، ودعا الشاعر له بالشفاء

(٧) مُسْعِدُ الْعَبْدِ

حيث سبقت حُسنك في الأُزلية
بأياديك يا وليَّ البرية
أنني ظالمٌ لها في فريّة

مُسْعِدُ الْعَبْدِ بِالْأَيْدِي السَّنِيّةِ
هَبْ لِي الْعَفْوَ وَالرِّضَا وَالتَّهَانِي
لَا تَكِلْنِي نَفْساً لِنَفْسِي وَحَسْبِي

(٨) حي الكنانة

حي الكنانة واستمع لنداها هتأفة تشجيك من نجواها
 وقل السلام عليك يا أم القرى يا من بذكر الله طاب ثناها
 والنيل حبيب به بألف تحية فهو الذي بذاته حلاها

(٩) نسيم ربيع الروح

نسيم ربيع الروح هب فأحياني
 وجاوبه من جانب الشرق نسمة
 تشاطرنى جداً بوجد ولوعة
 أهيم بغربى الهوى من تهامة
 وما بين هذين الفؤاد متيم
 ولكن إلى روح زكى ومنزل
 سرت نسمات الحب منها فقيرت
 لقد جاءكم فيها من الطيب كلما
 ونادمنى حسى فعایننت حسنه
 فيا حسنه المجلى في أفق حيطتى
 رؤوف رحيم أنت يا سيد الورى
 لأشهد بالتحقيق إنى بضعة
 هيأما وشوقاً وإصطلاماً ولوعة
 بعرف الشذا من طيبة الحب والجوى
 ويسر أمور المسلمين وكن لنا
 إلا روح الأرواح منك بنشوة
 وأصلح شأنون المسلمين وكن لنا
 عليك صلاة الله في كل لحظة
 من الجانب الغربي من أفق إنسانى
 صلوحية الأنفاس في قاف إمكاني
 بها الروح سكرى في سكوتي وتحناني
 ونجد بها الشرق فأضناني
 فلا شرق يحلولى ولا غرب أشجاني
 لشمس الهدى طه طاب إيماني
 لآفاق هذا الكون من أي قرآن
 اشمر شذاها أحتسى خمر إيقاني
 وقد سكرت منه حقيقات أعياني
 وفى النفس منه ما يذيب جناني
 بحقك زدن من غرامى وهيماني
 بمن سيدي حقق رجائي وتحناني
 أرانى بها مولاي لست بثاني
 أنلنا الرضا مولاي طيلة أزماني
 غياثاً مغيثاً من ظلوم وشيطان
 تهب بها الأجسام من قيد أكوان
 شفيعاً إلى ذي العرش يا نور رحمن
 سيدي نحظى بروح وريحان

(١٠) في فجر جمعة نصف الشهر يا خالي

يوم ١٦ صفر ١٢٧١هـ

قم واسأل الله فضل المنعم الوالي
بالعفو والتوب عن ذنبي وإقلا لي
وجانب العفو عنها كل أمالي
مني بحسنى بها أحظى بأفضال
لما تشاء استجب ربي لسؤال
يا رب عوناً لنا في كل أحوالي
تشمت أعادينا جمل لأقوالي
لي والأولاد أبنائي كذا آلي
ما قد منحت فردني خير أفضال
ولا تكلني لنفسي أو لأعمالي
في جانب الفضل يتلى كل أمالي
ولست أسأل غير المنعم الوالي
وآله الغر من هم خير أبطال
المسلمين ولا تبقي لضلال
ذلوا بظاغية الأعمال والقال
لا تبق منهم إلهي أي بطال
عن مصر جمعاء والسودان في الحال
جاثوا بها في خلال الداريا والي

في فجر جمعة نصف الشهر يا خالي
يا غافر الذنب يا تواب جد كرماء
إنى وجدت ذنوبي لست أحصرها
فاسمح وتب ثم بدل كل سيئة
وأنت ربي فعال بلا حرج
أغدق علينا أياديك الحسان وكن
واستر عيوبي وأظهر لي الجميل ولا
يا رب فافتح كنوز الخير ذاخرة
أستفتح الباب بالشكر الجزيل على
وأشرح لصدري ويسر كل معسرة
إنني تضرعت للرب القدير ولي
ولا يرد الذي يرجوك يا أُملي
صلى إله على طه وعترته
انصر بهم يا إله العرش مكرمة
من حاربوا الحق في كل العصور ومن
خذهم إلهي بسيف القهر يا أُملي
واجلهم يا إله العرش يا أُملي
فإنهم قد أذلونا بمعصية

فاسألهم مدداً في غير إهمال
 شرحت صدري استجب لي كل أمالي
 فقه دعاء ذليل لي وللال
 وقد منحت الرضا فضلاً لسؤال
 أهل لها القلب قلب الغافل السالي
 جعلت نصرتهم حقاً بكم حالي
 وقد سألت الذي أعطى لسؤال

وأنت أمهاتهم فاشتد ظالمهم
 وفقت ربي إلى هذا الدعاء وقد
 الحمد لله ربي قد أجاب لذي
 قد ثبت ربي على من تاب يا أملي
 وقد فتحت كنوز الفضل أجمعها
 وقد نصرت إلهي المسلمين وقد
 ولن يخيب رجائي فيك يا أملي

(١١) قلبي تبتل

فاسأل تجد ربك الوهاب أولى بي
ورازق الكل من طاع وأواب
لما أفاض وما يهدي لطلاب
كم كشف السوء عن نفسي وأحبابي
أكون به من معين الود جذاب
للحق تحظى بأفضال وأواب
سألت ربي يشفى كل أوصابي
ومن شكوك ومن كدح ومن عاب
كذا العيال سألنا خير وهاب
فيما رزقت لك النعمى بأعقاب
وارزقهم الخير وأفتح كل أبواب
إلا بنيل العطا من رب أرباب
من جانب الفضل آلاف لأبواب
ولم يزل هو يعطي خير أسباب
طمعي بنعماءه كسب لي وأولى بي
تغدو فتزق من حب وأحباب
رزقا يفيض شفا من كل أوصاب
وآله الغر من هم خير أقطاب
إليك طهر من الزلات أثوابي
حتى نفوز بأحساب وأنساب

قلبي تبتل لساني أي مسألة
الخالق الخلق والمحصي لهى عدداً
مالي سواء ولا أحصي عليه ثنى
كم قد أفاض من النعمى بلا عدد
كم قد سقاني شراب الحب صافية
إسأل تجد وتبتل في منازل
في يوم جمعة نصف الشهر من صفر
يشفى سقامي ويشفى القلب من ريب
ووسع الرزق لي والآن مكرمة
رزقنا يا إله العرش زد كرماء
إجعلهم قرة للعين يا أملئ
إنى سألت الذي ما رد طالبه
لزممت باب العطا حتى تفتح لي
ولم أزل أنا استجدى عواطفه
وما قنعت ولكني طمعت وفي
يا رزاق الطير في وكناتها خمصاً
هبننا من الخير ما نرجوه يا أملئ
بالمصطفى خير خلق الله قاطبة
إصفح وسامح وتب واقبل متابتنا
والرجز مولاي وفقنا لنهجره

يوم القيامة تعلّى المتقين بها
 فيه تناديهم أو أين الأولى سعدوا
 اليوم أرفع نسبي فيكم وأبدا
 يا رب فاكتب لي النسب القريب إلى
 صلى الإله على طه وعترته
 بها نفوز بتقوى الله خالقنا
 أعلى مقامات معط بل ووهاب
 فنوا بتقوى هم من خير أحبابي
 واخفض النسب الداني لأصلا
 مولاي بالحب والتقوى بلا عاب
 وآله خير أحباب وأصحاب
 ونجتلي الحسن فضلا بأساب

(١٢) تولى النصف من صفر

- عصر يوم الجمعة ١٦ صفر الخير سنة ١٣٧١هـ

تولى النصف من صفر السعيد
 اتدري يوم عيدي يا فؤادي
 تقول الروح وهي تهيمُ وجدا
 مزيدُ العقل من كشفٍ لآي
 "رسولٌ" واتلو "من" يا صاح هاتي
 "عزيزٌ" في عليه "ما عنتم"
 وأوشك أن يعيد الدهر يا عيدي
 وما في العود من ذكر حميد
 لكل عوالي إستبقي مزيدي
 لذا فاتلو "جاءكم" تليدي
 "لأنفسكم" تنل فضل الجديد
 كاشفاً الولي على الوليد

(١٣) أسد العرين

أسد العرين تجاوبت زاراته
 عجباً عهدنا الليث يضحك سنه
 لم ندر أن الليث يحبس دمه
 هذا لعمر والحق إفصاح الهوى
 إليه صلاح الدين^(١) هذا مصطفى
 وغداً فقطاد تظاهراً ما بعده
 فرمى به الخصم الغوى فزلزلت
 أو ما رأيت الروم فيه وأرمن
 الصمت فيه وكان أبلغ منطق
 حيوا به الشهداء في روضاتهم
 واليوم أنت خطبتهم ففضحتهم
 الحجة الثبت التي أظهرتها
 من أين جاء بكل هذا جملة
 وتشاوروا واشتد باغيهم على
 اليوم يوم الحق جاء وفي غد
 فامض باذن الله جدد مظفر
 في الغرب فأخضلت لها عبراته
 إن هاج قد تغري العدى بسماته
 قسراً وقد جاشت بها زفراته
 عن حب مصر تتابع حلقاته
 بالأمس ثار فأيدته ثقاته
 من مظهر قد جمعت أشتاته
 أركانه لم يدري أين ولاته
 في جحفل لجب له وآياته
 قد حددته وصورته رعاته
 حصبوا به الأعداء هم علاته
 وأريتهم للحق كيف ثباته
 أخفت لباطلهم فحار حماؤه
 الحق جاء وانها آياته
 إطفاء نور الله خاب عداته
 أمريهز العالمين نحاته
 فوراً لك الشعب الشديد ثباته

(١) صلاح الدين هو "محمد صلاح الدين" وزير خارج مصر في نهاية الأربعينات من القرن العشرين

(١٤) هُدَيْتُمُ الرُّشْدَ

ذخر البلاد إذا ما اشتدت الغيرُ
 فى ضم شطريه هلاً تدرون ما الخبرُ
 أصمته قاصمة للظهر تنتظرُ
 عنه سوى أن يقر السمع والبصرُ
 أورتته ناراً تظاهها هي النذرُ
 وإن نأى فإلى وادٍ به الشررُ

هديتم الرُّشدَ أبناء الكنانة يا
 وحدة النيل فيما يرتجى أملُ
 أمسى العدو على نكراءٍ موقعةٍ
 قد بات من فوق جمر ليس يمنعُه
 كتائب الحق جاءته علانيةً
 إما أقام ففي أنفاسه شجنُ

(١٥) أريج النسيم سرى

أريجُ النسيم سرى من البطحاءِ
روح وريحان سرى من بكةِ
والمغربين بها نسائم طيبة
يا طيب أنفاس النسيم وقد سرى
النعمة الكبرى على كل الورى
والرحمة العظمى لكل عوالم ال
فى واذكروا يا صاح أكبر نعمة
إذ كنتم الأعداء ألف بينكم
فى ليلةٍ قدسية الأضواءِ
للمشرقين على شديد جواءِ
لم تدره إلا بعين الهداءِ
حتى وجدت لطيفةً أحبائى
من مهتدين وجاحدين لواءِ
دنيا إذا حققتُ بالإهداءِ
قد أوجب الرحمن ذكر عطاءِ
بالرحمة العظمى بالاستجلاءِ

(١٦) يا بلبل الروض

أنشودةً لربيع القلب يُحيينا
 إنسٍ وجنٍ وأملاكٍ وعالينا
 من رقدة الجهل بل من ظلم طاغينا
 بالنشرف في الأفق الأعلى يوافينا
 بالذوق والحكمة العليا تدانينا
 مما تغنى فما يشجيك يشجينا
 وأسرجت كل قلب ذاق طسينا
 لعالم الروح والأدنى وعالين
 شواهد الحق طابت للمحبين
 وفي شواهدا روح المرادين
 يخطبون جناب الحق تعيينا
 ورحمة الله قصد للمريدين
 عيد الحياة لنا والله آمين

يا بلبل الروض قم غنى بناديننا
 أنفاسه أسكرت كل العوالم في
 لها على الحس إشعاع يهب بها
 لها على الجسم بعث بعد موته
 لها على الروح سبج في بحار هدى
 يا بلبل الروض غنى وانتشى طربا
 شمس الهدى أشرقت في أفق مطلعها
 هو الكتاب كتاب الله بينه
 آياته الغر من إعجاز خالقنا
 وفي مواقفها بعث لمن شهدوا
 وفي مفاتيحها كنز الأولى فقهوا
 الحمد لله أرسله برحمته
 محمد سيد الكونين مولده

(١٧) مرحى بمولده

مرحى بما جاءنا من عند بارينا
فيه الشفاء لحاديننا وبادينا
نعم الذي يشتري يا نعم موفينا
عز الحياتين تأييدا وتمكيننا

مرحى بمولده مرحى بمبعثه
روح الحياة وريحان النفوس هدى
فيه اشترى الله بايعناه أنفسنا
اقرأ "ومن أوفى" تجد الهناء فى

(١٨) مصطفى الله

مصطفى الله يا سر الوجودِ ويا
 إنا قبسنا الهدى من نور طلعتكم
 ومن تكن يا رسول الله قبلته
 يحبهم قال ربي في منازل
 كفى به غنيةً عن كل مُعضلةٍ
 لولاه ما وحدت في الكونِ سابعةً
 غوث الأنام حناناً منك يأتينا
 في ليل مولدكم يا شافعاً فينا
 قد فاز بالحب مضموناً ومكنوناً
 وهم يحبونه والحب يغنينا
 لولاه ما ناصرت دنياهم الدينَ
 ولا أتانا الله الرفق واللينَ

(١٩) قفوا حيوا إمام المرسلين

في صيوان آل العزائم ليلة المولد النبوي الشريف ١٣٧١هـ

قفوا حيوا إمام المرسلين
عليه الله مولانا تعالى
له خلق العوالم من قديم
تقلب في بطون زاكيات
إلى أن شاء مولانا تعالى
وهذا يوم مولده سعود
به الذكرى تجدد كل عام
كما قد دُك إيوان لكسرى
كما غاضت بساوى كل عين
كما قد نكست أصنام قوم
بما ظلموا العباد وما أساءوا
غشت ظلماتهم كل البرايا
فخذهم ربنا أخذة عادٍ
وأحى المسلمين بكل أرضٍ
وأسعدنا وساعدنا إلهي
إلهي بيتوا ظلما وجورا
فخذهم يا إلهي بانتقامٍ
نراك ولينا مولاي حقيق

شفيح المذنبين التائبين
لقد صلى وأشهده الضنين
وزينها به حيننا فحيننا
وطورا في ظهور الطاهرين
فأظهره لنا النور المبين
أضاء على ربوع العالمين
شواهد للثقة العارفين
بمولده يدك الظالمين
ستصبح لندن في الذاهبين
ينكس ربنا المتغطرسين
لأهل الشرق طرا أجمعين
وباتوا للفساد مدبرين
وأخذ ثمود لا تبق وتينا
وأورثها لهم دينا ودينا
نرد الكيد فيهم مضعفين
وانك لا تحب الظالمين
وشُد الأزرمننا أجمعين
لنصر منك نشهده يقينا

تَقْرِبُهُ الْعَيُونُ فَأَنْتَ رَبِّ
أَلَا أَكْرَمَ عِبَادِكَ يَا إِلَهِي
بِإِيْمَانٍ وَإِنْجَازٍ لَوْعَدٍ
وَعَدْتَ وَأَنْتَ أَصْدَقُ مَنْ يَوْفِي
وَأَشْرَقَ سَنَةُ الْمُخْتَارِ فِينَا
رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ بِنَا رُؤُوفٍ
تَشْفَعُنَا بِجَاهِكَ عِنْدَ رَبِّي
وَأَيُّ نَزِيدٍ مَقْصِدُنَا حَبِيبِي
فَسَلِّ تَعْطِ يُؤَيِّدُنَا بِنَصْرِ
عَلَيْكَ اللَّهُ قَدْ صَلَّى حَبِيبِي
وَجَمَلْنَا بِفَضْلٍ مِنْكَ رَبِّي

تَجِيبُ الضَّارِعِينَ السَّائِلِينَ
بِمَا أَكْرَمْتَ مِنْهُ السَّابِقِينَ
وَعَدْتَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ
فَهَبْنَا النِّصْرَ وَالْفَتْحَ الْمُبِينِ
نُرى بَيْنَ الْبَرِيَّةِ عَامِلِينَ
فَوْدًا تُحْيِي كُلَّ الْمُسْلِمِينَ
وَجَاهُكَ نَصْرَةَ الْمُسْتَضْعَفِينَ
إِلَهَ الْخَلْقِ رَبَّ الْعَالَمِينَ
عَلَى أَعْدَائِهِ الْمُتَجَبِّرِينَ
فَاكْرَمْنَا بِجَاهِ الْمُتَّقِينَ
نَنَالُ بِهِ السَّعَادَةَ أَجْمَعِينَ

(٢٠) صبا القلب

ليلة السبت ربيع الأول

صبا القلب للذكرى يضوُّ عبيرُها	بشهر ربيع صار قلبي أسيرها
هي الروح والريحان للواله الذي	يطيبُ بها والعين تفتبس نورها
لها في ربيعِ نشوة الوصل واللقا	وأيات صدق قد أنارت بدورها

(٢١) دافق من مدمع العين

مرثية الفدائي عادل محمد غانمي ، يوم الاثنين ١٢/٣١/١٩٥١

دافقٌ من مدمع العين سخين
 الفدائي الذي جاء بما
 عادل في السبق روى دمه
 فتية في الله ما خافوا الردى
 وهبوا أنفسهم في راحة
 وجدوا الجنة في أفنانها
 واجتلوا فيها مباهج نعمة
 لا تقولوا عنهم ماتوا فها
 عمروا الدنيا فطاب غراسهم
 ظل يبكي درة القصر الثمين
 لا يجودُ به سوى المتبتلين
 تربة المجد فأم الظافرين
 بقوى العزم ولليبع الثمين
 يفتدون الوطن العالي الأمين
 خير ظل للأبوة الطامعين
 إنها رضوان رب العالمين
 مات من أجاب تراث الخالدين
 وجنوا فخرا على مر السنين

(٢٢) تضرع قلبي

تَضَرَّعَ قَلْبِي لِلْعَلِيمِ بِحَالَتِي
وَفِي لَوْعَةِ الْأَشْجَانِ مِنْ حُرْقَةِ الْجَوَى
وَسَالَتْ دُمُوعِي فَوْقَ خَدَيَّ مِنْ أَسَى
لِمَا قَدْ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضِهِمْ
عَلَى يَدِ أَعْدَاءٍ لِنَامٍ تَنَاوَبُوا
وَلَمَّا أَرَادُوا لِلْخِلَاصِ تَحُلُّالًا
تَعَاوَتْ كِلَابُ الْإِنْجِلِيزِ بِكُلِّهِمْ
وَلَا تَبْقِ مِنْهُمْ نَاعِبًا أَوْ مُنَاصِرٌ
تَغْنَوْا بِسُلْطَانِ الْحَدِيدِ فَخَذَهُمُو
عَتَاوَا وَبَغَوْا إِذْ بَيَّتُوا الْبَغْيَ وَالرَّدَى
أَلَا أَدْرِكُ الضُّعْفَا مِنْكَ بِنَصْرَةٍ
تَقْضِي مَضَاجِعَهُمْ وَتُعْمَى عَقُولَهُمْ
أَغْنَانَا بِسُلْطَانِ الْقَدِيرِ الَّذِي لَهُ
بِمَا بَيْنَ كَافٍ بِلَ وَنُونٍ إِغَاثَةٌ
فَإِنَّكَ لَمْ تَتْرَكْ لِمَصْرٍ لَأَنْهَا
وَحَاشَاكَ تَتْرَكُهَا لِأَعْدَانِكَ الْأُولَى
وَهَا هِيَ قَدْ قَامَتْ بِنَصْرَتِكَ الَّتِي
أَلَا آتَنَّا النَّصْرَ الَّذِي قَدْ وَعَدْتَهُ
لَقَدْ فَجَّرُوا فِي بَغْيِهِمْ فِي بِلَادِنَا
وَكَمْ هَدَمُوا بَيْتًا وَكَمْ دَمَّرُوا قُورَى

تَضَرَّعَ مُضْطَرًّا لِنَيْلِ الْإِغَاثَةِ
وَقَدْ نَفَدَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ بِرَفْرَفَةٍ
أَصَابَ قَوَادِي وَالحَشَى بِلَ وَمَهْجَتِي
مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ بِلَ وَالْمَذَلَّةِ
عَلَى ظُلْمِهِمْ سَبْعُونَ عَامًا طَوِيلَةً
مِنَ الْعَهْدِ عَهْدِ الظُّلْمِ بِلَ وَالضَّرَاوَةِ
فَكَلَّكُلُهُمْ خُذْنَاهُمْ بِأَسْرَعِ نَقْمَةٍ
وَأَدْرَكْنَا بِالنَّصْرِ يَا ذَا الْإِجَابَةِ
بِمَا أَنْتَ قَدْ آتَيْتَهُمْ فِي قَسَاوَةِ
أَلَا أُرَوِّهِمْ بِالْقَهْرِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ
عَلَيْهِمْ وَبِأَغْتَهُمْ بِنَارِ حَمِيَّةٍ
وَتَذَاهِلُهُمْ عَنْ صَبْرِهِمْ وَالْجِلَادَةِ
بِكَلِمَتِهِ الْعُلْيَا جَلَائِلُ قُدْرَةٍ
أَلَا أَقْضِ لَنَا بِالْخَيْرِ يَا ذَا الْجَلَالَةِ
كَنَانَتِكَ اللَّهُمَّ أَسْرَعِ بِنَجْدَةٍ
لَقَدْ دَنَسُوهَا بِالْخِنَا وَالشَّقَاوَةِ
وَعَدْتَ عَلَيْهَا النَّصْرَ فِي كُلِّ شِدَّةٍ
لَمَنْ نَصَرُوا اللَّهَ الْعَزِيزَ بِهِمَّةٍ
فَكَمْ هَتَكُوا عِرْضًا عَزِيزَ الْكَرَامَةِ
فَدَمَّرَهُمْ وَيَا سَيِّدِي بِالْبَلِيَّةِ

وَمَنْ نَاصِرُوهُمْ مِنْ لُئَامِ أَذْلَةٍ
إِلَيْكَ لَقَدْ تَنَمَّى كَمَا قَالَ حُجَّتِي
سَيُعْطِيكَ مَا تَرْضَاهُ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ
وَهَا هِيَ مِنْ قَدَامِ أَهْلِ الشَّهَادَةِ
سَمَاوِيَّةٍ تَرْجِي شَأْبِيَّ رَحْمَةً
وَكُنْ غَوْثُنَا مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ
عَنِ الْأَرْضِ وَإِمْنَنْ بِالْأَيْدِي الْجَمِيلَةِ
فِي حَيَاةِ الْحَيَاةِ الْمَجْدِيَّةِ إِذَا الْإِجَابَةُ
شَهِدْنَا بِمَا تَرْضَاهُ خَيْرَ شَهَادَةٍ
وَأَوْقَعَهُمْ فِي الْبَحْرِ فِي شَرِّ حَالَةٍ
صَلَاةً بِهَا نَحْظِي بِأَكْمَلِ نِعْمَةٍ

تُحَقِّقُ بِهِمْ مَا بَيْنَ صُبْحِ عَشِيَّةٍ
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ تُمْسَ كِنَانَةٌ
حَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ سَلِّ رَبِّكَ الَّذِي
لَقَدْ شَعَّ مِنْهَا النُّورُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ
أَغْنَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
وَقَوْلِ الْهِلَالِ الْعَزِيزِ وَانْظُرْ لَنَا بِهِ
أَذْلَ الْهِلَالِ الْإِنْجِلِيِّزِ وَإِجْلِهِمْ
يُعْزُبُهَا الْوَادِي الْعَزِيزُ بِأَهْلِهِ
فَإِنْ نَحْنُ قَدْ كُنَّا ظَلَمْنَا فَأَنْتَا
أَلَا نَجْنَا مِنْهُمْ وَمِنْ شَرِّ جُودِهِمْ
وَصَلَّى عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ

(٢٣) لطيف أنت بالقلب الكسير

فتجبره بآيات القدير
 من الضر الذي أضنى ضميري
 ومن حولى ترى للبصير
 أقدر ما أشاء بلا نظير
 قدير واهب الخير الكثير

لطيف أنت بالقلب الكسير
 ظهرت بها فكنت لي شفاء
 ترى لي القدير أمام عيني
 يقول ألم تراني في البرايا
 ولي في كل نفس شأن رب

(٢٤) حنانيك هذا الحسن

حنانيك هذا الحسن من وجهك البادي
تجلى به براً غفوراً وراحماً
نعوذ بوجهك من جلالك سيدي
أغثنا بما عودتنا من إجابة
وأجزل لنا النعمى وجدد لنا العطى
أعز إلهي المسلمين بنصرة
تُعادي علينا الإنجليز ببغيهم
وخذهم بقهر عاجل يا إلهنا
فما رحموا طفلاً وكم قتلوا أباً
وأهملتهم نيفاً وسبعون حجة
الا إسلامهم الإمهال ربي وخذهم
وأدرك عبداً سيدي بعناية
بقهرك يا قهار سلاط عليهمو
بجاه المرجى سيدي الرسل نظرة
عليك صلاة الله يا سيد الورى

أنلنا به رباه خير أيادي
عفواً كريماً وأهباً خير إمداد
ومن شر أهل الشر والأضداد
من الظلم والظلام والأحقاد
وما شئت يا ديهور حسن قياد
تدوم مدى الأدهار والأباد
فكن لهم مولاي بالمرصاد
ظلومية في أرض مصر تنادي
وكم هتكوا عرضاً بهذا الوادي
فما زادهم إلا الجحود البادي
بقهرك يا مولاي أخذة عاد
تعم بها الإسلام كل بلاد
عداك وخذ بالثأر من أوغاد
إلينا وعين عناية بووداد
ويا كوثراً إحسان والإمداد

(٢٥) لك الحمد

لك الشكرُ حق الشكرِ لست له ناسي
أفضتَ ولم يُحصي لها قلبي القاسي
أعن كل أعضاء لتشكر في الناس
أقدمه والعجزُ مني نبراسي
عن الخلق يا مولاي في صفواي ناسي
وأهلي وأبنائي وخيرة جلاسي
سماوية أسعد بأفضل مراس
وتجمعنا ربي على خير حراس
بقوم كرام جاهدوا كل خناس
تدوم وأدركنا بلطفك في الناس

لك الحمد رب الناس في كل أنفاسي
أعني على الشكر الجميل لأنعم
أنه لي شكر في خشوع وذلة
فأنت غني يا شكور عن الذي
تولّى لعبدك يا غني وأغنني
وعمر فؤادي بالرضا عنك سيدي
وأكرم بني الإسلام منك بنظرة
يسر شئونهم للخير في كل دولة
ألا أعل لكلمتك العلية ربنا
أيارب واحفظنا من الشر كله

(٢٦) يا دافع السوء

يا دافع السوء فادفع ما تشاء عنا
 "الله" من كل سوء قد يراد بنا
 يا عالماً بغيوب لا يحيط بها
 واحجب من الغيب عنا ما قضيت به
 سألت ربي بآيات مقدسة
 يا منزل الذكر في آياته عجب
 من كل سوء دعونا باسمك الأسنى
 نعم الحفيظ كذا أسمائك الحسنى
 إلا جنابك هبنا الحفظ والأمن
 بدله ربي بخير عاجل نهنأ
 يا رب فاحفظنا يا رب أكرمنا
 حفظاً وأمن سلام رب ما ضنا

(٢٧) سلا القلب

سلا القلب عن مُتَعِ الحَيَاةِ بِذِكْرِكَ
وقد عِشْتُ فِي أَحْضَانِ حُبِّكَ سَبْعَةَ
رَبِيعٍ حَيَاتِي أَنْتَ طَابَ غِرَاسُكُمْ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ صَنِيعِكَ أَوَّلًا
يُلُومُونَنِي فِي حُبِّكُمْ وَأَلُومُهُمْ
تَغْنُوا بِسُعْدَى وَالرَّبَابِ وَإِنَّنِي
خَلِيلِي مَا ذَكَرِي لِمَاضِي بِمُنْتَهَى
لَقَدْ كُنْتُ فِيْضَ الْجَنَانِ كَأَنَّمَا
تَهْمُ إِذَا مَا هُمْ أُمَّةٌ أَحْمَدُ
تَهْزُلُنَا سُمَرَ الْقَنَا فِي يَمِينِهِمْ
وَتَجِدُعُ أَنْفَ الشَّرِكِ فِي عُنْفَوَانِهِ
وَأَذْكُرُ أَنَّ الْإِنْجِيلَ زُتُوا عِدُوا
لَقَدْ قَالَ فَاجِرُهُمْ سَتَعْلَمُ فِي غَدٍ
فَقُلْتُ لَهُ فِيمَا لِمَسْعَاكِ إِنَّنِي
وَقَدْ جَاءَ فِي الثُّورَةِ الْأُولَى رِسَالَةٌ
وَقُلْتُ لَهُ فَاِْعْلَمْ بِأَنَّ رَبِّي صَادِقٌ

وَلَمَّا تَوَاعَدْنِي الْمُنُونُ بِوَصْلِكَ
وخمسون عاماً مِتُّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
نَفَحْتُ بِهِ قَلْبِي وَلُبِّي بِحُبِّكَ
بَرَرْتُ فَكُنْتُ الْبَحْرَ أَصْفُو بِوَرْدِكَ
فِيَا لِيَتَّهَمُ مِثْلِي تَمَلَّوْا بِحُسْنِكَ
وَحَقِّكَ لَنْ أَسْلُو وَلَوْ صِرْتُ هَالِكًا
وَلَوْ عِشْتُ طُوبَى الدَّهْرِ أَذْكُرُ مَا لَكَ
لَقَدْ كُنْتُ فِيْنَا الشَّمْسُ تَبْدَى الْمَسَالِكُ
شَتُّونٌ غَدَتِ بِالْمَشْرِقَيْنِ مَعَارِكُ
وَيَرْمِي بِهَا الْخَصْمُ الْعَنِيدُ لِيُؤْفِكَ
فَلَمْ تَخْشَ غَيْرَ اللَّهِ فِينَا بِذَلِكَ
عَلَى الْفَتَكِ لَكِنْ كَانَ سَهْمُكَ فَاتَكَ
مَقَامُكَ فِينَا كَانَ خَيْرًا فَهَلْ لَكَ
سَأَحْرُصُ أَنْ أَنْجِيَكَ مِمَّا يَهْمُكَ
وَقَدْ كَانَ الْحَمَامُ وَرَاءَهُ أَوْشَكَ
أَذْلَكَ خَيْرٌ أَمْ مَقَامِي هُنَا لَكَ

(٢٨) حَدِّثُونِي عَمَّا رَأَتْهُ عَيُونِي

حَدِّثُونِي عَمَّا رَأَتْهُ عَيُونِي مِنْ جَمَالِ يَلْنُ فِيهِ جَنُونِي
 وَأَعِيدُوا الْحَدِيثَ مِنْكُمْ فُرَادَى فَبِتَكَرَّارِهِ مَزِيدُ شَجُونِي
 إِنَّهُ الذِّكْرُ خَمْرَةُ الرُّوحِ فِيهَا طَرِبِي نَشَوْتِي وَطُولُ حَنِينِي
 يَالَهُ خَمْرَةً عَلَى الرُّوحِ دَارَتْ قَبْلَ خَلْقِ الْأَمْلاكِ قَبْلَ الْمَكُونِ
 نُؤَلِّتُهُ فِي دَوْرَةِ الْعِلْمِ لِمَا قَالَ لِي هَلْ أَتَى بِطُورِ الْبَطُونِ
 فَأَجَبْتُ النِّدَاءَ يَا وَيْحَ قَلْبِي لَمْ يَكُنْ ثُمَّ غَيْرُ حِينِهِ حِينِي
 حِينَ لَا حِينَ كُنْتُ نُورَ النُّورِ سِرُّهُ لَمْ يَزَلْ مُضِيئًا بَنُونِ

(٢٩) يا نجمة الصبح

يا نجمة الصُّبحِ ها قد عُدتِ للحادي^(١) من بعد ستِ تباعِ^(٢) قصدها زادي
 قالت ومالك لا تشكوفقلت لها إنى أرى لا أرى الشكوى كمعتادي
 ولا أهتمُ بأمرٍ قد أرى بدلاً عنه فغنيةً نفسي خيرٌ إمدادِ
 إلا إذا ضاقَ لي أمرٌ أثبتُ له سمي^(٣) خيرَ رسولٍ أحمدِ الهادي
 حبيبهُ المتأسى من محاسنه خلُقاً وعملاً بإصدارٍ وإيرادِ
 يا أحمدَ الخيرِ والدنيا لقد جمعت عليك آمالها في غمرة الوادي
 هذا الغلاءُ تفشَّى ليس يحبسهُ عنا سواك فقم بالعِبي يا حادي^(٤)
 فُك القيودَ عن التدبيرِ أجمعه^(٤) وادعونا الله يفرجها بإسعادِ

(١) حادي هنا بمعنى من يسوق الإبل ويغني لها غناء تطربُ له الإبل وتسرعُ في المسير

(٢) الست التباع هنا إشارة إلى سنين الغلاء التي مرت بمصر وبالشاعر أثناء الحرب العالمية الثانية

(٣) سمي خير الرسل وهو الإمام محمد ماضي أبو العزائم وكان الشاعر يتغنى بالقصيدة في روضة الإمام أبي العزائم

(٤) "حادي" هنا بمعنى القائد، في إشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقودنا إلى الإسلام

(٣٠) أقبل أيا شهر الصيام

أقبل هُديتَ على الدوام	أقبل أيا شهر الصيام
فى الصيام وفى القيام	أقبل بنفحتك الزكية
تجلو ودياجير الظلام	هي نشوة روحية
هيكلي بالافتطام	تغزولها الروح الزكية
ينفك بالحل الحرام	فأعجب لمأسور الهوى

(٣١) نشوان في شهر الصيام

قد عاد بالبشرى وبالتأييد
الأخرى تفاخرها بيوم العيد
من قصر رأس التين كل شهيد
بالذكر يتلى من فتى غريد
سر الحياة لعاقل ورشيد
للرشد والإيمان كل سعيد
زكت الرعية نعمت بمزيد
وأعدت سالف عهدا بتليد
جلت عن الإحصاء والتجديد
باتت بعيش في الحياة رغيد
فى السير واقتبست لكل جديد
باليمن والإقبال والتأييد
بك يا مليك كجوهر منضود
كل العباد وخاب كل عنيد
لك في قلوب الشعب خير رشيد
وجعلت حكمك خير بيت قصيد
لك قد توحده رغم كل حسود
فى يوم عرسك هانئين بجود

نشوان في شهر الصيام جديد
في فرحتين^(١) تجاوبت أحدهما
تزهوبه الدنيا السعد ويرتوي
سمع البلابل هيجت أشجانه
قدسية الألحان في ترتيلهم
حتى غدا قصر المليك يؤمه
وإذا توافرت الملوكة على التقى
ملك الكنانة أنت جددت الهدى
كم آية لك يا مليك قلوبنا
أنت الذي جمعت حولك أمة
علمتها علم الحياة فادلجت
وجعلتها نوراً يشع على الورى
يمن الكنانة في العروبة باسم
وكذلك الإقبال يخطب ودها
ما ذلك التأييد إلا نفثة
أرأيت إذ أرضيت ربك فيهمو
وجعلت وادى النيل خير رعية
ورأيت كيف أتت إليك وفودهم

(١) قيلت القصيدة في عرس الملك فاروق، وقد جاءت وفود العرب لتهنئته، وكان بمناسبة عرسه أن أمر بترتيل القرآن من القصر الملكي طوال شهر رمضان

تلك الصدور لهؤلاء الصيـد
الحنون جدى وفضل مزيد
في عصرك الموسوم بالتوحيد
خير البلاد ومصدر التأييد

أسبغتها رتباً يزين بهاؤها
النيـل مصر وهي للسودان كالأم
عش للكنانة والعباد جميعهم
وهما بفاروق السعيد بملكه

(٣٢) مجيب السؤل

عليه أنت بي في كل حال
بحالي جملن حسن المال
وأنت تجيب مضطر السؤل
وبالعفو القديم وبالجمال
على رضوانك السامي بدالي
فلى في جانب العفو ابتهالي
بغير نواله أسمى نوال
إلى ذي العرش قد خشعت ظلال
علي ولم أنل الا وبالي
يلم تداركنا يا ذا الجلال
وثوبي طهرن أكرم عيالي
أراك الغوث لي في كل حال
وساعدني على نيل الحلال
إذا ما جاءني داعي الوصال

مُجِيبُ السُّؤْلِ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي
رَفَعْتَ لَكَ الْأَكْفَ وَأَنْتَ أَدْرَى
مَسِيءَ مَذْنَبٍ وَظَلَمْتَ نَفْسِي
تَنْزِلُ بِالْعَوَاطِفِ يَا رَحِيمًا
رَجَاءُ الْعَفْوِ مِنْكَ بِهِ اعْتِمَادِي
وَأَنْ عَظُمْتَ ذَنْبِي يَا إِلَهِي
وَلَسْتَ تَرُدُّ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي
سَأَلْتُكَ وَالْفَوَادُ لَهُ خَشْوَعٌ
وَلَكِنَّ النَفْسَ لَهَا إِيْتِمَارٌ
مَجِيرِي أَنْتَ يَا دِيهَوْرُ مِمَّا
وَنَفْسِي زَكَّاهَا يَا رَبَّ فَضْلًا
وَخَلَّصَنِي مِنَ الْأَسْوَادِ حَتَّى
أَلَّا أَسْعِدَ بِفَضْلِكَ يَا حَبِيبِي
وَجَرَدَنِي مِنَ الْأَسْوَاءِ رَبِّي

(٣٣) يوم عاشوراء

هَبْ لَنَا الْغُفْرَانَ وَالْعَفْوَ يَا وَالِي	يَوْمَ عَاشُورَاءٍ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي
يَشْرَحُ الصُّدُورَ وَأَبْنِيَّ وَالْيَاسِي	هَبْ لَنَا الْإِحْسَانَ وَالْجُودَ الَّذِي
وَأَزِلْ عَنَّا الْهَمَّ وَأَجِبْ سَوَالِي	إِشْفِنَا يَا رَبَّ وَارْحَمِ ضَعْفَنَا
تَمْنَحُ الْوَيْلَ فِي كُلِّ حَالٍ	أَكْرِمِ الْأَبْنَاءَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ

(٣٤) سمعت تسابيح الوجود

سمعتُ تسابيحَ الوجودِ بليلةٍ ربّيعيةَ الأنفاسِ يزكو عبيرُها
طاقت بأرجاءِ الفؤادِ وأسكرتُ لطائفَ قلبي بالمعاني تذوقها
يطوف شذاها بين شرقٍ ومغربٍ

سمعت تسابيح الوجود بليلة ربّيعية الأنفاس طلق عبيرها
شممت لها طيباً تمكّن في الحشا فأسكرني من طيبة الحب طيبها
يطوف شذاها بين شرقٍ ومغربٍ

ولاحت شمس قد أضاءت بدورها فهام بها من شامٍ ساطع نورها
ففي كل قلبٍ من هواها معالماً وفي كل نفسٍ نسمةٌ من بهائها
يطوف شذاها بين شرقٍ ومغربٍ

(٣٥) هلال ربيع جئت

هلال ربيع جئت بالنعمة الكبرى
هلال ربيع جئت بشرى بمولد
بعثت بها موتى القلوب فسارعت
بنى لصروح المجد عالية الذرى
وأسس مملكة الهداية والتقى
وبالرحمة العظمى التي شرفت قدرا
الحبيب وذكرى يالك الله من ذكرى
إلى المجد تحدوهم تعاليمه الغرا
ومن لم يشد بنيانه هلك الدهرا
وهو صروح الظلم وقد كانت كفر

(٣٦) قم واذكر

قم واذكر الله واتلو للتحيات
ورتل الأي في ترتيلها عجب
اقرأ لقد جاءكم واشهد ماثرها
للحق والمصطفى خير البريات
سر الحياة لماضي العيش والآتي
نعم الرسول أتانا بالعنايات

(٣٧) وأذقني الأنس

إلهي أذقني الأنس من بعد الكنود
 بجناب المصطفى العبد الوجيه
 يوم تدنو الشمس ليس له شبيه
 أحمد المختار ليس بذى عثو
 ارفع القلب للولي العزيز
 يا قريب بـسرك العالي الح
 واعف يا مولاي عن عبث كثير
 والشفيع لديك في اليوم الهجير
 وبه قد أعذر الناس النذير
 رحمة الرحمن بل نعم البشير
 كى يواجه بالصفاء العبد الحقير
 وافر الإحسان منك يا قدير

(٣٨) إلى المنعم الوالي

وَحَقِّ يَقِينِي فِي سَرِيعِ إِغَاثَتِي
وَنَفْسِ تَزَكَّتْ فِي مَقَامِ الْإِنَابَةِ
فَذَاقْتُ مِنَ التَّحْقِيقِ رَاحاً رَوِيَّةً
قَرِيبَ إِلَيْهَا مِنْ قِيودِ الْإِحَاطَةِ
رَحِيماً رَوْفاً بِبِرُوحِ الْحَنَانَةِ
إِلَيْكَ فَتَمَنِّحُ لِلرُّضَا وَالْكَرَامَةِ
رَفَعْتُ أَكْفَى مَوْقِناً بِالْإِجَابَةِ
بَصَدَقِ يَقِينٍ فِي مَقَامِ الْوَلَايَةِ
بِأَطْوَادِ نَشَاتِي وَحَالِ طِفْلُولَتِي
إِلَى أَنْ تَذَوَّقْتُ شُهُودَ حَقِّي قَتِي
وَاحِداً تَعَالَيْتَ عَنْ إِدْرَاكِ عَقْلِي أَنْيَتِي
وَلِي عَطُوفٌ عَالِمٌ لِسَرِيرَتِي
غُيُوثاً مِنَ الْإِحْسَانِ نَعْمَى قَرِيبَةٍ
وَأَمْنًا وَعَفْواً شَامِلاً عَنْ سَادَتِي
أَسَأْتُ إِلَى نَفْسِي بِظُلْمَى وَحُوبَتِي
بِأَلَاءٍ وَهَابٍ وَوَاسِعٍ نَعْمَتِي
عَوَالِمَ ذَاتِي بِالصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ
بِحُظْوَةِ قُدْسٍ يَا سَرِيعَ الْإِجَابَةِ
لَهَا فِي رَبِيعِ الْقَلْبِ أَجْمَلُ حُظْوَةٍ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِتَفْرِيجِ كَرْبَتِي

إِلَى الْمُنْعَمِ الْوَالِي بِذَلِي وَحِيلَتِي
إِلَيْهِ بِقَلْبٍ طَامِعٍ لِي عَطَائِهِ
وَرُوحٌ تَخَلَّتْ مِنْ عَنَاصِرِ سَجْنِهَا
رَأَتْكَ عَلَى التَّحْقِيقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ
غِيَاثاً لِمُضْطَرٍّ وَعَوْنًا لِعَائِلٍ
تَجِيبُ دَعَا مَنْ قَدْ أَنَابُوا وَأَسْلَمُوا
وَفِي حَالِ تَحْقِيقِي بِذَلِي وَفَاقَتِي
تَحَقَّقْتُ بِالْعِزِّ الَّذِي أَنَا أَهْلُهُ
تَوَلَّيْتَنِي فِي الظُّلُمَاتِينَ عَنَايَةً
وَلَا حَوْلَ لِي فِيمَا تَوَلَّيْتَ رَحْمَةً
شَهِدْتُ بِرُوحِ الْقُدْسِ إِنَّكَ
قَدِيرٌ وَمَقْتَدِرٌ رَوْفٌ وَرَاحِمٌ
إِلَهِي بِأَسْمَاءِ الْجَمَالِ أَفْضَلُنَا
تَعَمُّ بَنَى الْإِسْلَامَ شَرْقاً وَمَغْرِباً
وَمَنْ أَنَا قَدِراً أَنْ أُسَيِّئَ وَإِنَّمَا
تَدَارَكُنِي يَا وَاسِعَ الْجُودِ وَالْعَطَا
وَخَلَّصَ مِنَ الْأَغْيَارِ قَلْبِي وَجَمَّلاً
لَأَحْظَى بِأَلَاءِ الشُّهُودِ مُنْعَمًا
وَفِي أَنْ ذَكَرَى مَشْرِقَ الشَّمْسِ صَحْوَةً
تَدَارَكُنِي بِالْعَفْوِ يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ

وكن لي وأولادي مُغيثاً وراحماً
ويسر إليّ مقصدي بسهولة
أنا العبدُ خطاءُ أنا العبدُ مذنبُ
بجاء المرجى سيد الرسل من به
ومن أشهد الأرواحَ ساطعةً البها
ومن رفع الحجبَ الكثافَ عن النهى
وحيرها في النشأتين وعایننت
به وبساداتِ كرامِ أنمة
أذقني إلهي لذة الأنسِ والصفاء
وأعلّ مقامي بين خلٍ وحاسدٍ

وليّاً مُعيناً لي على كل شدة
ولا تنسني قدرى وعلم حقيقتي
وأنت إلهي تغفرن لإساءاتي
نعمنا بكأس الحبِ راحاً روية
ومن هيّم الوجدانَ في المثنوية
وأشهدا فضلاً مقام ربوبية
به عينٌ رُوحِي حظوةً أزلية
لقد سبّحوا في بحرهِ بالولاية
وجمّل بروح القدس عينِ سريرتي
وجدد بتجديد الشهودِ مسرتي

(٣٩) ليلة عاشوراء

١٣٥٨هـ

قلبي تبتل لساني فاسأل المولى
 روعي إلى ساطع من كنز عزته
 في آدم حيث أولاه عنايةً به
 من فيض كلمات قد تلقنهما
 لم يتسع قلبه يا ويح أكلها
 اقرأ بروح من الإحسان عارفةً
 من فوق أيديهم تفهم إشارتنا
 في "الضحى" آية الألفاف أجمعها
 قد خصها الله من أزل له أبداً
 شريعة خصها الرحمن من أزل
 وشام نوح بريقاً من محاسنها
 وأدخل الناس فيها أي مركبة
 وهذه شريعة المختار أحسبها
 شتان ما بين من أسرى على دسر
 وبين من غاب في سبحات عزته
 وبين من سار هذا الكون أجمعه
 هو المحيط لأسرار مطلسمه
 مرام إبرام أن تجلى له حكم
 يوليئك من فضله إحسانه الأجل
 فسارعي تشهدي ما لاح باستجلا
 ففاز بالنعمتين الثوب والسؤلا
 فطاب للعبد ما طاحت به المجلى
 من أكلة خصها لعبيده المولى
 "إن الذين" يد المولى لهم تجلى
 واعلم بأن الذي قد ذاق لا يقلى
 فاتلوبها "ما قل" بالذوق ما أخلى
 على بساط من الأحكام للمثلى
 لأحمد وهي ما أبهى وما أغلى
 فقام في دسر يبني لها مثلاً
 سرت بييم على توازنه مهلاً
 يمين صدق سفين للنجا أصلاً
 من فوق ماء إلى ما شامه جبلاً
 والعرش والفرش ما قد أوقفت أصلاً
 فى ييم إحسانه كى يشهد المجلى
 لم يدرها العقل خذ بعثي لها مثلاً
 جليّة في محيط الكون باستجلا

لأربع فوق أكامٍ له عملا
يأتين سعيًا فكان العلم مكتملا
في قاب قوسين قل لله ما أجلى
لساعة لم يسعه عرشه قبلا
وخصه بمقام قامه مثلا
فالمشهور به لله قد كمل
لما رآه على التحقيق ما وجلا
وقال للروح يا مثلي إليك فلا
بأحمد قد تجلى فيضها جزلا
يا نار كوني فكانت جنة نُزلا
برؤية مخصوصا بها أزلا
نار الجوى يصطلي بالوجد ما أملا
ونور قدس تملئ فيه من وصلا
هذا الكلبيم رأى في ناره بدلا
وأسمع العبد ما أحلى وما أغلى
قد علم العبد موسى لو بهذا قبل
لم يأل ما قد شاق العبد واحتمل

فرده الله للطير التي قُسمت
”ثم ادعهن“ على التحقيق معجزة
من كان بالغيب يشهده علانية
ولا تسئل عن مقام الفرد إن له
إلا الذي خلق الأكوان من أزل
قل لا مثيل ترى أسرار عزته
والنار إذ تتلظى وهو يرمقها
رأى بها صورة المحمود من أزل
أما إليه فإني أنوار لرحمته
فقال للنار رب العرش مبتدرا
وذاك موسى تمنى وهو يعلم من
فرد بالنفي والتوكيد فهو على
ما بين نار من الأشواق مُحرقَة
هذا الخليل رأى في أحمد عجباً
نورا تجلى له في الطور في ظلل
فلم يطق لتجليه علانية
والروح إذ قال يا مولاي في وجل

(٤٠) تجلى ملك الروح

وأُسعدُ مُعْنَى بالوَصَالِ بِهِ يُهْنَى
 وَأَشْهَدُ جَمَالَ الْوَجْهِ رُوحِي وَالْمَعْنَى
 بِوَأَسْعِ إِحْسَانَ تَجُودَ بِهِ مِثْلِي
 وَفِي دَارِ أُخْرَى لِي السَّعَادَةُ وَالْحُسْنَى
 أَذْقَنِي طَهْوَرَ الْأَصْطِنَاعِ بِهِ أَغْنَى
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْضُو عَنْ الْمَغْرَمِ الْمُضْنَى
 فَقَدِرْ لِي الثَّوْبَ الْجَمِيلَ لَكِي أَهْنَى
 أَدِمِ أَيُّهَا رَبِّي الصَّفَا بِهِ أَفْنَى
 إِلَى مَقْعَدِ الصِّدْقِ الَّذِي عَنْهُ قَدْ كُنَّ
 بِفَضْلِ إِتْبَاعِ الَّذِي قَدْ وَسِعَنَا
 جَمَالِي لِأَنِّي مَذْنِبٌ وَلَكَ الْحُسْنَى
 بِحَقِّ الذَّنْبِ أَرْسَلْتَهُ بِالصَّفَا الْأَسْنَى
 ظُلُومٌ وَلِي حَاجَاتٌ مَبْتَنَسٌ مُضْنَى
 يَرَاكَ حَبِيبَ الْقَلْبِ كَنْزاً بِهِ يَفْنَى

تَجَلَّى مَلِكُ الرُّوحِ لِلْمَغْرَمِ الْمُضْنَى
 وَخَلَّصَ فَوَادِي مِنْ سَوَاكَ تَكْرَمًا
 وَسَخَّرَ لِي الْمُلْكُوتَ وَالْمُلْكَ سَيِّدِي
 حَيَاتِي فِي الدُّنْيَا أَجْعَلْنَهَا هَدَايَةً
 وَأَنْتَ كَرِيمٌ مَنْعَمٌ مَتَفَضِّلٌ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْفَ عَنِ الذَّنْبِ كُلِّهِ
 وَأَنْتَ لَقَدْ قَرَّرْتَ مَا أَنَا فَاعِلٌ
 وَفَتَحَ كَنْزَ الْفَضْلِ أَجْزَلَ لِي الْعَطَا
 عَنِ الْغَيْرِ فِي رُتَبِ الْمَعَارِجِ رَاقِيًا
 حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ طَهَّ مُحَمَّدٌ
 فَمَا زِلْتُ خُطَاءً وَمَا زِلْتُ غَافِرًا
 إِلَهَبْ وَلَا تَحْرِمْ سَوَائِلَ إِبَابَةٍ
 أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ وَإِنِّي
 تَشْفَعُ لَوْلَاكَ الْعَلْبُ الْمَذْنِبِ

(٤١) يا ابنة المختار

في المقام الزينبي

يا ابنة المختار من بين الأنام
جدة الكنز المطلسم بالبها
من له جد كجده في الوري
كلما اشتدت أموري جئت في
أنت يا شمس الضحى في مصر بل
لي بكم نسب تحقق ظاهراً
حدثوني بحديث كله
ماضي العزم بأنني لي نسب
بل ولي في الشوق والوجد بكم
ولكم ما قد تشاءون لدى
حدثيني عنك يا شمس الهدى
أسمعيني لحن آيات الضحى
قد ضربنا مثل الإيثار في
كم جبرنا كسر قلب مثقل
كم مسحنا دمع عين هطلت
فاجبري من قد أتى يرجو الرضى
واسأل مولاك لي خير القرى

وشفيح المذنبين على الدوام
وأبوك أعده البطل الهمام
وأب مثل أبيك له السلام
حويتي نحو الأمومة في اضطلام
ذخر مثلى المعتقين على الدوام
كم بكم أجلى دياجير الظلام
أنا أرويه عن السبط الإمام
منكم بيت المحبة والسلام
آية العشاق نلت به المرام
من يرى الخلق جميعاً من رغام
ما به أحياس سعيداً في المقام
ثم منها هل أتى فحوى الكلام
حالة الإعسار والناس نيام
بالهموم غدا بنا بدر التمام
بأيادي البر والله السلام
واجبري كسر فؤادي بالإمام
فأنا بين محاق وظلام

أنا ما زلتُ بحبي لكم في جواركم ولست به أضم

obeikandi.com

(٤٢) أعيَّنِي جوداً بالبكاء وأسعفاً

رثاء لصاحب السماحة السيد عبد الحميد البكري

أعيَّنِي جُوداً بالبكاءِ وأسعفاً
فجميعه كل المسلمين فقد مضى
سليل أبي بكر وسبط محمد
أحقاً مضى البكري في خير موعد
لأن كان هذا فالعزاء لأنه
هنيئاً لأنك الخير عمَّرت حُقبه
وطوبى لك الدار التي ترتجي بها
ونم آمناً نوب الحياة جميعها

فؤادي فإن الخطب في الناس أعظمُ
إلى ربه هذا الإمام المكرمُ
ومن بطريق القوم مذ كان يخدمُ
إلى الله يحي في الفرديس ينعمُ
من الله بُشْرَى إنه بك أرحم
من الدهر في تقوى بها الكل عالمُ
جوار حبيب الله نعم المختمُ
فما طاب فيها غير تقوى تنظمُ

(٤٣) في المقام الحسيني

حدثوني فيك يا بدر الدجى
 قال جدك والرسول المجتبي
 وهو منك حقيقة قد جمعت
 جوهر الحسن فلا غير يرى
 ليس للتبعيض منه لكنّها
 منتهى معنى الأبوة أشرقت
 يا إماماً مصرياً كنز البها
 أنت رحمة بنا في مصرنا
 دُخرُ عبد عاجز بل مذنب
 قد تشفّعتُ بكم لحبيبكم
 صفوة الله إمام الرسل بل
 ان يجدد لي الصفاء ويمنحني
 بحديث زاهر فيه العجب
 أنت منه درة نعم الحسب
 في ذرى المجد لها ربي وهب
 واتحاد فيه غايات الأرب
 صورة الجمع لمن ذاق الأدب
 من ثناياها لكل فتى رغب
 سيد في جنة الخلد ذهب
 بل ونعمته تفاض لمن طلب
 حصن أمن من بلاء أو وصب
 جدك المختار من بين العرب
 سيد الكونين والمولى وهب
 للمعنى بعض آلاء النسب

(٤٤) علم الهدى يا سيد الامناء

ربيعية في مولد خير البرية ١٣٥٩هـ

ومنار أهل الصدق والسُّعداءِ
 طابت به الأملاكُ من برحاءِ
 لحقية الإشراق والإجلاءِ
 أرناوإلى عليكِ باستجداءِ
 ما قد وعيتُ بصحة الإملاءِ
 جاءت وكُنَّ معي على استحياءِ
 وجداً وشوقاً في شديد جِواءِ
 ألقيتُ في عين الرجاءِ ولأنى
 هى هالةٌ من حول ذي الجِواءِ
 ومتيم لحقية علياءِ
 وإذا أقولُ فلسْتُ غيرِ رِواءِ
 بالفضلِ قد نغمتُ منك بهاءِ
 وسمعتُ عنك بصحة الإصغاءِ
 أنعم بهذا القول والإيحاءِ
 والكون محض حقيقة ظلماءِ
 لا عرش لا كرسيَّ قبل عماءِ
 بمحاسن الأوصافِ والأسماءِ

علم الهدى يا سيد الامناءِ
 قد لذ لي أيام مولدك الذي
 وجد يورقني ونشوةً واله
 وغدوتُ من ماضيك في نزل الصفا
 حتى تلطف في المثال وقال لي
 عنكم بكم لم أدركيف بناتها
 أوصالني صلة المحبة فيكم
 كشفت سواعدها لروحي بعدما
 أسفرن عن تلك الوجوه كأنما
 فغدوت اتل ووصفهن لغرم
 وأنا المثال بضاعة وتجارة
 أروي أحاديث الكرام وإنما
 إنني ظننتُ وقد تحقق مشهدي
 في قل وروح الله غاية مقصدي
 يا فرد ذات الله في القدس العلي
 قد كنت أنت ولا مكان ولا سما
 بل قبضة من نوره قد زينت

نور تنزل في البطون فأسفرت
يا رحمة الله العلي ونعمة
قد عاهد المولى الأئمة كلهم
أخفاك إظهاراً لاقوم سنة
ولذلك عاهدكم وجدد موثقة
إن الذين يبائعونك إنما
يدهم مقالة ربنا من فوق أيدي
شهدوا يمين الحق جل تنزلت
والعلم والعرفان والنور الذي
ما أنت إلا الشمس في عليائها
أسرار حُبك كُن الهداية والهدى
من كان نورهم من فيض نوركم
قد علم الأملاك عنك دلالة
علموا بها الأسماء علم تعرف
من قال قد كان السجود لأدم
كان السجود لنورك المجلو في
أن كنت نور الحق جل جلاله

عن وجهك الآلاء فوق الماء
المولى الجليل بها على الأمناء
لك يا غمام الرسل والسعداء
بل أنت شمس مناره بسماء
للصاحب عنك بحظوة علياء
هي ببيعة لله خير عطاء
يهم ظهوراً غايية الإجلال
بالفضل والإحسان والإهداء
سعدت به الدنيا بكل هناء
والكوكب الدر في الأرجاء
رسل المحبة في جميل صفاء
فلكم أضاء بكم بلا استثناء
في حكمة الإيجاد للأشياء
للحق عنك بصحة الإدلاء
فهو الجهول وفي عظيم بلاء
رسم الأبوة أنت خير عطاء
بدء وختماً أرحم الرحماء

(٤٥) فهذا ربيع الأنس

تطيبُ به نفسي ويسموبه العقلُ
 أزاهيره شتى وأعينها نجلُ
 من الدهر إن الدهر لم يعره بخلُ
 لخيراتها أكثر وقد زادها الفضلُ
 لعيني وسمعي بل وشمي قد يبلو
 به قوت روحى يستمد به الكلُ
 من الأصل كنزٌ للنهى ما له مثلُ
 بحضرة إطلاق بها العلم لى جهلُ
 وأجلاله في الإسراء فوق النهى يعلو
 إلى انه مثل الكمال الذي يحلو
 حقائق نورٍ عنه مثل ولا مثل
 من الكنز آخرها لمن كان لا يسلو
 لدى العلم آخرها بما جاءه الفعلُ
 كمالاتها تجلى لمن حولها صلوا
 وقد أسجدوا إذ كنت في آدم أصل
 ولم يسجدوا حيث الطواف لهم فعل
 لذاتك إذ فيها تحيرت الكلُ
 هزيلة تسممه الغواية والجهلُ
 وقد زانها ثنتان برك والعدلُ
 نوائلها أكثر وأنعمها جلُ

فهذا ربيعُ الأنس يحلوه الوصلُ
 سما عن قيودِ الحس فالكونُ باسمُ
 أفيضت علينا فيه كل فريدة
 به قوتُ هذا الجسم فالأرض أظهرت
 وفيه لحسى بهجةً باجتلائه
 وفيه لنا الذكرى بمولد أحمد
 حبيب هو الغيب المصون وجوهرُ
 لقد كان قبلاً قبل أن كان آدمُ
 وكيف وقد أخضاه في غيب غيبه
 تطور في رتب الكمال إشارة
 فلم يدره غير الذي قد يراه من
 عجيب وهذا النور أول قبضة
 إرادته في البدء إشراق نورها
 فكان هو المرأة للذات نزهت
 لذا كنت قبلتهم على الشوق والضنا
 وكعبلة أرواح تطوف تألهها
 ومما تألهت العوالم كلها
 ولدت وكان الكون في ظلمة الجفا
 فاشرقت الدنيا بوجهك سيدي
 بمولذك السامى توالى بشائرُ

وكيف وفيه ثورة العدل في الورى
 فقد هُد إيوان لكسرى ودكدكت
 ولما تعالت شمس وجهك في الضحى
 بعثت فكانت النور للكون رحمة
 هززت بروح الدين أعواد أمة
 بأبلغ آيات الكتاب بهيجة
 غريبة دار وهي بين حماتها
 وقد كان كل يرتجئها لنفسه
 لتحيا فيحى في الفراديس منعما
 شهيدان قاما أولا بصداقها
 لقد صدق المختار في خبر السما
 ومات شهيدا في المحبة صادقا
 فيا حية لدغته لم يشف من هوى
 وذلك أسد الله مأكرا مرة
 فتى سيفه هو ذو الفقار فلا فتى
 فما قال قولا بل ولا صال صولة
 أبا الحسن القاضي بكل عجيبة
 وبينهما زوج الحبيب محمد
 لها في شروق الشمس آية عجيبة
 وما زلت تدعو في الورى أى دعوة
 وجاء لها عمر هزير مؤيدا
 رأى يوما وقد حام حولها
 ألفى بيدها آية من كتابه

على الظلم دال الظلم لم يجده أهل
 عروش محاهها الجور والفتك والقتل
 منحت الذي نرجوه ليس به قل
 وقد بعدت عنه الأراجيف والجهل
 صلاب لها في قولها العجب والبطل
 يشير بها رتلا فيتبعها رتل
 فأعجب بها هيفاء ليس لها بعل
 ومن بعلها من قد يلذ له القتل
 بجنات عدن نعمت الدار والأهل
 فهذا بتصديق وذو الرمح والفصل
 وكان هو الصديق لى ذكره يحلو
 وفى موته أعياء من نفث طل
 تذوقه شيخاً وطاب به الكهل
 على خصمه إلا وفى سيفه القتل
 سواه وفى حذبه جد ولا هزل
 بغير الذي أنشاه في حكمه الفصل
 فسل عمراً عنه وما ضله الختل
 خديجة أم المؤمنين هي الأصل
 وما غاب عنها أنه النور والفضل
 وقد قمت فيها سيدي كيف لا تعلق
 من الله في التحقيق ليس له مثل
 كلام لقد صبت رواه له الجهل
 تلاها فحفته العناية والوصل

وقال أسنا سيدي بالهدى نعلو
وسار على جد إلى البيت ماضلوا
فخلوا له البيت العتيق وقد ذلوا
يجيئ فلا وقت يفوت ولا مهل
يرومونه قسراً وليس لهم قل
وعمر على زانه العقل والنبيل
وأعياهم التكذيب والإفك والختل
بهامة فيهم أخو الجهل لا يعلو
بنشوتها ما بين أردانه الطل
فيحمى حماها وهو في الحق لا يألو
وآياتها البرهان والعقل والنقل
معالمه الإيمان والذوق والعقل
بآياته شبيها وأعوانها عزل
معيناله ما زل مثل الأولى زلوا
وكان لها في عزها الحول والطول
من الناس ترمقها وفي عينها نصل
أبيدت وسل روما وقد خانها الأهل
ولا ولت الأدبار في مثل ما ولوا
وزادهم التقوى وفي الله ماضلوا
إلى الله أحياء به حيثما حلوا
بككة لما جنتها ذكرها يحلو
وقد زلت الأصنام بعد الأولى ذلوا
بها بل ولا إفك ليعلوه بهبل

وجاء لظه وهو في شدة الجوى
فأرخص فيها النفس وهي عزيزة
تخلى عن الطغيان والجود والخنا
معاشر أقوام ردوا الحق طفرة
تنادو لقوم صائمين بذكره
وكيف وفيهم سيد القوم حمزة
رمى بعروس الدهر فيهم فأبلسوا
رمى بعروس الدهر فيهم فزلزلوا
أتوه فرادى كل فرد متيم
يشم شذاها عاطرا في ردائه
مظاهرها علم وحلم وحكمة
وهيكلها التوحيد أصدق دعوة
مؤيدة بالوحي جبريل كم أتى
ومن كان رب العرش جل جلاله
وعز وعزت أمة بجنابه
وصارت به من فوق كل عزيزة
سل الفرس إذ بادت دولة
رأوه جحفاً لله ما ارتد في الوغى
خفافاً ثقالا كان ثم يغذهم
تعاموا عن الدنيا وفرا بكلهم
وسل دولة الأصنام ضاع صوابها
وإبليس فيها يندب الحظ جهرة
فلا واتنا تزجى إليه عبادة

هبلت هم جمعاء قض قضيضهم
هنيئاً بني الإسلام فالخير واجز
كما قال طه والحديث مؤيد
حبيبي وقد عودتنا الفضل والرضا
فجد بالذي عودت وامنح لنا العطا
حبيبي توسلنا إليك بصفوة
ختامهم ماضي العزائم حجتني
بحبهم لك سيد خبت أرتجى
هدى لي وأولادي وأهلي وإخوتي
حياة لكل المسلمين جميعهم
وزلزلت أركاننا لقد شاذها الجهل
فأولسه قطر وأخره وبل
حقائقه كثرو عن ذاك لا أسلو
هنا ربيع الروح أنت لذ أهل
وسل ربنا يعطيك فينا الذي يحلو
مضوا لمقام القرب منك وما ضلوا
ومن هيم الأرواح فيك فلن تسلو
نوال الذي أعطيتهم حيث ما حلوا
وإخوان صدق إذ عليك لقد صلوا
على خير ما ترضاه نسئله تعلوا

(٤٦) في صرصر اليوم

١٥ ربيع الأول

في صرصر اليوم من شهر الربيع وفي
 وشمس ذكرى حبيبي بالصفاء ظهرت
 أنت العليم بحالي سيدي كرما
 بالأي في الذكر أمن عندها سألت
 مولاي قد ضاق بي حالي ولست أرى
 شهدت بما أشهدتني حقيقته
 وفي العسر يسر قلت معه لحكمة
 ففرج إلهي الكرب ومحو بعفوكم ذنوبي
 ولا تكشفن سرتي سألتك سيدي
 ولا تينسنني من رضاك تكرماً
 سلاماً يعم المسلمين جميعهم
 ألا فالوحي ثم الوحي يا إلهنا
 إلهي واجعلها عليهم جهنماً
 ولا تبق من أهل الصليب وحرزهم
 فقد ظلموا المستضعفين وباغتوا
 خمس مضين وعشر ذلك الشهر
 سألت ربي في أثواب مضطر
 يا غوث مبتئس يا عون مفتقر
 روعي إلهي يزيل بفضل إصرى
 لي ملجاء منك إلا محكم الذكر
 شهادة عبد موقن منك بالغفر
 ملازمة منك الإغاثة باليسر
 واسبل علينا شامل العفو والستر
 من الضحى من واسع الفضل والفجر
 ومن عفوك اللهم في سورة القدر
 نجاة من الأشرار من موجب الضر
 أغثنا من الحرب الضروس ومن عذر
 أتونا ليصلوها بقاصمة الظهر
 يبابا جزاء الظلم والشرك والكفر
 عبادك في غير إصطبار ولا ستر

(٤٧) ضارع من فوق قاف

يتراى ربه في كل حين
 قرأ القرآن بالحق اليقين
 جاء فيها العفو والنور المبين
 حجة القاف إلى صاد وسين
 نور مجلى الذات مولانا الأمين
 يسأل الله وربى لي يعين
 كنت نور العين في الكنز الثمين
 ثم أخفاني لكى يجلى الضنين
 باطنى غيب له لست أبين
 منتهى ملاح للروح الأمين
 وهولوح فيه آثار السنين
 بل معنى لك بالحبل المتين
 خير ما ترجوه إثر العاملين
 فك اسرى من هوى بل من لعين
 لى شرا في ظلام الخاسئين
 اصبوت جئت باب الضارعين
 حصن أمن من طفاة طاعين
 خلصنى من شرور الكائدين
 فيه حماة جاء عبد مستكين
 كل من طالوا بأنف شامخين

ضارع من فوق قاف والسين
 فوق قاف في ذرى عبديّة
 فتلاه سُوراً قد نزلت
 وتملى بالشهود ففر من
 ثم منها للمهمين في صفا
 ربه للحق جل جلاله
 أنا من عدم وجدت وقبله
 أشرقت بي ثم لي أنواره
 ظاهرى مرآة معنى حسنه
 جامع في الحضرتين وسدرتى
 ظاهرى رق لآيات البهها
 دهرى أدهور أوصل مغرماً
 وأقمنى مخبتاً لك عاملاً
 وف دينى واستجب لي طلبتى
 واحفظن من شرار بيتوا
 يا الوهيم ويا اهيه ويا
 أغنني بك سيدي ادخلنى
 وأدراج الصفا لي سيدي
 أنت يا ذا الطول والحوّل الذي
 مَذَقَنَ شَمْلَ الْعَدَا أَذِقَ الرَّدَى

أمة الصلابة للداء الدفين
مزقنهم سيدي كُن لي معين
ننجو من شرهم وفي كل حين

هوركن الكفر وامحق سيدي
داههم إيداء آل محمد
والصلاة على الحبيب المصطفى

(٤٨) مواقف قدسية

أوقفني وقال لي:

أرأيتَ هذا الوجودَ الجامعَ وهذا النورَ الساطعَ ، وهذا الأفقَ اللامعَ بشتى
أنواعِ الهوامعَ ،

قلتُ : بلى يا سيدي وموجدي ،

قال : إنما هو لك وهبتهُ بلا عناءٍ ولي منك الرجاء ،

قلتُ وما الرجاء ؟

قال أن تذكرني فلا تُنكرني وأن تشكرني فلا تكفرني ، وأن تسيحَ بروحك في
فسيح أرجائه فتجدَ غذاءَ روحك فاطلبنى تجدني ، فأنا عند المنكسرة قلوبهم
من أجلي .

أوقفني وقال لي:

أرأيتَ العبدَ الصالحَ كيف جعلتهُ مُعلِّماً للنبوات ومرشداً للرسالات جمَّله
بأسرار حكمتي ، وأسرجتهُ بنور صمديتي حتى أغنيتهُ عن الخلائق وإليه
إنجذبَ بسابق عنايتي لأوليائي كل فرد ذائق ،

قلتُ : من هو يا مولاي ؟

قال : ذاك صاحبُ البحرين وخارق السفين، وقاتل الأثيم، ورافعُ جدار اليتيم،
أطلعتهُ على خفي مقدوري فقام بتنفيذ لوح مسطوري ، ولو خيّر موسى ولم
يكن على عجل لنال غاية الأمل .

قلت : وهل يُحجَب الطالبُ بمجرد السؤال والطلب ؟

قال : وذلك الحجبُ هو كمال الأدب ، سألني موسى في مقام البسط وكان
مقتضاه أن يحفظ لنفسه لذة مواقف الحال ، ولو لم يسألني لأعطيته كلما

قال ، وأنا لا أسأل عما أفعل لكنها قد سبقت، قلتُ وما هي التي سبقت. قال
كلمتي لمحمد حبيبي عاهدت له أحبابي وخصصته بالرؤيا وامتعته باقتراي. في
حظوة أبدية أزلية لا انتهاء لديوميتها في كل مظهر من مظاهري الجمالية
فذلك عهدي وفيتته ومن أوفى بعهده من الله .

أوقفني وقال لي: إذا رُفِعَ الأدب فلا طلب..

قلت : وما ذاك يا مولاي ؟

قال : كلمة أقولها كلها عجب ، وبها ينال المراد غاية الارب ، أنا الجليل الذي
أعطي بلا سؤال فإذا سألتني عبي في مقام البسط ، فكأنه أنكر عليّ جزيل
النوال ، وقد قلت وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، وقلت على لسان حبيبي:
من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته خير ما أعطي السائلين ، وجعلت له
الوجود بأسره خادم طائع آمين. فذلك مني لمن يذكرني فلا ينساني فإذا حضر
لحضرتي واشتغل عني بمسألتي قلت أي عبد السوء..

هذا جمالي وهذا بهائي وهذا سنائي اتشتغل بما وهبته لعبيدي دون تفريق ،
وأنت في نعمة الشهود غريق ،

فإن شئت أعطيت وإن شئت أبليت ، فأخذ لنفسك ما يحلو
قلت ...

حبِلَ الوتين وطاح السهم في الراسِ
أوليتني الخير والنعمى بأنفاسي
عبدٌ جملته من خير نبراسِ
نُعمى أفيضت فلا تُحصى بكراسي
قد أعجزَ العقلُ حصراً لا بالبأسِ
قدرت فتنةً من أبليت من ناسي

عن نور وجهك لا أسلو ولو قطعوا
فإنما أنت لي ربّ رضيت به
وما حياتي سوى أني بكم ولكم
لك الثناء لك الحمد الجزيل على
وإنما الكون كراس لها ولكم
وإنما الخير لي والشر مني قد

قال صدقت أنت عبدي حقا ، ولقد أدخلتك في معية أحبائي الذين أبدل
سيئاتهم بحسنات في أصحاب الجنة
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون .

- موقف النون

وقفت على ص تكويني فأسمعني حقائق بغيتي ، ثم ناداني وقال لي أتدري
ذلك القسم العظيم
الذي إبتدرت به حديثي عنه ، ولم أعطفه على مشابه أو مجانس أو مغاير أو
ملابس ،
قلت وما ذاك يا ربي ، قال (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
مِجْنُونٍ)
أقسمت به وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، كيف لا وهو غيب مقدوري ولوح
مسطوري وصافي شرابي وأم كتابي ،
به ابتدأت هذا الوجود وبه أسعدت كل موجود ، أول اليقين ولذلك جعلته
رحمة للعالمين ،
هو من كان في أخريته رسولا للأمين ، وكان في أوليته النور المبين ، إحتجب
بالسفور ولم يعلم قدره غيري ،
ومن العجب أن يكون حجاب النور فلم أجعل له ظلا ، ولا لرسالته مثلا
خلقت آدم بيدي

ثم لما أطلعته على قرارى التكليفى عصانى ، ونوح قلت له لا تسألنى ما ليس
لك به علم فحاججنى لما يعانى ، وإبراهيم أشهدته سر الحياة فسألنى المزيد
من بياني ، وانا لا أسأل في مقام التداني ، وموسى عجل إليّ ولم يصطبر لأمرى

وعظيم شاني ، وعيسى في مقام المحنة لم يأنس لمقدوري فدعاني لما دعاني فأجبتة مما يعاني .

وهذا حبيبي خيرته بين أن يكون نبيا ملكا أو يكون نبيا عبدا فإختار العبودية على مظهر الربوبية ، وصرفته في جميع الحقائق الكونية فما زاغ بصره عن رب البريه ، فلذلك سميته النون الجامع ، والكوكب الساطع والنور اللامع ، والبحر المسجور الذي لم يحط به غيري ، وقد أقسمت عليه ليعلم قدره عندي

كل المحاسن جمعت في رقبه	والكون مرآة لعننى حسنه
أسرجته منى بزيت شمائل	فأضاء من مشكاته لمحبه
من كان يرجو أن أحب فإنما	بالاتباع ينال غاية قصده

- التكوين

أوقفنى وقال لى: أي عبدى خلقتك على أحسن التقويم ، وجمعت فيك ما لم أجمع لغيرك من سر مصون ، وقدر عظيم ، وأنستك بما لم أونس به عبادي من كل ملك كريم ، لو نظرت إلى نفسك بعين الفكرة ، لكان لك من ذلك ألف عبرة وعبرة . ثم ها أنت تكفرنى وتنسانى ، وأمرك لتذكرنى فلا ترعاني ، انا القريب منك فلا بينونة بينى وبينك ومع ذلك تفر منى ، ويأبى عليك شيطانك إلا هجراني ،

أنت بين الكاف والنون تتقلب ومع ذلك تجول بخاطرك شتى الأمانى ، لو تميت قربي لطاب لك زماني ومكاني ،

أو تميت وصلي لما أسرفت ما أسرفت فيما تعالى ، قل ان تصطر لدعوتي وهي منجاة لك من شدة بلائي وامتحاني ، لو عرفت قدرك لطال بك وجدك ، ولطاولت السماء قدرا ولرفعت لك عن جمال وجهي سترا ،

ولا نحيبك وإِنما أُنينك الذي هو أحلى عندي من زجل المسبحين الراكعين
الساجدين ،

الذي لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون من يؤمرون .قلت وكيف خلقتني في
أحسن تقويم (يا سيدي ومولاي)

وأنا من سلالة من طين ، به انجذابي لحضيض الأسفلين .

قال أما الشطر الأول فهو حق اليقين ، لكن الصوغ باليدين وما نفخت فيك
من روحي

فذلك أحسن التقويم ، أظهرتك قائما على كل شئ بنور عقلك ، وحكمتك في
جميع العوالم بنور فكرك ،

واسجدت لك ملائكتي بسر خلافتك عني ، وحملتك الأمانة طائعا مختارا بما
ركبته فيك من استعداد آلى

لو تبصرت فيه لبصرت ببصري ولسمعت بسمعي ولوعيت قولي
لحبيبي(أسمع به وأبصر) .

قلت وما هذا السر الذي جمعته لي وفي مما غاب على دركه ، وغلق على
فهمه.

قال ذاك سر هديتي في مرآتك وساطع أنواري في مشكاتك ، أنا المؤمن وأنت
المؤمن ،

وقد أخبرك عني حبيبي بأن المؤمن مرآة المؤمن ، أما هويتي فليست بقيد
الحلول بل بكمال العبودية

إذا ما جملتك بجمال الربوبية ، توليتك فأنا الولي لك(اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)

وأنت الولي لي بما أقمته فيه عني نائبا ، والولي بي لما أقمته فيه على عوالم
نفسك محاسبا

(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)

قلت وما هذا الانس الذي آنستني به وأنا غافل عنه لاه بغيره مما لم تؤنس به عبادك المكرمين .

قال أما هذا الأنس فمراقبتك لي في حال الحضور والغيبه ، واستحضارك لعظمتي وجلالي ،

إذ هو منك لك غاية الطلبه إذا تجمعت لك هاتين الحالتين فلن تضرك معاصيك ،

فإني أسترها عن حفظتي بسابقة الحسنى الأولية ، وأبدلها بحسنات فضلا مني وكرما

قسمته على عبادي بالسوية ، لا أظلم عبدي شيئا مما أفأته عليه وجملته به وخلقته له .

قلت أي ربي بلوت ذنوبي فالعيوب كثيرة

(٤٩) ضارع في مراتب التوحيد

يسأل الله ذا العطا والجود
منه فضلاً لكل عبد فريد
جمل الله منه كل العبيد
وأجرني من ظلمتي وقيودي
ومن الضر والعنا والجحود
وأدر لي من خمرة للجود
منك كل التقدير بلا تحديد
صارت حشودهم جمال الورود
بلمسها وذاق برود الوعود
روح معنى الإيمان بيت القصيد
فى الفرداديس جذبة موعود
صورة الفرد فى مقام الوجود
من شرور الكفار أهل الجحود
اعطنا الخير سيدي بالمزيد
لي وكل الأبناء يسر قصودي
وإجمع المسلمين بالتوحيد
نحيا سيدي بغير صودود
من ظلموم ومشرك وكنود
قد تلاظوا بها كنار الوقود
وامح روما بمهلك الأخدود

ضارع في مراتب التوحيد
يسأل الله خير نعمى أفيضت
يسأل الله أن يجلي بما قد
أدخلني فيهم بفضلك ربي
وأجرني من ظلم نفسي وحسي
لا تكلني لقييد ذاتك ربي
أسكرتهم فغيبتهم فشا موا
حيرتهم راح المحبة حتى
يا إلهي بكل عبد تحلى
وعد الله الذين أشرق فيهم
خير وعد ليدخلن جميعا
وإجعلني نجما مضينا معنى
يا إلهي وحصننا جميعا
يا إلهي مزق جموع الأعادي
وتجلى بمنعم وكريم
اسبغ الفضل هاطلا يا إلهي
يا إلهي وامنن علينا بفضلك
أشرق الشمس وامح فى ظلام
الق اهل الصليب فى شر نار
باغتنهم بالقهر سوط عذاب

فى فيا فى الاقطار بالتشديد
 وامحهم محوقا هـر للعبيد
 من شرورو الا فرنج اهل الجحود
 فارحنا منهم بآى الشهود
 ونساء وصبيبة فوق ييد
 للخنا والفجور جهد البعيد
 يجمع المسلمين بالتوحيد
 بجمال من مبدء ومعيد
 ليس تخلفن المراد جـد للعبيد
 طال فيه تضرعي للحميد
 فى اضطرار نجح إلهي قصودي
 بل وفتحاً يـدوم بالتأييد
 كـوثر الحـب رق أى الشـهود
 نتحلى براحه المحمود

ضربوا سيدي البلاد وعاثوا
 شردنهم مولاي في كل أرض
 سلم المسلمين ربي جميعا
 جحدوا أنعماً وجاثوا شراراً
 كم أهانوا للمسلمين شيوخاً
 كم تغنوا بكفرهم وأباحوا
 امحقنهم ربي بقاصمة الظهر
 يجمع المسلمين في كل أرض
 وعدك الحق سيدي وعد الله
 وامنحننا عزاً يدوم ومجداً
 يا إلهي أدعوك دعوة عبـد
 وامنحننا خير البلاد ونصراً
 ثم صلي على حبيبك طه
 نعطي منها الرضا عزاً ومجداً

(٥٠) ما المثنوية

إلا كمِ رآة تشيرُ لهائي
 قد جمعَ الإحسانَ بالآلاءِ
 فى رق منشور لنور علانى
 بجمال أوصافى مع الاسماءِ
 أفردته للسادة الأمناءِ
 لم تجلِ إلا لى بأفقِ سمائى
 وغدت لها فى شدة الرجاءِ
 يُمليه باللفظِ البديعِ دوائى
 عانى من الكفارِ جدُ عناءِ
 عن مُدركِ الإنسانِ والعقلاءِ
 بل باتحادِ الجمعِ فيضُ جِواءِ
 لك مخلصين بارحمِ الرُحماءِ
 طه إمامُ السادة الأمناءِ
 لى ثم آلى سيدي أبنائى
 رزقي وأنسى بخيرِ عطاءِ
 ملكاً عظيماً ذا سناً وضياءِ
 يبغي لها جمعاً بلا إستثناءِ
 ربي أحبُّ عطاك خيرَ عطاءِ
 أحداً لقبضِ عطائك اللائِ
 يا واهبَ الإحسانِ والنعماءِ

ما المثنويةُ فى مقامِ صفائى
 قالوا عدن رأوا بها أنوار من
 صوراً تراءت للنهى مجلوة
 أنا واحد فى مقام تنزلى
 أجلي بوحدانيتى تخصيص ما
 أحديتى غيبُ الغيوبِ تقدست
 لكن قلوبُ العاشقين تولهت
 تغنو لمظهرها وتصبو للذى
 قد كان يذكره بلال كلمه
 معنى يشيرُ به لمن هو باطنُ
 لا بالتمنى قد يُرامُ ولا المنى
 احببتهم ربي لما سبقت لهم
 المصطفى الهادي الشفيع محمد
 إعطِ السعادة والهداية والمنى
 وإفتح كنوز الفضل ربي وسع
 إن كان داودُ الذى أعطيته
 قد شام نعماك الجليلة فإثنى
 وسألته لم ذاك قال لأننى
 ها قد رفعت لك الأكف إليك يا
 فإمنن به كرمًا ووسع رزقنا

تخصي ذخائرها لمن هورائي
 أنت الولي فكن مجيب دعائي
 وأرح فؤادي من ضنني وعناء
 يسره لي ربي بصفوه نائي
 متنعماً بحقيقته إسـتـجـلاني
 أجليته لي في جميل صفاء
 بك حامداً لك رب خير عطاء

فخزائن الإحسان لم تنفد ولا
 ولقد رأيت وما رأيت وإنما
 وإغفر ذنوبي يا غفور تكررماً
 لا تشغلني بالذي قدرت لي
 حتى به أذكرك ذكراً خالصاً
 لتكون أنت ذكرت نفسك بالذي
 وأكون مراًة لشكرك ناطقاً

(٥١) علم ظاهر

(في مقام السلطان أبو العلاء ببولاق مصر)

ومنا في مصر زاكى القصود
منه فوق الربا لكل الوفود
فإذا بي سكرت بالتجريد
فعلتني مشاعر التوحيد
حير العاشقين أهل الشهود
مهجتي من مقامه المحمود
من محياه باسم الوعود
فاحيئته كتبت في العبيد
برضاب من خالص التوحيد
وله قديوم طول العهد
بل مداه ما دام كل جديد
من شهود حبي فخذ بالمزيد
أنت ترضاه زاهر بحر جود
خزن الفضل لا بقيد الحدود
وحكيم وحليم تعطى بغير جهود
بل بفضل منحت كل العبيد
وعبيداً يأتوك بالتاكيد
فإمح ظلمي بالنصر والتأييد

علم ظاهر بأعلى البنود
جنثه والعبير ضاع شذاه
وتمليت طيبه ولماه
غبت حال التجريد عن قيد حسي
وترأيت حال سكري جمالا
إذ وفي لي حبيب قلبي وصافي
صور أشرفت بلون التجلى
جنت لي تبغى زيارة عبد
فإهني الآن بالشهود تملئ
إن حبي لمن أحب قديم
ليس يفنى حبي بفيض حبيبي
فإذا أنت قد أتيت لعنى
ثم سلني أعطيك من كل خير
يا إلهي بمن تحب افتحن لي
أنت يارب واسع وعليم
لا بكسب أعطيت أو بالتمنى
لم يكونوا لديك إلا عبيداً
وأنا ظالم لنفسي جهول

كَيْ أَكُونَ الْمُرَادَ لَا بِالْمُرِيدِ
وَأَرْحَنِي مِنْ كُلِّ كَائِدٍ وَمَكِيدِ
عَاجِزٌ عَنْ نَوَالِ أَيِّ قَصَوْدِي
بِفَتْحٍ فِي الْعِلْمِ وَالتَّوْحِيدِ
بَلْ وَأُخْرَى وَجُدْ بِخَيْرِ الْمَزِيدِ
وَأَمْحُ أَهْلَ الصَّلِيبِ أَهْلَ الْجُحُودِ
مَنْ جَمُوعِ الْإِسْلَامِ جُدْ بِالْوَعْدِ

إِنْصُرْنِي عَلَى عَوَالِمِ نَفْسِي
وَاجْذِبْنِي إِلَيْكَ جَذِبَةً حَبِ
لَا تَكْلَنِي نَفْسًا لِنَفْسِي فَإِنِّي
يَا إِلَهِي الْأَبْنَاءَ فَافْتَحْ عَلَيْهِمْ
وَاجْعَلْنَهُمْ سُعْدَاءَ فِي دَارِ دُنْيَا
جَمِّعْ الْمُسْلِمِينَ بِالْفَضْلِ رَبِّي
وَانصُرْنَا وَأَيَّدِنْ كُلَّ جَمْعٍ

(٥٢) شهيد الأمس

يوم الثلاثاء ١٥ يناير ١٩٥٢م

شهيد الأمس يا فخر البلاد
 وهبت النيل فخراً لا يبارى
 وهبت النيل شهماً عبقرياً
 ألا أن الحياة بدار ذل
 وأن الموت في إحياء مجد
 فزودوا عن حياضكم وهبوا
 شهيد الجوقد كنّا نرجي
 وأصليت العداة لهيب نار
 أتدري كم وهبت من الأيادي
 وتضحية بها فك القياد
 أهاب على جوانبه ينادي
 هي الموت المحقق للعباد
 تليد خير عيش في الجهاد
 كراماً تسعدوا في خير وادي
 لو أنك طرت في أعلى العباد
 ينادوا بعدها يا للساداد

(٥٣) يا ابن الشهيد

وسيد الشهداء في المقعد العالي

مجلّى عواطفٍ مقتدرٍ لسأل

يُجلّي العوارف والزُلفى لأمثالي

يضيءُ في مدلهم الحال ذي بال

في مصر بين ذوى الأحوال والقال

أغلاه بيعة وما أعلاه في الحال

وسيد الشهداء في المقعد العالي

أشبهته خلقة^(٤) من صبغة الوالي

بالروح يفدى المرجى خير آمال

بثوبه ليالة هي ذات أغوال

طاشت بأهليه أحلام الضلال

أخزاهم الله بابن العم^(١) في الحال

الحال

يا ابن الشهيد^(١) وأنت الشاهد التالي

التالي

تمضي السنين وهذا الروض^(٢) أعرفه

أعرفه

عرفته فيه روح القدس منبسطاً

وسيد الشهداء يضيء عليه سناً

يا عترة المصطفى^(٣) يا آية ظهرت

منك استمدوا لأسرار الجهاد فما

يا ابن الشهيد وأنت الشاهد التالي

وصورة الحسن عن طه الرسول وقد

أبوك^(٥) أول من قد جاء من نفر

قد نام في مضجع المختار متشحاً^(٦)

من حوله كل سيف مصاطٍ شرراً

هموا بقتل رسول الله في مالا

(١) ابن الشهيد هو الحسين بن علي بن أبي طالب

(٢) الروض هو روضة الحسين في مسجده بالقاهرة

(٣) عترة المصطفى هم آل البيت في مصر

(٤) خلفته : أي أن الحسين كان أقرب الصحابة شبيهاً برسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) أبوك : هو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٦) إشارة إلى نوم علي بن أبي طالب في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة

(٥٤) حَدِثُونِي عَنِ الْبُهَاءِ الْمَصَانِ

سَادَتِي وَارْحَمُوا جَوَى أَضْنَانِي
 كَيْمَا أَكُونُ لَوَحَ الْبَيَّانِ
 فَيَ عَيَانِي فِي خَاطِرِي فِي جَنَانِي
 أَتَمَلَّى بِسُورَةِ الرَّحْمَنِ
 سِرَّ هَذَا الْإِسْرَاءِ لِلدِّيَّانِ
 لِسَمَاعِي حَدِيثُهُ الرُّوحَانِي
 بِسُبْحَانَ فِي جَلِيلِ الشَّانِ
 لِأَرْقَى مَرَاتِبِ الْإِمْكَانِ
 بِحَبِيبِي فِي خُلَّةٍ مِنْ زَمَانِ
 فَيَ مَعَالِيمِ كَوْنِي الْإِنْسَانِ
 مَا بِهِ صِرْتُ هَيْكَلًا رُوحَانِي
 فَاخْتَفَتِ وَاخْتَفَى زَمَانِي مَكَانِي
 وَتَبَيَّنْتُ مَا بِهِ يَغْشَانِي
 وَأَنَا عَبْدُهُ بَلَغْتُ الْأَمَانِي
 فَيَ غُيُوبٍ مِنْ رَتْبَةِ الْإِحْسَانِ
 حَيْثُ كُلِّي سَمِعْتُ لَتَاكَ الْمَعَانِي
 نَفْثَاتٍ بِلَحْنِنِهِنَّ شَجَانِي
 فَيَ نُورِ الْمُهَيِّمِ الصِّمْدَانِي
 النُّورِ وَسَبَّحَ بِحَمْدِهِ قُلُوفُ كِفَانِي
 أَتَغْنَى بِوَصْفِهِ فِي الْقُرْآنِ

حَدِثُونِي عَنِ الْبُهَاءِ الْمَصَانِ
 أَسْعِدُونِي بِصُورَةٍ مِنْ ظِلَالِ الْقُدْسِ
 أَجْتَلِي سَادَتِي مُحَاسِنَ أَسْمَا
 حَدِثُونِي حَدِيثَ سُبْحَانَ حَتَّى
 فَأَرِيْتُمْ رُوحِي وَعَقْلِي وَنَفْسِي
 وَأَنَا الْمُدْنَفُ الْمَشُوقُ الْمَعْنَى
 حَدِثُونِي عَنْ وَصْلَةِ الْهَاءِ بِالْعَبْدِ
 وَعَنِ الْبَاءِ كَيْفَ أَوْصَلْتَ الْعَبْدَ
 حَدِثُونِي عَنْ سِرِّ إِسْرَاءِ رَبِّي
 فَلَكُمْ قَدْ كَشَفْتُمُو الْحُجُبَ عَنِّي
 فَأَرِيْتُمْ عَيْنِي وَقَلْبِي وَرُوحِي
 شَهِدَ الْآيَ فِي رَسُومِ الْمُبَانِي
 ثُمَّ لَاحَ الْجَمِيلُ فِي وَحُولِي
 إِنَّهُ الْحَقُّ جَلَّ رَبِّي تَعَالَى
 كَمْ تَمَلَّيْتُ بِالسَّمَاعِ إِلَيْكُمْ
 أَسْمَعُونِي حَدِيثَكُمْ يَا حَبِيبِي
 قَالِ لِي سَيِّدِي وَقَبْلَةَ رُوحِي
 هَيْكَلُ الْعَبْدِ لَمْ يَكُنْ قَطُّ إِلَّا
 إِنْ أَرَدْتَ الْبَرْهَانَ فَاتْلُوا مَعَ آيَةٍ
 وَإِذَا شِئْتُمْ مِنْ مَزِيدٍ فَدَعْنِي

حيث لا شيء كان قبل الزمان
ولما تكون تلك المثاني
وشفيغ إلى بنى الإنسان
صبغة الله صورة الرحمن
ومن بعدها بنون البيان
قد رأى ظله سورة الانساني
بالجوى لا تبج لكنز المعاني
قدر قسم بحبه في القرآن
الباري المصور الرحمن
لم يقو بالسجود لثاني
صافى الوجـدان
ماله فاصغ يا أخا الأشجان
كل آيات قدرتي عزشاني
وبانت أبعاده للعيان
أنات وصله في الزمان
رائياً لي وسامعاً لبياني
ومرادي في سورة الرحمن
فجدير بأن أريه الأمان
لاتي عليه لي عزشاني
للذي ذاق نعمة الإحسان
ثم صلى على البهاء المصان
وغياث للواله الحيران
وسلاماً عليه في كل آن

هو شمس قد أسرج الرسل قبلاً
قبل خلق الأكوان في حضرة العلم
رحمة الله للعالم طراً
صفوة القول أنه صفة الحق
في لقد جاءكم دليل من القدس
ما رآه من قد رآه ولكن
فإذا ما تلوت سبحان فاسلم
وإذا ما تذوقت والنجم فاعلم
إذا هوى بالسجود للخالق
فهو ما ضل في ابتغاء رضا الحق
نطقه كان بالله ولله
والذي قال سبحان يعنى
أنا اسريت بالحبيب أريه
قلت للكون فاترب فدنا الكون
قلت يا ليلاً طل فطالت
أنا بالحق نزلته بحظوة قدسي
وهو بالحق لم يزل عبد ذاتي
أنا علمته لغيب غيوبي
رائياً بل وسامعاً ومهني ربص
إن في حكمة الصلاة صلاة
فتماي بنعمة الله وأسلم
كوثر العلم سيد الرسل طه
صلوات عليه من عالم الغيب

(٥٥) ليل الوصال

فتقارب بالحق كل جهاتي
فالكون قيد إشارتي كلماتي
عنها مفيض الجود والنفحات
عن سر أسماء وغيب صفات
فغدت تميس بتلكم الزينات
قد خص بالخصوص بالنظرات
من دون أو أدنى فدنق كلمات
نشوان للحن الجميل الآتي
مجلي الكلال وقاسم البركات
ميمونة الطلعات والبسمات
من حجر إسماعيل في لمحات

ليل الوصال جمعت فيك شتاتي
وإذا المحيط أراه يا كون اقترب
مجلوة للعين إذ كشف الغطا
عرس الحقيقة فيك زاه مسفر
كشفت عن السر المصون ستائر
العرش مسدول عليه ستائر
أدناه حتى قال جل جلاله
وإذا ثملت من المدامة فاصغ لي
سر الوجود هو الحبيب محمد
ومفيض آلاء الجميل على الوري
أسرى به الله العلي لقدسه

فتقاربت بالحق كل جهاتي^(١)
فدنا الجميل بتلكم النفحات
فالكون رهن اشارتي كلماتي
عليها بكاف المحو والإثبات
للعاشقين لهذه الآيات
عن سر أسماء وغيب صفات
لولاك ما امتلات بها كاساتي

ليل الوصال جمعت فيه كل شتاتي
وتهيات للوصل كل حقائقي
فإذا المحيط يقول يا كون اقترب
وتزينت أعطفاه لحقيقة
مجلوة للعين يحلو ووصفها
عرس الحقيقة فيك زاه مسفر
كشفت عن السر المصون غوامضا

(١) تستكمل القصيدة بمطلع مكرر بنفس الوزن والقافية

زدنا بحق الوصل من نفحات
 فلكم أدرت الراح طول حياتي
 إلا بكم يا سيد السادات
 للحظوة الكبرى ورؤية ذاتي
 نشوان للحن الجميل الآتي
 مجلى الكمال وقاسم البركات
 ميمونة الطلعات والبسمات
 قد أغلقت له مشارق اللذات
 أولاه من نعم ومن رحمت
 للذائقين بهذه الثمرات
 لم يسعد الباغون بالتوراة
 ليريه اسمى آية بسمات
 لمقام أو ادنى بحظوة ذات
 قد كان مظهر هذه التبعات
 كانت هي الخمسون في الغيات
 مجلى محاسن هذه الفتات
 إنى استحيت من الجليل غداتي
 سبحان نزه عقل عن حيطات
 تكريم هذا العبد بالانظرات
 ومراده في الخلق من نسمات
 تهفو لها الأرواح طول حياة
 بل مقتضى الاسماء رمز ميقات
 من عالم الأملاك والسبحات

يا ساقى الأرواح في ليل الصفا
 وأدر حيق الحب من صافى اللما
 ما طاب لي عيش ولا ذقت الهوى
 سبحان من أجلى سناه لمفرد
 وإذا ثملت من المدامة فاصغ لي
 سر الوجود هو الحبيب محمد
 ومفيض آلاء الجميل على الورى
 من سر ميم محمد مفتاح ما
 وبجائه أحمد الجليل على الذي
 وبمبمه مهد الحياة سعيده
 والعدل دولة دينه سعدت بما
 أسرى به الله العلى لقدسه
 من حجر إسماعيل في ليل الصفا
 ذاتى انجلت في عينه وصفى له
 فلقد فرضت عليه خمس فرائض
 الوجد برح بالكليم ليجتلى
 وأراد تكرارى إليه فقلت لا
 يا عقل في الإسراء سر غامض
 هذا المحيط لقد أراد تكرما
 هو نوره من قبل خلقه آدم
 وجماله في صورة قدسية
 مرآة ذات الحق جل جلاله
 كان السجود لأدم من أجله

والشوق من عالين ممن لم يروا
 فأراد أن يسرى به ليريهـمـو
 فى جمع جمع جذبة لجناـبه
 فى فرق فرق وصلة ما بعدـها
 بالبـاء أوصله لاسمى غايـة
 بالهاء غيبه عن الملء العلى
 صلى الإله على الحبيب محمد

لا يبيـه كان لهـذه المـرأة
 عرس الحقيقة بعد جمع شتات
 والكـون غيبه بمجلى الذات
 من وصلة والعبد فجر هـداة
 هى قـدرة المولى وخير أداة
 لمقام أو أدنى فنـذق كلمـات
 نحظى بها يا ليل بالنفخات

(٥٦) في ليل حظوة جمعي

أصغيتُ قلبي وسمعي
إذ فيه غايته نفعي
تسمو على كل صنعة
الشوق فاض بدمعي

ففي ليل حظوة جمعي
إلى حديث المجالي
ولذة الروح فيه
يا ليل وصل حبيبي

(٥٧) حي الربيع

حَيُّ الرِّبَيعِ وَحَيُّ الْمَوْرَدِ الْعَذْبِ وَحَيُّ رَجَبٍ أَبَاهُ الرَّحْمَنُ كَمْ وَهَبِ
شَهْرُ الْجَلِيلِ تَعَالَى فِي مَنَازِلِهِ لِلْعَبْدِ وَالْعَبْدُ نَالَ الْقُرْبَ وَالْأَرْبِ

(٥٨) طاب لي عذلي

واحتسيتُ الراحَ في البيتِ الحرامِ
 لم يُفَضْ خِتامُه بين الأَنامِ
 بحرُه المسجورُ ذُقَ فحوى الكلامِ
 شعثُ عانِ النورِ في أفقِ الظلامِ
 ثم ينشرُها فيحلولي الهيامِ
 سورِ هذا الكونِ يحلولي المقامِ
 أنتَ قد أبدعتني حالَ الفُطامِ
 من بحارِ العلمِ أروى من أوارِ
 بك يا قدوس يا بر سلامِ
 ذُقت في الإحرامِ لآلَى العظامِ
 كانت النبراسُ لي بين الانامِ

طاب لي عذلي ولذلي الملامِ
 بيتُه المعمورُ دنٌ لم يزل
 رقٌ منشورٌ لآياتِ النهى
 لوحٌ مسطورٌ تَفِيضُ سطورُه
 بقبسِ الأنوارِ من مجلى البها
 من أنا بدأ مراد الله فى
 واكشف الحجب عن السر الذي
 وأذقني سلسبيلاً صافياً
 وعيونَ العلمِ فجرها لنا
 أنت يا مولاي أكبرَ كلمِ
 فإذا أوليتني معرفة

(٥٩) ليلة مولد سيدي أبي العزائم

قل لأهل الهوى سلاماً عليكم
 أن يبيح بالغرام وهودواء
 يجد العذل واللام وليت
 حبس الحب لوعة القلب حتى
 لي فؤاد أضناه هذا الجواء
 لفؤادٍ قد شفه الإضناء
 من عداه لكنهم أصدقاء
 لذلي أن أعيش فيه الولاء

(٦٠) أنا من يطمع

زِدْ أَيَا مَوْلَايَ زَادِي وَالْمَرَامَ
حَالِ عَوْدِي فِي صَلَاتِي وَالْقِيَامَ
بِالْأَيْدِي الْخَيْرِ وَالْأَيِّ الْعِظَامَ
مِنْكَ حَالِ الْعُودِ مِنْ بَعْدِ الْفُطَامِ
سِرّاً حَبِيبَتُنَا بِدَرِ التَّمَامِ
وَنُهْنَى بِالرُّضَا دَارِ السَّلَامِ
فَازْ بِالْحُبِّ عَلَى طَوْلِ الدَّوَامِ

أَنَا مِنْ يَطْمَعُ فِي زَادِ النُّهَى
وَاصْطَنَعَنِي لَكَ يَا مَوْلَايَ فِي
يَا وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ تَوَلَّنِي
أَقْرُنَّنِي مِنْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ
وَالصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرْتَجَى
نَعْطَى مِنْهَا سَوْلُنَا يَا رَبَّنَا
مِنْكَ مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَمَنْ

(٦١) مُرادي أنت

مرادي أنت يا سرَّ الوجود
 شكوتُ البعد والهجران عني
 وقد قلبت حالي في هواكم
 مددتهم في الصبا خير الأيادي
 ولا تجمّع بي الأهواء حتى
 بجاهك عند مولاك تعالى
 رضاك وهب لنا نعماك حتى
 ألا مولاي عطفاً بي حناناً
 وأنت لنا الوليُّ وأنت أولى
 رضينا بالحبيب لنا إماماً
 وبالقُرآن نبراسٌ ونورٌ
 وبالإسلام ديناً أي دين
 ترفق يا رسول الله وانظر
 ومُد لنا لحبك يا حبيبي
 صلاة الله مولانا تعالى
 نطيب بها بدنيا بل وأخرى
 فلا تحرم مرادك من مزيد
 وعدتُ بجاه حُبك عن صدود
 فأفصح عن مواصلةٍ وجُود
 فكن مولاي حال الشيب عيدي
 أكونُ لديك في خير العبيد
 أنلنسى رب في دار الخلود
 نمتّع بالعطايا في مزيد
 فأنت الابُّ ترأف بالوليد
 بنا في مُحكم القول السديد
 أباً رؤفاً رحيماً في الورود
 يُضيئ لنا دياجير الوجود
 محال للظلم في كل العهود
 لنا بالعين يا سرَّ الوجود
 لنحيا باعتصام في سعود
 على المختار من كل الوجود
 ونكتبُ ربَّ في خير العبيد

(٦٢) حيوا الربيع

حيوا الربيع وحيوا زهره النضرا
 الطير صادحة في الأفق ساجدة
 والزهر بأسمه للعين تغلبها
 والكون فيه من الأعراف بينة
 يا للربيع وفي رجب شواهد
 سبحان مصدر فعلات قد اجتمعت
 رأى بعينيه رب العرش قريبه
 ما للعقول وللأسراء تفحصها
 من سخر الشمس تجري وهي ساجدة
 من أنزل الماء من كبد السماء على
 حذاء جدياء كانت لا نبات بها
 وأرسل الريح تجري في أعنتها
 من أبدع الكون في أبهائه صور
 هو الذي جعل الإسراء معجزة
 سبحان والنجم في آياتها عزز
 سبحانه نسب الإسراء مجتمعا
 وقدره الله صالحة لما سبقت
 أنظر إلى الباء ثم الهاء بينهما
 من كان إسراؤه بالباء ما عجزت
 من كان معراجهُ بالهاء متضحا

والطير تشدوا بألحان لها زمرا
 إلى قرى ليس فيه العيش منكبرا
 ويسرق السمع من ألحانها صورا
 يرتل الأي (سبحان الذي) أسرى
 تنبى عن القدر والمقدور كم بهرا
 عجائب الكون فيه للذي نظر
 إليه حتى كان الكون مستتر
 إن الذي خلق الأكوان قد قدرا
 لمستقر لها وكذلك القمر
 بساط رحمته في الأرض إذ غمر
 فأصاحت جنة قد أنبتت خضرا
 لواقع النجم والأفنان ما ازدهر
 من الجمال الإلهي حير الفكر
 لمصطفاه الذي أهدى لنا السور
 للعارفين وذكر للذي إعتبر
 لنفسه وباسم الفعل مبتدرا
 إرادة الله أن يهدي به البشر
 عبد العبودية قد أجلي لنا الدرر
 شواهد الحق في أن تسبق النظر
 سما بنشوته ما كذب البصر

عنايةً الله بالمحبوب من حضر
 سخطٌ وغيثٌ من الإحسان ما شدا
 بالهاء في عبده تجلى لنا عُرا
 أم ذاك سر عن المختار ما ذُكر
 عن سيد الخلق قد ذقنا لها أثرا
 وأينما كنتم اذكروا لا تكن أثرا
 للمسلمين ونظروا للذي حضر
 وليلة الوصل فامنحنا بها النظر
 بشَّرت آخرنا أن يسبق الغُرر
 قوية قومت للحق ما اندثر
 فيكم لأسوة محزون لقد ذكر
 فينا لترضى نراك السمع والبصر
 حياك ربي بها فالحق قد فطر

لطيفة في اسم موصول به إتصلت
 جذب الحنان وحب ليس يعقبه
 ما سورة النجم والآيات بينة
 من ذا الذي قد هوى النجم متضحا؟
 هوى المقام لديه وهي عارفة
 فى وهو معكم دليل الحب متصل
 الله يا سيد الكونين مرحمة
 أنفاس إسراكم أحييت بناهما
 أجمع عليك شتات المسلمين بما
 مضوا وكانت لهم دنياهم دول
 ونحن والضعف غالبنا وإن لنا
 فسل إله السما يعطيك صالحة
 عليك أركى تحياة لخالقنا

(٦٣) بانث ليثرب

هـى المنى ولها جاء الأحياء
ولن تدانيه في العلياء جزاء
ملء العيون وطب النفس حواء
يطيب للصب أن يلقاه أن شاءوا
وجد تملت به من قبل بطحاء
أعتاب هذا الحمى والحب أهواء
وفيه فرسانه عز أشداء
وفوا العهد فلا والله ماناءوا
أرض المدينة لي في الحى أسماء
على المعنى وقد يشفى بها الداء
ولا حياتي تصفو وهي هوجاء
حبا بحب ويحلوفيك أحياء
فهل ترى أنا ممن زار أو جاؤا
فإمدد إلى بما يحيى الاوداء
ونظرة الود في ظمأى هي الماء
فنار تلظت في الحشى ذات إغداء

بانث ليثرب أعلام وأحياء
القبلة المرتجى من تحتها قمر
خضراء فيها معاني الحس قد كملت
كم بادلتنى على بعد السرى أملاً
يا قبلة الروح إما شارفتك على
لك التزامات روي بالسجود على
هذا البقيع له في النفس لوعتها
حملوا الأمانة عن سر الوجود وقد
يا خير من وطئت قدماه مرحمة
روحي التي هي مما قد مننت بها
ان فارقتنى فلا شملى بمكتمل
فإمنن على بوصل كى أشاطرها
الناس كم زاد منهم دار هجرتكم
ولست في الحق إلا عبد نعمتكم
يبدأ أقبلها يا سيدي مدداً
مساكين أهل الحب أما قلوبهم

(٦٤) غردي يا طير

غردي يا طيرُ في كبدِ السما لحنَ جبريلَ لطفه وكمما
 قد بدأنا الدينَ قبلَ بهما قوةَ لاشك يرجع مثلهما
 ————— كان بالفاروق خير العالمين —————
 سبى مولاك من أولى الرغب بإمام عادلٍ جم الأدب
 إنما فاروقٌ للجِد سبب عهدُهُ عهد رخاء وعجب
 ————— أيها النفس لما اذا تعجبين —————
 قدر الحق وما فيه لجج هو أمرُ كائنٍ فيما نسج
 سره في الكون للروح إنبلج وهو لا يخطئ أن يملأ المهج
 ————— إنما فاروق كهف المؤمنين —————
 يا مليك النيل ما فيه احد يرتجى غيرك في كل بلد
 أتت روحُ الله بل نعم السند ظلُّه الممدود والله الأحـد
 ————— نعمته كبرى لكل المسلمين —————
 يا شبه النيل في الآئه ومقال الروح في أرجائه
 مصرنا هبةً لنيل تائه يتهادى في مقام علائه
 ————— وكذا نحن لكم في كل حين —————
 أنت كالبحر إذا جد بنو في جلال الملك لم تقمه لو
 وإذا ما الريح أصبح في هدو رجع الأقوام من حيث أتو
 ————— في حمى الفاروق كهف المعوذتين —————
 قل لمن يلهو بنا في يديه سوف تطفئ هذه النار عليه
 وغدا يلقى جهنم ما لديه حجة أو سند يا أوي إليه
 ————— رحمه الله لكل العالمين —————

أينما قد فل ركبك في الوري حل هذا اليسر والبشر سري
 لقلوب لم تذوق طعم الكرى هي ولهي في الحقيقة ان ترى
 ————— نعممة الله ام سام الممتقين —————
 إنما ذاك الصعيد الماجد بات يرقب في صعيد واحد
 طلعة علوية للمفرد عالم الدين لهم كالوالد
 ————— غير خذي الدهر في مر السنين —————
 إليك يا من توليت الكنانة في عصر النهى والحجى في عزمة الباني
 أخلصت في الحب لله العلى فلا غرو إذا ما رأيت الكل متفاني
 ————— وكذا نحن لكم في كل حين —————
 ركبك السارى إلى مصر العلا أنه يختال ما بين الملا
 فوق حبات القلوب لقد جلا غيب الاحداث ما أمهلا
 ————— كشعاع النور بين الأفلايين —————

(٦٥) بنت البتول وأخت الشهيد

السَّيِّدِينَ الْحَبِيبِينَ السَّعِيدِينَ
 بِهِ تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ زِينِ
 وَفِي السَّمَاءِ نُورُكُمْ يَطْفَى عَلَى عَيْنِ
 شَمْسِ أَضَاءَاتِ لَنَا فَوْقَ السَّمَائِينَ
 وَالرُّوحُ فِي بِهِجَةٍ نَشْوَى بِحَالِ
 وَحَالُ فَرْحٍ بِقَرَبِ لِي كَهَاتَيْنِ
 أَرَادَ بِالْحُبِّ أَنْ يَحْيِيَ الْحَيَاتَيْنِ
 أَرْجُوهُ هَلْ مِنْ قَرَى يُمَحَى بِهِ يَبْنَى
 فَبِحَرِّ جُودِكَ فَيَأْضُ مُحَاشِينِي
 أُمُّ الْمَسَاكِينِ بِالسَّمْحِ وَحَبْلِينَ
 وَحَبْلُ طَهْ الْمَرْجَى قِرَّةُ الْعَيْنِ
 نَظَرًا بِجَاهِ الْحَبِيبِينَ الرُّضِيِّينِ
 عَلَيْكَ جَامِعَةُ عَزِّ الْحَيَاتَيْنِ
 إِلَيْكَ مِنْ سَلَامٍ مَلَأَ كَوْنِينَ

بَنْتَ الْبَتُولِ وَيَا أَخْتَ الشَّهِيدِينَ
 أَتَيْتُ مَوْلَدَكَ الْمَيْمُونَ أَشْهَدُ مَا
 الْأَرْضُ قَدْ زُيِّنَتْ بِجَمِيلِ طَلْعَتِكُمْ
 بَنْتَ الْبَتُولِ وَهَذَا يَوْمُ مَوْلَدِكُمْ
 ذَكَرِي بِهَا الْقَلْبُ فِي وَلَهٍ وَفِي طَرْبِ
 حَالِ الرُّضَى وَفَوَادِي فِيهِ مَتَمَثِّلٌ
 بَنْتَ الْبَتُولِ وَنَبْرَاسَ الْكَمَالِ لِمَنْ
 بَنْتَ الْبَتُولِ وَلِي أَمَلٌ وَلَا عَمَلٌ
 جُودِي عَلَى بَفْضَلِ لِي وَمَرْحَمَةٍ
 وَقَدْ تَقَرَّبْتُ بِالنَّسَبِ الْقَرِيبِ إِلَى
 حَبْلِ الْإِلَهِ الَّذِي مَا فَوْقَهُ نَسَبٌ
 يَا قَبْضَةَ النُّورِ يَا مَحْبُوبَ حَضْرَتِهِ
 وَزَيْنَبَ الْفَضْلِ بِالْإِحْسَانِ تَجْمَعُنَا
 عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ الْحَقِّ وَاصِلَةٍ

(٦٦) سائله عن البهاء المصان

أنت يا خاطري ويا وجداني
 قُربُ العبدُ في مقامِ التداني
 أن يرى ما رآه بالعينان
 فيه أقوى عوامِلَ الإمكان
 نسبٌ للوجودِ عالٍ وداني
 كلمةُ العودِ في صريحِ القرآنِ
 قدرةُ الحقِ حققتَ للأماني
 في علومِ الإيمانِ والإحسانِ
 ليشعَ العرفانُ كلَّ مكانٍ
 ليس إلا من فيضهِ الروحاني
 وشجاني من ذكره ما شجاني
 فيضُ نورِ المهيمِنِ الصمداني
 النورِ وسبَّحَ بحمده قُلُوبُ كفاني
 أغنني بسورةِ الرحمنِ
 وأدار الشرابَ من قُرآنِ
 حين لا حين كان قبل الزمانِ
 وشفيعُ إلى بنى الإنسانِ
 تعاليتَ عن مدركِ الحيرانِ
 قد رأى ظِلَّ هيكلٍ ومباني
 لأهيل الإيمانِ من أشجانِ

سائله عن البهاء المصان
 سائله عن حُظوةِ القربِ لما
 وعن الروحِ كيف لم يقو حقاً
 وعن الحب والجوى كيف طاشت
 واختفت عندها قيودُ المباني
 نقطةُ البدءِ أشرفتَ فاضاءت
 وإذا ما الأسبابُ غابت تجلت
 سائله فمن يجيبُ سواه
 ماضي العزمِ مشرقُ الشمسِ نورُ
 فأصغيا لي عنه أفيضُ بياناً
 قال لي والجوى يُذِيبُ قُوداً
 هيكلُ الفردِ لم يكن قط إلا
 إن أردت البرهانَ فاتلو معي آية
 وإذا شئت من مزيدٍ فدعني
 علمُ الفردِ بالحنانِ بياناً
 هو شمسٌ قد أسرجَ الرسلُ قبلاً
 رحمةُ الله للعالمِ سبقت
 صفوةُ القولِ أنه صفةُ الحق
 ما رآه من قد رآه ولكن
 عمّرت باليقين وهو أمان

بالجوى فيه زاكي الوجدان
 ترى آية الجمال المصان
 وطابت أنفاسه بالتداني
 لك ما قد تشا بلغت الأماني
 من حنانى وأكمل الإحسان
 قد وهبت الاتباع في كل آن
 لبيان مقدس رباني
 ذاق راحا معتقا في الدنان
 كل آيات قدرتي عز شاني
 وبانت أبعاده عن عيان
 انات حظوتى في الزمان
 رائيا لي وسامعا لبياني
 إنه إن وصلت فانعم بحاني
 سر معنى مقدس صمداني
 على غيره جليل المعاني
 (أنها وصلة) فعليه الصلاة في كل آن
 روح للوالده الحيران
 كيف يسلو عنها مريد التداني
 فى الأجر فطوبى لصاحب الوجدان
 غافر الذنب واهب الإحسان
 فزدنا بنعمة الايقان
 دارس المجد بل ونيل الأماني
 وأجرنا يا رب من حرمان

فاصغ لي أن تلوّث سبحان وأسلم
 وإذا ما أقسم المهيمن بالنجم
 إذ هوى للمقام في حظوة القرب
 قال ربي وعزتى وجلالى
 لك من هاهنا هناك وفيض
 والذي قد تريده لك منى
 وهو معكم معية الحب فاتلو
 سره لا يبالح إلا لفرد
 أنا أسريت بالحبيب أريه
 قلت للكون فاقرب فدنى الكون
 قلت يا ليل طل فطالت
 أنا أنزلته بحظوة قدسي
 ولذا قلت بعد سبحان فاعلم
 السميع البصير ذق وتدبر
 لم يجهل به سواه ولم يضيفي
 ثم حياه منه بالصلاة عليه
 كان فرض الصلاة في ليلة الاسراء
 الذي ذاق في الصلاة اقترابا
 كان عد الصلاة في اليوم خمسون
 قسمت بينه وبين إله
 يا إلهي في ليلة القرب والوصل
 من غنى يشرح الصدور ويحيى
 وتقبل دعائنا واعف عنا

ومن الظلم والعناء وشرك
 وافضها الاء رب كريم
 وصلاة على الشفيح المرجى
 ومن الزور رب من بهتان
 لا تكلنا إلى السوى من معان
 نور قلبي وحجتي وأماني

obeyikandi.com

(٦٧) أظلك شهر الصيام

وصومي عن ذلك الهوى المتأصل
يريك جمال الحق في كل منزل
من الآي تبدو لي بسر التنزل
أراه بعين الرأس لا بالتأول
رأت عين راسي الغيب قد لاح منجلي
عن السدرة العليا بمحض التفضل
من الكوثر المرموز في لوح مجمل
على عود عودي حيث أول أولي
لنفسي المعارج في مقام التبتل
تحلى بألوان الجمال تلوح لي
لقد نعمت من نور أكمل مرسل
وأضفى علينا ظله المتواصل
أنا العبد قلبي في انكسار التذلل
أصوم فيخفيني ويجزى بأجزل
أنا العبد أفردني له في تجملي
وذوق به فازوا بغيب مفصل
لطائف قلبي للجزاء المفضل
وتكشف لي عن نور وجهك منجلي
لأدخل منها للجناب المجمال
تهيم بكم نفسي وحسي بمنزلي

أظلك شهر الصيام يا نفس أقبلي
وما الترك إلا للتزود بالذي
هو الفكر فيما قد أحاطك خالقي
جمال جميل عن تنزل منعم
إذا جردت نفسي من الحظ والهوى
وسمعي يصغي للحديث معنعناً
فيشددو لساني بالأغاني ويجتلي
أغاني تُردها ملائك قدسه
صيامي إذا راح لروحي وصبوة
ورقي به مسطور لوح كتابه
أي صوم أنت الكنز فيك لطائفي
هدانا به المولى الجليل إلى التقى
تُظللني صمدية في بهائها
تسامتنى الشمس العلية طال ما
صيامي به يجزى به الله من أنا
إلهي بصوم العارفين وفقههم
اقمنى مقام الصائمين وأشهدن
تُبدل أسوائى بحسنى جميلة
وتفتح أبواب الجنان جميعها
وأشرق على روحي بساطع نوركم

بمحض أيادي الفضل كيما تكون لي
ألا أجعل هوى الحق في كل مؤئل
من الخير ما نرجوه أكرم وأجزل

أياحي يا قيوم أحیی عوالمی
ولا تشغلن قلبي بهم ولا هوى
وصل على الرؤوف الرحيم واعطنا

(٦٨) تسامت إلى عليك منا الضمائر

تُناديك يا قدوس أنت المقدرُ
وقد شخّصت منا إليك السرائرُ
مجيبُ الدعا فانظر لها أنت ناصرُ
أياديك يا وهابُ أنت المدبرُ
دعوتُك اللهم إنك حاضرُ
ألا وسع الأرزاق إنك قادرُ
ولا سبب مولاي فضلك ظاهرُ
من النصر والفوز الذي لا يُؤخرُ
عليك وأيدهم بنصرك يظفروا

تسامت إلى عليك منا الضمائرُ
رفعنا أكفاً للضراعة سيدي
على ثقةٍ منها بأنك قادرُ
وفى ليل رابع شهر رمضان هب لنا
سألتك في ذلّ العبودة سيدي
تجيبُ دُعَا المضطرّ تكشفُ سوءه
سألتُ الذي يعطى لغير تعلقةٍ
بوجهك واجهنا بما أنت أهله
ألا اجمع قلوب المسلمين جميعهم

(٦٩) قرعت باب الرجاء

فجر الأربعاء ٤ رمضان ١٣٧١هـ

قرعتُ بابَ الرجا والخوفِ مكتملُ
أنا المجيبُ دعاءِ التائبينَ ومن
فجر الظهورِ به فاسألُ نُجيبكَ إلى
يا رب هذى ذنوبي كلها عجلُ
رضاك والعفو يا مولاي يا أملى
أغدق عطياك بل حُسنك سابقة
خلقتنى فأننا صُنع اليدين ولى
ومن دعائك وإن أوزاره ثَقُلَت
خلقتنى من أديم الأرض منفعِل
فامسح بسابقةِ الحسنى ذنوبي يا
وقل غفرت لما قد كان من عملِ

فقتيلَ لي سل فحبِلُ الودِ متصلُ
سواي يغفر زلاتِ لمن سألوا
ما ترتجيه وإن لم يسعد العملُ
منى فبدل ذنوبي لي بكم أملُ
إنى سألت الذى ما خاب من يسألُ
حتى أراك ولى عندك الفضل
أملٌ وحقك فيه يضربُ المثلُ
فمحكم الاي منك العفو يتصلُ
بسفلها وأنا من ذلتى وجلُ
قدوسُ يا أحد حُسنك لي أملُ
وما تجيء به فالود متصلُ

(٧٠) تلوت بصبوتي

تلوت بصـبـوتـي أي الكتـاب
 بكن أنت وهاب وأنت تجيب
 تفيض بها النعمى وتجزل للعطا
 فاجزل بها نعماك يا واهب العطا
 سألتك بالكفاف التي كل كائن
 وبالنون ذات القدر في عز شأنها
 بها بدل الأسواء ربي جميعها
 أتوب لك اللهم مما أَلَمَّ بي
 أنا به عبد مخلص في رجائه
 ألا احفظن لمحي الدين^(١) ربي وكن له
 حبيب إلى قلبي المعنى فابدن
 ألا اشرح لصدري يا إلهي وهب لنا
 وصل على طه وعترته التي
 لما في "قل يا عبادي" أي عتاب
 بها أنا مربوب وأنت رقيب
 وتفتح باباً للرجاء رقيب
 فما خاب من يدعو بها فتجيب
 إليها ومنها ظاهر وطبيب
 إجابة سؤلي فالعبيد رقيب
 بعفو وغفران إليك أنيب
 من الذنب يا ربي إليك أنيب
 وحسن يقيني فيك أن استجيب
 ولياً وعوناً أنه لحبيب
 بروحك مقصده فأنت تجيب
 من الخير ما نرجوه أنت حبيب
 لقد دعوناك عندهم وأنت قريب

(١) محي الدين : هو ابن الشاعر ، وكان مريضاً في ذلك الوقت

(٧١) مصر الكنانة

مصرُ الكنانةِ لن تبِيدَ ماضِرها أبداً عنيْدَ
 من رامها سوءاً أتاه السُّوءُ لا عنه يحييْدُ

(٧٢) إنما نعمة الحياة

لعلاكم وقد جناه السعيد
فهو منه مؤيد ورشيد
وروح منه ورأى سديد
فى مصر قد وعاه الهنود
كل عزم يفل منه الحديد
ما دروا إنك الهنا والجود
من جحود للدين وهو جمود
فإذا رأيك القوى السديد
هزم الجهل لم يعد فيه عود
لا تحاد شطريه بيض وسود
بك أشد وصادح غريد
منك بدأ ومنك فيه المزيد
هى إذ صان عهدكم محمود
ويدير الكؤوس يالك عيد
قد أدار المدام عنه أجيد
فقليل ما تبذلوا أو تجودوا
الناس لكن للإنجليز عبيد

إنما نعمة الحياة طموح
من يبلغ عن محمد ما وعاه
علم الله أنه الحق والصدق
كم لكم سيدي من الأثر البالغ
ثم هذا السودان كم فيه منكم
جنته والنفوس كانت حيارى
كان إحجامهم عن العلم خوفاً
رشقوا للعلوم عللاً ونهلاً
أنت أعطيتهم سلاحاً قوياً
فإذا النيل هب بالعلم يرجو
يهتف الناس بالدعاوى لقوم
كل أمر في الشرق طولا وعرضا
هذه ليلة وأمر اليلالي
وغدا برشف المعين المصطفى
لا أركى نفسي ولكن ماضي
فأسلموا بالجو وبالحبيب فيك
وقفوا حجر عثرة ما أفادوا

(٧٣) أسبل الستر علينا

أسبل الستر علينا ربنا
 واغفر الذنب وقابل كرمنا
 أمة المختار وامنحنا الرضا
 وامنح الخيرات للمراجين من
 يا إلهي هب لنا الحسنى التي
 بالعطايا والهدايا والهناء
 وأنزلنا العفو يا رب العباد
 سيدي منك بالطاف الوداد
 وأذل الكافرين أولى العناد
 أمة المرجوف في يوم التناد
 سبقت وأمدنا في كل واد
 ويطول العمر في حل الرشاد

(٧٤) على الحبيب المرجى

يـوم نلقى الله رب العالمين
 عن جمال الحق في الأفق المبين
 يسأل العفو لكل المذنبين
 لك منى ما تشاء نعم الضمين
 كوثر الحب وروح العاشقين
 والسعادة لجميع المسلمين
 سافرا كنا أو أنا قانمون
 احفظ الأبناء ربّي اجمعين
 وتولاهم بخير المرسلين

على الحبيب المرتجى
 ترفع الأسرار تمحو الحجب
 وتري المختار في حضرة
 فينادي الحق جل جلاله
 يا ضمين المذنبين أفض لنا
 وسئل الله الرضاء لجمعنا
 والسلامة والوقاية من عنا
 يا إله العرش يا رب السما
 اجعلناهم قرة العين لنا

(٧٥) فتى سمهريّ العودِ سمحٌ خلانقه

((ظلماء)) مرفوعة إلى حضرة صاحب المعالي عبد الحميد عبد الحق وزير التموين

فتى سمهريّ العودِ سمحٌ خلانقه يسائلني عمّا بدهرى ألاحقه
 فقلتُ له إني فتى طالَ عهدهُ على عسره والشيبُ غلٌ يطوقه
 طموحٌ إلى العليا يدي من أدائها جلاءٌ وهذا الجهدُ أمسى يضايقه
 فخذ بيدي يا شهمُ واستبقِ الرضا من الله وليهنا هناك سابقه
 فانت لها عبد الحميد وإنه لأمر لذي التموين جئت تنسقه
 وضعت له خير القواعد فأنمحي عن الناس ضيقاً أنت باليسر ماحقه
 مضى العسرُ جاء اليسرُ بشرى لأمة لها فيك آمالٌ تسامت بواسقة
 فعش تسلم الدنيا من الجوع والظنى كفى لك فخراً أن تزول نواعقه
 فمن لم يندق حلواً يطيب لنفسه لقد جاءه في سكره وذائقه
 ألا عمم التيسير في الأمر كله فعهدك والخيرات أمست تلاحقه
 جديرٌ بأن يرضى الجميع وإنه يسير إذا صحت نفوس تصادقه
 إذا ما غمرت السوق وإنجاب غيهم عن السوق بات اليسر تبدو شقائقه
 شقائقي نعمان الرخاء تكشف فأنمحي بها في روضها ازدان باسقة

(٧٦) توجهتُ في ثوب الضراعة

توجهتُ في ثوبِ الضراعةِ والذلِّ إلى المنعمِ الوهابِ يمنحُ للنيلِ
 ظلمومٍ ومُسكينٍ فقيرٍ وعائلٍ إلهي أنلني ما أرجيه في فضلِ
 وأنت تُجيبُ الضارعينَ تكرماً وتعطى بلا سببٍ لمن ليس بالأهلِ
 ولستُ بأهلٍ غيرَ أنَّ سوابقاً من الجودِ أرجو في هواطلها وصلِ
 إلهي غريبٌ مذنبٌ ومقصرٌ مسيئٌ ومفتقرٌ إلى رازقِ الكلِّ
 إلى من أياديه على الخلقِ جمَّةٌ وجوادٌ وإمدادٌ لعاطفةِ الأصلِ
 مَنْ الجنانُ به قد أبْدَعَتْ ومن أنا إلا صورةٌ من تواصلِ

(٧٧) أملٌ تحقق في تمام الموعد

قصيدة في عيد جلوس الملك فاروق ^(١)

أملٌ تحقق في تمام الموعدِ شمساً تضيء على "فؤاد" الواجدِ
أو أنه المصدوقُ من وحي السما أحياء النفوس بنوره المتجددِ
أو كلمةً قدسيةً علويةً قيلت فأحييت من كريم سيّد
ملك الكنانة من تولى ملكه فاروقُ خيرُ المالِكين الأُمجدِ
قد همّ من خلف الحجاب مهرولاً يرنو بعين الحائر المتنهّدِ
رباه ما هذا الضجيجُ وما الضيا والحفل والزينات ما لم أعهدِ؟
هل جد في أفق الكنانة حادثٌ أم عاد عيدٌ نيّر كالغسجدِ؟
أم هل بأفق النيل جدت حسبةٌ هي ما أظنُّ ملاك كل موحدِ
فاروق ابنى إن هذا يومه يومُ الولاية سيّداً عن سيّدِ
فلقد بلوت به الذكاء وفطنةً ومحبةً للشعب منذ المولدِ
وغرست فيه غراس كل فضيلةٍ فبدا كبدر التمر نور المهتدي
أسميته فاروق وفق مشيئةً رؤيا رأيت حقيقةً لم تبعّدِ
جادت به الأيام وهي مليئةٌ بالمهدشات لحفظ مجد متلدِ
فى بدء ثورة أمة قد جاهدت قد ساير الأيام ما تسعدِ
وغدا إليه التاج في وضوح الضحى بعد الجهاد ونيل ذاك المقصدِ

(١) كان الملك فاروق في بداية عهده محبوباً من الشعب المصري لما أبداه من طيبة وحب للشعب وتدين حيث بدا عهده بداية دينية فبدأ بتلاوة القرآن من القصر الملكي في شهر رمضان، وهذه القصيدة من قصائد المدح للملك فاروق... ولكن الشاعر كانت مواقفه قد تغيرت بتغير الأحداث وظهور الفساد في عهده مما نلاحظه في كثير من القصائد في الديوان بين مدح للملك فاروق وهجاء في أخريات عهده.

فاروق عهدك زاهرٌ من يومه أبداً جديداً السعد جدٌ منضدٍ
 فرقت في التاريخ بين مصادرٍ جذبٍ وبين مناهل الخير الندى
 إن أنس لا أنس الذي قد قلته يوم التقينا بالزعيم الأوحـد
 سعد وكنـت مشارقاً لثلاثـة واثنين تلهو بالدعاء المفرد
 يحي نعم سعد وقد كررتها فتحير المدعو أنني يهتدي
 وتنال الغصن الرطيب مقبلاً ودعا بها سعد بغير تردد
 يحي لنا فاروق مهجة مصرنا وولى عهد النيل عذب المورد
 ولقد تحققت الظنون وهذه منى إليك تحية للموعـد
 فى روحك الفياض يا ملك الحمي بالبشر من ذ طفولة لم تبعد
 علم لكل بطولة قد شيدت من بعد ملكا شامخا في سؤدد
 وذكر أوك الوقاد عند تفهم للدرس لم يدركه غير "المـرشد"
 وعلو كعبك في العلوم جميعها حتى لقد سابت من يتعهد
 بالفكر والراى المصيب كأنما ألهمت درسك قبل أن تتزود
 وإذا الذكاء تجمعت أطرافه ألقيت كل الصعب جد معبد
 وتفتحت أكام كل فريدة من معضلات العلم بعد تعقد
 ولقد رشفت من الرياضة كأسها حتى لقد ساهمت فيما يسعد
 وغدت فارسها الوحيد وعمدة فى الطعن بين منازل ومجالد
 وعلمت ما لم يدره إلا قى عرك الرياضة ماجدا عن ماجد
 وركبت للخيل الجياد كأنما قد كنت فارسها ولم تتقيـد
 ينبيك "خيرى" باليقين وإنما قد هاله عزم لخير مسود
 ولو أن ذاكرة العباد تخونهم ما خانـه يوم اللقاء المبعـد
 ولقد ترسمه فاحفظ ذكره من بعد عهد طال غير مجدـد
 فدعاه من بين الجموع كأنما عهد المليك به قريب الموعد

وسل "المرأى" عنه اى فريدة ف الدين لم يحنوها أو يعضد
متحملا فيما اقول ثلاثة القصد نعم الخير المسترشد
والشوق في شغف لتحقيق بها فى خير ما يرجو العباد لمهتدى
وتتبع فيما خطاه إلى الحمى سيرا كذاك الطيب إذ يتوقد
سير الكرام الأمجدين ومن بهم سعدت جموع الأولين بواحد
احييت سيرتهم بأكرم سيرة فى الخافقين سرت بخير تعهد
فكانما الفاروق عاد لطيبة وكانما مصر غدت (بمحمد)
ملك الكنانة هل سمعت مقالة يوم التفاخر بالقديم البائد
هنا بسلسلة يعال حظله بل ذا بمفتاح له قد يسعد
(وأنا لي الحظ الجزيل متى التقت عيناي بالقرآن نور المجاد)
(الواحد الأحد الذي يعطى العطا فضلا بلا من ولا بتقصد)
ولذاك احفظه واستمليه ما ارجوه نعم الزاد للمتزود)
علمتنا سر السعادة انه بالدين والقرآن خير مناشد
فلئن توافدت العباد جميعها يحيون فيك مشاعرا قد تردد
في يوم تتويج المليك فإنهم يرجون إحياء لسنة أحمد
في عصرك الذهبي يا ملك الحمى وأنبل خير من ارتجى لمسود
قد جاء فياضا كما قد جنته باليمن والخيرات والعهد الندي

(٧٨) جد بي

كيف هذا بعد لكن للجيب
 دمعتي فاضت بما يغني اللبيب
 زفرات الشوق فيها كاللهيب
 لست أقوى عن بُعادي ذا عجيب
 لوعة الأشجان جد لي بالقصيب
 عل نار الشوق تخبو أو تغيب
 هو من شان حبي لي نضيب
 قاتل الصب له نعم الطيب
 قضة خلت لها الرأس تشيب
 بحرها جار ومنسجم رطيب
 لوعة الأشجان كالعبد المنيب
 زاهر الأشجان كالعبد المنيب
 أن أقول وأنت مطلع رقيب
 بعده والهجر كيف له أعيب
 وبه أحياء وجودي كالغيب
 مدنف صب وأعياني النحيب
 ذقتُه أغضيت عن لومي المعيب
 للحياة بنوره بعد تطيب
 جلت في وادي الصبابة لا تجيب
 كل أملاك السماء عدا المريب

جد بي حادي الصبابة في المشيب
 حمل النفس على جسر الجوى
 مهجتي في الحب نار أسعرت
 كيف صبري وأنا الدنف الذي
 يا صبابتي اشهدي يا قلب في
 يا لساني افصح وبين لوعتي
 لا وحق الحب لا أسلو ولا
 قد رضيت به وفي شرع الهوى
 نهشت حيلة من كبدي
 ويراني في الهوى ذي أدمعي
 يا حياتي إن أنا قد عشت في
 أنت قصدي في الحياة جميعها
 أنت والله ومالي حاجة
 بت في سُهدي أنا جيه على
 وأنا منه وفيه صبوتي
 صفوة القول أنا في حبه
 لأنمي في حبه لو تدر ما
 هو في الحق سناء وسنا
 إن علمت بصبوتي وحنانتي
 هو في آدم إذ سجدت له

فوق متن البحر للامل القريب
 بين نار الحب لا نار الحطيب
 طلب الرؤيا وكان لمن يجيب
 ربي القدوس وهي لي النصيب
 حيث قال يا حير حبيب
 ذاك بارقليطه الزاكي المجيب
 أفرد المولى له الصدر الرحيب
 ضن أن يُبديه إلا للطيب
 حلة المحمود في الناس الأديب
 بين آباء كرام تستجيب
 وهو بين الخلق سلسال عجيب

هوفي نوح على الفلك سرى
 هوفي إبرام حيث غدا به
 هوفي موسى إذ اختلج الهوى
 هي لي وحدي لقد افردني
 هوفي عيسى غداة سعى به
 رفع الله إليه روحه
 عبده في نسبة فرديّة
 أودع الله به السرّ الذي
 خلع الله عليه من اسمه
 هوفي طور الخفى سرّ سرى
 أخذ الله عليهم عهد

(٧٩) حسب الهوى ما ذقتُ في نجواك

يا جنة الدنيا جعلتُ فداك
 قدماً بأرضك ويلٌ كلِّ عداك
 ويلٌ الألى قد دنسوا لرُبَّاكِ
 ما أستودع الآباء فوق ثراكِ
 أنفاسُ كلِّ العُربِ طوعُ نِداكِ
 فاروق جاء يحدُّ من أعداكِ
 نارٍ يؤججها جوى لهواكِ
 للسيفِ أصدقُ ما يقولُ فتاكِ
 جاء الزمانُ بغادرٍ أفاكِ
 تبنى عليكِ وهم أهيلُ بلاكِ
 نشجى بحلقومِ الذي يهواكِ
 فى غمرةٍ جلتِ على بلواكِ
 إذا أيّدت صهيونَ بأسِ تدراكِ
 شُلتِ يدكِ بمعصمِ فتاكِ
 قبلُ بها ولنصبِّفُ ثُراكِ
 نهراً بها حتى يتمَّ علاكِ
 أولى بكِ أبنوكِ؟ أم أعداكِ؟
 حكماً قضيتِ وفيصلاً لُعراكِ
 يتجاذبان الطفلَ من أنبأكِ
 والأمرَ ترمقها بطرفِ بأكِ

حسبُ الهوى ما ذقتُ في نجواكِ
 زعموا بأنَّ عصاةً قد وطّدتِ
 الموتَ ذوداً عن حماكِ فريضةً
 صونى الدموعَ فإننا حفظاً على
 أين فلسطينُ الأبيّةِ إنما
 هذا هو الملكُ العظيمُ يقودنا
 معه ملوكُ العُربِ بين جنوبهم
 خلوا الكلامَ وما به من روعةٍ
 ما خان أهلُك عهدَ ودكِ إنما
 يستنكرون الآن أيّةَ دولةٍ
 يا وعد بلفور الخسيس وإنه
 يرجع إلى من أظهروكِ بليّةً
 وامسح من الدنيا الجديدة دولةً
 وغدت تحيط ذراعها بشعاره
 فلنأتينهم بجُنْدٍ ما لهم
 بالأحمر القانى تسيل دماؤهم
 وليعلمن الإفكُ والأفَّاكُ من
 قم يا سليمان الحكيم أعد لنا
 حيناً أتيت بغادتين كلاهما
 هذى ادعت لبنوة كذابيةً

فلنقسمنَّ الطفلَ هل من شاكي
 قفلتْها إياه نفلَة زاكِي
 والأمرُ يعربُ جردتْ لِمَذاكي
 نرضى ولو ووضعا الأي شباك
 شريرة موفورة الأشـواءِ
 هذا المحال مساك أمر بضحاك
 ما بعده فحذارُ شر هلاك
 ذوداً وصوناً من هوى أفَّاك
 والفوزُ للبطل القوي الشاكي

ما احرزتَ بينهما ولكن قُلْتها
 رضت الكذوبُ وما رضته لإبْنها
 أويقسمونَ الطفلَ قسمةً خادعٍ
 لا والذي خلق الوجود بأسره
 أويقحمونَ عليك شرَّ عصابةٍ
 ونرى لها السلطان فوقك إنما
 أبناء يعرب يومكم هذا له
 ولإقضوا لحق الله في أوطانكم
 فالنصرُ أت ما عليه ستارةٌ

(٨٠) سلا فؤادي

وكيف يسلو منير الكوكب العالي
تُشعُّ أنواره في غير إمهال
والفضل والنبل لا يخفى على بال
فأثمر ثمراً جلت عن القال
أحد سواه تملأ غير سأل
جمع الملاءك يقبس منه أمثالي
حصن الضعيف ويا كنزاً لا مال
من الظلام ومن جور وإمحال
لنور عدل وإسلام وإفضال
وجئت بالعدل يحو ظلم إقبال
كسرى ولا قيصر في المحدث العالي
وزال ملك طفاة بعد إذلال
بما يفيض بهاء خير سربال
منها الفتوح لنا تترى كإرسال
لشرك بان فلن يقوى على حال
أنواره لا هزيل بل ولا بالي
متجدداً كل أزمان وأحوال
من نور وجهك عزمات لإيصال
أبنائك الغر إعجاز بدلى
خير النبيين مضوا في خير أعمال
شر الخلائق في زور وإضلال

سلا فؤادي فما قلبي له سالي
الشمس زاد الضحى تجلى سناه لنا
والعلم والحكمة العليا له مثل
والذوق والأدب العالي به اتصال
تجمعت فيه أنواع الكمال فما
لم ندر قبلك من حمدت خصائله
يا أحمد الخير يا كهف اليتيم ويا
ولدت والناس في أبان مرحلة
تبدل الكون من ظلماء كاظمة
فجئت بالنور في الآيات محكمة
تقشعت كل أسباب الظلام فلا
بلا بايوانه كسرى بمولده
وأشرق النور لما أن بعثت لنا
فتحت آفاق آمال لنا نبثقت
فأشرق أرضنا من بعد كارثة
وأذن الله بالتوحيد مشرقة
اقرأ ليظهره تجد السناء بها
ما أظلم الكون إلا قد بعثت به
كأنما السبق للآتين بعدك من
خير النبيين أولى القبايل بها
مجاهدين عود الله آزره

(٨١) سائله عن البهاء المصان

وعن العبد في مقام التداني
فيه أقوى عوامل الإمكان
نسب للعقول في الأركان
أنت يا خاطري ويا وجداني
قبس النور من على الشان
النور وسبح بحمده قل كفاني
لحمانا واسمع للحن المثاني
ورحيمه أعالى ذوى الإيمان
لك أنس الوجود عال ودانى

سائله عن البهاء المصان
وعن الحب والجوى كيف طاشت
وانمحت آية الوجود وغابت
سائله فمتى يجيب سواه
هيكل العبد لم يكن قط إلا
ان أردت البرهان فاتلومعي آية
وإذا شئت في مزيد فحيهل
رحمة الله للعالم طراً
صنعة أنت للعالي تعالى

(٨٢) حيوا الربيعَ

حيوا الربيعَ وحيوا زهره النضرَ
 فالطيرُ صادحةٌ فيه وسابحةٌ
 والزهرُ للعينِ باسمه يبادلها
 سمعتُ في همسه للأذن من عجبٍ
 وقد شممتُ له طيباً يضوُّغُ على
 حيوا الربيعَ ففي أيامه رجبٌ
 سألتُ عنه الذي حيَّاهُ في قدمٍ
 فدل في قوله عن جده بكيفنا
 سبحان مصدرُ فعْلانٍ قد اجتمعت
 رأى بعينيه ربَّ العرشِ قريبه
 للعقول وللأسراء تفحصها

حيوا النسيمَ وحيوا روضه العطرَ
 إلى قرىٍ ليس فيه العيشُ منكدرًا
 ودأبودٍ وهمسٍ للنسيمِ سرى
 يرتلُ الآيَ سبحانَ الذي أسرى
 أرجاء مكةَ والقدسَ الذي ظفرَ
 الجوهرُ الفردُ أحيا السمعَ والبصرَ
 وقام فيه يحي المورِدَ العطرَ
 بحب طه الذي أجلى لنا الفردَ
 عجائب الكون فيه للذي نظرَ
 إليه والكونُ عن عينيه قد سُترا
 إن الذي خلق بالأكوان قد قدرا

(٨٣) بطل التحرير

بطل التحرير^(١) إن الا مرفي الأمة لك
 ان قلت خوضوا البحر خضناه معك
 أو قلت ردما للقناة وجدتها حالا تدك
 لا طال عيش بالجبان فإن مال محك
 يغلوبه الذهب النضار يرخصن من فيه شك
 يا مرحبا بالموت يمنح للحياة جليلة إنني ذلك
 ومن ارتضى ذل القعود فما البقاء له بصك
 قد يدرك الموت الشديد وينثنى عن من هلك
 فاقدم أيا صاح وقل الله اكبر عشت لك
 وأموت في مرضاة ربي فالمرء بالحق سلك

(١) بطل التحرير هنا هو اللواء محمد نجيب زعيم مصر في ثورة ٢٣ يوليو وقد كان قائدا للجيش

(٨٤) سل المختار

لأهلي وأولادي ونفسي للحب
يُجدد للإسلام ما كان في الغيب
وأحظى بما أرضاه في المنزل الرحب
تُفاض من المولى العلي بلا شوب
جزيلاً فأهني بالرضا سيد العجب
غفور شكور نلتُ المنى بلا ريب
لديك فأوصلني بمنى في صفا حبي
وأتى نعم منه بها قد صفا شربي
إمام الهدى في مصر بل والعرب
ومن أهم أعطاه في غامض الغيب
لكل فتى قد جاء يسأل للوهب
وجدت القرى لي بل والي والصحب
فيا نعم ما أعطوا لذى فاقه صب
حسين أتى صب بجاذبة الحب
بروح الهوى العذرى فيكم بلا شوب
وحقك أرجو منك عاطفة الأب
حسان لها قد دقت من غير ما صعب
أجرنى يا حبيبي من عيوبي

سَلَّ اللهُ بِالْمَخْتَارِ يَمْنَحُ فَضْلَهُ
سَلَّ اللهُ يَحْيِي الْمُسْلِمِينَ بِنَصْرَةٍ
سَلَّ اللهُ يَمْنَحُنِي رِضَاهُ تَكْرُمًا
جَوَارَ حَبِيبِ اللهِ فِي خَيْرِ نِعْمَةٍ
وَفِي دَارِ دُنْيَا بِالرِّضَا يَهْبِ الْعَطَى
بِمَنْى أَسْأَلُ اللهُ وَسُعةً مُنْعِمٍ
فَقَدْ قَالَهَا مَنْ لَا تُرْدُ شَفَاعَتُهُ
حُسَيْنٌ نَعْمَ مَنْى يَقُولُ رَسُولُنَا
فَأَوْصِلْ مُعْنَى فَيْكَ ذَابَ صَبَابَةٌ
لَأَلَّ رَسُولُ اللهِ جَاءَهُ لَدَى رَبِّي
عَطَاءٌ بِلَا مَنْ وَكَيْفَ هُمْ غِنَاءٌ
كِرَامٌ إِذَا مَا جُنَّتْهُمْ أَرْتَجِي الْقَرْيَ
قَرْيَ مَنْ عَطَاءٍ لَا يَحْدُ عَدِيدُهُ
بِسَاحَةِ خَيْرِ الْمُحْسِنِينَ إِمَامِهِمْ
لَهُ نَسَبٌ يُدَلِّي إِلَيْكَ مُؤَيِّدٌ
أَحْبَبَكَ يَا سَبْطَ النَّبِيِّ وَإِنِّي
فَجَّدُ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ لِي بِعَوَاطِفِ
إِلَهِي يَا مَجِيرِي مِنْ ذُنُوبِي

(١) يخاطب الشاعر الإمام الحسين وهو في روضته ويسأله أن يشفع له عند جده رسول الله

وَمِنْ تَدْبِيرِ نَفْسِي يَا حَبِيبِي
ظَنُّونِي وَالْهَوَاجِسُ عَنْ كُرْبِي
عَبِيدُكَ بِالرِّضَا بِكَ مِنْ نَصِيبِي

وَمِنْ جَهْلِي وَقُبْحِي سُوءَ عَمَلِي
رَفَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِي إِلَهِي
وَأَنْتَ بِهَا عَلِيمٌ رَبِّ فَارْحَمِ

obeyikandi.com

(٨٥) بلابلُ هذا الروضِ

شدت بمجالي الأنسِ ألحانها تترى
 بلحانها مثني وأسماعها وترا
 ولا عجباً إن عشتُ من بعد دهرها
 هي الراحُ تسرى من يمين الذي أسرى
 وكم جننت أهل السماع بها همسا
 لمن قدرعى الماضي القريب فيا بُشرى
 وأيامَ إذ نصغى وإن لم تكن كُثُرَ
 نراعى بها نجم السماء بها فجرا
 لأرواحنا فيها شذا الآية الكبرى
 بلابلُ هذا الروضِ في ليلة الذكرى
 فاشجت أخا شوقٍ وهيئت النهى
 وأحيت رميمى باستماعي لشدوها
 يدبُ بأوصال القلوب كأنما
 فألحانها السبعُ المثاني تنزلت
 وقد دارت الراحُ الرويةَ جهرةً
 رعا الله أيامَ الصبابة والصبا
 ليالي أنسٍ في صفاءٍ ووحدةٍ
 سُكارى في الراح العتيق تشعشت

(٨٦) مولاي أقبل بالوجوه

مولاي أقبل بالوجوه وجمالن
 وإفتح لنا الفتح المبين وكن لنا
 إنى طرقت الباب في شغف إلى
 أنت الذي ابدعتني وخلقتنى
 ارحم لشيبى وارحم الضعف الذي
 يا من رزقت الطير في وكناتها
 ورزقت الديدان تحت الأرض فى
 يسر لنا الرزق الحلال ووالنا
 صلى الله على حبيب قلوبنا
 نحظى بفضل الله من بركاته
 بالنور عبدك في صفاء المشهد
 عوناً معيناً سيدي خذ باليد
 نيل الرجاء وكيف أحرر سيدي
 ورزقتنى يا سيدي كن منجدي
 أضفى عليّ وكن بفضلك مسعدي
 والحوث في البحر الخضم الأسود
 طيات صخر رزقها لم ينفد
 بالعطف والإحسان منك مجدد
 خير الورى طه الحبيب محمد
 حسناه يمنحنا بجاه محمد

(٨٧) تضرع أيا قلبي

تضرع أيا قلبي له في تجليهِ سلى رُوحِي مِنْهُ خَيْرَ مَا لَكَ فِيهِ
وَأَنْتَ لِسَانِي فَادْكُرِ اللَّهَ شَاكِرًا أَيَادِيهِ حُسْنَى كُلِّهَا فِي مَرَاذِيهِ
تَجَلَّيْتَ أَيَا نِعْمَةِ الْإِحْسَانِ فَهَامَتْ لَطَائِفُ قَلْبِي فِي مَجَالِي مَرَائِيهِ
وَنَادَتْهُ فِي كُلِّ الشُّؤْنِ مَلِيبيًا عُبِيدًا لَهُ قَدْ كَادَ يَغْرُقُ فِي التِّيهِ
تَنْزِلَ بِعَاطِفَةِ الْحَنَانِ تَكْرُمًا وَعَفْوًا وَاحْسَانًا وَلُطْفًا بِخَافِيهِ
وَحِفْظًا مِنَ الْآثَامِ وَالشَّرِّ وَالْعَنَاءِ وَمَنْ كُلِّ ضَرْبٍ قَهْرَمَانٍ تَوَالِيهِ
لِي أَحْفَظَ فَوَادِي الصَّفَاءِ تَكْرُمًا وَآلِ وَأَبْنَائِي وَمَنْ رُمْتَ تَعْلِيهِ
وَقَدَّرْنَا الْخَيْرَ الْقَرِيبَ الْإِهْنَاءِ وَعَنَّا إِدْفَعِ الْإِسْوَءَ بِالْخَيْرِ تَعْطِيهِ
سَأَلْتُكَ بِاسْمِ الذَّاتِ يَا وَاهِبَ الْعَطَا لَنَا هَبْ جَمَالَ فِي الْحَيَاةِ نُرَى فِيهِ

(٨٨) يا صورة الحب

يا صورة الحب ما شانيك بالدارى
 مُوحِداً لهم لا يبغي به بدلا
 وقفْتُ في أدبٍ كفاً بحُبكم
 أشبهت حبي في مدلول طلعتِه
 شمسُ وأيَّةُ شمسٍ أنت مشرقةٌ
 يا ليتَه عاذلي يدري مناقبها
 ولا إستطاب لعدل العاذلين وإن
 يا أيها الشمس لو نقضوا شعاعك
 وكيف نُخطئ مدلول الحقائق في
 ملأت كل بطاح الأرض معرفةً
 ولو أقام ففي النعيم يرشفن
 ومن يُقيم على هذا الغرام له
 طوبى أيا شمس للسايرين في أثر
 من يبلغ القصد لم يترك هواء ولم
 والقتل يُحلون عشق الجميل ومن
 أجلاك يا شمس ربي مرحمةً
 في "واذكروا نعمة الله" التي عظمت
 لم يجعل الله حداً للعطاء لها
 وأنت يا شمس من قبل الظهور على
 الحق قد أخذ الميثاق بينةً
 أن المتيم في شغل عن الدار
 إن قيل قف فوق جمر النار يا سارى
 وليس حُبك إلا نعمة الباري
 وأنت في الحق ذاك الكوكب الجاري
 شمس الهدى قد أمدت كل أقمار
 إذا لسا ربها في خير مضمار
 لا مواءلومهم كالجمر والنار
 لم نضل ما بيننا بالظلم والعار
 كنز الدقائق من آيات ستار
 فنال منها أخو طلب وأسفار
 كأس الغرام أديرت لي وسُمارى
 من ربه جنةً عليا بمقدار
 وللمجدين في إحياء آثار
 يهوى سواك ولم يعشق سوى البار
 يُقتل فدية الفتى أنوار غُفار
 للعالمين لدى إستذكارة أنوار
 قدراً وفى "والضحى" أنباء مقدار
 "ولسوف" بحر عطاءٍ زاهرٍ جاري
 فلك العود أضاءت كل أقمار
 على الرسالات في أشتات أطوار

فى "ثم جاءكم" فاتلو لايتها
 أسرجت كل أولى العزم الأولى سبقوا
 واللاحقين لهم أسرجتهم كرماء
 أنت الإرادة مصداقاً لمظهرها
 تنقلت في قديم الدهر في أزل
 وآخر العمل المقدر مكملاً
 بدت وفي التيم للمحبوب مزدوجاً
 فقد تولاها رب العالمين ومن
 سبحان من من باليتم الفضيل على
 "ألم يجدك يتيماً" منه قد عظمت
 يا حسن يومك في الأيام أجمعها
 أضأتها سيدي بالنور منك بدا
 لولا الأداء لما فازوا بأوطار
 بساطع النور لا يخفى على السار
 وفي المعية كم فازوا بأوطار
 وأولاً كنت بل مكنون أسرار
 فى كل برج عظيم القدر مختار
 خلقاً وخلقاً ونوراً ليس من نار
 أبوية واليتم آية رحمة الباري
 ربى تولاها حدث عنه يا سارى
 المفضول من خلقه في كل أدوار
 وثم أواك أولى خير مقدار
 لما طلعت كبد التمر في الدار
 ومن شعاعك قد لاحت لأبصار

(٨٩) أيا متجلي في الشؤن لرأي

ويا ظاهراً ذو عزّة وبهاء
بما حير الأحاب أهل صفاء
تجلي ففرحنا بغير عناء
من الشر والأهواء والأداء
لأهلي وإخواني مع الأبناء
عبدا بكم يرجو خير رجاء
لتهلك أعداء تغنوا بخيلاء
وأهلكهم في فتنة شعواء
بنيرانها الدوتشي^(١) على غير أرجاء
أرجاء
وقدر لنا ما شئت من نعماء
حبيبك قبضة نورك الألاء
وأصحاب بدر عُدتي ورجائي

أيا متجلي في الشؤن لرأي
تجليت في كل الشؤن جميعها
فأظهرت ما أجليته لأئمة
لنا كن معيناً بل غياثاً ومنجداً
وأدركننا بالغوث منك عناية
أيا حفيظاً احفظ من الضر كله
أغثنى إلهي من ستر ما قد قضيته
أيا ألوهيم الصباؤوت فوفهم
تقضى مضاجعهم بروما ويصطلي
ألا سيدي قدر لنا الخير والهناء
وسيلتنا الفرد المراد محمد
وآل وصحب من كرام أئمة

(١) الدوتشي هو زعيم إيطاليا في الحرب العالمية الثانية وقد قُلت القصيدة في أثناء الحرب، والشاعر يدعو الله بالنصر للمسلمين

(٩٠) وليس يدرّون الدين إلا وهما

لا يعرفون الله إلا سقما
 وابتدعوا مجالساً طريفة
 وعندهم الإنشاد مثل المغنى
 دفعوا الكيوب والكاسات
 وذاك بالعمامة مكره
 وليس يدرّون الدين إلا وهما^(١)
 إيهامهم أنهم على الحقيقة
 فيطربوا وليس يدرّوا المعنى
 فى حلقة الذكر على النغمات
 ولا بس أثوابه لستره

(١) الشاعر يشير إلى مدعي التصوف الذين لا يعرفون من الدين إلا أوهاما وهم بأحكامه جهال ،
 وهي دعوة لمحاربة الدجل باسم التصوف

(٩١) فِي الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ

١٥ جمادى الثاني سنة ١٣٦٨هـ ١٣ إبريل سنة ١٩٤٩م

لَحْنًا يَرُدُّهُ الْغُرُ الْأَمَاجِيدُ
 لِلْعَاشِقِينَ وَظِلُّ الْوَصْلِ مَمْدُودُ
 تَهْوَى الْوَصَالَ وَتَحْدُوها الْأَنَاشِيدُ
 حُكْمٌ عَلَى الصَّبِّ تَهْدِيهِ الْمَوَاعِيدُ
 أَيْنَ وَقَدْ طَابَ لِي فِيهَا أَغَارِيدُ
 آيَاتِ سِحْرِ لَهَا فِي الْقَلْبِ تَرْدِيدُ
 بَيْنَ الْحَبِيبِينَ مَطْلُوبٌ وَمَشْهُودُ
 جَذْبٌ إِلَى الْأَصْلِ لَا حُدَّ وَمَحْدُودُ
 رَدَّدْتُهُ عَلَى الدُّنْيَا الْمُحَامِيدُ
 صَدَى الْوُجُودِ وَلَكِنَّ الْآيَ تَوْحِيدُ
 وَمَا تَزْكِي بِهَا إِلَهُهُمْ الْمَعَانِيدُ
 وَالْفَاسِقُونَ إِذَا مَا أْبَسُوا هُودُ
 أَرْوَاحٍ لَكِنَّ هَذَا الْجِسْمَ عَرِيدُ
 وَالنَّفْسُ رَاضِيَةٌ وَالْحَقُّ مَعْبُودُ
 بِالْحَقِّ وَهِيَ لِنُورِ اللَّهِ تَأْيِيدُ
 رِسَالَةُ الْحَقِّ تَسْبِيحٌ وَتَمْجِيدُ
 أَفَقِ عَالِينَ فَضْلًا وَهُوَ مُحَمَّدُ
 فِي حُظْوَةِ الْقُرْبِ مَا تُعْنِي الْأَسَانِيدُ

أَعَدَّ عَلَى الرُّوحِ مَا غَنَّى بِهِ الْغَيْدُ
 كَمْ بَرَحَ الْوُجْدُ كَمْ أَنْوَارُهُمُ سَطَعَتْ
 ظِلٌّ مِنَ الْقُدُسِ فِيهِ الرُّوحُ سَابِحَةٌ
 وَصَوْلَةُ الْحُبِّ فِي لَيْلِ الْوَصَالِ لَهَا
 إِذَا أَلَمْتَ فَلَا بَيْنَ هُنَاكَ وَلَا
 فَسَطَّرَتْهَا يَدَيَّ وَالْوُجْدُ يُلْهَمُنِي
 لَحْنًا بِسَبْحَانَ فِيهِ الْآيُ جَامِعَةٌ
 وَمَا الْهَوَى فِي تَبَارِيحِ الْغُرَامِ سَوَى
 غَنَى بِهِ عَالَمُ الثَّقَلَيْنِ لَحْنُ جَوَى
 أَيْنَ الْمَزَامِيرُ مِنْهُ إِنْ غَايَتَهَا
 وَالْعُشْرُ مَا هُنَّ إِلَّا الْحُظْرُ عَنْ سَفْهِ
 الْغَادِرُونَ إِذَا مَا اسْتَأْسَدُوا فَجَرُوا
 وَطَاشَ سَهْمُ أُنَاجِيلٍ لَتَزْكِيَةَ ال
 وَالذِّكْرُ لَحْنٌ بِهِ الْأَشْبَاحُ زَاكِيَةٌ
 وَآيَةُ النُّجْمِ لَمَّا أَنْ هَوَى نَطَقَتْ
 كَأَنَّمَا السَّرْفُ فِي الْإِسْرَاءِ كَشَفُ سَنَا
 أَسْرَى بِهَيْكَلِهِ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ إِلَى
 رُوحًا وَجِسْمًا هُمَا نَبْرَاسُ حَضْرَتِهِ

لَسَيِّدِ الرُّسُلِ مَنْ لِلذَّاتِ مَقْصُودُ
وَاللَّهُ شَاءَ وَهَذَا الْعَبْدُ مُوعِدُ
عَنَايَةِ اللَّهِ لَمْ يَحْجِبْهُ تَقْيِيدُ
الَّذِينَ يَسْرِفُونَ فَلَا عُسْرٌ وَتَعْقِيدُ
أَعْدَانَا الْمَجْدَ لَا يَنْضُوبُهُ الْعُودُ
لِلظَّهْرِ يَنْبُوبُهُ عَنَّا الْمَلَا حِيدُ
فَالْعَهْدُ عِنْدَهُمُوا خُلْفٌ وَتَبْدِيدُ
أَرْضِ الْكِنَانَةِ مِنْكَ الْفَضْلُ وَالْجُودُ

طَوَى الْوُجُودَ الَّذِي أَنْشَأَهُ مِنْ عَدَمٍ
فَالْكَيفُ وَالْأَيْنُ وَالْأَبْعَادُ قَدْ خُفِيَتْ
مَنْ كَانَ هَيْكُلُهُ نُورًا يُحِيطُ بِهِ
سَلَّمَ أَيُّهَا عَقْلُ وَاسْبَحْ فِي مَشَاهِدِ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى الْهَادِي وَصُحْبَتِهِ
وَارْمِ الْأَعْدَايَ بِسَهْمِ مَنْكَ قَاصِمَةِ
النَّاكُثُونَ لَعَهْدٍ أَيْمًا قَطَعُوا
يَا رَبِّ وَارْعَ بَعِينَ مِنْكَ سَاهِرَةِ

(٩٢) ألى شهود جماله إسرائي

وهل العروج لحظوة علياء
متنزلاً في سدرة إستجلاء
بسواطع من نوره الألاء
والنور والعرفان ذات صفائي
والسدرة العلياء أصل جدائي
سبقت أنا المقصود بالإرضاء
قد ذاقه في كوثر الإجلال
قد هام فيه أئمة الأمناء
سبحاته بل آية الأسماء
وكذا لقد أحياهم بآلاء
قد قال معكم صحة الأنبياء
لى سره بلوامع الإيحاء
بانت لأهل الصدق والسعداء
الحق أبلج ساطع الأضواء
أعلاه في وهج الضياء مراني
ألحانها نغم الحياة ثنائى
والحكم فوق مشاعر الحكماء
أولاه صبغته بلا استثناء
وهل الرضا إلا جزيل عطاء
من قبل للرؤيا بلا استحياء

ألى شهود جماله إسرائي
وأنا الذي ما غاب عن رؤيا البها
بي قد أحاط وفى سويدانى بدا
والعرش والكرسي بعض حقائقي
والجنة الفيحاء سر لطائفي
والنون والقلم الذي بإرادة
السرفى الإسراء ينبئك الذي
سبحان وجه الحق جل جلاله
سألوا وما فازوا والمجتبى
قد ظللت صفاته أسماؤه
فلما العروج لما السرى الذي
يا نفخة القدس العلية بينى
فيها الوجود سرى وكل حقيقة
فيها التطور فى المعالم كلها
والكون دانيه وعاليه إلى
أنفاسها روح وريحان النهى
الدين والدنيا بها قد جمعا
هى زينة الرحمن للمولى الذي
عبيدة فى الواحديّة للرضاء
أرواح عالين الكرام تهيمت

سألوا وما فازوا برؤية وجهه
وكذلك المعراج للملاء الذي
قد هيّموا بالذات في عماء العما
في مظهر الأسماء أسجد غيرهم
فالآدم الأسماء وهو لمقتضى
والطور اشراق لها قدرك با
والمصطفى المختار صفوة خليه
أسمع به أبصر فرتل في الصفا
في سورة الرحمن رمز إشارة
من علم القرآن في اخفا الخفا
فلمقتضى الأسماء أهبط آدم
ولمقتضى الوصف المقدس قد سما

والحق أكرم أن يرد بلاء
لم يسجد الرحمن للأسماء
والطمث جلت أن ترى للرأى
”أم كنت” برهان لكشف غطاء
إشراقها علم على إستجلاء
لمولى الكليم على شديد حواء
أولاه حلة وصفة العلياء
تجد الهنا في حظوة السعداء
جليت لأهل الذوق من أمناء
غير المرجى حلية العظماء
من جنّة الفردوس للإنشاء
بمحمد ليرييه أهل سماء

■ (ألى شهود جنابه إسرائى)

استكمال للقصيدة بنفس القافية والوزن ولكن ببناء آخر

ألى شهود جنابه إسرائى وأنا الذي ما غاب عن رؤيا البها
 ونا الذي ما غاب عن رؤيا البها بى قد أحاط وفى سويدانى بدا
 والعرش والكرسى بعض حقائقي والجنة الفيحاء سر لطيفتى
 والنون والقلم الذي الذي لارادة ذق من رحيق القدس آياً فصلت
 فقد انجلت أسرار إسرائى لمن وصفا لألحان الوجود متيما
 ألف ولا ميمها لى قد بدت ك وهاء الياء عين سين ها
 أنا وصفه الأعلى وإسمى مظهر أنا وجهه من قال في لجج الضحى
 يسن والحا ميم اسمائى التي السرف في الإسراء سر كما
 إقرأ وإذا أخذ الإله لموثق وإذا وصلت لحاء فاسلم للحوى
 والحق أوفى بالعهود وقد أتى وهل العروج لحظوة علياء
 متنزلا في سدره استجلاء بسواطع من نوره الألاء
 والسدره العلياء ذات صفائى والنور كوثرى رمز علانى
 سبقت أنا المقصود بالإنهاء وتملى من ذوق الحقيقة رائى
 قد حار في المعراج والإسراء بالحن من رتب الوجود ثنائى
 في الإنشراح ألم فذق لروائى قاف بها ذكرى لأهل ولانى
 في العالمين الختم للأبداء نادى ها هو وجهه للرائى
 أسمانى الرحمن بالإهداء فى العهد منه لسادة الأمناء
 لستم تفز بنييل هناء ولتنصرن ولاية الشهداء
 بمحمد فى لياة استجلاء

حتى يتم العهد والميثاق بل
 فلقد أرى إبراهيم كيف تجمعت
 وأرى لموسى حيةً تسعى العصا
 أحياهم لجنابه يتحقةوا
 ويريه فيهم ما أراهم قبل ذا
 فاعجب لمن أحيى الإله أئمة
 فالكون متصل الجوانب بعضه
 الضوء كم يسرى بذرات الهوى
 وإذا تحللت المواد لخلتها
 نور وذات محمد من نوره
 فإذا التفتت ريب الشكوك فلا تسل
 يبدو كحاشية الثياب فاجتلى
 هذا هو سر الإسراء ذقه بروحه
 فالحق أبلج واليقين به لنا
 وقد انجلت أسرار إسرائي فمل

حتى يريه عجائب الآلاء
 أشلاء ذلك الطير بالإحياء
 فأراه في الأمناء عيب جفاء
 في العهد بالإيفاء والنعماء
 في الكون من آياته العلياء
 لجنابه لا سبحة الإسراء
 فسرى لبعض في شديد جواء
 ينبئك فيه دارس العلماء
 في الضوء ليس لتكلم الأشياء
 والنور أقرب ما يُر للرائى
 عن جاحد ذي شقوة ومراء
 من نوره الوضاح روح صفائي
 للحق لا بالفعل والعقلاء
 برد على قلب المحب الرائي
 نحو العروج ترى لقدس بهاء

(٩٣) ضرب السهم عالياً في بيانه

مذ تولى عهد الصبا جريانه
فاز من صُحبة الهدى بأمانه
نفسه للذي رأى في عيانه
صفحة المجد تالداً في رهانه
في حياة الحبيب أغلى بيانه
من معان أضفت على تبيانهِ
بها ما يفيض من إيمانه
كشهاب سما على أصدانه
صار حياً فيما بقى من زمانه
تُدْمعي مناهله في مكانه
أحسب النجم طامعاً في قرانه
صرعى اليقين من برهانه

ضرب السهم عالياً في بيانه
ألمع^(١) قد سبق الدهر حتى
جاء كتب التاريخ حتى إطمأنت
وتولّى بين السياسة^(٢) يدي
وبدت بعد صفحة الخلود يقيناً
لبست سيرة الحبيب قشيباً
هى في الحق سيرة جمع الحر
جذوة طوحت به للمعالي
قد عرفنا فيه الحقيقة حتى
ما قرأت الحياة^(٣) إلا تبين
أو تذكرت ما بها بت سُهداً
جابه المدّعين للعلم بالتاريخ

(١) هو السياسى والأديب والشاعر محمد حسين هيكل

(٢) كان الدكتور محمد حسين هيكل من السياسيين المصريين حيث شغل منصب وزير المعارف أكثر من مرة وكان رئيساً لمجلس النواب

(٣) إشارة إلى كتاب (حياة محمد) للدكتور محمد حسين هيكل

(٩٤) قلبي تقلب في هواك

قلبي تقلب في هواك
 وإذا نسيم الوصل هبَّ
 قد يرفعُ الراحة قلبي
 ويهيم في وجدٍ إلى
 رُحماك يا من أبدعَ الأكوانَ
 ما غبتَ عن عيني وكيف
 أبدعتني في أحسنِ التقويمِ
 وانظر إلى ما نظرتِ
 متقلبٌ في الكون قلبي
 وإملاءه يا ربّي يقينا
 رزقاً تفيض به علىَّ
 أزلّه يا وليَّ علىَّ
 اغدو أروح به صفيّاً
 يا حيُّ يا قدوسُ يا
 أحداً تعالى في سماء
 أكْ في مقام عبودتي
 يا أصبوت برحمة
 حصن عبيدك من شرور
 في صرصر الليل المسيء
 (أمن يجيب) رجاءه
 متوجهاً لك في علاك
 غدا يحنُّ إلى لقاءك
 يرتجى نيل رضاك
 ساحاتٍ قرب في حماك
 خلقاً من سنائك
 تغيب واحسنى يداك
 لا تتردد جـداك
 إلى الاحبة في هواك
 خلصنه من الشركاء
 بالذي بين سماك
 بلا جدالٍ أو عراك
 مبلجاً فوق السماك
 ناعماً مالى سواك
 صمدُ فأنعم كى أراك
 المجد قوساً لذك
 في نور عزتك السماك
 الرحمن في اسماء علاك
 النفس والغير دعاك
 وهاك قلبي قد دعاك
 ما خاب من يدعوب ذاك

واكشف لسوءى أنت يا راحما ضعفى أذقني
 لأراك في كل الشؤون بالمصطفى خير البرية
 وبمن منحت في الصفا سُرَج الهداية في الدنا
 حقا مصابيح الجنة منهم أبا العزم المؤيد
 روح المحبة والصفا يارب فامنحني الرضا
 أجزل عطائك سيدي لي
 عباد يحزن إلى عطائك رحمة تمحو صفاك
 تعز سألأأتاك شمس قدسك في حماك
 حل اصطفائك في سماك من نورك البادى ضياك
 يوم لا تلقى سواك ماضيا فردا أتاك
 مفيضها لمن ارتضاك والعفو حتى قد أراك
 قد دعوتك في علاك

(٩٥) يحيى نعم فاروق

(قصيدة في الملك فاروق في شبابه)

يحي نعم فاروق مهجةً مصرنا
ولقد تحققت الظنون وهذه
في روحك الفياض يا ملك الحمى
علم لكل بطولة قد شيدته
وذكاءك الوقاد عند تفهم
وعلو كفيك في العلوم جميعها
بالفكر والرأي المصيب كأنما
إذا الذكاء تجمعت أطرافه
وتفتحت أكماس كل فريدة
ولقد رشفت من الرياضة كأسها
وغدوت فارسها الوحيد وعمدة
وعلمت ما لم يدره إلا فتى
وركبت للخيل الجياد كأنما
ينبيك "خيرى" باليقين وإنما
قد كان يرشده بتدريب له
ولو أن ذاكرة العباد تخونهم
ولقد ترسمه فاحفظ ذكره
فدعاه من بين الجموع كأنما

وولي عهد النيل عذب المورد
منى إليك تحية للموعود
بالبشر منذ طفولة لم تُعهد
من بعد ملكا شامخا في سؤدد
للدس لم يدركه غير "المرشد"
حتى لقد سابت من يتعهد
ألهمت درسا قبل أن تتزود
القيت كل الصعب حد معبد
في معضلات العلم بعد تعبد
حتى لقد ساهمت فيما يسعد
في الطعن بين منازل ومجالد
عرك الرياضة ما حدا من ماجد
قد كنت فارسها ولم تتعود
قد هاله عزم الاميل لطفل خير مسود
فإذا يكييل النصيح للمرشد
ما خانه يوم اللقاء المبعد
من بعد عهد طال غير مجد
عهد المليك به قريب الموعد

وسل "المراغى" عنه أي فريدة
 متحملاً فيما أقول ثلاثة
 والشوق في شغفٍ لتحقيقٍ بها
 وتتبع فيما خطاه إلى الحمى
 سير الكرام الأمجدين ومن بهم
 أحييت سيرتهم بأكرم سيرة
 فكانما الفاروق عاد لطيبة
 ملك الكنانة هل سمعت مقالةً
 هذا بسلسلةٍ يعلل حفظه
 فى يوم تنويع المليك فإنهم
 فى عصر كذهبي يا ملك الحمى
 قد جاء فياضاً كما قد جئته

فى الدين لم يحنوها أو يعضد
 القصد نعم الخير للمسترشد
 فى خير ما يرجو العباد لمتهدى
 سيرا لعرف طيب متجدد
 سعدت جموع الأولين بواحد
 فى الخافقين سرت بخير تعهد
 وكأنما مصر عزت "بمحمد"
 يوم التفأخر بالقديم البائد
 بل ذا بمفتاح له قد يسعد
 يرجون احياء لسنة أحمد
 والنيل خير من ارتجى لسود
 باليمن والخيرات والعهد الندى

(٩٦) ما أمضى الهوى

وجديرٌ أن طالَ بي إشفافي
فطاشت نيرانُها في المآقي
ذكرياتٍ فيمما مضى من رفاقٍ
وأخو الوجدِ دائمُ الأشواقِ
فويحى من نشوةٍ ما ألقى
المفردُ فيما قد غاب عن أحداقي
بان منى قلبي فليستُ بباقي
ما يلقى فيها بغير اتفاقٍ
أنت لو تدر ما عدلت احتراقي
فأدر لي ذكراهمُ للتلاقي
كعبدة العارفين كنزُ الرفاقِ
من يد المصطفى ونعم الساقِ

ما أمضى الهوى على أحداقي
نشوة الحب أحرقَت كبدى الحرا
وأبل الدمعُ لا نهنه عني
هى نارٌ قد أسعرت في فؤادي
يتلظى بها ويشتا قُ ذكراها
قد سلا الناسُ ذكرهم وأنا
سائل القلب عنهم يوم بانوا
ميتٌ في الحياة ليس يحيى
عاذلي في الهوى رويدك مهلاً
إن حبي لمن مضوا خمرٌ روحي
هو شمسُ الهدى "محمد ماضي" (١)
كم سقانا راحاً طهوراً ورياً

(١) القصيدة في ذكرى الإمام محمد ماضي أبو العزائم

(٩٧) حسبوه في وضح النهار سبيلا

قصيدة في العلم والطبيعة والإيمان

حسبوه^(١) في وضح النهار سبيلا
 فإذا به حشوفي اللغو الذي
 قالوا الطبيعة قلت ما أدري النهي
 لهفي عليهم والحقيقة بينهم
 أرى وأسمع بالطبيعة لييتني
 أو أدرك الأشياء في مجموعها
 فإذا لأرخصت الحياة وربما
 وطرقت في سفر الحياة مواضعاً
 وهي التي منذ الخليقة لغزها
 يا سارياً للصرح من عليها
 كُتبان وهم في فدادين حسرة
 ما للطبيعة وهي في أعبائها
 العقل يرفضها ثباتاً بعدما
 من كل منشطر اللسان كأنما
 أعياءه في مجموعها تضليله
 مفعولة^(١) بتفاعل وتجادب
 وتمثلوا فيه الحقيقة قليلا
 هو في الحقيقة باطل تأويلا
 إلا سرت في ظلمة تضليلها
 جلاً تضییء إلى العقول سبيلا
 إن مت أسمع لحديث قليلا
 صوراً تمثل للنهي تمثيلا
 أدركت حظي في الخلود جزيلا
 شتى أحللها لكم تحليلا
 باق ولم تضن العقول فتبيلا
 مهلاً فإن الصرح جاد مهيلا
 في ظل خوف والظلام مقبلا
 تشفيك في وضح النهار خليلا
 قامت عليها النادبات أصيلا
 يغدو على حرد مآب ضئيلا
 فأتى على ببرد الحقيقة قليلا
 يُدنيك من نور الرشاد قليلا

(١) يشير الكاتب إلى علم الطبيعة ومنحى العلماء في ثلاثينات القرن العشرين إلى تأويل الكون أنه بلا إله ولكنه خلق الطبيعة

والجذبُ في سلبِ أراهُ ثقيلاً
عكسيةً للحقِّ ثم مثيلاً
هي قدرةُ المولى العزيزِ أصيلاً
صوراً من العلمِ القديمِ محيلاً
للعارفين دلائلاً وأصولاً
لنناظرين كأنها إكليلاً
خذي الحياتين الشنيع قتيلاً
بوحديكفى ليديك دليلاً
شاهداً بخياله رباً يراه جليلاً
قد قال لن يصدقه ذاتدليلاً

مهلاً فما هذا التفاعلُ دانَ لنا
إلا مهادنةُ النفوسِ لحسبةٍ
صِف بالجواذبِ ^(٢) ما تشاء قائماً
قد أودعت في كل ما هو كائنٌ
فتنوعت شتى المظاهرُ خلَّتْها
فسرت هويته بها معشوقةً
ولا الفلاسفة الأولي قالوا بها
هذا أرسطو ^(٣) لم يكن في علمه
إذ قال في السبع الكواكب
في كل واحدةٍ إلهٌ ضل ما

(٢) إشارة إلى علم التفاعل الكيميائي وقد انتشر بين الدارسين في ذلك الوقت

(١) الجواذب وهي قوة الجذب في المدارات وقد بدا علم الذرة ومداراتها في ذلك الوقت

(٢) أرسطو الفيلسوف الإغريقي القديم وتعدده للآلهة

(٩٨) بنت البتول

مستنزل الخير من عليا أياديك
 فياضة الجود ما خاب الرجا فيك
 عطفاً على عائل مضنى يناديك
 إحسان بر غفور قد يواليك
 وليس أققر منى اليوم يأتيك
 وليس لي من حمى إلا مغانيك
 سلي من الفضل والإحسان يعطيك

بنت البتول أتى مضنى يناديك
 وأنت يا ابنة خير الرسل قاطبة
 رفعت قلبي أمام الروض ملتماً
 وقد وجدت في البشرى بروضك من
 رحمة عمت الفقرا بساحتها
 ولي يقين بنيل القصد أجمعه
 كهف اليتيم وغوث الضارعين به

(٩٩) أَرَقْتُ وَمَا سَهْدِي لِسَلْمَى وَلَا دَعْدَ

ولكن جوى الذكرى ثملتُ به وحدى
ولا حدهُ عنه الإشارةُ لا تُجدى
ويُنمى غرامى والصباةُ عن وجد
وشَيْخُ أنا ما زلتُ والوجدُ لى وردى
وطيفُ حبيبي^(١) ماثِلٌ غيرُ ذي صد
ص

على قلبى المضى ليرتاح من جهد
فحاقه أن يرى عاذلى ووجدى
وينميه دَيْنُ أن فى الهوى فانض الجَد
على هنيهةً لا ندك فى طيفه الصد
لقد كملت فى حالة القرب والبعد
يعم ضياه العالمين له يهدى
إماما عالما لم يحي سالف العهد
بآيات إحسان من الحد فى حد
وكم كشف الآيات عن جوهر فرد
وما فات فيها الورد عن ذلك القصد
ومعراجهُ السامى إلى المطلع الحد

أَرَقْتُ وَمَا سَهْدِي لِسَلْمَى وَلَا دَعْدَ
هوَايَ قديمٌ لستُ أعرفُ بدءَه
لكَ اللهُ من وجدٍ يهيجُ صبوتى
سرى فى عروقى والطفولةُ مشهدي
وأشْتاقُ ما دامَ بى بقيَّةُ

إذا الليلُ غَشَّانى بسطتُ يدَ الهوى
وأستُرُ عِبراتى بها فى تَأْلهى إليه
ولكن يَنْمُ الحالُ عذلى يلدلى
جديداً أراه لو يُفَاضُ يسيره
وكيف وحبى صورةُ الحُسنِ كله
رأيتُ به وجهَ الحبيبِ محمدٍ
جزى الله عني ماضياً خيراً ما جرى
بلى هوَ قد أجلى سَنَاهُ مطرِزاً
لقد كان عالماً فى الأمور جميعها
ومنذ صباهُ والحقيقةُ قصدهُ
إليه تسامت فانتضاها براقَّةُ

(١) إشارة إلى الإمام أبي العزائم ، وهذه القصيدة قيلت فى يوم ذكرى الإمام أبي العزائم

وفي باطن القرآن^(١) جوهر علمه
وفي فهمه للشرع علم فرانض^(٢)
وهذا نظم^(٣) به الخمر صافياً
لقد كان جندنا لأمة أحمد
وليس له منها سوى خير حجة
رمى معقل الكفر فيه بمقول
ولما رأى هذى الشعوب تقاطعت
وقال بغاة السوء مصر لأهلها
أقام لدين الله صرحاً مؤيداً
وقال به الإسلام دين^(٤) مؤيد
كذلك دين الله نسب^(٥) لأمة
ثلاث طروس قد رمى عنجيّة
وجاءت مراميه على وفق ما قضى
لقد كنت في السودان خادماً نعله
وكان بحال يعجز العقل وصفه
له في مقام الدرس حجة حيصل
سما بعقول النابهين فأين ما

لأن لا تدري بانها تهدي
وفي شرح الإيمان كالعسل الشهد
ونور مبين^(٤) غاية الذوق قد يبدى
من الغرب مراکش مروراً إلى الهند
وسائله فيها اليقين الذي يجدى
فصيح وآيات من العهد للعهد
وأوغل فيها الجاهلون على جحد
وشامراً لاهل الشام نجد إلى نجد
لتوحيد أفكار النبی الفرد
بوطنية^(٦) جلت عن الجحد والصد
تهب لتحیی ليس في ذاك من بد
بها فقدت حسرى اليدين بلا جند
أليس عجيباً أن يرى الغيب عن بعد
رعى الله أياماً ظفرت بها وحدي
وإدراكه ألا بجهد على جهد
عن الحق لا يعدو وللغيب قد يبدى
حللت بلا دأ خلّت للعلم والفرد

(٢) باطن القرآن إشارة إلى تفسير الإمام أبي العزائم للقرآن باسم "أسرار القرآن"

(١) إشارة إلى كتاب الإمام أبي العزائم في علم الفقه باسم "كتاب أصول الوصول"

(٢) إشارة إلى كنز الإمام أبي العزائم من النظم الصوفي وهو ما يزيد على مئات الآلاف من القصائد

(٣) إشارة إلى كتاب الإمام أبي العزائم "النور المبين"

(٤) إشارة إلى كتاب الإمام أبي العزائم الإسلام دين الله

(٥) إشارة إلى كتاب الإمام أبي العزائم الإسلام وطن

(٦) إشارة إلى كتاب الإمام أبي العزائم الإسلام نسب

وَأَثَرُهُ جَلَّتْ عَنِ الْحَصْرِ وَالْعَدِ
إِلَى مِصْرَ وَأَفَى بِالسَّعُودِ إِلَى سَعْدِ^(١)
إِلَيْهِ سَوْأَلَا لَيْسَ بِالْهَزْلِ فِي جَدِ
أَرَدْتُ بِهِذَا لَيْسَ فِي مِصْرَ مَنْ عَبْدِ
مَنْ الزَّلْزَلِ الْمَلْحُوظِ فِي الْفَعْلِ وَالْقَصْدِ
عَلَيْهِ بِهِذَا الْعَصْرِ غَايَةً مَا عِنْدِي
أَرَدْتُ وَآخِرَى لَيْسَ لِلْقُرْصِ مَنْ بُدِ
وَأَعْجَزُهُ حَصْرُ وَقَدْ جَدَّ لِلْعَدِ
فَإِنْ تَصْطَبِرَ فِيهَا فَذَلِكَ مَا يُجَدَى
مَقَامُ الْوَفَا بِالْعَهْدِ خَيْرٌ إِلَى الْفَرْدِ
تَزُولُ وَقِيمَةٌ كُلُّ فَرْدٍ بِمَا يُبْدَى
حَرِيصاً عَلَى كِبَتِ الْعَدَى كُنْتُ سَيِّدِي
لَقَدْ جُنْتُ فِي مِصْرَ بِأَعْظَمِ مَنَةِ
فَهَذِي رَوَايَةً^(٣) الَّتِي صَقَلْتُ بِهَا
مَحْكَمَةً فِيهَا أَعْلَى الْحَقِّ لِلَّذِي
حَكَى غَمْدَ نَفُوسٍ مَظْلَمَاتٍ عَوَابِسٍ
وَجَاءَ بِهَا تِيَاكَ الْفَضَائِلَ كُلِّهَا
وَحَكَّمَ هَذَا الْعَقْلَ وَالْعَدْلَ قَائِمٌ
وَكُنْتُ رَقِيباً لِلْحَوَادِثِ جَمْعَةً
مِثْلَ النَّيْلِ وَالْأَخْبَارِ بِلِ وَالنِّظَامِ فِي

مَآثِرَ عِرْفَانٍ مَعَالِمَ حِكْمَةٍ
وَلَمَّا مَضَى مِنْ دَارِ هَجْرَتِهِ الَّتِي
أَتَاهُ بِيَوْمٍ مَدْلَهُمْ مَصُوباً
بِكَمْ يُشْتَرَى الْعَبْدُ الرَّقِيقُ فَقَالَ مَا
فَقَالَ إِفْتَرِضْ فَالْفَرَضُ لِلْعَقْلِ ثَقِيَّةٌ
فَقَالَ بِأَلْفٍ لَوْ يُبَاعُ قَلِيلَةً
فَقَالَ وَعِنْدَكُمْ يُبَاعُ فَقَالَ مَا
فَأَعْمَلُ فِي تَفَكُّيرِهِ مُتَأَمِّلاً
فَقَالَ لَهُ مَهْلاً فَأَنْتَ بِمَحْنَةٍ
وَلَا تُهِنْ هَذَا الْحَرْفَ أَحْذَرُهُ قَائِمَا
فَلَا تَبِعِ الْمِصْرِيَّ سَعْداً^(٢) بِنِعْمَةٍ
حَرِيصاً عَلَى كِبَتِ الْعَدَى كُنْتُ سَيِّدِي
لَقَدْ جُنْتُ فِي مِصْرَ بِأَعْظَمِ مَنَةِ
فَهَذِي رَوَايَةً^(٣) الَّتِي صَقَلْتُ بِهَا
مَحْكَمَةً فِيهَا أَعْلَى الْحَقِّ لِلَّذِي
حَكَى غَمْدَ نَفُوسٍ مَظْلَمَاتٍ عَوَابِسٍ
وَجَاءَ بِهَا تِيَاكَ الْفَضَائِلَ كُلِّهَا
وَحَكَّمَ هَذَا الْعَقْلَ وَالْعَدْلَ قَائِمٌ
وَكُنْتُ رَقِيباً لِلْحَوَادِثِ جَمْعَةً
مِثْلَ النَّيْلِ وَالْأَخْبَارِ بِلِ وَالنِّظَامِ فِي

(١) (٢) سعد هنا إشارة إلى الزعيم سعد زغلول وكان له نشاط بينه وبين الإمام أبي العزائم

(٣) إشارة إلى رواية "محكمة الصلح الكبرى" للامام أبي العزائم وفيها يتكلم عن حال الأمة بعد الحرب العالمية الأولى

تمكنت من جمع القلوب فاینعت
 وإن أنس لا أنسى ليومٍ شهدته
 تعانقت فيها سيدي والمسيح^(١) في
 سلو "سرجيوسا" فهو لآن قائمٌ
 ويوم الخلافة^(٢) هل سمعتم ندائه
 قلباه أقوامٌ كرامٌ تسابقوا
 سلكت طريقاً لم يكن فيه من خفا
 ثمار بوادي النيل دانية الورد
 بعاصمة السودان سالفه العهد
 شديد جوى لم أدر إذ ذاك للقصد
 أكانت هي البشرى بما يأت عن بُعد
 لكل بنى الإسلام في الغرب والهند
 إلى المجد فيما قد رأى فيه من رشد
 عن الجادة الوثقى وجاهرت بالزود

(١) إشارة إلى لقاء الإمام أبي العزائم والقمص سرجيوس في الخرطوم وكان الإمام أستاذاً للغة العربية في مدرسة الاقباط بمصر عندما كان القمص سرجيوس تلميذاً بها وقد جمعت بينهما صداقة قوية.

(٢) إشارة إلى موقف الإمام أبي العزائم من إلغاء كمال أتاتورك للخلافة في تركيا ومحاولة الملك فؤاد ملك مصر تنصيب نفسه خليفة للمسلمين ولكن الإمام أبو العزائم عارض ذلك الأمر ووقف ضده.

(١٠٠) سر للعلا

(قيلت في وزير الصناعة مصطفى الراعي)

سر للعلا إن العلا مأمولُ
 عرك الحياة فلا ينالُ جليلاًها
 هي للمجد هديةً علويةً
 ما فاز بالمأمول غير مجازفٍ
 فعدت إليه سمعيةً ومطبعةً
 يا مصطفى الراعي هدتك عنايةً
 عشرون عاماً في الصناعة جزئها
 جدت في مصر النسيج وكان قد
 ففتحت كنزاً للبلاد محجباً
 قابلت صارمهم بصقيل عزمٍ
 قل للفتى المصري خذ لك عدةً
 بلد بها الإنتاج ليست في غنى
 فإهرع إليها والتمس لطلابها
 لا تبتئس بالعاطلين فربما
 تُعطى بها في اليوم أجرٌ كاملاً
 قل للثروة مقالةً شعبيةً
 هلاً مددته للصناعة من يدٍ
 فالمال لا ينميهِ غير صناعةٍ

كل إمري صلب القناة جليلُ
 إلا وأوغل ذاتَه التحصيلُ
 والقاعدون بكاهم التنزيلُ
 قد قارع الأيام وهي تصولُ
 حتى غدا وجه الحياة جميلُ
 هي للرعية دُخرها المأمولُ
 فلتهنك الثمرات وهي قليلُ
 أودى به الحدثان والتضليلُ
 وأتاك سيفٌ للعدا مسلولُ
 وبدت فلول الكائدين تزولُ
 فهي الصناعة حبلك الموصولُ
 عنها وعنهما المجد ليس يحولُ
 شتى فالجد فيها منهلُ مأمولُ
 وافاك حظك وافرو جزيلُ
 تحيا وذاك هو الغنى المقبولُ
 بلسان صدقٍ لست عنه أحولُ
 فضل المجد على المقيم جليلُ
 تحيا البلادُ بها ويحي النيلُ

جودوا لها بالمال فهي ذخيرةٌ
لِلنَّاشِئِينَ وَحِظْهَا الْمَأْمُولُ
فِي كُلِّ مَشْرُوعٍ يُقَامُ وَمَصْنَعٍ
أَمِنْ وَذَخِرْ لِلْبِلَادِ جَمِيعُ

obeyikandi.com

(١٠١) فِي الْمَدْح

سيرة ضاع شذاها	كلما هبت ذكاء
بأريج عاطر	قد يساعدها الصفاء
وولاء خالص	لك منا والثناء

(١٠٢) مدح في الملك فاروق في شبابه

إن غبت كالبدْرِ مرجوا لطلعتَه فأنْتَ واللّه في أسمى عنايةِ
 فسر على بركة الله الذي ظهرت مسقاك فيه عتيقٌ من بدايته
 الطائر الميمون ممتطيا لصهوة المجد محروساً بعزته
 وعش لنا في حما الشمس الذي سطعت بطالع السعد في إبان نشأته
 فاروق أنت منى الوادي وزهرته وأنت في القدر أعلى ما بجعبته
 وللشباب مثال فائضهما كما أراد لك الهادي لأمته
 فواد مصر قاد النيل أجمعه فعش مهنى به في خير نعمته
 وعد إلينا قريراً العين مغتبطا بما جنيت علوماً في رعايته

(١٠٣) تحنو الرؤوس

تحنو الرؤوسُ إليها في ملاطفةٍ
يا وردة ضاع منك الطيبُ أعذبه
وأحسب النفس منك جد صابرة
صبرٌ وهذا رضاءٌ يا ويح ظالمتي
عظأت صدق لها في النفس أعظمها
كأنما الدهرُ أغناها لتغنينا
ما أحسنوا قطفك الداني لترضيينا
ولو سُئلت أجبت بالرضا فينا
نفسى فكم في مناحى الكون تُدميننا
قدراً وأروحها للنفس تطميننا

(١٠٤) نضبت عيون الكائدين

نضبت عيون الكائدين من البكاء على الدفين
 وتولى عهداً بالمظالم والمثالب مسبباً متبين
 أيام كان الصدق لا يغنى عن الخبر اليقين
 أيام كان العنكبوت وما يحيك هو القمين
 أيام كان الناس لا يغدون الأمر إلا مكرهين
 تجد البلاد كأنها فققرتْجهم للبنين
 لا تثمر الأرض ولا يفنى حصاد الزارعين
 والناس في ويلاتهم تترى على مر السنين
 يتناوبون بدورهم كاساً من الجور المشين
 حتى تكشف الحقيقة للخلية أجمعين
 واتى من الفرج العجيب لصاحب الطول المتين
 الواحد الأحد الذي أدمى قلوب الظالمين
 وأضلهم في سعيهم من بعد خزي خاسرين
 الملوك لله الذي قد فل جمعهم المتين
 وأذلهم في لحظة بيد العداة الداخلين
 سبحانه من قادر سبحانه نعم المعين
 يا صاحب التوفيق في سعى الهداة الراشدين
 وزكى بسيرته نسيم هب بين الياسمين
 أنعم بعهدك فهو في التحقيق عهد المعصرين
 أحياء رفات البائسين وجدد الأمل الضنين

وغدت به مصر على
 ترنوا إلى أعمالك
 إلهي كل البر أن
 إن كان في الإصلاح
 فهو الدعامه في البرية
 صرعى من الجهد الذي
 هو ذلك الفلاح قد
 ألف ولا ثم فاء
 بالأرض دلت في يديه
 صله بتجزئة الديون
 من غير مس للربا
 إن الربا داء وميّل
 ثم أنصف العمال
 العاجزين عن الشكاية
 فلك العلا من بعد حين
 الغر الحسان الناضرين
 تُوفى قراب المخبّتين
 ما ترجوه فابدأ باليمين
 ليس فيهم في يمين
 أضناهم في الغابرين
 أودى على كسر السنين
 بل ولا والحاء في بعد يقين
 إلى العداة الدنانين
 فإنه نعم الأمين
 فيما تصله من معين
 يترخص العمل الثمين
 والمستخدمين الصابرين
 تصرع البغى المشين

(١٠٥) الخلافة

سارت على مهل بمهل محاجري
الدين الحنيف ولا هداية سائر
ألا لها فيها مقام الأمر
وكذا دمشق الشام وفرة كاسر
أرنولها يومى بسبحة خاطرى
بين العباد على مقام المشتري
من عيشها لم تنقض عن خاسر
فيها على حكم بسطوة قاهر
دون الحقيقة بهجة للنظار
ملك التتار على وتيرة قاهر
في مصر بعد تمنع وتدابر
ترنولها عينى بلمحة خاطرى
سادوا على مر الزمان الغابر
والمنطق الفيض حجة قادر
ظلم إلى طنجا بخير تضافر
عصر الرشيد وأى عصر زاهر
ظن الجلوس بأنها من ماطر
هذا الخراج بما تغذى حاضرى
خلف الخلائف كابر عن كابر

ورقاء في أثر الرسول الذاكِر
لو تدخرو سعا بنشر فضائل
دانت لها الدنيا فلم تك بقعة
سكنت بيثرب في زمان ثقاتها
وغدت إلى بغداد في دوراتها
نسب إلى الإسلام قد جمعت به
فتوطدت أركانها في زهوة
إلا بعيد أن استبد مواليا
ورضى الأئمة بالخلافة ثوبها
فأتى عليها أعرج في مشيه
سبحان من وهب الخلافة أهلها
وغدت إلى بغداد في بسمااتها
من كالحجاج من بنى العباس من
بالباترين السيف في وضح الضحى
من مطلع الشمس الذي من بعده
ملكاً بعيداً والخلافة تاجه
بكرت له يوماً سحابة نعمة
وغدت فقال أمانى فسوف يأتى
والأخر المأمون نعمة عصره

والعلم إن يخفى فليس بظاهر
أضوائها تزهو بعرف الناشر
للاعبدين فثم صفحة خاسر
بين الموالى في شبابٍ ناضر
عرش الملوك بكل قطر زاهر
أيامها في حلم يوم داير
أمرأتوه من العذاب الآخر
(أن نهلك) الأعقاب كل مخاطر
زدنا (أمرنا مترفيهم) عاذر
(ففسقوا) وجحاء أمر القادر
سُرجاً تضيء بجدة للذاكر
علما على الدين الحنيف "الأزهر"
في مصر بين مجدٍ ومجدٍ

زاد في كشف العلوم خفية
بزغت به شمس المعارف جمّة
وإذا مقاليد العباد تسلّمت
لعبت مقاصير الخلافة خلفّة
فتنسم العبد الرفيع حساسة
وغدا يتيه على الخلافة فانقضت
وأتى التتار بقيّة امرهم
(وإذا أردنا) في الكتاب بشرة
في (قريّة) كفرت بنعمة ربها
فقضوا لبانات الهوى في غيهم
ولقد رأيت بمصر من أضوائها
في الفاطمين الذين أتوا بها
وسمت على كلّ العصور عصورهم

(١٠٦) شارلوت^(١)

يا زهرة العصور الطروب
 كم ذا سحرت بمقلتيك
 وأجال طرف الناس منك
 من كل واقفة على
 تختال في نسج الحرير
 لهفى عليك ويوم قالوا
 أتراه قال حشاشتي
 أم كان كالبحر الاصم
 شارلوت ما هذا الجمال
 الناس إما ذاهل
 أو واجد وجد الصبابة
 ووقفت فيهما ينتهى
 فقضى إليك بشوقه
 قد قيل في الأمثال
 كم مالِك ومملك
 وأتى إليه ضراعة
 وسقى بكاسات الفنا
 فإذا تملك الشعوب
 إن الملوكة محدد ما
 ونشوة الدنيا اللعوب
 الناظرين بلال غوب
 سواسياً رغم الغيوب
 أطرافها ظيباً وثوب
 كما البدر بها تجوب
 فيك حسناء الشعوب
 أم مهجتي كادت تذوب
 وكالذي ذهب الخطوب
 وكم سلبت به القلوب
 أو قد أصابه من نصوب
 شاحب اللون يذوب
 وكأنك الفرس السهوب
 يا لييتني ذاك السروب
 والأمثال في الدنيا قروب
 قد زل للظبي الكعوب
 في ذلة العبد اللغوب
 راحا بها الوجد مشوب
 فأنت والحق خلوب
 ملكوا وأنت ملكت حُباب القلوب

(١) القصيدة كتبها الشاعر عن المصرية (شارلوت واصف) ملكة جمال الكون عام ١٩٣٥ م

(١٠٧) فِي الصَّفْوِ

فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ طَابَ شَهْوَدي
 لِمَقَامِ أَعْلَى حُظْوَةِ الْمَعْبُودِ
 فَرَأَى بِجَمْعِ الْجَمْعِ كُلِّ قُصُودِ
 لَمْ يَدْرِ مَنْ كَانَ رَهْنَ جُحُودِ
 فِي غَيْرِ مَا قَيْدٍ وَلَا تَحْدِيدِ
 وَالصُّورَةُ الْعَلِيَا لِرَبِّ الْجُودِ
 رَمَزًا تَجَلَّى فِي صَوَى التَّوْحِيدِ
 بِحَقَائِقِ جَلِيَّتْ لِكُلِّ فَرِيدِ
 قَدْ كَانَ صُورَتُهُ بِسَرِّ مَعِيدِ
 بَلْ خَاتَمًا لِلْجَوْهَرِ الْمُنْضُودِ
 عَوَّدَتْ هَذَا لِفَتْحَى الْمُحْمُودِ
 لِلرُّوحِ تَسْرَى فِي جَمَالِ فَرِيدِ
 آيَاتِ رَبِّي بِمَدْيِ وَمَعِيدِ
 سَعَدُوا بِأَقْصَى غَايَةِ الْمُقْصُودِ
 فِي الْأَكْرَمِينَ عَلَى مَزِيدِ مَزِيدِ
 تُتْلَى وَفِيكَ الْخَيْرُ فِي تَجْدِيدِ
 وَالْحِسْ يُطَالِبُ صَفْوَكِ الْمُنْشُودِ
 مَعْنَاكَ بَيْنَ مَفْصَلٍ وَمُقَيَّدِ
 مِنْ رَاحَتِيهِ مَعَالِمِ التَّفْرِيدِ
 مِنْ ضَوْءِ شَمْسِ الْحَقِّ فِي تَجْدِيدِ

فِي الصَّفْوِ أَمْشَى فِي صَفَا تَفْرِيدِ
 عَبْدٌ بِهِ أَسْرَى الْمُهَيِّمِينَ رَبَّنَا
 نَسَبُ الْوُجُودِ تَجَمَّعَتْ أَضْدَادُهَا
 غَيْبٌ عَنِ الْمَالِ الْعَلِيِّ مَقَامُهُ
 وَلَقَدْ رَأَى مَوْلَاهُ فِي عِلْيَائِهِ
 أَنْ كَانَ مَقْصُودَ الْحَقَائِقِ كُلِّهَا
 تَهْ يَا مُحَمَّدُ فِي الْعَوَالِمِ كَاشِفًا
 وَأَبْنِ لِعَالَمِ الْجَمَالِ مُؤَيَّدًا
 مَنْ كَانَ رَمَزَ الْخَلْقِ فِي إِجْلَائِهِ
 يَا فَاتِحًا لِلْكَنْزِ فِي عَمَاءِ الْعَمَا
 أَشْهَدُ جَمَالَكَ لَيْلَةَ الْإِسْرَى بِمَا
 وَأَدْرِ مِنَ الرَّاحِ الشَّهَى سُلَافَةً
 حَتَّى تَرَى مَجْلَى الْكَمَالِ وَتَشْهَدُنِ
 لَتَفُوزَ بِالْحَسَنِ وَمَنْ فَازُوا بِهَا
 رِضْوَانُهُ الْأَعْلَى وَصُحْبَةُ جَنَّةٍ
 يَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فِيكَ بِشَانِرٍ
 وَافِيَّتُ فِي شَوْقٍ إِلَيْكَ وَبِهَجَّةٍ
 أَيْبَانُ كَانَ لَنَا مِنَ الْفَرْدِ إِجْتِلَا
 فَكَمْ تَنَاوَلْنَا مِنَ الرَّاحِ الْهَنَى
 وَغَشَّتْ عَوَالِمَنَا بِمَا أَغْشَى الضُّحَى

بجمال أوصاف الجميل جدودي
 من بحرك الفيض بالتوحيد
 فوائد الإحسان لا بجهود
 فالفضل وافى بالفتى المحمود
 رضوانه الأعلى بدار خلود
 تبقى مدى الأياد في تجديد

فتبدلت أرض الحسوم وأشرفت
 ماضي العزائم كم أفضت هوامعاً
 غرر بها أجليت سر الاصطفاء
 جودي علينا ليلة الاسرى بها
 منى إليك تحية من ربنا
 أعطاك ربك ما تحب عناية

(١٠٨) هي في الحقيقة للنفوس مناهي

هيفاء قد أجلي الربيع سناها
وضاءة فعنت لهن جباهها
من اسمها جل الذي أسماها
فسمت على فلك العلاب جدها
والشمس في إشراقها وضياها
بمنازل الذكر الحكيم سماها
قبس الحقيقة في ربوع حماها
ولآلاء بهرت عيون سواها
فكانما هو من رحيق سماها
حظراً أن تنفى بعلاها
من محكم أو مرسل بهداها
حكماً يغيب الفكر في فحواها

هي^(١) في الحقيقة للنفوس مناهي
سفرت إلى الملاء على بوجهها
هي نعمة جلى تفيض محامداً
هذا الوجود غدا خلف ودادها
البدري يعلم أنه في نورها
والأرض تشهد أنها قدما لها
والعقل يدري أنه في ضوئها
والبحر يقذف جوهراً من حسنها
والعلم غاض بحيرة في وصفها
هي آية كبرى وجل محاسن الأوصاف
ما السلسبيل سوى مفاخر قولها
إن حدثتك تجد لطيب حديثها

(١) يتكلم الشاعر في هذه القصيدة عن الحقيقة المحمدية ومقام سيدنا رسول الله بين الخلق

(١٠٩) أنشوان أم راح من القدس العالي

أنشوان أم راح من القدس العالي
 طروب أنا منها ثملت برشفها
 وقد هبطت علوية وتنزلت
 لذا عاودتنى بهجة النفس في الصبا
 سمعت به لحن الأغاني شجية
 معاني شغوف لاى الاصطناع تقدست
 بإمام هذا العصر بهجة روحنا
 معان على الإحسان جد موفق
 ألم تر أن الكون علواً وسافلاً
 فهاتيك أجرام الكواكب زينت
 بمولده إمام النيل جد نشوتي
 وعرس هو للمؤمنين جلالنا
 وكأنما الروح الأمين منزل
 ليلقى له من السلام تحية
 ولم لا ألم يجدد لسنة أحمد
 فظهرها وضاء الحسن للمورى
 وأعلى لها قدرا وأوصلها يدا
 حباه إله العرش منه محبة
 أفضت به معنى من المجد طارفا
 وما حاتم في جانب الغيث هاطل

أديرت على روح المحبين أمثالي
 طهوراً من الترياق تسري بأوصالي
 على رفرف الإحسان في غير تسالي
 وأسعدنا باق في الهيكل البالي
 فطبت بها نفساً وما زال في بالي
 وقد سررتني أني أراها بإجمال
 ولئله روح من القدس العالي
 إلى خير أعمال إلى خير أقوال
 تشاطرنا في بهجة الأنس والحال
 لأنّها فرحاً بمولده الغالي
 وحيى ريمى في نهار فذال
 من الأمل المرجو من خير أمثال
 له من إله العرش جد موالى
 من الله ذي الإكرام والمنعم الوالى
 معالمة قد بانّت بلا إحمال
 يصوغ شذاها بين حل وترحال
 من البر والتقوى ومن خير إجلال
 لقد سطرت في كل قلب بلا مال
 تليد اكقرص الشمس في الأفق العالي
 سوى قطرة في بحرك الزاخر السالى

ليهنك يا ماضي بخير تحية من المنعم البر الكريم الوالي
أتاك بها الروح الأمين منزل بأيات إحسان وخير نوال

obeyikandi.com

(١١٠) تحية عنك

(فيضان النيل ١٥ أغسطس)

تحية عنك أرويهـا فأهديها إلى الكنانة في أنحاء واديها
 يا مصر كرمت في النيل أجمعه والقصد في الأمر لا عجباً ولا تيها
 هذا غراسك طيبى اليوم فيه سنا وإنعمى بهجة الدنيا وما فيها
 أتاك بخير من بلاد الله أجمعها مناهل الرزق يزجيها فينميها
 خمس وعشرة في الشهر يجاوزها عيد لفيضان النيل نأتيها

(١١١) المعى أنجم السماء

أيها القمرُ بنُ ثانيَ عشرِ
محمدٍ حبيبي بما يستحقُّ طولَ الدهرِ
وأيديهِ في ثباتِ تجري

آيةٌ في الحياةِ تُثنى لسعدِ
وحقُّ ما جاء في خيرِ وردِ
للعقلِ في دركهِ بأيةِ جهدِ
سهلةٌ للعقلِ ضيقةٌ ودِ

أيها القمرُ بنُ ثانيَ عشرِ
محمدٍ حبيبي بما يستحقُّ طولَ الدهرِ
وأيديهِ في ثباتِ تجري

على نحوِ ما تبسّمينَ في خيرِ فصلِ
وبأحكامهِ المضيّنةِ حولي
كـدراى لا تُحدُ بفصلِ
كلها في الرهانِ همزةٌ وصلِ

أيها القمرُ بنُ ثانيَ عشرِ
حيثُ قبلَ البكورِ أو في الفجرِ
من ربيعٍ هذا خيرٌ وفرِ
منةُ الله للفتى والذخرِ
في محيطِ النعموتِ من غيرِ شرِ

المعى أنجمُ السماءِ أضيئي
احتفاءً بمولدِ المصطفى
قد مضت أربعٌ وعشرُ قرونِ

كلّما جدّت السنونُ تجلّت
ذا لأنّ البقاءَ للحقِ
ليس فيه غشاوةٌ ولا
بل صفاءٌ مجملٌ بمعانِ

المعى أنجمُ السماءِ أضيئي
احتفاءً بمولدِ المصطفى
قد مضت أربعٌ وعشرُ قرونِ

أنتِ يا زهرُ فابتسمينَ
ذاريبعٍ وافى بخيرِ جزيلِ
قد أضاءت هذا الوجودَ يقيناً
إنها للملوكِ تصلحُ لكن

المعى أنجمُ السماءِ أضيئي
أيها الطيرُ غنّ لحناً شجياً
ولّد المصطفى بليلاً قدّرِ
قبضةُ النورِ نعمةُ الله ربي
حيثُ فكّ القيودَ عنّا فسُحنا

أَنْقَذَ النَّاسَ وَالْحَيَاةَ ظَالِمًا
الْمَعْي أَنجَمَ السَّمَاءِ أَضْيَى
أَتَتْ أَفْلَاكُهُ بِأَفَقٍ عَلِيٍّ
قَدْ عَرَفَتْ سَنَاءَهُ فِيهِ حَتَّى
نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ نَفْخَةَ قُدْسٍ
قَلَبَتْ فِي آدَمَ مُحَالًا وَمَلَأَ
شَاطِرِينَ الْأَفْرَاحَ إِنَّا عَجَزْنَا

الْمَعْي أَنجَمَ السَّمَاءِ أَضْيَى
أَنْتُمْ قَادَةُ الْعُلُومِ إِقْرُوهَا
لِإِمَامِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ يَقِينًا
وَجَدِيرًا بِأَنْ تَقُومُوا بِشُكْرِ
كَشَفِ الرَّمْزِ عَنْهُ لَاحَتْ كَنُوزُ
انْظُرُوا حِكْمَةَ الْقُرْآنِ تُبَيِّنُ
أَيُّ أَمْرٍ هَامٍ وَآيَةُ عِلْمٍ
عِلْمًا بِنَا يَضِيءُ سَنَاهُ
هِيَئِ الْعَقْلَ لِلْبَحْثِ فَلَبَّيْ
وَهَوِّ لَآنَ ذَاخِرٌ بِكُنُوزِ
الْمَعْي أَنجَمَ السَّمَاءِ أَضْيَى

أَنْتِ أَيْتُهُمَا الْأَمَمُ
فَالْعِلْمِ أَنْ حَبِيبِي
هَذِهِ الْحَرِيَّةُ آيَةُ عَنْهُ
وَالْإِخْوَةُ كَمَا أَنَّ مِنْهُ

لَهُدَى فِي عَقِيدَةٍ فِي الْإِذْكَرِ
أَيُّهَا الْقَمَرُ بَنُ ثَانِي عَشَرَ
هَلَلْتَ لِلْجَمَالِ لَاحَ بِفَضْلِ
قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ مِنْ وَصْلِ
كَلِمَةِ أَسْجَدَتِكَ فِي خَيْرِ طَلِ
أَنْ بَدَأَ وَجْهَهُ طَرَبَتْ لَوْصَلِ
أَنْ نَفْسِ قُدْرَهُ عَظِيمَ الْفَضْلِ

أَيُّهَا الْقَمَرُ بَنُ ثَانِي عَشَرَ
صَفْحَةُ الْمَجْدِ قَدْ أَضَاءَ بِإِذْكَرِ
مَنْ بَنَى صَرْحَهُ لَكُمْ فِي طُهِرِ
لِلَّذِي فَتَحَ الْوُجُودَ لِيُسْرِ
بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي قَلَامَةِ ظَفَرِ
لِثَمَارِ تَجَنُّوْنَهَا كُلَّ أَمْرِ
لَمْ يَكُنْ فِي مَنْارَةِ كَالْزَهْرِ
كُلُّ سَهْلٍ فِي الْوُجُودِ وَوَعْرِ
فِي مُحِيطِ الْوُجُودِ كَمْ مِنْ دُخْرِ
لَمْ تُهَيِّئِ ظُرُوفَهَا لِلْفَكْرِ
أَيُّهَا الْقَمَرُ بَنُ ثَانِي عَشَرَ

الْعَرِيقَةُ فِي الْحَضَارَةِ
قَدْ أَضَاءَ الْمَنْارَةُ
وَالْمَسَاوَاةُ الزَّكِيَّةُ
عِلْمًا بِبَيْنِ الْبَرِيَّةِ

في مثـارات الشـريعـه
 لن يخـبـو جـمـيـعـه
 طاب في الدنيا صـنـيعـه
 عنـه قـد أروى رـفـيـعـه
 الذائقـن لـه بحالـة
 إتـفـاق في ظلالـة
 قـد تـقـوى خـبالـه
 أيـها القـمـر بـن ثـانـي عـشـر
 أنـفـساً بـرءـها مـن الداء طاب
 يـوم مـيـلادـه بـخـير أب
 يـشـرح الصـدر لـيـس ثـم غـيابـا
 ووفـى دواءـه والحـسـابـا

ثم رأى الناس أصـلا
 كيفـما كان فـإن الحـق
 هو ذا الأجماع فـخـر
 اسمـعوا للـقـول فيـه
 طـن في أذنـى وأذن
 لن يـكـون لـكـل غـر
 كيفـما كانت فـإن الحـق
 المعـي أنـجـم السـماء أضـيئـي
 أنـتم أيـها الاطـباء هـنـو
 انـه يـوم بعثتـه للحـياة
 ثم قولوا للناس وهو مثـالا
 لم نرى في الوجود مـن شـخـص الداء

(١١٢) أيا سيدي فأنت الوفي

كريمُ الشَّمائلِ شَهِمُ أبى
أنعمَ بهم ورشف الروى
فطبت وطابت نفوس بروح الصفى
عن الواقفين بهذا الزكى
بقلب الزكى وروح الشجى
إلى الحق في نشوة الواحدى
وكان مقالك حلوى
بفقد الحياة وخوف الهوى
إلى الله في النزل الأبدى
فطبت بهذا المقام العلى
توفى شهيد الهوى الأحمدى
رحيلاً بهذا المقام السنى
وبهجة نفس الفتى الألعى
فرام إتحاداً المعنى خفى
ويا لك من نازح فرقدى
خليلاً عن البيت في كل شئ
وكلماً بنفس لفقد الوفى
فجاء فؤادى بهذا الروى
ولله فينا قضاءً جلى
لنيل رضا الواحد السرمدي
ومنا إليك سلام زكى

أيا سيدي فأنت الوفي
تقدمتنا في لقاء الأجابة
سقيت على حبهيم (كأنهم) في الهوى
عممت في السر ما كان غيباً
فكان اقتحامك هذا المقام
مقاماً من الخلق قد جزته
لقد قلت لي مرة خائفاً
عن الموت وهو رداء أليم
فقلت بلا إنَّه رحلة
كانك أزمعت عنا الرحيل
فكيف بكم بعده شاهداً
فما الموت إلا على رسلكم
إلى عند ربك تنزل الصفا
رأى ربه في مقام الشهود
فيالك من شاطح في الهوى
لقد كنت فينا سليم الفؤاد
وخلفت بعدك لي حسرة
بكيتك عنانة أدمعي
فالله أنت حياة وموت
فما شرعة الموت إلا لنسعى
عليك من الله رضوانه

(١١٣) كوكب ساطع

كوكب ساطع يطوف حواليه
قبضة النور أنت عم ضياها
لك كل الأشياء في عالم الذر
يا حبيبي وفي ربيع تجلى
طاب فيه سُكرى بذكرى حبيبي
بدر تم في هالة الوجه يبدو
شاهداً للولى جل تعالى
أى وربى لقد رفعت إليه
في يد خلتها السحاب إذا
أوسطت وتدكت من الظلم صرحاً
كم بها آية تجلت جهاراً
مست الثدى من حليلة (١) لما
وأتاها الرزق الوفير فافاضت
ورميت الصخر الثقيل بعين
وقبضت الحصباء وهي جماد
ومسست العين الجريحة بالرمح
يالها من يد على الخلق طراً

كل الوجود عال ودان
أهل عالين كل إنس وجان
وأنت المراد للرحمن
نور محيأك زاخراً لأمانى
ليلة الوضع (١) إذ بدا للعيان
رافعاً وجهه لأى حسان
بكمال التوحيد والايقان
ذلك الأصبع (٢) العظيم الشأن
أمطرت أغدقت جميع الأمان
شامخاً ما جنت على ذي جنان
لذوى الحبيب بل ذوى الإحسان
أرضعته فكان كاس الإهوان
من يديه المياهُ في خير أن
فقدنا ساجداً إلى الأركان
سبحت للذى يراك لشان
فطابت على مدى الأزمان
فاز كل بقسطه في أمان

(١) الوضع : إشارة إلى يوم مولده صلى الله عليه وسلم وعندما وضعته السيدة آمنة

(٢) إصبعه : إشارة إلى أن الرسول عند وضعه كان إصبعه مفرداً بإشارة التوحيد (كما جاء في الأثر)

(٣) حليلة : إشارة إلى مرضعته صلى الله عليه وسلم حليلة السعدية

قَالَ فِيهَا الْمَوْلَى الْجَلِيلُ تَعَالَى
وَضَحَّتْهُ "وَمَا رَمَيْتُ" ^(١) جَهَارًا
فِي "يَدِ اللَّهِ" ^(٢) صَحَّ فِيهَا جَنَوْنِي
وَتَمَلَّى مَنْزَهَا عَنْ حُلُولِ
رَاحَةٍ دَارَتْ لِلنَّفْسِ وَسِ سَحِيرَا
بَلْ وَفَى يَوْمَ بَعَثَهُ كَمْ شَجِينَا
كَمْ سَكَرْنَا بِهِ عَلَى يَدِ فَرْدٍ
كَمْ سَقَانَا فِي الْحَقِيقَةِ رَاحَا
كَمْ بِهِ غَاصَ لِلْحَقِيقَةِ فَرْدٌ
غَمَرْتَهُ الْأَنْوَارُ فَأَخْتَالَ يَزْهُو
لَمْ يَقِفْ يَطْلُبُ الْمَكُونُ وَلَكِنْ
فَقْدَا مَشْرِقَ الْفُؤَادِ زَكِيَا
يَا إِلَهِي عَلَى الْحَبِيبِ فَصَلِّ
وَعَلَى وَارِثِ الْحَبِيبِ إِمَامِي
هَذِهِ زَوْجَةٌ ^(٤) تَقْوَمُ إِلَيْهِ
ذَلِكَ الرُّوحُ ^(٥) هُوَ مَلَكٌ كَرِيمٌ
وَهُوَ فِي شِدَّةٍ مِنَ الرُّوعِ لَكِنْ
وَأَتَتْ نَوْفَلًا ^(٦) فَقَالَ مَقَالًا
أَهْ لِي بِنْتِي أَكُونُ مَعَكَ حَبِيبِي

قَالَ فِيهَا الْمَوْلَى الْجَلِيلُ تَعَالَى
وَضَحَّتْهُ "وَمَا رَمَيْتُ" ^(١) جَهَارًا
فِي "يَدِ اللَّهِ" ^(٢) صَحَّ فِيهَا جَنَوْنِي
وَتَمَلَّى مَنْزَهَا عَنْ حُلُولِ
رَاحَةٍ دَارَتْ لِلنَّفْسِ وَسِ سَحِيرَا
بَلْ وَفَى يَوْمَ بَعَثَهُ كَمْ شَجِينَا
كَمْ سَكَرْنَا بِهِ عَلَى يَدِ فَرْدٍ
كَمْ سَقَانَا فِي الْحَقِيقَةِ رَاحَا
كَمْ بِهِ غَاصَ لِلْحَقِيقَةِ فَرْدٌ
غَمَرْتَهُ الْأَنْوَارُ فَأَخْتَالَ يَزْهُو
لَمْ يَقِفْ يَطْلُبُ الْمَكُونُ وَلَكِنْ
فَقْدَا مَشْرِقَ الْفُؤَادِ زَكِيَا
يَا إِلَهِي عَلَى الْحَبِيبِ فَصَلِّ
وَعَلَى وَارِثِ الْحَبِيبِ إِمَامِي
هَذِهِ زَوْجَةٌ ^(٤) تَقْوَمُ إِلَيْهِ
ذَلِكَ الرُّوحُ ^(٥) هُوَ مَلَكٌ كَرِيمٌ
وَهُوَ فِي شِدَّةٍ مِنَ الرُّوعِ لَكِنْ
وَأَتَتْ نَوْفَلًا ^(٦) فَقَالَ مَقَالًا
أَهْ لِي بِنْتِي أَكُونُ مَعَكَ حَبِيبِي

(١) مَا رَمَيْتُ : إشارة إلى الآية (وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) الْأَنْفَالُ آيَةُ ١٧

(٢) يَدِ اللَّهِ : إشارة إلى الآية (إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) الْفَتْحُ آيَةُ ١٠

(٣) مَاضِي الْعَزْمِ : إشارة إلى الإمام أبي العزائم

(٤) زَوْجُهُ : إشارة إلى السيدة خديجة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم

(٥) الرُّوحُ : إشارة إلى جبريل الروح الأمين

(٦) نَوْفَلًا : إشارة إلى ابن خالة السيدة خديجة ورقة ابن نوفل الذي تنبأ بنبوة الرسول

(١١٤) سيداتي أنساتي سادتي^(١)

وهذه نفحة شعرية أملاها عليّ الوجدانُ لمناسبة هذه الهجرة النبوية الشريفة أرجو ان تحل من نفوسكم الكريمة محل القبول وان تغفروا لي فيها خطأ ربما أكون قد وقعت فيه لضرورة الشعر وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب...

سـيـداتـي أنـسـاتـي سـادـتي	هـل لـكـم أن تـسـمـعـوا لـمـقـالـتي
هـي وـرـقـاء إذا غـنـيـتـهـا	لـحـنـهـا شـجـي زكـى النـغـمـة
كـيـف لا هـي الـتي اسـتـخـلـصـتـها	مـن شـجـونِ النـفـسِ يـومِ الـهـجـرة
وأرى إنـي إذا حـدـثـتـكـم	عـنـه يـومـا حـافـلا بـالنـعـمـة
لا يـفـى قـوـلى ولى مـعـذـرة	كـيـف أحـصـى قـدـرةً في كـلـمـتى
إنـما الـذـكـرى لـهـا نـشـوتـها	هـيـجـت مـن هـوى مـعـرـفـتى
فـهـى لـلـعـبـرة أـتـلـوـهـا لـكـم	وـهـى لـلـذـكـرى لـأهـل الفـطـنة
مـنـذ أن أوـحـى الإـله لأـحـمـد	”قـم فـأنـذـر“ بـلـغـن لـرسـالـتي
ثـم رـبـك كـبـرن لا تـعـدـده	لـإـله غـيـره ذى ضـلـة
ثـم هـذا الثـوب طـهـره بـما	أنت تـبـدـبه لـأهـل المـلـة
هـو عـنـوان الصـفـاء وإنـما	أنت مـرأة الصـفا العـلـويـة
ثـم هـذا الرـجـز فـاهـجـره وكن	واحـديـا في مـقـام عـبـادـتي
قـام في وـحـدـتـه يـدـعـوـالى	نـشـر دـيـن اللـه بـيـن الأـمـة
هـو دـيـن الفـطـرة الأوـلى الـذي	عـز مـن والـاه دـيـن الفـطـرة
دـيـن إبراهـيم في نـشـأته	عـالى الكـعب جـزـيل النـعـمـة

(١) قرأ الشاعر هذه القصيدة على الهواء عند افتتاح الإذاعة المصرية

ذلك الدين جليل المنة
 جاء إبراهيم أصل الحكمة
 ذلك اليوم لهم في خفية
 من أتى هذا لنا ذو شقوة
 جاء هذا الأمر فحوى الآية
 عن عبادتهم فيا للخيبة
 ربه منها بسابق رحمة
 عشر كلمات قوام شريعة
 ضل في عوج بلا معذرة
 فيه بشري بإمام الملة
 أحملن لحدائنه في عزة
 يحمد الناس لخير هداية
 أحمد الهادي بلا فلسفة
 يجذب النفس لخير عناية
 فمتى تظهرك تركى بالتى
 حكم الأحكام في باصري
 زال عن آية في آية
 أنه الحق بأفق شهادة
 آية التجديد في مقدرة
 يختفى عن مهجتي ببصيرتي
 جن ليلى لاح في ذاكرتي
 بحقائق سافرات الحجة
 فاز منهم سابق بعناية
 إذ أتى يسعى لنيل النعمة

مثلاً أضربه للناس في
 قد بنى الله لنا بيت الهدى
 بالعقيدة كسر الأصنام في
 فتنادوا وتواصوا بالردى
 قال إبراهيم أكبرهم لقد
 عليهم يرتد كاسف رأيهم
 عمدوا للنار فاستخلصه
 وأتى موسى على آثاره
 هن في الأحكام زاجرة لمن
 وأتى عيسى بإنجيل له
 فيه مسياً يجيء وليتني
 هو بارقليط معناها ومن
 ولقد جاءنا بها صفة
 جاء بالقرآن في صولته
 وكذا الجسم لها في طاعة
 وبه العقل استنار فأصبحت
 حثه للبحث في الكون فما
 "سنريهم" بينت لأولى النهى
 كلما جد الزمان تجدد به
 نوره بأق ووعد الله لا
 في "ليظهره" معان كلما
 شمس حق في الضحى باكرة
 ودعا القوم إلى سنن الهدى
 روح الصديق روح محمد

آية كبرى قرآن الرحمة
 كانت الأولى منار الدعوة
 آية الصدق كمال النعمة
 من بنات الشرق أهل الفطنة
 ورآه في مقام الجلوة
 ثانی اثنين مثال الهمة
 هادئ البال قدير النعمة
 وانحى الشرك دليل النعمة
 من الشرك والتضليل كل غواية
 كلمة الحق بعد البعثة
 اى حق قد يرى في خفية
 غررا أمر الهدى في الجلوة
 قرب عهد بالهدى والمنة
 فغدوا جميعا لدار الندوة
 أن اتوا أمرا شديد النكرة
 في بنى هاشم أصل النكبة
 أمره أت شديد النقمة
 جنده بليت بتلك الأمة
 ح بهم لله لا الوثنية
 مستقر عند أهل الملة
 قومهم شططا لدار الهجرة

صدق المختار فيما جاء من
 ثالث اثنين خديجة أولاً
 كم لها في الصالحات وفى التقى
 مثل للنهضات على العلا
 صدق المختار في إسرائه
 بعدها قد كانا في الغار معا
 بعد أحمد كان أحمد في الورى
 وطد الله به أركانها
 طهر الله الحجاز به
 كان أول مظهر أعلامه
 عمر الفاروق قوى عزهم
 كان سيفاً بعد حمزة ثانيا
 جالد الشرك مجالدة على
 روع الكفار إسلامهما
 واستقر الراى فيما بينهم
 قاطعوهم قاطعوا مطلبها
 أبرموا أمرا وأبرم ربنا
 ساط الله على عهدهم
 كلما زادوا اضطهادا زادهم
 ورأوا أن الهداية والهوى
 فاستبد القوم حتى حملوا

■ الإسلام في أكبشت

ركبوا البحر سلا م ورضا
أحسن الله وفادتهم علي
تلك في الإسلام أول هجرة
نشر الإسلام فيهما بينها
بالنجاشي أولاً في رهبة
خير ما يرجونه من صحة
ولعمري كم لها من نفحة
وهو لأن منار الحكمة

■ بيعت العقبة الأولى

بينما أحمد في أصحابه
قبض الرحمن من وافاه في
في عكاظ وهو ما تدرونه
جاءهم يوماً ورتل فيهمو
وتلاقيهم من الآيات ما
يعملون بجدهم في شدة
ذلك السوق جزيل النعمة
سوق علم وحجى من حقبة
آية التوحيد في عربية
أثلج الصدر لتلك الرحمة

■ بيعت العقبة الثانية

موعد وافهم وفيه الذي
أيها المختار فينا إننا
خذ من الإيمان ما تطلبه
جاء واعباس في صحبته
قال للقوم إذا كنتم له
فخذوه فلعمرى أنه
وإذا ما كنتم وفي ربيعة
فإننا وإليه لا أخفـره
قال قائلهم قبلنا أنه
ظفـنوا من أجله في لهفة
رسل الشوق لتلك الطلعة
لك من أمن حمى في منعة
عمه يشهد تلك البيعة
أهل حفظ منعة وحمية
موطن الخير وكنز النعمة
من عصابتكم فثم ولايتى
بدمى أفديه في شيوختى
قتل أبناء وقتل السادة

أن يكون لنا بلا معذرة
بوفاء العهد بعد النصرة
طوحت بالكفر أسفل هوة
شيخهم إبليس تلك الليلة
واليم ليده في شده
فتنة شعواء عند العقبة
لهم و فازوا بأقصى غاية
أوثق الإيمان عند الهجرة
بين أيديهم فيا للخيبة
خيرة من امرة وبليّة
وهو في الحق شديد النزعة
جد في الدعوة للاحادية
تسمع الصم فلا من لكمة

وهو ذا يظهره ربي نرى
هكذا الأنصار و فازوا آخر
كم لهم فيها من الأيدي التي
أبلس الكفار لما أن أتى
جاءهم يزجى بكيد فاجر
أين أنتم يا حماة البيت من
أنتم لو تركون محمدا
هذه يثرب قد مدت له
يمنعون عدوه عنه بما
ولذا ساروا إلى الندوة في
كيف يقضون على أعماله
كلما هموا له في شدة
ورما أذانهم بعقيدة

■ تعذيب بلال

بعد تعذيب ونييل شهادة
في بلال إذ غدا في محنة
حافيا يصلى شواظ الحرقه
كجهنم اسعرت في شده
كى يذم محمد بمسبة
انتم أهل الشفا ومذمة
ذلك الصديق عالى الهممة
اعتق الصديق مولى الصحبة

ويح نفسي كيف فازوا المنى
خذ من الأمثال مثلاً عالياً
حرقه مكة من يمشي بها
أوثقوه بها بيوم حره
وضعوا الصخر المحمى فوقه
أحد أحد لقد قال بلال
أرسل الله له من نوره
فتراه في مواليله وقد

■ في معنى الهجرة

ضرب المختار في هجرتـه
مثلاً أجلي من الشمس سنا
فإذا ما ضاق بالرزق الفتى
هذه الهجرة فيها نشوة
أو عز المختار للأصحاب أن
غير قالين ولكن يثرب
ضمت الخبرة من أهل الحجى
وغدت ارضاد أهل الكفر في
وهو في إيمانه بالله لا
لم يزل يرقب أمر آلهة
حين وافاه جبريل في
بعد عشر وثلاث قد مضت
إذ تأمر قومه أن يهـدروا
جاء للصديق بالوحي الذي
قال الصّحبة حسبي اننى
قال هل في الدار من احد بلى
وغدا المختار يحزم أمره
قال لابن العمـر في مضجعى
وهو يعلم انه القتل فما
ثم لما انتصف الليل حتى
نام أهل الخزى نومة غافل
ثم والشمس تلفحهم

للفتى المقدام عالى الهمة
سابع الحسنى وفير النعمة
قد يرى فيها جميل الطلعة
للفسوس بها العقول تزكـت
يهجروا البيت العتيق لفترة
نعمة الدار لأهل الهجرة
من ذوى الإيمان على الهمة
بكـة للمصطفى في حيرة
يخشى أمرهم شديد النكرة
حيث للهجرة سر المودة
عاشر الشهر ربيع الأمة
في عناء في سنى البعثـة
دمه في وحدة وجماعة
جاءه عن أمر دار الندوة
كنت اعددت لها في عدة
أنهم أهل امام الرحمة
للذى قد جاءه في همة
وتدثر بدثارى ليلتى
رأيه الامر على معرفة
فوق أوجههم تراب النعمة
مسرفا في النوم أوذي علة
قام أهل الخزى قومة نكرة

أحمد افقدوا بنار الحسرة
 ذا على نائم في الفرشة
 قام والصديق نحو الهجرة
 توبة يقف لأثار الفتى
 أعنت الآثار أية حكمة
 مهد الصديق عالى الهمة
 وهو يرقب ما به من حية
 حية لدغته ذات غواية
 أعلمته بما جرى في محنة
 أثلج النار بتلك العضة
 عصبة الكفر ذات غواية
 قال طه توحيد الصحبة
 معنا أنعم بأكرم آية
 يرقب الأمر لتلك الهجرة
 نحو يثرب للمنى والعودة
 جاء بالرحمة بل والحكمة
 السن الإخلاص خير الطلعة
 قولة الصديق لأهل النعمة

دخلوا الدار فلم يجدوا بها
 ابن أحمد انه بات هنا
 بينهم المختار في ليلته
 حمل الصديق طه مسدلا
 ثم جاءت بعده حمامة
 دخلا الغار سلا ما بعدما
 للنبى به مبيتا صالحا
 سد شفا خرجت فيه ضحى
 ما درى طه سوى أدمعه
 مس عضتها بريق برده
 منذ كانا به مرت به
 ورأى الصديق أقداما لهم
 أنت لا تحزن فإن الله ذا
 مكثا يوما ويوما بعده
 ثم في الثالث قاما في رضا
 وجد القوم بها شوقا لمن
 طلع البدر عليهم رتلت
 رتلوا صبحي معي قولتهم

نفس القصيدة ولكن بزيادة في أبياتها وقد قراها الشاعر تلاوة في مناسبت
أخرى بعد ان القى القصيدة في مناسبت افتتاح الاذاعت المصريّة.....

إخوتي في الدين بل سادتي
هي ورقاء إذا غنيتها
كيف لا وهي التي استخلصتها
وأرى إنني وإن حدثتكم
لا يفنى قولي ولي معذرة
إنما الذكرى لها نشوتها
فهي للعبرة أرحبها لكم

منذ أن أوحى الإله لأحمد
قام في وحدته يدعو إلى
فطرة الله الذي فطر الورى
دين إبراهيم في بهجة

مثلاً اضربه للناس في
قد بنى الله لنا بيت الهدى
بالعقيدة كسر الأصنام في
فتنأدوا وتواصوا بالردى
قال إبراهيم هذا نكسوا

وبنى موسى على آثاره
هن في الأحكام زاجرة لمن
عشر كلمات بغير معرة
ضل في عوج بلا معذرة

فيه أخلاق وكل فضيلة
فى غرور أو عنى في شقوة
يحمد الناس لخير هداية
عالي الكعب قوى الحجة
جاء فيه من عزيز حكمة
فهو السحروهم في حيرة
وشفاء غايّة في الرحمة
باطل من خلفها أو ترة
آية التجديد في مقدرة
يختفى عن مهجتي باصرتى
جن ليلا لآح في فاكرتى
بحقائق عنه في ذاكرتى

وأتى عيسى بإنجيل له
تحفظ الأنفس في كبوتها
واتى الهادي بها ناصعة
جاء بالقرآن في صولته
قد تحدى لسن القوم بما
اعجز المنطق منهم فهمه
هوذا القرآن فيه حكمة
جاء بالأحكام لا يأتيها
كلما جد الزمان وجرت فى
نوره بآق ووعد الله لا
فى ليظهره معان حكما
شمس حق في الضحى باكرة

فتواصوا بيبينهم للفتنة
خيبة الآمال بعد مغبة
وهوى في النفس للوثنية
قائل رب اهدهم للحكمة
واعبد الله بتلك العزيمة
آية الذكر جليل المنة

عير القوم باللهة لهم
فتنة قد قدر الله لها
نازعتهم نعمة قومية
صمد المختار في دعوته
اترك الله عليه فاصطبر
لا يغرنك تقل بهم وفى

فاز منهم سابق بعناية
إذا أتى يسعى لنيل النعمة
آية كبرى قرآن الرحمة
كانت الأولى منار الدعوة

ودعا القوم إلى سنن الهدى
روح الصديق روح محمد
صدق المختار فيما جاء من
ثالث اثنين خديجة أولا

كم لها في الصالحات وفي التقى
مثل للناهضات إلى العلا

اية الصديق كمال العفة
من بنات الشرق أهل الفطنة

صدق المختار في إسرائه
بعدها قد كان في الغار معا
بعد أحمد كان أحمد في الورى
وطد الله به أركانها
ظهر الله الحجاز من انحناء

ورآه في مقام الجلوة
ثانى اثنين مثال الهمة
هادئ البال قريير النعمة
ومحا الشرك ذليل النعرة
ومن الرجس وكل فريفة

بعده الفاروق وافى للحمى
أخذ الرحمن من برديه ما
قدم المختار فاروقا إلى
وغدا بين العباد مبكراً
كان أول مظهر أعلا به
عمر الفاروق قوى عزمهم
كان سيفاً بعد حمزة ثانياً
جالدا الشرك مجالدة على
واستقر الراى فيما بينهم
قأطعوه قأطعوا مطلبها
أبرموا أمراً وأبرم ربنا
سلط الله على عهدهم
كلما زادوا اضطهاداً زادهم
ورأوا أن الهداية والهدى
فاستبد القوم حتى حملوا

وافر العزم طروب النشوة
أخذ المختار من همجية
مقعد الصديق بايسر جذبة
لصلاة تحت ركن الكعبة
كلمة الحق بعيد البعثة
أى حق قد يرى في خفية
عززا أمر الهدى في جلوة
قرب عهد بالهدى والمنة
أن أتوا أمراً شديد النكرة
في بنى هاشم أصل النكبة
أمره أت شديد النقمة
أفة بليت بتاك الأرضة
حبهم لله لا الوثنية
مستقر عند أهل الملة
قومهم شططا لدار الهجرة

■ الإسلام في أكبشت

ركبوا البحر سلا ما وهدي
أحسن الله وفادتهم علي
تلك في الإسلام أول هجرة
نشر الإسلام في أركانها
فطرة الله التي فطر الوري

لنجا شى أولاً في رهبة
خير ما يرجونه من صحة
ولعمري كم لها من نفحة
وهو فيها منبغ للحكمة
عز من والاه دين الفطرة

■ بيعت العقبة الأولى

بينهم أحمد في أصحابه
قبض الرحمن من وافاه في
في عكاظ وهو ما تدرونه
جاءهم يوم ما ورتل فيهم
وتلا فيهم من الآيات ما

يعملون بجدهم في شدة
ذلك السوق جزيل النعمة
سوق علم وحجى من حقبة
آية التوحيد في عريضة
أثاج الصا دربتك الرحمة

سمع الأوس ومالوا للهدي
وتواصوا بالتقى واتخذوا
تلك بشري ساقها الله له
عامهم هذا غدوا وارتحلوا
ومن القابل جاء أئمة
نشر الإسلام وضاء الحجى
دب فيهم روحه فاتحدوا

وكذا الخرزج أهل النصره
دين أحمد دينهم في لمحة
وبريق النصر أول خطوة
نحو يثرب في عظيم الحيرة
منهم يبغون رشف الحكمة
بينهم شمس الضحى في جلوة
وتواصوا بدينهم للهجرة

■ بيعة العقبة الثانية

مواعد وافهموه فيه الذي
أيها المختار فينا إننا
خذ من الإيمان ما تطلبه
جاء والعباس في صحبته
أيها القوم إذا كنتم له
فخذوه فلعن من يرى أنه
وإذا ما كنتم في ربيعة
فإننا وإليه لا أخفـره
قال قائلهم قبلنا أنه
وهو ذا يظهره ربي نرى

هكذا الأنصار فازوا آخر
كم لهم فيها من الأيدي التي
هذه بدر تريك عجائبها
أبليس الكفار لما أن رأوا
جاءهم إبليس يزجي كيده
أين أنتم يا حماة البيت من
أنتم لو تركون محمدا
هذه يثرب قد مدت له
يمنعون عدوه عنه بما

بوفاء العهد بعد النصرة
طوحت بالكفر أسفل هوة
بل وفى الأحزاب سر البيعة
بيعة الأنصار تلك الليلة
وكيـده في شـدة
فتنة شعواء عند العقبة
لهم فاز بأقصى غاية
أوثق الإيمان عند الهجرة
بين أيديهم فيا للخبيـة

خيرة من امره وبليّة
وهو في الحق شديد النزعة
جد في الدعوة للاحدية
تسمع الصم ولا من لكنة
بعد تعذيب ونيّل شهادة
في بلال إذ غدا في فتنّة
حافيا يصلى بها في حرقة
كجهنم اسعرت في شدة
كس يذم محمد بمسبة
شر خلق الله أهل الفريّة
ذلك الصديق عالى الهمة
اعتق الصديق مولى الصحبة
فى مجالدة وصدق عزيزة

عندها ساروا إلى الندوة في
كيف يقضون على أعماله
كلما جدوا له في شدة
ورما اذنه لم يعقيدة
ويح نفسي كيف فازوا المنى
خذ من الأمثال مثالا عاليا
حرتى مكة من يمشى بها
أو ثقوه بها بيوم حرة
وضعوا الصخر المحمى فوقه
أحد أحد يقول وأنتم
أرسل الله له من نوره
فشراه من مواليه وقد
إنما الإيمان صبر في تقى

■ في معنى الهجرة

للفتى المقدم عالى الهمة
سابع الحسنى وفير النعمة
قد يرى فيها جميل الطلعة
تقى تبذرو بأجمل حلة
بعض أحيان شديد النكرة
يجرف الماء كلون الخضرة
فى سباسب خلتها كالفضة

ضرب المختار في هجرتة
مثلا أجلس من الشمس سنا
فإذا ما ضاق بالرزق الفتى
مثل هذى الشمس إن غابت فللمل
أو كهذا النيل إذ يأسن فى
يهجر الأوطان في مجراه اذ
ويرى من بعدها مبتهجا

يكسب الأهل رخاء وجددا وكذا الأوطان خصب التربة

يا لها من هجرة كشفت لنا
ذاك أحمد إذ يهاجر أمة
انظروا ماذا رأيتم بعدها
جاء يوم الفتح في عصبة
أمن الأعداء في معتلهم
من يكن في داره أمس الردى
نفر قل هم استأصلهم

انظروا أهل ذلك السيف يرى
ثم قولوا للمرائين قفوا
خير مبعوث وخير رسالة

بأبي أنت وأمي مرتل
لم يفز ليلا ولكن في سنا
رحمة في خشية علوية
قالها يدمع خوف الابتلا
من يكن في داره امن الردى

هذه الهجرة فيها نشوة
يحلولى العود إلى الذكرى التي
بعد ذاك العهد كم لاقى وكم
أو عز المختار للأصحاب أن

عسجد الأمال بعد الفترة
بكية يأتى لها في جدة
قوة عضدا بغير معرة
عصبة الخير بتلك الرحمة
وطد الأمن بتلك الكلمة
أو يكن في دار شيخ الندوة
هم لعمري آفة للنعمة

سيف حرب أم هدى في نعمة
ان أحمد في مقام البعثة
جاء فيها بالهدى والمنة

جاء يوم الفتح على الضحوة
وضح الصبح جميل الطلعة
مستقر بين طول الفكرة
إذ هم الأهل ومنهم لحمى
أو يكن في دار شيخ الندوة

للفوس زكية بها العقول تزكت
هيجت منى هوى ذاكرتى
شدة منى بها الصحبة
يهجروا البيت العتيق لفترة

نعمة الدار لأهل الهجرة
من ذوى الإيمان عالى الهمة
بكىة للمصطفى في حيرة
لذوى النجدة أهل الفطنة
حيث للهجرة سر العودة

غير قالين ولكن يثرب
ضمت الخيرة من أهل الحجا
وغدت أرصاد أهل الكفر فى
وضعوا الأعين خوف فراره
لم يزل يرقب أمر أهله

عاشر الشهر ربيع النشوة
فى عناء من سنة البعثة
دمه فى وجدة وجماعة
جاءه عن امر دار الندوة

حين وافاه بها جبريل فى
بعد عشر وثلاث قد مضت
إذ تآمروا قومهم ان يهدروا
جاء للصديق بالذكر الذى

قال أهلك سيدي فى الحسبة
صحبة يا سيدي فى الهجرة
من زمان فى مضاء السرعة

قال للصديق خلى مجلسا
بثله الأمر فقل تنهدا
لى راحتنا ان أعددتهم

قال يا بن عم نم فى رقدي
ترهب القوم وثمر وسادتي
وأبأ حسن لها فى الشدة
يرحنه حر لتلك القتلة
الحزم والعزم القوى بغيرة
اسد الله لتلك النوبة
غير هيباب ولا فى خفيفة
قد أعدوهم لتلك النكبة
سبح الصخر بها فى النشأة

خيم الليل ظلاما ونوى
وادثر هذا دثاري خذه لا
موقف تبدو له رهبة
موقف لو لم يكن فى الله لم
موقف لو لم يكن فيه من
لم يقفه غير طود شامخ
نام فى مخدعه لم ييأس
وعد المختار يمشى بين من
ورماهم بتراب من يد

من يضل الله بباء بشقوة
للذي صافاه في الأزليّة
مادروا إلا بشمس الصحوّة
نفرة الوحش لقنص فريسة
يتمطى في سعيير الفكرة
معه في صحبة ومزيّة
ليتهم أفضوا إلي بضربة
ان يكن لله لا للشهوة

وهدي الاسلام دين الفطرة
بين أصحاب الهداة بعزيمة

الهو في مقام الدعوة
لم نرى فيهم حفيظ العشرة
يقفوا من دونه في روعة
خيفة اللوام بعد الصدمة
انه يفدي لبئس الفديّة

إنما القرآن للأبدية
ذلك الصديق تلك الليلة
ثوبه يعفى وراء الطلبة
عزيمة في فكرة وروية

عن عيون القوم أهل الفرية

ويجهم كم شهدوا من آية
قابل الحسنى عناية خالق
أخذ النوم بهم ما خذه
ثم هموا نحوه في نفرة
لم يروا غير على نائم
أين هو؟ يا ليتني كنت أنا
ليتني مت قبيل الصبح بل
إنما الحب بلاء سيما

هكذا من يبغى المجادبا
نبوئنى هل رأيتم مثله

ذاك بطرس انكر الابن الذي
وتلاميذ المسيح بأسرهم
لم يروه حالة الصاب ولم
ولعمري انما قالوه فى
في الخلاص لكى يروه واجبا

إنما الإيمان طود شامخ
هاجر المختار في صحبة
حمل الصديق طه سابل
أثر الأقدام ما أمهره

دخلا الغار ليختفيا

وغدت أرصادهم في حيرة
ذعر وامن ذكره الشهادة
طلبوه في الملا في نهمة
ساحراً أفلت قبل الوثبة

وغدوا في صبحهم يبغونه
ذعر القوم لهجرتهم وهم
طلبوه بين أركان الحمى
أين أحمد أين أحمد إنه

ذلك الغار لفرط الدهشة
تحتته البيض سليم القشرة
حولته ربي حماك حمايتي
خلف فجوته تجول بنكرة
يا أبابكر ورب العزة
هو معنا في صفاء الخلوة

واقتفوا الآثار حتى وصلوا
وجدوا فيه حماما للحمى
وكذلك العنكبوت مخيم
ورأى الصديق أقداما لهم
قال حبي قد أتينا
ثالث اثنين افق من فكرة

لذة الأنس فلا من وحشة
حركية غير تلك الدفعة
يا أبابكر دهاك لوعة
حياة الغارقضت في الصحبة
عضت الحية في وحشية
وبها استشهد عالي الهمة
حياة الجب لحبي عضت
بحبيبي في رياض الجنة

مكثا في الغاريومين على
عضت الصديق حية وما
نبهت طه أفاق ققال ما
قال حبي قد لدغت بحية
قال هاتي بلبل المختار ما
مداه الله من عضتها
قال للأصحاب يوم فراقه
ليس من برء لها إلا القفا

بعد أن هدأت عيون الفتية
فارسا يجري وراء الطلبة
أن تفديك منى بعد خير عطية

خرجنا يوم ثلاث في ضحا
فالتقى بسقاقة في فدفا
قال دعني يا سقاقة

تاج كسرى بل ومنطقة له
 صدق المختار رد عنايته
 أين أنت من الملوك تلوكها
 غاصت الأرجل بين رمالها
 كان سلب القادسية بينه
 وكذا منطقة كسرى الذي
 قسم الفاروق فيما بينهم
 فاز بالاثنين هب مكبرا
 هما والله فكأى بهما
 وعد المختار صدقا إنني
 والرضا والعقوبة منه
 وإلى الأولاد عني عناية
 كل خير وشرا رار نعمة

هكذا والله رب الكعبة
 وسوس الشيطان فيه بشدة
 رد يبغيه لنيل الرشوة
 قال خلصني كفتني آيتي
 ذلك التاج بعيد النعمة
 أهاك الله بتلك الوقعة
 وسراقة لعظيم الدهشة
 ففى بكاه امره في حيرة
 يوم أن اسرفت يوم الهجرة
 اسأل الله جميل التوبة
 لى وللإخوان كل أحبتي
 وإلى الاسلام للأبدية
 ولكم مني جزيل تحية

(١١٥) خليّ البال

أَتَدْرِي أَنَّهُ نَارٌ وَكَرْبُهُ
فَتَقْلِبُهُ عَلَى مَنْ دَامَ قُرْبُهُ
مَتَى مَا شَارَفَ الْمَشْفُوقُ حُبَّهُ
وَلَا طَبَّ سَوَاهَا طَابَ شُرْبُهُ
فَكَيْفَ يَطِيبُ بِالْإِنْسَانِ غُرْبُهُ
وَجَنَّةُ عَدْنِهِمْ كَالنَّارِ تُشَبَّهُ
لَأَلْفَيْتَ الْوَجُودَ يُبْلَى طَلَبُهُ
لَقَدْ أَحْنَى الضَّلُوعَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ
وَضَيْفٌ فِي الْوَرَى مَا نَامَ غِبُّهُ
وَأَهْلَاتُ إِذَا مَا أَزْدَادَ قُرْبُهُ
وَكَيْفَ وَحْبُهُ فِي الْحَقِّ رُبُّهُ
لِيَصْعَقَهُ عَلَى مَا شَامَ لُبُّهُ
لَهُ الْبَهْمُوتُ تَأْسُرُنَا الْمَحَبَّةُ

خَلِيّ الْبَالِ مِنْ رُوحِ الْمَحَبَّةِ
تُخَالِطُ كُلَّ قَلْبٍ يَصْطَلِيهَا
وَتَحْجِبُهُ عَنِ الْمَحْبُوبِ إِلَّا
فَلَا عَيْشَ الْمَحَبَّةِ مَسْتَطَابُ
وَلَا شَرْقَ يُرَى الْمَحْبُوبُ فِيهَا
سَوَاسِيَّةٌ لِأَهْلِ الْحُبِّ نَارُ
بِرَبِّكَ لَوْ تَرَى حَالَاتٍ وَجَدِ
فَهَمُوتُ إِرَادَةٍ فِي صَعْقٍ وَجَدِ
شَبِيهَ الطَّيِّفِ لَا أَنْسَ تَرَاهُ
قِرَاهُ الشُّوقِ وَالْوَلَدُ الْمَعْنَى
يَخَافُ وَمَا يَخَافُ وَلَيْتَ شِعْرِي
تَعَزَّرَ قَدْرُهُ مَا لَاحَ إِلَّا
لَهُ الْعَظَمُوتُ وَالْعِزُّ الْمَجْلَى

(١١٦) نما في ربيع

بآثاره في الكون يشهده ربا
 جليل صنيع في الربا ملاء الرجا
 بأزهار أثمار تبدت لنا غلبا
 حبيب لها في الكون قد زارها غبا
 تُذكرنا نعمى لكم حيرت لبنا
 فكم هيمنت روعي وكم طمانت قلبا
 وناولنا راح المحبة والشرب
 مدام في الذكرى يجدد لي حبا
 هي النعمة العظمى لمن طاب من لبى
 يد كيمين المصطفى هطلت غربا
 لقد طابت الدنيا بها طابت العقبى
 وهاتيكم الأخرى بها هيم اللبا
 عليه تجلى الله بالنور والقربا
 نما في ربيع شوق من شاهد الحب
 بديع وفى آلائه أعجز النهى
 كسا الأرض فيه سندساً فتزينت
 تغالب أنظار الأثام كأنما
 لك الله يا هذا الربيع فأنما
 إذا كنت للحس الرشيد ممتعا
 عجيب ربيع في ربيع لقد دنا^(١)
 سقينا بها راح تعشق صافيا
 نعم نعمة الرحمن بالمصطفى لنا
 وهل في محيط الكون علوا وسافلا
 يد في رقاب العالمين جميعهم
 تكشف الدنيا به عن عجائب
 وجاء بهدي محكم لا غشاة

(١) كتب الشاعر هذه القصيدة في ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وافق ذكرى المولد
 في ١١ ربيع اول ١٣٦١ هـ مجيء الربيع في شهر مارس عام ١٩٤٢ م فكانت الإشارة إلى ربيع
 المولد بالهجري و موسم الربيع في شهر مارس بالتقويم بالميلادي .

(١١٧) يا مجيري

يا مجيري من ذنوبي ومغيثي من كربتي
 ليس لي إلا رحابك أبتغيه يا حبيبي
 مذنبٌ لا بل مسيءٌ آه منى من ذنوبي
 إن غفرتَ فمحضُ عفوك أو أخذتَ فمَن عيوبي
 غارقٌ في التيهِ قلبي وخيالِي في النسيبِ
 بعد أن كاشفتَ قلبي بالمحبة من نصيبي
 ذنبي الآن عظيمٌ بل وأعظمُ في مشيبي
 إيه يا مولاي هل من توبة تمحو ذنوبي
 وودادٍ في صفاء العيش يجلى عن قريب
 قد أرى فيه حبيبي يكشفُ الأمر الصعب
 يا إلهي عدتُ وجهك من شرورٍ من قريب
 فاهدني يا رب وارحم ذا عيالٍ كالغريب
 ليس لي إلا حماكم فارحمِ قلبَ الكنيبِ
 يا إلهي خذ من تولى وأتى شتى العيوبِ
 خذ بحقِّي لي منه واستجب لي بالحبيبِ
 سيد الأملاك طم خير محبوب حبيبي

(١١٨) عيدان في يوم

عيدان في يوم وعهدك عيد
 ما غاب عن عيني أمس مشاهداً
 وعلا منار الكون نور محمد
 ما كان إلا الشمس أشرق نورها
 وتألقت مصر لخمس ليالي
 في رحمة للبائسين مشارف
 نعموا بوجهك في سناء عواطف
 فغمرت بالإحسان سقيا كاملاً
 يا طلعة العيد السعيد ألا انعمي
 يتألق يزهر وبه التجديد
 غمر الوجود بنوره التوحيد
 يسمو بفاروق^(١) له ويعيد
 عم انعماد ضوءها المحمود
 سُرجاً يتألق نورها ويزيد
 للفارحين هوى لهم مقصود
 طلعت على الراجين منك شهود
 لهفان قد يحلوا له التريد
 في يوم ميلاد له تعيد

(١) وافق الاحتفال بعيد ميلاد الملك فاروق الثامن عشر في ١١ فبراير عام ١٩٣٨ عيد الأضحى المبارك، فكان في اليوم عيدان

(١١٩) أنشوانُ في راحٍ من القدس العالي

قصيدة تلاها الشاعر بسراج آل العزائم بأكنفى بمصر ابتهاجا بالقرآن الملكي السعيد
٢٠ يناير ١٩٣٨ م . والله نسأل بقلوب مفعمة باليقين أكتق أن يجعل هذا القرآن
السعيد تحقيقاً لأمانى المسلمين في جميع بقاع لأرض إنه مجيب الدعاء . آمين

أنشوانُ في راحٍ من القدس العالي
أم البشر والإناس عم بروحه
كان صفاء الكون ليلة قرانه
طروب أنا منها ثملت برشفا
لذا عاودتني بهجة النفس في الصبا
تلوت بها آيات ربي جلية
معان لآي الاصطناع تقدست
بفاروق هذا العصر بهجة مصرنا
معان على الإحسان جد موفق
ألم تر أن الكون قد زانه البها
بأن إله العرش قد خصه بما
من الخلفاء الراشدين مكانة
وأولاه حباً في قلوب عباده
ولم لا ألم يحيي لسنة أحمد
فاظهرها وضاء الحسن للورى
وأعلى لها قدراً وأوصلها يداً

أديرت على روح المحبين أمثالي
جميع البرايا لم يفت بعضه حالي
مدام من الراح العتيق خلالى
ظهوراً من الإناس تسرى بأوصالي
وأسعداها الإخلاص في كل أقوالي
وطبت بها نفساً وما زال في بالي
وقد سرنى أني أراها بإجمال
مليك له رب العباد موالى
إلى خير أقوال إلى خير أعمال
وأشعرنا بجمال الله المتلالي
به خص أبداً وخيرة عمال
فأسماه بالفاروق بشرى لأمثالي
سرى فيهم صدقاً على غير إمهال
معالم قد بانته بجهل وإمهال
يصوغ شذاها بين حل وترحال
من البر والتقوى وفى خير إجلال

لَقَالَ لَكَ الْفَارُوقُ فِي سَقْفٍ عَالِي
أَحَبُّ قَدَاهُ الرُّوحُ وَالْجِسْمُ بِلْ مَالِي
أَجِبْنِ عَلَيَّ إِسْتِحْيَانَهَا الْمُتَوَالِي
هُوَ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ لِلْمَغْرَمِ الْخَالِي
بَنَّا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ خَيْرُ مَثَالِ
وَأَرْضِيَتْ أَحْمَدُنَا الشَّفِيعُ الْغَالِي
بِرُكْبِكَ إِنِّي سَرْتُ خَيْرَ مَوَالِي
عَلَى يَدِكَ الْغُرَاءُ فِي غَيْرِ إِقْلَالِ
لَقَدْ جَاءَ فِي أَفْقِ السَّعُودِ مَوَالِي
لِذَا جَاءَ وَالزَّهْرَاءُ عَلَى إِقْبَالِ
وَبُشْرَى لَوَادِي النِّيلِ خَيْرُ نَوَالِ
لَهُ سَطْوَةٌ فِي بَهْجَةٍ تَتَبَرَّقُعُ^(١)
إِلَى يَوْمٍ حَشْرٍ فِيهِ قَدْ تَجْمَعُ
طُرُوبٌ لِمَا فِي طَيْهِ تَتَوَقَّعُ
مَآثِرُهُ وَضَاءَةٌ تَتَدَفَّعُ
بُعْرَسٍ لَهُ فِي رِبْحَةٍ تَتَابَعُ
مَدَانِنُهُ وَضَاءَةٌ فَهِيَ تَلْمَعُ
وَجُوهٌ عَلاهَا الْبَشَرُ وَالْكُلُّ قَانِعُ

إِذَا مَا سَأَلْتَ الطِّفْلَ كَيْ يَدْعَ حَبَّه
وَإِنْ مَا سَأَلْتَ الْكَهْلَ قَالَ هُوَ الَّذِي
وَإِنْ مَا سَأَلْتَ مِنَ النِّسَاءِ بِخَدْرِهَا
لَقَالَتْ عَلَى صَدَقِ الْوَلَاءِ أَحْبَبَهُ
عَلَامَاتُ إِحْسَانٍ وَأَيَّاتُ رَحْمَةٍ
يَمِينًا لَقَدْ أَرْضِيَتْهُ فِي سَمَائِهِ
وَأَرْضِيَتْ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لِذَا لَهُمْ
وَأَرْضِيَتْ شُعْبَابَاتٍ يَرْقُبُ عِزَّهُ
هَنِيئًا أَبَا حَفْصٍ قِرَآنَكَ مُسْعِدُ
وَقَدْ بَتُّ أَرْقَبَهُ وَأَحْسَبُ نَجْمَهُ
مَطَالَعُ إِسْعَادٍ لِأَمَّةٍ أَحْمَدُ
بَدَا فِي سَنَاءِ الْمَشْرِفِيَّةِ يَلْمَعُ
وَقَدْ بَكُرَتْ فِيهِ الْوَفُودُ كَانَمَا
وَلَكِنَّهَا نَشَوَى يُورِقُهَا الْجَوَى
وَأَسْعَدُ أَيَّامِ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
لِيَوْمٍ بِهِ الْفَارُوقُ قَدْ بَاتَ مُعَدًّا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْكَوْنَ قَدْ عَمَّ نَوْرُهُ
وَفِي كُلِّ وَادٍ سَكْرَةٌ وَكُلِّ مَحَلَةٍ

(١) تم تغيير القافية من اللام المكسورة إلى العين المرفوعة

(١٢٠) مشرق الطلعة وضاء الجبين^(١)

مشرقُ الطلعةِ وضاءُ الجبين عمري مكية دنيا ودين
 مجدُ مصرَ في الهداة الراشدين قدره يسمو على مر السنين
 إننيهِ فاروقنا الملكُ الرشيد
 عصره زان بعصر الفاتحين الكرام الأولين الماجدين
 واسمه بين الوري في الخافقين خيرُ ذخِرٍ لبلاد المسلمين
 حبسه قعد جددٌ في كليل جديده يا زكى الأصل يا فرع الندى
 يا إمام العصر يا علم الهدى لم تزد فيما كتبنا من جدى
 وبك الحقيق أنت أكيد
 قلب الطرف ترى في مصرنا أمة تعرف مصباح السننا
 في جبينك مشرقٌ نضر البننا ذلك الفاروق فيه لنا الهنا
 كعبه القصصاد في العهد السعيد يا خليفة سيد الرسل الأمين
 عاش فاروق لنا في كل حين أنت والله أمير المؤمنين
 ناعم الببال بذى العرش المجيد عاش مولانا على كر السنين
 يا إله الضارعين السائلين إجعل النصر له في كل حين
 ثم أيده بهذا الروح الأمين وبجندك عن شمال عن يمين
 أبدا الدهر وفى مجدى تليده

(١) قصيدة ثلاثية متعددة القوافي كل بيتين ثم البيت الثالث ثابت القافية وقافيته الدال.

(١٢١) ملاك الدهور

وبهجتها في ربنا ناضر
 كست شاطئيه مدى ناظري
 بساط من الأمل الزاهر
 وقد كن في خجل ظاهر
 تغرد في لحنها الوافر
 هو الحال في عودها الساحر
 فما هو غير الصبا الباكر
 لنحيها في نشوة الساكر
 من السعي في عامنا الغابر
 وذاك الشتاء بلا عابر
 فالفيثه جاء والمشتري
 هو السعد في يوم باهر
 مداما وفي الذكر لا تفتري
 إليك لا نعمه فاشكر
 أتيت لها بالبهاء السافر
 بيومك هذا مدى الأعصر

ملاك الدهور مدى الأعصر
 وفدت على النيل في حلة
 بما هو من سندس أخضر
 وأفرجت ازهاره باسمات
 ومن بين أطياف صاعدا
 طيور على هزج غردت
 وذاك النسيم ويوما يكن
 يطوف علينا بأنفاسه
 حسبت الربيع على بطنه
 لقد وطئ العزم أن لا تجنى
 وما إن عادت لأيامه
 سواسية هكذا نعمة
 فخذ في الصبح بأيامه
 وسبح بذكر الذي قتاده
 وقل يارجاء النفوس التي
 تبارك من أبدع الزاهرات

(١٢٢) ملاذ العائدين

وغوثَ الراكعين الساجدين
متى ما يرتجيه السائلون
لهم إنمادعائك المخلصون
بفضلك كل ما يأسون حيناً
عن الزلاتِ فضلاً أجمعين
أجب سُؤالي وامنحني اليقين
وتيسيراً لأمرِي والبنيين
قراناً مُحكماً آياً مبيناً
وبالآياتِ في طه يسين
دعائك الا استجب كُن لي معيناً
فمن ذا يستجيب الضارعين
بغفوك ذلتى من ذا يقيناً
فعفوك قد يدك الشامخين
إلى حسنى لقاءك المحسنين
غياثاً يا مجيب السائلين
من اللأواءِ في المستضعفين
وأنت الرب فاكشفها يميناً
بواسعِ نعمةٍ تأتي يقيناً
إمام الرسل غيث المخبئين
وتمنحني الرضا حقاً يقيناً

ملاذُ اللائذين العائدين
تجيب لمن دعائك وأنت تُعطى
إليهم أنت أقرب من نفوس
تفيض عليهم الحسنى وتمحو
وتمنحهم من الغفران عفواً
ألا بالذل للمولى إلهي
يقيناً يمحو عني كل صعب
سألتك بالذي أظهرت فينا
وبالأسماء والسبع المثاني
وبالمجد الأثيل وكل فرد
إذا أنا قد دعوت ولم تجب لي
وإن أنا قد أسأت ولم تقابل
وان كانت ذنوبي كالرواسي
ويفتح كل أبواب الأمانى
أجرياً جار مبتئس وكن لي
ووسّع لي عطاك وكن معيني
أنا العبد الظلوم ظلمت نفسي
وفرّج ما سألتك باضطرابي
وصل على الشفيع بيوم حشر
صلاة قد تجيب بها دعائي

(١٢٣) يا كوكب النور والجمال

وحكمة البدر والمآل
 كلا ولا أنجم غوالي
 على الربا في صفاء حال
 إلى السما بهجة الموال
 لولا غيرها نشوة الليالي
 عن مبدع الكون ذي الجلال
 روح من القدس قد يوالي
 ما حير الباحث الموال
 أطيّب في وحدة المجال
 في آية الذكر لا الخيال
 وطاب سكرى فلا أبالي
 بالعهد من واجب الكمال
 أنا بها حظوة النوال
 وحكمة البدر والمآل
 من سدة الوصف والمثال
 للوصل في كمّل الرجال
 بمخبر عنك ذي جلال
 حيناً وما غاب عن خيالي
 ما غاب عنه ذوى الكمال

يا كوكب النور والجمال
 لولاك ما أشرق شمس
 ولا تبدى الضحى بسيماً
 والزهر لولاك ما اشترأت
 كلا ولا ضاع من شذاها
 العين تُرأى بها جمالاً
 من نور معناك لاح فيها
 نفسي ترى من ضياءك فيها
 كثر لدى العدّ غير اني
 جلوتها لي بعين روحي
 فطاب في مشهدي وجودي
 أسرجت أرواح من تملوا
 الأي يا أيها النبي
 يا كواثر الحب والجمال
 الروح هامت برشف معنى
 والنفس في لوعة اشتياق
 والعين في الرأس قد ثملت
 لولا مقال سكرت منه
 حديث صادق فهمت منه

(١٢٤) مجيري من ذنوبي في المحرم

ليلة ١٥ المحرم سنة ١٣٥٨ هـ

أَجْرَمَ مَمَّا بِهِ مَوْلَايَ أَعْلَمَ
وَلَايَةَ مُحْسِنٍ فَاَللَّهُ أَرْحَمَ
وَحُذْ لِي مِنْ عَدُوِّ فِي أَجْرَمَ
دَعْوَتُكَ بِالضَّرَاعَةِ فِي الْمَحْرَمِ
بَغْوَتُكَ وَالْعَنَايَةَ أَنْتَ أَكْرَمَ
وخطب كان لولاك مُحْطَأَمَ
وإبراهيمَ أَنْجَيْتَ فَسَلَّمَ
فَلَا قَى الْحَبِّ مَوْلَايَ وَكَلَّمَ
بِهَاشِقِ الطَّرِيقِ بِهِ فَاسَلَّمَ
غِيَاثًا قَدْ أَغْشَتَ وَلَا تَقْدَمَ
رَفَعْتَ إِلَى مَقَامٍ ثُمَّ أَكْرَمَ
هَدَيْتَ فَكَانَ لِلْحَسَنِ مَعْظَمَ
إِلَيْكَ بِهِادَعَا مِنْ قَدْ تَيْمَمَ
غَدُوْشَرُونَ أَخْرَاهُمْ بِمَغْنَمَ
وَمَا أَبْقُوا سِوَى عَمَلٍ مُكْرَمَ
هُوَ التَّقْوَى سِوَاهُ كَانَ مُحْرَمَ

مَجِيرِي مِنْ ذَنْبِي فِي الْمَحْرَمِ
وَسَلَّمْنِي مِنْ الْأَدْوَاءِ رَبِّي
وَيَسِّرْ لِي أُمُورِي وَإِعْفُ عَنِّي
إِلَهِي يَا مُجِيبُ الْبُحْدَاءِ
فَفِيهِ أَنْتَ أَنْجَدْتَ الْأَحْبَا
لَقَدْ نَجَّيْتَ آدَمَ مِنْ خَطَايَا
وَفِيهِ قَدْ نَجَّيْتَ نُوْحَ بِفُلِكَ
وَمُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا أَتَاهَا
وَلَمَّا جَاءَ لِلْبَحْرِ عَصَاهُ
وَعِيسَى إِذْ دَعَاكَ "إِلَى" ^(١) فَكُنْ لِي
نَجَاً مِنْ قَوْمِهِ قَوْمٌ لَنَا
وَنَادَاكَ الْحَبِيبُ إِهْدِنِي لِقَوْمِي
وَجَاءَ بِهَِا صَرَاطًا مُسْتَقِيمًا
وَحَبَّكَ قَدْ ذَاقَ الْقَوْمُ حَتَّى
فَفَازُوا بِالسَّعَادَةِ فِي حَيَاةٍ
رَضُوا مِنْهَا بِبَزَادٍ زَادَ

(١) "إلى" تُعْنِي اللَّهُ بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ لُغَةُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رأوك بأعينٍ ملئت يقيناً
 وأنت لقد نصرتهموا بيدر
 بأنك تمنح الراجين فضلاً
 فاعط العبد يا مولاي سؤلاً
 وعلمنا علوماً ما أتاهـا
 أجروا رحم وهب يارب أكرم
 صلاةُ الله مولانا تعالى
 وناداهُ به جبريل لما
 فكنت معالماً لهم وتعلم
 وأحد خيرٍ من ذاك أفهم
 وإحساناً به مولاي أعلم
 سألتك بالذي أهدي وأطعم
 سواه كاشفاً سراً مطلقاً
 عبيدك يا جميل به تكرم
 على المبعوث في الشهر المحرم
 أتاه اقراً به مولاك أكرم

(١٢٥) يا زينب الفضل

يا كنزَ جودٍ مليئاً بالكراماتِ
 عنايَةَ الله يرقى للولاياتِ
 جبريلُ من عند مولاه بها أتى
 بأية الاصطفا بعواطفِ الذاتِ
 قد أذهب الرّجسَ عنكم في البداياتِ
 لقاءكم نضرةً بين النبواتِ
 فأعقب الشكرَ حسنى في النهاياتِ
 من روضةٍ هي تذرّى روضَ جناتِ
 أمّ وأنت لمثلّى فيضُ رحماتِ
 قد نور الكون منكم خير هالاتِ
 وأرفعُ الآن في ذلِّ لراحاتِ
 بدّل بحسّناك يا ربّي إسّأتِ
 عوّن وغيوثي من كُربٍ وشِداتِ
 في أهل بيتِ الهدى نيلُ لحاجاتِ
 يا من آتاك إلهُ العرشِ خيراتِ
 يا سيدَ الرسلِ يا رضوانه الذاتِ
 مُضناك ما يرتجى في كل حالاتِ
 في الذكرِ في آيةٍ من خير صلواتِ

يا زينب الفضلِ يا روحَ العناياتِ
 من أمّ بابك يحظى بالنوالِ وفي
 في روض جودك كم آياتِ مرحمةٍ
 الله طهركم في الذكرِ جملكم
 في "إنّما" آيةُ التطهيرِ مشرقةٌ
 وأكرمَ الله مثواكم بعاطفةٍ
 من كالتّي صبرت لله قد شكّرتِ
 يا زينب الفضلِ والأنوارِ مشرقةٌ
 قد قال فيك عجاّفُ الناسِ أنت لهم
 في روض فضلِك استجدي عواطفَ من
 وأرفعُ القلبِ في أنسِ بحضرته
 يا قابِلَ التّوبِ بل يا غافراً ذلّي
 وعافني وإعفو عني يا جميلُ وكن
 وإقضى حوائجَ مضطّرٍّ له أملٌ
 يا سيدَ الرّسلِ يا أعلى الوريّ نسبا
 ناديتُها هو وجهي غارقُ الدمعِ
 ببضعةِ النورِ ذي بنتِ البتولِ أنلُ
 صلى عليكم إلهُ العرشِ يا أملِي

(١٢٦) إلهي

القبول بعرفات الرضا والكرامة
 ذا الصفا ومروءة في وجد وصبوة
 لدعوتك اللهم يا ذا الإجابة
 إلى ترك مقتضيات حسن وبهجة
 به من هوى يدري وحظ وقتنة
 بها سمعوا بالذوق لحن الإغاثة
 ويسر لنا نعماك ربي برحمة
 به رب متعنى برضوان جنة
 على أفيضت من مقام المحبة
 إمام الورى شمس الهدى والنبوّة
 أغثنى بنظرات الرضا والعناية
 وها أنا أدعو موقناً بإغاثتي
 نعمة المزيد وأوزعني لأشكر بالتّي
 أنا العبد مفتقر لفَيْضِ الحنانة
 ومالى سواه من مجيب لدعوتى
 ومن كل كرب يا إلهي وشدة
 وأيده ربي بالرضا والهداية
 وقد لذت بالرحمن فأقبل إغاثتي
 وأنت نعم برّ كريم بوسعة

إلهي بمن قد دعوت لحظوة
 ومن هروا يسعون ما بين
 ومن طاف في حال القدوم مليياً
 ومن قد تخلص عن مخيط إشارة
 كذا عن محيط لازم الحسن حقبة
 ومن وقفوا في يوم عرفات وقفة
 أغثنى بالطفاف الحنان تكرماً
 أيّا متجلى بالقبول عليهم
 أيّ رب أوزعني لأشكر أنعماً
 توسلت بالمختار طه محمد
 تجلى بوهاب قريب ومُنعم
 غريب ومسكين ذليل وعائل
 فوسّع لي الأرزاق هب منك
 أنا مضطر أنا العبد جائع
 وما لي سوى ربي مقيت ومنعم
 اجرني من اللاؤاء ربي جميعها
 ووسّع لعبد باب رزق ونعمة
 تأبّت الدنيا على بكلها
 مسيء أنا جان ظلوم ومدنّب

(١٢٧) قلبي تبتل

يولييك من فضله إحسانه الأجلى
فسارعى تشهدى ما لاح باستجلا
عليه قد تاب أعطاه المنى السؤل
فطاب للعبد ما طاحت به المجلى
من أكلة خصها لعبيده المولى
إن الذين يد المولى لهم تجلى
واعلم بأن الذي قد ذاق لا يقلى
فاقرأ بها ما قلى بالذوق ما أحلى
على بساط من التصديق بالمثل
لأحمد هي ما أبهى وما أغلى
فقام من دسر يبنى لها مثلاً
سرت بييم على صفحاته مهلاً
يمين صدق سفين للنجا أصلاً
من فوق ماء له الجودي قد يجلى
في يم إحسانه قد يشهد المجلى
لم يدرها العقل لم يغشى لها مثلاً
كى تصدق العين ما قد شامه عملاً
لأربع فوق أكام علت جبلاً
يأتين سعيًا فكان العلم مكتملاً
في قاب قوسين قل لله ما أجلى

قلبي تبتل لسانى فاسأل المولى
روحي إلى ساطع من كنز عزته
في آدم حيث أولاه عنايتته
من قبضة كلمات قد تلقته
لم يتسع قلبه فكان أكلها
اقرأ بروح من الإحسان موهبة
من فوق أيديهم تفهم إشارتنا
في والضحي آية الإحسان أجمعه
قد خصها الله من أزل له ابد
شريعة قدر الرحمن في أزل
وشام نوح بريق من بشاشتها
وأدخل الناس فيها أي مركبة
وهذه شرعة المختار أحسبها
شتان ما بين من يسرى على دسر
وبين من سار هذا الكون أجمعه
هو المحيط لأسرار مطلسمه
ورام إبراهيم أن تجلى له حكماً
فردّه الله للطير التي قسّمت
ثم أدعهن على التحقيق معجزة
من كان بالغيب يشهده علانية

لساعة لم يسعه عرشه قبل
 وخصه بمقام قامه مثلاً
 فالشهادين به لله قد كمال
 لما رآه على التحقيق ما وجل
 وقال للروح يا مثلى إليك فلا
 بأحمد قد تجلى فيضها جلاً
 يا نار كوني فكانت جنة نزل
 برؤية الحق قد خصت به أزل
 نار الجوى يصطفى بالوجد ما أملا
 ونور قدس تملى فيه من وصلا
 هذا الكليم رأى في النار إذ نزل
 قد علم الصبر موسى لو بدا قبل
 كذلك عنه بدا تفصيل ما جملا

ولا تسل عن مقام الفرد إن له
 إلا الذي فلق الأكوان من أزل
 قل لا مثيل ترى أسرار عرش
 والنار إذ تتلظى وهو يرمقها
 رأى بها صورة المحمود من أزل
 أما إليه فذى أنوار رحمته
 فقال للنار رب العرش مقتدراً
 وذاك موسى تمنى ويعلم من
 فرد بالنفى والتوكيد فهو على
 ما بين نار من الأشواق محرقة
 هذا الخليل رأى في أحمد عجباً
 ولم يطق إذ بدا للطور في ظلل
 وكيف يصبر وفيها خير أجمعه

(١٢٨) تضرعت للمولى

رفعت أكفى بالكتاب المنزل
لقد بلغت حدَّ اضطرار السائل
العطاء بإحسان الرضا والتفضل
يكون وأنت الخير تُعطى بأجمل
سواك إله هب بفضلك أملى
ويسر إله العرش حلّ مسألي
بكن تهب الإحسان في خير موئل
مننت بهاب بدء بسر التنزل
علينا بهافي محكم الآي تنجلي
حقائق لا تخفى على ذي تأهل
على ثقة في نيل كل مؤمل
أيّا غوث ملهوف أغث عوز سائل
فأوصل جميعاً ضارعا في تذلل
فمن ذا يواليه بفضل منزل
فمن ذا بجود فضلك المتواصل
وعوز عيالي اقضي كلّ مسألي
مسيء ومسكين ظلوم لقابل

تضرعت للمولى بذل التبتّل
سألت به مولاي يقضي حوائج
وما هي إلا ذرة في عوالم
وقد ضاق صدري إذ تحيرت في الذي
ولست سوى عبد أساء وليس لي
وأغدق لي النعمى ووسّع لي العطا
بكن أنت تُعطى ما تشاء عناية
بذات المرجى رحمة الله نعمة
وذكّرت بالآي الجليّة فضلكم
ففي "واذكروا" ذي "نعمة الله" بينت
به جئت يا مولاي والذلّ حليتي
تشفعت بالمحبوب طه لذاتكم
أياديك نعماك العميّة سيدي
إذا أنت لم تُعطى وقد سأل الفتى
وان أنت لم تُغن وقد جاء مُعدّم
أغثنى وارحم ضعف جسمي وشيبيتي
ولا تنسني إمانسيّت فإنني

(١٢٩) أناجيڪ والنجوى حديث شجوني

بها نشوة للروح في تكويني

غدوت له وجداً بدار سكون
وقد صرت فيهم في مقام أمين
وأهلتننا من بعد في تلوين
بجنة فردوس وحظوة مأمون
بحال على في مقامات تمكين
تفيض بأطياف بكل فنون
بخلعة محمود لروح الدين
فكان لهم منها إتحاد بكينون
مقام البقا فيه الخلود يقيني
ألا طمئنننى بالشهود بحينى
تناولتها وطفاء بعد ديون
فصرت إلى كينون خير معيني
شذاها حفي بالفتى المخبون
تملى بها قبلى وفاز بمضنون

أناجيڪ^(١) والنجوى حديث شجوني

شجوني
أناجيڪ في صفو الورود لمنهل
فأسأل عن حال الأوبة كلهم
وردت على خير وفى خير صُحبة
لقد كنت أرجو أن أراك وملتقى
لقد كنت فيأض الجنان مؤلهاً
شربت به صرفاً بكاس روية
فعلمته الأبناء^(٢) من سار للرضا
سلكت بهم سبل السماحة والصفا
فعشت على حال الفنا راقياً إلى
أناجيڪ بالروح الحفية بالوفا
بني^(٣) لقد دقت الحميا شجية
وجدت لها صفو الحياة مريرة
هناك ظلال القدس وارفة الربى
رشيدى^(١) وما أدراك من هوفاره

(١) "أناجيڪ" يخاطب الشاعر روح الإمام أبي العزائم والشاعر هنا يتعاش مع الامام وهو في البرزخ وهي حال من أحوال الشوق عن الصوفية

(٢) "الأبناء" هنا هم تلاميذ وأتباع الإمام أبي العزائم

(٣) "بنى" يتحول الروى في القصيدة من لسان الشاعر إلى لسان الإمام أبي العزائم وكأنه يخاطب الشاعر ويملى عليه

وجدتُ له فيها مقاماتٍ يقيني
بمانالٍ في سربِراحٍ سكونٍ
بجنةٍ خلدٍ في رياضٍ أمينٍ
شذاها حفيٌّ لا بقيدٍ فتونٍ
مقامي في الجناتِ قيّد الدين
إليه وهذا المصطفى يحبوني
فسيروا فما عيشٌ سواها معيني
على سُنّةٍ المختارِ قد تلقوني
لمن بكموا أولى بروح الدين
على منهج التحقيق حازيمني
بسُنّتهِ روعي فداه دعوني

أبا الليل^(٢) في روحاته لمشاهدٍ
وهكذا العبدُ في مقامٍ اغتباطه
وجدتُ صحابي في مقاماتٍ غبطةٍ
وجدتُ ظلالَ القدسِ وارفّةَ الألى
وفى صُحبةٍ لا سوءَ فيهم وإنما
سبى قلبي الضنى فهبَّ بلوعةٍ
فقل للذي خلفتُ بعدُ على التقي
وقوموا على قدم السدادِ لصُحبتي
رعايةً حقٍ في ولاءٍ بقوةٍ
هو النعمةُ العظمى ومن جدّ فيهما
ولى عليكم نعمة الله ببيكنكم

(٤) "رشيدى" هو من اتباع الإمام أبي العزائم الاوائل وقد توفى قبل الإمام أبي العزائم

(١) "أبالليل" هو صهر الإمام أبي العزائم وصاحب عمره وكان له مع الإمام أبي العزائم مواقف وأحوال كبيرة , وقد توفى قبل الإمام أبي العزائم

(١٣٠) ترنم

وترجمَ عن سرِّ الخفاءِ مهيمٌ
وغنَّى بالحنِّ الحقائقَ مغرماً
ليلي ونعمي حيثُ يحيا وينعمُ
بك الروحُ في حالِ الرواحِ تسلمُ
من الحسنِ ما يزكي الهوى ويتيمُّ
قريباً أنا والليلُ داجٍ يخيمُ
منى النفسِ منه قرْبَةٌ وهوراحمُ
فنادى مُنادي الوصلِ ما الله أعلمُ
من الإثمِ فيه ما يقالُ ويُبهمُ
تنوءُ بها الثقلانُ ما إن تُزاحمُ
على كلِّ ما بي من جوى لا أغارمُ
ألا فاسألا عفواً لما أنا ظالمُ
وربي غفورٌ وهو للكلِّ راحمُ
من العفو والإحسانِ أنتَ المُسلمُ
يؤرِّقُه ليلُ الهوى فيترجمُ
ولكن أنا بعد الغنا هو عالمُ
بقائي في عبديَّةٍ لا تُزاحمُ
بمسطورِ آياتٍ وما أنا كاظمُ
وهل أنا إلا فيضُه المتلاطمُ
ومسجورٍ بحرِ الحكمَتينِ غنائمُ

ترنمَ في هذا الأصيلِ متيمٌ
وطابَ له في نشوةِ الحبِّ جذبةٌ
يذوبُ جوىً عندَ اقترابِ شهوده
لكَ اللهُ يا هذا الأصيلُ فإنَّما
تُلاقِي الأحبَّةَ في الرواحِ وقد ترى
غريباً أنا في مظهرِ الكونِ صحوه
يُخيفُ منى قلبي تعلقُ ليله
لذا قلتُ يا ليلي على البعدِ والجوى
تُجاذبُنِي يومى بما قد فعلتُه
مسئُ أنا ذنبي عظيمٌ وحبوبي
وأمارتى أزكتَ ذنوبي وليتني
خيلى من لبي ونفخةٍ قدسه
تحققتُ من نفسي بظلمي وحبوبي
وما ذنبُ نفسي واقترافي بسيئى
تداركُ عبيدك فهو مُضنى وذو جوى
أنا لا أنا محبوبٌ روعي ومهجتي
وقد طابَ لي منه وجودي ولذا لي
وعينٌ مثالُ للحقائقِ لوحه
سلوا عني الثقلانِ والروحِ والنهى
ولجى أسرارِ العوارفِ للورى

الشهور معانٍ في الوري لا تُزاحمُ
تطيبُ بها تلكَ النفوسُ وتنعمُ
علوماً من التحقيق ما قد يُهيمُ
تفاضُ عليه الدهرُ والله ارحمُ

خذوا من طريفِ الحكمتين وتالدِ
مقاماتٍ حبٍ واصطناعٍ وبهجةٍ
وقولوا جزا الله الذي علم الوري
”محمد ماضي“ خيرُ نعمةٍ ورحمةٍ

(١٣١) رسالة الشوق

رسالة الشوق للمخصوص في القدم
من الذي قد براه الشوق نافلة
أرسلتها وهي سلوى نفس مضطرب
حشاشة القلب مرارة لحالته
يملأ فوادي جوى من فرط صبوته
والنفس في لوعة الأشواق باسمه
يقربك منه سلاماً عاطراً نضراً
ألم يقل في تبوك خير معذرة
شوق الحاق به قد أقعدهم
يا أدمع الشوق ما أنت بعاطفة
يا حرّ قلبي إلى نيل الوصول إلى
النفس أنسه من ثم راضية
ما أنت يا نفس عني خير قاضية
ما أنت يا نفس منى غير سابحة
أبعد إحراق قلبي ليس لي أمل
يا مصطفى الله من كل الوجود ويا

بالحوض والعلم المرفوع في الأمم
يُرى بحب رسول الله معتصم
مما يجن من الأشواق مضطرب
دواتها العين للقرطاس والقلم
والعين لهمى من الأبطال كالديم
تقول صه فرسول الله من أسمى
فلم تجد إذا في حسرة الألم
للقاعدين وقد أضنوا من السقم
بطيبة بين نار الهجر والندم
يا لوعة القلب ما أنت بمنكتم
حماك يا مجتبي المولى من القسم
والحس بين عراك دائم لزم
آمال مضمن للثم الترب في فهم
في حظوة القرب بيد الجسم في هم
إلا وصالك خير الخلق كلهم
دُخر اليتيم وغوث اللاند الفهم

(١٣٢) فلسفة اليوم

وجلوت المشيب فوق الهضاب
 لم أكن في الشباب بالوثاب
 في فياف ما بين أسد وغاب
 لم ترعني السنن أو حد ناب
 لقد كان باسمًا كالكعاب
 كم تذوقتها كحلو الرضاب
 نحوها وهي في سحيق السراب
 قد تذوقتها بنوعي شراب
 وعلى الغيب ضاع فيك صوابي
 شامخ والمنى كمزن السحاب
 يا عذابي به وخير ثواب

آه يومي أبليت ثوب شبابي
 وقطعت الأوصال منى كائني
 أذرع الأرض بين شرق وغرب
 وأجوب الأخطار مختلفات
 إن يومي وإن تجهم لي الآن
 يشرح الصدر بالأماني تترى
 ومضت كالبريق يمتد بصري
 إليه يا حلو المذاق وصابا
 كم فتننت اللاهين فيك عتابا
 إن يومي يهدر بي كل ركن
 أقطع اليوم بالأماني تترى

(١٣٣) أناديك يا ذا الطول

وبالذلِّ للمولى العزيزِ أجب سؤلي
تجلت لأهل الذوق من واهب الفضل
وكل فتى وفى كل فتى مجلى
فقير ومضطر لحولك والطول
جموع العدا عني وخذ لي بالفعل
وأنت بها أدري لوجهك يا أصلي
بهذا الحمى القدسي في الصعب والسهل
بحق ضعيف من طفاة ذوى بخل
وحقك جهداً في الصبا فائض النيل
بها شاب فودى وابيض بلامهل
بحقك أظهر آية القهر والذل
بعاقبة مثل التي لأبي جهل
فخذ بحقوق الصابرين أجب سؤلي
فقد ضاق ذرعاً من مساوئهم أهلي
ويدعونى للغى والشر والقتل
عبيدك والأبناء من نارهم حولى

أناديك يا ذا الطول بالحوال والقول
وبالعجز عن إدراك كنهه حقائق
وبالوصف والاسم المعظم قدره
ضعيف أنا عبد مسيء ومذنب
وأنت بخير اللائذين ففرقن
لقد كان لي في صُحبة الفردِ صلة
وكيف يضام العبد والعبد لأنثى
أي يا ألوهيم الصباؤتِ خذ له
تكفلتهم عنه صغاراً فما رعو
وكان جزائى منهم كل فتنة
وها هم تردوا في الصغار جميعهم
وخذ زينباً أخذاً عزيزاً مقدراً
طغت وبغت حتى أقضت مضاجعاً
ألا فالوحي ثم الوحي يا إلها
وما زلت أدعوهم إلى الرشد والهدى
وأنت حفيظ بل سلام تدارك

(١٣٤) سلمت من كل سوء

يُفدِيكَ شَعْبُكَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْمُهْجِ
إِلَيْكَ عَنْهُ فَحِيدِي أَيَّمَا تَلْجِي
بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ لِلنَّهْجِ
فِي حِصْنِ أَمْنٍ مِنَ الْأَدْوَاءِ وَالْهَرَجِ
الْفَارُوقِ مِنْ قَبْلِهِ فِي غَيْرِ مَا عَوَجِ

سَلِمْتَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ طَيِّبِ النَّهْجِ
دَوْتَ فَقَالَاتِ لَهَا الْأَمْلَاقُ قَاطِبَةً
فَفِي عَنَايَةِ الْمَخْصُوصِ مِنْ أَزْلِ
فَارُوقُ فِي عَيْنِ مَوْلَاهُ وَخَالِقِهِ
أَنْعَمَ بِهِ مُلْكًا قَدْ جَاءَ فِي سُنَنِ

(١٣٥) صح والله

صحَّ والله ما توقعتُ حقاً
 كيف تشقى وفى بينها رجالٌ
 ما نسوا قطَّ حظَّ مصرَ وفيهم
 خارج الحكم داخل الحكم جادوا
 وتواصوا بعُروة الحق فيها
 كشفوا عن حقيقة القدر
 أى وربى هم الرجالُ ومنهم
 أن في مصر آيةً ولن تشقى
 عركوا الدهر ظالماً ومحقاً
 آية الصدق في الحياتين تلقى
 بجهودٍ فاقوا بها الناس سبقاً
 ما بدا غامضاً زالوه رفقا
 لم يزالوا في دحضه ما تبقى
 المعنى محمود حلمى صدقا

(١٣٦) غلب أشيب

غلبَ أَشِيبٌ فِي مَحِيطِ قَرَابِهِ
 وَاسْتَحَالَتْ سُودُ اللَّيَالِي نَهَاراً
 غَيَّرَتْهُ السَّنِينَ فِي بَضْعِ عَشْرِ
 يَا لَهَا خَمْسَةٌ سَرَتْ فِي
 وَأَتَى صَهْوَةُ الْعَالَا فِي شِهَابِهِ
 وَتَوَلَّى عَهْدَ الصَّبَا فِي رِبَابِهِ
 لَمْ تَجَاوِزْ خَمْساً عَلَى أَقْرَابِهِ
 ثَوَانٍ وَكَأَنَّ مَنْ أَصْحَابِهِ

(١٣٧) الأمل والقدر

أَجَالِدُ الدَّهْرَ فِي جَهْدٍ وَتَدْبِيرٍ
وَكُلَّمَا زَادَ إِجْهَادِي أَرَى عَجَبًا
نُورًا مِنَ الْأَمَلِ الْبَرَّاقِ أَحْسَبُهُ
كَأَنَّمَا أَنَا عِنْدَ الْجُحْدِ أَوْ أَمَلِي
جَمَلْتُ مِنْ شِدَّةِ الْأَيَّامِ مِحْنَتَهَا
فِيَا حَيَاتِي وَقَدْ ظَلَمْتَ مَنَاوِنَهُ
مَنَاوِلُ أَنَا لَا أَدْرِي عَوَاقِبَهَا
لِي فِيكَ مَا قَدْ رَأَيْتَهُ الْعَيْنُ فِي غُرُرٍ
فَإِنْ مَدَدْتُ يَدًا أَبْغِي مُحَاسِنَهَا
تَبَا لَهَا مِنْ حَيَاةٍ كُلِّهَا عَلَلَّ
وَقَدْ سَيَّرْتُ بِهَا نَعْمَاءَ سَابِقَةٍ
كَمَا سَيَّرْتُ بِهَا خُرْقَاءَ مُسْغَبَةٍ
أَنْسَيْتُهَا كُلَّمَا جَدْتُ بِهَا نَعْمًا
وَلَسْتُ فِي جِدَّةِ الْأَيَّامِ مُحْتَسِبًا
فَإِنْ تَكُونُ قَدْ أَتَتْ فِي أَنْعَمٍ وَجَلَّتْ
وَخَيْرُ مَا أَنَا أَبْغِيهِ بِهَا أَبَدًا

كَأَنَّمَا أَنَا فِيهِ جَدُّ مَأْسُورٍ
آيَاتُ رَبِّي بَدَتْ فِي صَفْحَةِ النُّورِ
يُنَهِضُ الْقَدْرَ الْمُحْتَوَمَ فِي سُورٍ
كَذَرَةٍ فِي فُضَاءٍ غَيْرِ مَسْبُورٍ
وَمِنْ غَرَامِي بِهَا حَرُّ الْأَعَاصِيرِ
إِلَى مَصِيرِي وَإِنْ لَمْ أَدْرِهِ سَيْرِي
وَحِسْبَةُ أَرْتَجِيهَا غَيْرَ مَعْدُورٍ
تَرْهَوُ وَلَيْسَ إِلَيْهَا غَيْرُ تَصَوِيرِي
وَجَدْتُهَا كَسْرَابٍ غَيْرِ مَقْدُورٍ
وَمَا بَرَحْتُ أَعَاتِبُهَا بِتَدْبِيرِي
فَلَمْ تَدُمْ رِيثَمًا أَجَلَتْ لِمِيسُورِي
تَكَشَّفَتْ عَنْ ظُلُمَاتٍ وَتَعَذِيرِي
وَلَيْسَ يَبْقَى بِدَهْرِي غَيْرُ مَذْكُورِي
سَوَى الَّذِي أَبْتَغِيهِ غَيْرَ مَشْكُورٍ
عُسْرًا فَمَا يَسْرُهَا إِلَّا بِتَزْوِيرٍ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَسِتْرًا غَيْرَ مَقْشُورٍ

(١٣٨) إلى المنعم الوهاب

لطانف قلبي هرولي لوصال
 ألا سارعي للفضل والإقبال
 وفري من ظلام وبسال
 لمولى الجود بالأفضال
 وشاف ومعط بالعطا المتوالي
 تحققت عجزى ولافتقاري وإمحالي
 وجودي بقومية المتعال
 إلى المشهد فيه الجميل موالي
 ونور ولا نار بتحقيق إجمالي
 وحملت منها ما ينوء بأمثالي
 أقارف ذنبا في شهود الحال
 إذا لرأيت الحق في حيطة الوالي
 وظلم تقود الحس لالأذلال
 أنا طامع أدعو بصيغة سؤال
 لتوب إمري في ذلة وضلال
 بعفو إحسان محول حالي
 يروم رضاك أعنه بالجمال العالي
 تقود لكنني ونيتي لوبال
 ونعم بها سمعي بلحن جمال
 بما أنت تعلمه ليخلص إقبالي

إلى المنعم الوهاب في قدسه العالي
 إلى قدس عزته وحظوة قربه
 تملئ بأنات القبول ونظرة السوداء
 وقول بحال الاضطرار ولذة السؤال
 تجلى بوهاب كريم ومُنعم
 ظلمت لنفسى بل أسأت وإننى
 ولم أك شيناً قد تحققت بعدها
 ومن قبلها أشتاق يا ويح حجلي
 صفاء ولا ماء ولا لطف ولا هوى
 وقد حجبتنى في الظهور عناصري
 وبليت ضعفي قد تحققت قبلما
 أو إنني أرى عذمتي قبل أن أكن
 ولكنها أمارتى في جهالة
 وفى واسع الإحسان بل فيض رحمة
 أيا غافر الذنب العظيم وقابلاً
 تدارك وبدل حوبتى وجهالتى
 وخلص من الأغيار قلبي أرح فتى
 ولا تشغلن حسى بذلة حجة
 ونعم عيون الحس بالأي فصأت
 إلهي واشغل من يروم إساءتى

وَكُنْ لِي وَلِيًّا فِي أُمُورِي جَمِيعِهَا
لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ الْأَرْضَ وَالْعَرْشَ وَالسَّمَاءَ
وَصَلَّى عَلَيَّ سِرِّ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ
وَمَنْ وَرَثَتُهُ مِنْ كَرَامِ أُمَّةٍ
صَلَاةً بِهَا أَحْظَى بَعْفُوكَ وَالرِّضَا
لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ الْقَلْبَ يَا حَيُّ يَا وَالِي
وَمَلَأَ الَّذِي قَدْ شِئْتَ مِنْ أَنْفَالِ
إِمَامِ الْهُدَى بَحْرَ الْبُحْرِ غِيَاثِ أَفْضَالِ
وَمَاضِيهِمْ مَنْ فَازَ بِالْإِيصَالِ
وَبِالْفُوزِ وَالْإِحْسَانِ لِي وَالْآلِ

(١٣٩) وردة تزهو

لونها الزاهى غدا في فرق
قبرة الأعين في فتق
تقطر الدمع بذاك الخفق
نبهت منها جميع الحدق
بنت أمسى لا تكن في خرق
وغدا خذني إلى رفق
أعشق الحسن بطيب عبق
فيه أستهوى جميل الخلق
فكذلك العيش في مفرق
أجمل الناس ورب الفلق
فيه للناضر صحو الأفق
في زمان أهله في نرق
حظه والعابث المتحرق
نور قدس آية في الصدق
للذي أبدع في ذا الورق
ودهان للبيب اللببق
ولروح العود لم تسبق
كيف صور في فضاء الأفق
فيك أي الحسن في مرتق
قدست عن قيود الحس أو عن نرق

وردة تزهو وكلون الشفق
قطعت في صبحها باكرة
شجرة الورد لها باكية
هزها القاطف في نشوتها
أيها القاطف مهلاً إننى
دعني اليوم لكي أزهبه
قال يا زهرة عيني إننى
لا تلومي قطعك المر الذي
لا تطيرى فرقا بل فامرحي
أنت في الروض على زهوتيه
اذ يرون الحسن منك مجسماً
جنة يدخلها في حلة
إنما يلهو بك التائه في
ويرى الباحث فيك بقية
شامه عينك فجئن جنونه
تحفة الرائي شذاها عطر
أنى كنت على يقين من الثرى
ثم هذا الزهر في إبداعه
هى في الحق قد أبدعت
جل مولانا تعالى آية

حَلَّ الحُسْنِ لأهل العِشْقِ
 ما قد أضلَّ بنوره الألقِ
 بدوامِ الذكرِ لا في الغسقِ

هو أجلي وأبدع الأكوَانِ فَي
 إنَّما ينبوعُ الفكرِ شاردٌ
 وهدي من شاءَ فيه عنايةً

obeyikandi.com

(١٤٠) رجوت بأسماء الجمال

رجوت بأسماء الجمال إغاثتي
 أنا عبد سوء قد أسأت ولطالما
 ولم أر لبي رباً سواك
 فلا تعنني نفسي بنسيان قدرة
 وكُن لي ولياً مُجداً بل وراحماً
 وقفتُ على باب الكريم ومن يقف
 رفعتُ أكفي في اضطرار وفاقية
 ضعيف ومسكين ذليل وعائل
 تولت ظلمات الصبا فغدا لها
 فكيف احتمالي بعد ضعف ألم بي
 ولا ذنب لي فيهم أراه وإنما
 تولي إلهي العبد بالعفو والرضا
 ومن يرحم الضعف الذي أراه بي
 سقامي فاشف ثم فقري بدّلن
 وبالذات في أفق النزاهة نجدتني
 تماديت في ظلمي ونسيان حوبتي
 إنني وجدت لطيب العفو ريحان نشوتي
 تعاليت عن الإدراك والوجه حسبتني
 عفواً كريماً في عنادي وذلتني
 ببابك يحظى سيدي بالعناية
 ولا صبر لي مولاي فارحم لشيبتني
 وكل بأمالي فرحماك مهجتي
 بفودي بعض الشعر يرسل عبرتي
 وابخسني في السعي هزل العشرة
 لسابق أوزاري أراني بكبوتتي
 وبدل إساءاتي ففني أي حجتي
 سواك أيامولى الأيادي الجميلة
 عني منك يا مغني بقدرة

(١٤١) نسيم الصبا

نسيم الصبا من طيبة طيب النشر
 تنسّمت فيه للحياة قريرة
 وطالعت من ريا صباه شمائل
 سماء لها في الكون آية حسنها
 وجهلي بها عجز لإدراك قدرها
 أحاطت بمضنون العلوم وطوّقت
 هي الرحمة العظمى هي النعمة التي
 أياد مدي الدنيا نراها جديدة
 وقد طاب لي هذا النسيم ولذ لي
 إذا كان حسي بالنسيم متيم
 وذلك مما نالها من سعادة
 أيانعمة المولى القدير ونوره
 كما أنت للرسول الميامين خاتم
 تنقلت في الأبراج من قبل آدم
 وطفت حوالي كعبة الذات نزّهت
 وها أنت في العهد الجديد تطوف

عبّك أحيّا ميّتا بالهوى العذرى
 فطبت بها نفساً وقد طاب لي ذكرى
 تعاودني ذكراه ما طال بي دهرى
 غشت كل مخلوق بما أنا لا أدري
 وكيف يحيط العقل من كنهها الوفر
 جميع البرايا أنعماً لا يفى حصري
 لما دونها لم يمنن الله في الذكر
 لها حكمها بين الورى عالي القدر
 شميم شذاه قد يضيوع على الزهر
 فأولى لروحي أن تداوم للشكر
 الحياة وما بعد الحياتين من قدر
 وياسدرة العرفان في عالم الأمر
 كذلك أنت البدء والكوكب الدرّى
 على رفرف الإحسان والكون في ستر
 ما جلّى لك المكنون في جلوة البدر
 بالعوالم فى الإسراء فى عالم الجهر

سنا طالع الدنيا (١٤٢)

(مدح للملك فاروق في بداية عهده)

سنا طالع الدنيا بما هو معشوق
تولاه رب الناس بالعلم والتقى
توحدتما في الاسم والروح والحجى
وسيرتك السمحاء سارت كأنما
فأوغل بها عمرية تنل المنى
خلافه رب الناس في الناس نعمة

إمام الهدى روح من الحق فاروق
أحمد كالفاروق يا نعم توفيق
كذلك أضحى باسمك العدل موثق
هى الراح للأرواح قد طاب تحليق
ففي مولد المختار جاءك تحقيق
فخلق بها تصفو الحياة تروق

(١٤٣) يا روح هل تدرين

معنى الدنو بحظوةٍ علياءٍ
للعاشقين تُزيلُ بعضَ جِوائٍ
من قبابِ قوسينِ بنورِ بهاءٍ
لمداركِ الإفهامِ في إجلاءٍ
قد كان يُجليه على انضاءٍ
قلبي لسرِّ حقائقِ علياءٍ
شيءٌ ولم يكشفه بدرُ سمائي
فاحضر بقلبك لا بحالِ بكاءٍ
يُجلي عليك منظرَ الإسراءِ
نزهه عن بُعدٍ وقيدِ فضاءٍ
هو ذاك فوق الحجبِ والأسماءِ
بل كان للتشريفِ والأيلاءِ
قبلاً ليحظوا منه بالأسماءِ
شمساً تُضيءُ بنورها الوضاءِ
بالقربِ والإعجازِ فيه جِوائٍ
وصفَ التنزلِ من على سماءِ

يا روح هل تدرين في الإسراءِ
أو من دنى ثم التدني نشوةٍ
أو من بريقٍ قد يشعُ ضياؤه
لهفى وقد غاب الذي كشف الغطاء
وتقطعت من بيننا أسبابُ ما
وغدا حليفَ جوى ونوحِ صبابَةٍ
قالت لي الروحُ الرؤمُ وهل بقي
ماضي العزائمِ نلتُ منه مشاهداً
وتمثلَ المحبوبِ في استحضاره
سبحان من أسرى إليه بعبدِهِ
هو للحبيبِ محمدٍ في دارِهِ
ما غاب عنه ولا انتشى للقائه
أجله للعالمين من لم يسجدوا
فى صورة كملت وأخلاقٍ بدت
أما الدنو فذاك سرُّ تحققٍ
وكذا التدلي منه في تنزيلهِ

(١٤٤) هات لنا يا ربيع هات

مِنْ نِسْمَةِ الْأُنْسِ فِي الْحَيَاةِ
 بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِي الْهُدَاةِ
 لِلرُّوحِ مِنْ نَشْوَةِ الصَّلَاةِ
 مُعْنِيراً سَبْحَةَ الْغَدَاةِ
 مِنْ طَيِّبَةِ مَشْرِقِ الْهُدَاةِ
 تُحْيِي بِهَا الْقَلْبَ مِنْ مَوَاتِي
 وَالْعَقْلَ وَالْحِسَّ بِالْجَدَاةِ
 لِلنَّاسِ بِالْأَيِّ بِنِيَّاتِ
 قَدْ طَالَ فِي حَقْبَةِ السَّنَاةِ
 يَحْلُو بِهِ الْوَصْلَ هَاتِ هَاتِ
 وَمِنْ جُحُودٍ وَمِنْ شَكَاةِ
 مُطَهِّراً عَمْدَةَ الثَّقَاةِ
 مِنْ كُوثَرِ الْحَبِّ وَالنَّجَاةِ
 تَفْصِيضُ بِالْجُودِ وَالْهَبَاتِ
 رَبِّي سَوَى هَاجِرِ الزَّكَاةِ
 وَأَفْرَدَ الْوَصْفَ بِالْأَيَّاتِ

هَاتِ لَنَا يَا رَبِيعُ هَاتِ
 وَبَهْجَةِ النَّفْسِ بَانْشِرَاحِ
 وَمُهْجَةِ الْقَلْبِ بِلِ حَبِيبِ
 هَاتِ لَنَا مِنْ شَذَاكِ طَيِّبَاً
 يَزْكُو إِذَا هَبَّ لِي عَلِيلاً
 هَاتِ لَنَا مِنْ ضِيَاكِ رُوحَاً
 وَتَبَعِثْ الْجِسْمَ فِي نَشُورِ
 رُوحٍ هِيَ الطَّيِّبُ بِلِ شَفَاءِ
 يَجْلُو وَسَنَاهَا ظِلَامُ حَجَبِ
 هَاتِي لَنَا مِنْ سَنَاكِ نُورَاً
 لَتَبَعِثَ النَّاسَ مِنْ جَمُودِ
 تَدِيرُ لِقَـؤِ سَلْسَلِيبِ
 مِنْ هَلْ أَتَى قَدْ سَقَاهُ رَبِّي
 هَاتِ لَنَا مِنْ نَدَاكِ نَعْمَى
 مَا مَنْ مِنْ قَبْلُ عَنْ نَعِيمِ
 مَنْ قَالَ فِيهِ الْكِتَابُ حَقَاً

(١٤٥) أفل البدر

ظَلَمَةٌ مَالَهَا الْغَدَاةُ جَدِيدُ
 مَا دَهَى النَّاسَ وَالنَّفْسُ جَمُودُ
 فَدُكَّتْ مِنْ فَوْقِهَا مَا تُشِيدُ
 الْبَدْرُ مُشْرَعَاتُ كَأَنَّهُنَّ بَنُودُ
 النَّاسَ صَرَعَى مَا قَدْ تُعِيدُ
 كُلُّ قَلْبٍ فِي حَسْرَةٍ وَهُوَ مَكْدُودُ
 هُدًى كَانَ فِي الْوَجُودِ نَضِيدُ
 سَرَاعًا وَالْوَجُودُ شَرِيدُ
 وَيَكْوَى النَّاسُ مَصْرَهَا وَالصَّعِيدُ
 ”مَاضِي الْعِزْمِ” وَهُوَ حَبْرٌ شَهِيدُ
 وَكَذَا الْهِنْدُ إِنَّهَا لَتَزِيدُ
 عَنْ حِيَاضِ الْإِسْلَامِ فِيهِ يَزُودُ
 جَمَعْتَ مِنْ شَتَاتِهَا مَا تَرِيدُ
 زَاكِي الْقَلْبِ عَنْهُ نَاقِدٌ نَشِيدُ
 كُلُّ نَارٍ قَدْ سُعِرَتْ لَا تَعُودُ
 وَإِمَامٌ لِلْمُتَّقِينَ شَهِيدُ
 مَنْ كَى أَرَادَهُ وَهُوَ عَنِيدُ
 مَنْ لِيَالٍ فَكَانَ بَحْرًا يَجُودُ
 أَنْ يَصِيدَ الرُّبَا لَ فِيهِمَا يَصِيدُ
 وَافِرٌ وَالشَّيْخُ يُوْخُ فِيهِ مَقْدُودُ

أَفْلَ الْبَدْرِ فَاسْتَحَالَ الْوَجُودُ
 وَتَنَادَى الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 لَيْتَ شَعْرِي هَلْ مَادَتْ الْأَرْضُ
 أَمْ دَهَى النَّاسَ مَا دَهَى مِنْ شَجُونٍ
 وَعَلَتْ ضَجَّةُ الْأَنَامِ فَخَلَّتْ
 وَغَدَتْ صَحْوَةُ الضَّحَى ظُلُمَاتٍ
 إِلَيْهِ يَا بَدْرُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ
 عَشْتُ فِينَا سَبْعُونَ عَامًا نَرَاهَا
 هَامَتِ أَنْفُسٌ وَفَاضَتْ عَيُونُ
 وَبَكَى الشَّامُ أَلْعِيَاءَ بِرَبِّ جَا
 وَبَكَاهُ السُّودَانُ مُرَبِّ كَاءٍ
 وَكَذَا الْغَرْبُ رِثَاءَ كَمِيَّاءٍ
 حَيَّرَ النَّاسَ فِيهِ هَلْ كَانَ دُنْيَا
 أَمْ وَلِيًّا فَرْدًا إِمَامًا وَضِيًّا
 أَمْ غَيُورًا لِلدِّينِ يُطْفِئُ عَنْهُ
 هُوَ جَدُّ عِلْمٍ وَفَهْمٍ وَذَوْقٍ
 نَازِلَ الْجَهْلِ فِي صِبَاهٍ فَوَيْحِي
 وَتَغْدَى بِالْعِلْمِ فِي خَمْسِ عَشْرِ
 سُنَّةٍ الْعِلْمِ لِيَالِهِ وَعَجِيبُ
 وَعَجِيبٌ أَنْ فَازَ مِنْهُ بِقِسْطٍ

وهو ما ثل الأئمة فيه
 غمر الناس علمه في صباه
 وغدا عنصر الحياة بمصر
 كان إن شئت للحقائق بحراً
 لم يقف وقفة الجمود ولكن
 باجتهاد فيه المزيد الجديد
 وهدى أمة به ما يريد
 بل وسودانها الإمام الرشيد
 لا يرى غيرها هو المقصود
 باجتهاد العلماء كان يجود

(١٤٦) يا كوكب القدس

يا كوكب القدس كم في نور عارفه
يا كوثر الحب كم في ظل مرحمة
يا نسخة الصورة العليا التي ظهرت
يا نفخة القدس من روح الوجود أفض
شذى ليال بنعماكم تذكرنا
كشفت فيها عن الإسراء غامضها
أدرت فيها مدام الذكر صافية
أذقت من راح إذ يغشى ذوا مقه
وقاب قوسين قد أشهدت ساطعه
ومطلع القرب بها غاب عن مهج
لسر أجليه من بعدما احتجبت
أولاك ربك من ينبوع حكمته
وأنت بدلت بالإحسان أنفسنا
كم جاهل صار قبس العلم في زمن
فى ظلمة العصر أجليت الحقيقة في
قد قلت فيها على التحقيق معجزة
وكنيت كالبحر لا يدري لآخره
أحييت سنن الهدى من بعدما إندرست
نفخت في الصور من روح النبوة
فكنيت كاشفها ظلمة جافلها

أصبوا إليك كما قد تشا مني
أحن ولهان كى تقربكم عيني
بها لقد طاب أهل الوجد والشجن
عطف الأبوة يا مولاي بالمنن
كم من أباد لكم فيها مدى الزمن
من علم بصحيح القول والسُنن
من غير قيد النهى أو خلطها الأسن
لما تذوقها العلم ذوو الفطن
الأرواح فيها مقام الحب يجذبني
الأملاك أشهدتني غير مفتتن
عنى الشمائل والأشواق تحرمني
ما صفت منه الثرى روحاً على فنن
لطائفاً قد أنارت غفلة الوسن
ظلامه من جحافل بالزور والفتن
ثوب من الحب يدريها ذوو شجن
لسيد الرسل خير الخلق والمنن
بر ولبر والإحسان خير ثني
معالم الحق في روح من الزمن
ما أحياء موات نفوس بعد ذي الإحن
بالحظ أنا وبالأهواء والفتن

أصـبـوإلى نورِ معـناكم مواجـهـةً
إلى حدـيثك عـذبٍ فيـمـرـاجعـه
إلى إصـطبارك فيـحـرب الجـحـود إذا
إلى قـيـامك في الأباد لـيـس له
تقـوم والناس نـوأم حـسـبـتـهم
تقـوم والناس أعيـتـهم مـسـايرةً
وعـلي أرجع ما قد كـنـت تـفـعـله
منذ الصبا كـنـت ذا وـجـد تنافـس من
من قد تلقيت عنـهم كـنـت ترشـدهم
سـبـقتهم في ركاب العلم أجمعه
وكـنـت لا تعرف الدنيا وإن كـثـرت
لم تدخر غير تقوى الله في زمن
طلبت للعلم في دار العلوم وقد
منن بلغت بها ما شئت من صعد
إن جاء بالفهم حال الذوق يتبعه
أو جاء بالوارد المروى في لغة
نحـا على نهج البصري حين أتى
فقال والوجد في أجـلي به علم
فقال لا يا غلام القوم لست لها
فحار فيما رواه بعد ما شكفت
فى منية بن خصيب جئت نافلة
ألقيت فيها نفوساً زوجت فطنا
غدا إليها أخوك الخير في رغب استشفا
فكان فيها صريع الداء مغشياً

تحيـا به الروح بعد الجهد والمحن
مؤيد بكلام الله والسـنن
ما أسرفت القوم في زور وفي إحـن
حدبه يعرف الماضي من الزمن
من جهلهم كانوا في شره الوهن
لما تقوم به في الله لم تهـن
منذ البداية والذكرى به شجن
قد أكبروك مهـاب الرأي والسـنن
لمحكم الذكر من يقويك باللسن
فأعجب بهذا الصبي الغارف الفطن
هى في يسارك للمجدود والوهن
فيه التفـاخـر بالأمـوال يفتتن
كان الطويل بها يحتار في المنن
كالطير تصعد من فنن إلى فنن
فيستعـيـض به عن فهمه الأسن
الفقهاء عن مالك في المسند الحسن
أنسا ليسمعه عن مفرد الزمن
هل من بيان لأهل الوجد والشجن
أنا خزنة علم قل ولا تهـن
أسراره ببيان الذائق الفطن
لله في أهلها بوركـت من وطن
تلقيت الغيث من علم ومن منن
نه من عضال الداء في زمن
وصننت عنه أمانته بلا وهـن

(١٤٧) يا بلبل الروض

يا بلبل الروض^(١) قم غني بناديننا
 قد غبت عنا وما غابت شمائلكم
 أسمعتنا نغم الإسعاد ننشده
 وإن يكن قد عفا بالروض أزهره
 فإن في البعد والأشواق نار جوى
 فى ظلمة البعد والأشواق تسعرها
 فطالما كنت تسمعنا معنعة
 وطالما أسكرت أرواحنا شملت
 قد غبت عنا وما غابت شمائلكم
 وقل سلام عليكم بعد غيبتنا
 فى حظوة القدس فى عند المليك لنا
 هذا فما شأنكم بعدى وهل ثبتت
 حب الإله وإحياء لكلمته
 قد عشت فينا طویل العمر نحسبه
 سبعون عاماً^(٢) من أسماء الجمال لها
 له
 قضيتها فى رياض العلم مرتشفاً
 واصدح صباح مساء فى فيافينا
 علماً ونوراً وعرفاناً يوافينا
 فى كل أنفاسنا يحيى أمانينا
 وبات غياسنا التحقيق يحيينا
 تزكو فتضطر المنيان تهدينا
 نار نراها نغم نوراً يوالينا
 شتى الأحاديث ترويهما فتشجينا
 أجسامنا من مدام القدس تسقينا
 علماً ونوراً وعرفاناً يوافينا
 فقد وجدنا رباً واحداً وعد بارينا
 فى مقعد الصدق جمع قد يضاهاينا
 تلك النفوس على مغزى مرامينا
 وسنة المصطفى الهادي تواتينا
 قد أعطى نفساً لم يدخر حيناً
 من وجهك الكوكب السامى رياحيناً
 طوراً ومقتبساً من نورها حيناً

(١) بلبل الروض : إشارة إلى الإمام أبي العزائم وقصائده

(٢) سبعون عاماً : إشارة إلى عمر الإمام أبي العزائم بالتاريخ الهجري

وناشراً للواء الدين أحسبه
 لكن لنا سلوة في خير ما تركت
 يا ماضي العزم أحييت من مضوا
 وكنت للسنة الفيحاء بهجتها
 وللقلوب الصوادي كنت أنت غايتها
 قد انطوى بعد نشر لا يوالينا
 يُمناك من أثر يبقى موافينا
 في الأئمة ارشادا وتمكيننا
 وللنفوس والأرواح كنت ياسين
 من الروي براح القدس تروينا

(١٤٨) أتدري وقد دهم القريض منون

(في ذكرى وفاة أمير الشعراء أحمد شوقي)

بأسماءٍ مصرَ حيثُ ماتَ النونُ
ولكنْ لهُ في الخافقينْ شئونُ
ولولا فتسري للنهى وتبينُ
لأحمدَ فياضَ البيانِ هتونُ
تُحارُ النُهى فيها وكيفَ تكونُ
شُفوفَ بعلياءِ الأمورِ فنونُ
فليسَ لهُ في العالمينِ خدينُ
نجومُ المعاني بعدهُ تلحينُ
فُضَ بعدهُ الإبداعُ والتدوينُ
لكِ الصبرُ والسلوى والرضاءُ شجونُ
فهاتي لنا البادينِ فهو حنينُ
وهل مصرَ تبقى للقريضِ كمينُ
لواءِ أميرِ الشعرِ فهو ثمينُ
وفي مجمعِ التاريخِ فهو أمينُ
وتأتى المعاني في حماءِ تبينُ
لكِ السبقُ فيها والحديثُ شجونُ
حياةُ فذاك الجواهرُ المكنونُ
ليحفظها في روعه المجنونُ

أتدري وقد دهمَ القريضَ منونُ
نعم نونُ بحرٍ للقوافي قد اختفى
فمَن للقوافي بعدهُ يستحثُّها
كأنَّ بها سحرَ الكليمِ الذي غدا
ففي كل بيتٍ حكمةٌ عبقريةٌ
ولكنَّ أحمدَ في مقدمةِ سِنه
قفانبك هذا المجدُ قد ضاعَ ضوءُه
فُضَ ذلكَ البحرُ الخضمُ وأصبحتُ
فلا من مزيدٍ في القريضِ وإنما
ويا كرامةً كانتَ محلَّةَ حكمةٍ
مضى زمنُ الغادينِ حيَّ إلى العلا
وقولي لنا هل يخلفُ الشعرُ غيرهُ
وهل يرفعُ الاخفاءُ من بعدِ أحمدٍ
لهُ في مقامِ الحبِّ آيةٌ عجيبةٌ
لقد كانَ شوقيَ للخيالِ مصوراُ
فتحتُ لنا في الشعرِ باباً جديدةً
وفى مطلعِ الحبِّ الذي قد حفلته
لأرواحِ أهلِ الحبِّ أعطيتَ نشوةً

وقمبيز فيهما للكنانة هزة
 هزرت بها فرعون هزتك التي
 فلم تملك الناس الأكف وإنما
 سنلقى الذي أملت فينا وإن نكن
 فمن حكمة الشعراء قد ترد النهي
 تضيء لها في ظلمة الدهر ساطعاً
 وكنت لنا المصباح زاه وإزدهر
 أتدرون كيف النيل يبكيه لوعة
 ودجلة فاضت بالدموع غزيرة
 تلقاه بها ناعي المنون فأيقظت
 حياتك خير حكمة عبقرية

وكيف ومنها للأمير شئون
 أنارت عضال الداء وهو دفين
 أردت لها غير الأكف معين
 على مهل نسري به وندين
 مناهل صدق للحياة تبين
 فتسري به ويزينها التكوين
 وما زلت في أفق العلاء ضنين
 وكيف نعاها في الفرات أنين
 وفي الشام قد حادت عليه عيون
 بكل بلاد لهفة وحنين
 وموتك فيه نهضة ومنون

(١٤٩) أي شيء في حادثات الزمان

في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو أغلى من ذكرك الزمان
هزّ خلت الحديد غصن البان
برداً يا محياك في كل أن
ملاء الخفاقين كل منان
في معاني جمالك الروحاني
لغوال فوق الغوالي الحسان
صادرات ما بين أن وأن
وليك الله لم أرقط ثلثاني
بسمة الدهر للهدى والأمان
مثلما قال شاعر للزمان
ييده للسماء ترتفعان
لدراريك في ع لا كبران
ومن الشمس طيلسان بياني
لبني النيل أهل هذا الزمان
غامض فك رمزه للعيان
مثل فاروق صاحب القرآن
ربان في صرحهم أي باني
وفي العين أنت كالإنسان

أي شيء في حادثات الزمان
صولجان على القلوب إذا ما
أترى يا حبيب يسعدني الدهر
وأنا الأله المعنى لذكر
ما طرقت الحديث إلا لنجوى
أو مسكت القرطاس إلا بقيد
شاردت في كل سهل ورحب
جوهر أنت في الحياة جميعاً
هبة الله للمعاني جهراً
وكم طاشت العقول وقالوا
أريحني الندي جميل المحيا
وأنا وحدي الذي بت أرعى
فتلقيت من عطارد تسري
ومن البدر خير بشري أراها
ثم هذى الزهراء أو متلبس
هو فاروق أحمد للخير يرجى
يا معيداً عهد الكرام الاجلا
لك في كل مهجة ذلك العرش

أشرق الوجدُ فيكَ للعينانِ
 فاز من شامهُ برشف الدنانِ
 ويأذخره لصبٍ وعانى
 من أياديكَ طيبها أحياني
 خدموا بيتكمُ بروح الأمانِ
 غيثُ الدهرِ في سباقِ الرهانِ

ما تفرستُ في الوجوه إذا ما
 غير نشوى من خمرة الحب حتى
 يا مليك البلاد يا نعمة الله
 ما لهذا الرجاء غير أيادٍ
 أنا في الحق من سُلالة قومٍ
 قد مضوا في سبيلهم لم يبالوا

(١٥٠) لروحي وجسماني

عن النفخة العلياء وبالذوق أرويهـا
ليفقه معناها ويدري لما فيها
الحياة يكون الغوث للنفس تهديها
وقد كنت والعلم الإلهي باديها
على صورتني الأولى وإن كنت أخفيها
لها في معاليم الحياة أياديها
بأضدادها كينونة في مآسيها
تري وهي لا ترى إذا لم تواتيها
بباطنها ببسط النفس يشجيهـا
إلى العالم الأعلى يسبح باريها
إلى العالم الأدنى صغت لساويها
به النطق في كلم فصيح يواتيها
تواتر أحوال تساوت دواعيها
إلى دفع ضرر قد يقيد أعاديها

لروحي وجسماني وعقلي أغنيها
وأشدها للحس والحس ظالم
لعل الذي يهوي به في مغارم
فأنشدني عوداً إلى بدء نشأتي
على أحسن التقويم كنت ولم أزل
معالمها سبع صفات كوامل
بأضدادها عرفت ومن عجب لها
فبصرى له في المقلتين محاجر
وسمعى له غصروفتان كلاهما
إذا انتبذت شرقاً تسامت بسمعها
وإن هي دالت للأفول يقربها
وهذا لسانى ترجمان حقائق
إذا هم بالكلم البذني بدى له
نفوس بها طيبوبتى مشربة

(١٥١) قريب أنت

إِذَا نَادَى أَجَبْتَ أَجَلَ حَبِيبِي
 وَتَجَزَّلَ لِلْعَطَاءِ وَلِلنُّضِيبِ
 كَأَنَّ الشُّكْرَ زُلْفَى لِلْقَرِيبِ
 إِلَهَ الْعَالَمِينَ أَجْرَ ذَنُوبِي
 يَلِمُ بِخَاطِرِ الْعَبْدِ الْمُغِيبِ
 بِهِ تَحْلُو حَيَاتِي فِي الْمَشِيبِ
 يَهْيِبُ بِهِ الْعَدَا بَعْدَ الْمُغِيبِ
 فَلَا أَخْشَى سِوَاكَ أَيَا رَقِيبِي
 عَتَلُ الْقَوْمِ خُذَهُ عَنِ الْقَرِيبِ
 سَيَهْزُمُ جَمْعُهُمْ عَنِّي حَبِيبِي
 بِجَاهِ الْمُصْطَفَى ذُخْرِي نَصِيبِي
 شَوَائِبُ الْإِشْتِغَالِ بِإِلَا نَعِيبِي
 يَلَابِسُهُ مِنَ الْعَبَاثِ الْغَرِيبِ
 بِذِكْرِي لَيْلَةَ الْإِسْرَى طِيبِي
 ذَنُوبِي مِنْكَ بِالسَّتْرِ الْعَجِيبِ
 عَنِ الرُّؤْيَا لَذَى الْوَجْهِ الْمَهْيِبِ
 جَمَالَكَ فِي الْمَشَارِقِ وَالْغُرُوبِ
 بِمَنْ أَسْرَيْتَ فِيهِ يَا مَجِيبِي
 إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ بِإِلَا مَغِيبِ

قَرِيبٌ أَنْتَ لِلْعَبْدِ الْمُنِيبِ
 وَأَنْتَ تَفْضِيضُ إِحْسَانًا وَلُطْفًا
 فَهَمَنْ شَكَرُوا تَزِيدُهُمْ عَطَاءً
 وَعَبْدُكَ يَرْفَعُ الرَّاحَاتِ يَدْعُو
 أَجْرَنِي يَا غِيَاثَ الْكَوْنِ مِمَّا
 وَبَدَلْ ذَنْبَهُ بِجَمِيلِ عَفْوٍ
 وَحَصَّنِي بِحَصْنِ الْحِفْظِ مِمَّا
 أَهْيَبُ إِلَى حِمَاكَ بِحَالِ خَوْفِ
 أَلَا يَا إِصْبُوتَ وَيَا أَجْوَنَ
 وَفَرَجَ كُرْبَتِي بِالْأَيِّ تُتَلَّى
 كَذَا الْأَبْنَاءِ وَالْأَهْلَانِ فَاحْفَظْ
 وَعَامِلْنِي بِفَضْلِكَ وَإِمْحَ عَنِّي
 لَتَصْفُو النَّفْسُ يُصْفُو الْحَسُّ مِمَّا
 وَيَحْلُو الْجَمْعُ لِي فِي لَيْلِ صَفْوِي
 أَلَا فَا مَحْ السُّوَى عَنِّي وَبَدَلْ
 بِسِرِّ الْأَصْطِنَاعِ اكْشِفْ غُيُوبًا
 وَاعْطِ الْعَبْدَ عَيْنًا مِنْكَ تَرَأَى
 فَهَذَا لَيْلَةَ الْإِسْرَى فَأَنْعَمْ
 حَبِيبُكَ خَيْرَ خَلْقِكَ طَرَا

(١٥٢) فيك يا نيلُ

كلُّ نَعْمَى تَفِيضُ مِنْ آيَاتِهِ
 مِنْ مَوَاتٍ فِي سَبَاحَتِهِ
 بَيْنَ وَادٍ مِنْ سُندُسٍ وَأَقْصَاحِ
 صُنْعَ مَنْ زَهْرَةٍ مَكْمَلِ النُّوَاحِ
 دَارَتْ حَوْلَ جَيْدِ الْمَلَّاحِ
 بَعِثُونَ فِي ثَمَرِهَا الْوَضَّاحِ
 لَكَ يَا نَيْلُ جَنَّتُهَا بِالْفَلَاحِ
 لَمَّا رَأَاهُ بَعْدَ الْوَرَواحِ
 مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِسَاقِي الْبَطَّاحِ
 مِنْ وَلَى وَمَنْعَمٍ فَتَّاحِ
 مِنْ أَغَانِ شَجِيَّةٍ فِي الصَّبَاحِ
 لَا وَلَا الرُّوْضُ بَعْدَ رَشْفِ الْمُبَاحِ
 قَمِينًا بِنَشْوَةِ الْإِنْشَاحِ
 وَالْهَجِيرُ الشَّدِيدُ يَرْمِي فِرَاحِي
 قِيلَ مَنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ
 يَتَهَادَى بَيْنَ الرُّبَا وَالنُّوَاحِ
 وَهُوَ مِنْهَا عَلَى مُنَى الْإِفْتِتَاحِ
 بَيْنَ وَادٍ مِنْ سُندُسٍ وَأَقْصَاحِ
 لِلْبَرَايَا بِالْبِشْرِ وَالْإِنْشَاحِ
 مِنَ الْمَاءِ وَأَجْرَى السَّحَابِ فَوْقَ الرِّيحِ

فيك يا نيلُ من جميل هباته
 فيك روح الحياة تسري فتحي
 هل رأيت اللحن فوق البطاح
 وشممت النسيم بالطيب يسري
 وشهدت النجوم في غسق الليل
 وشهدت النخيل ترنو إليه
 تتمنى لو قد تقبل أيد
 وشهدت الفلاح مستبشر الطلعة
 قال من شدة السرور يغني
 الذي يغمر البلاد بنعمي
 وسمعت الذي تقول العذاري
 ما شدا الطير فوق غصن رطيب
 غير ترنيمه الثناء على النيل
 جئت يا نيل والنفوس عطاشا
 من مقام سما عن العقل حتى
 هل رأيت اللجين فوق البطاح
 سلسبيلاً يذرى بجنة عدن
 وشممت النسيم كالروح يسرى
 عندما جاء مرسلًا بالتهاني
 إليه يا نيل والذي خلق الخلق

أَنْتَ أَصْلُ الْأُصُولِ بِالْإِتِّصَاحِ
 أَسْمَعِينِي يَا رُوحَ صَوْتِ الْمَلَحِ
 وَتَغْنِّي يَا نَفْسَ بَعْدِ الرُّوْحِ
 قَدْ عَلَانَا فِي حَالَةِ الْإِفْصَاحِ

أَنْتَ رُوحُ الْأَكْوَانِ نِعْمَةٌ رَبِّي
 كُلَّمَا جِئْتَ قَلْتُ يَا رُوحَ هُبِّي
 غُرْدِي يَا طَيْرُ وَانْشُدِي يَا زَهْرُ لِحْنًا
 بَيْنَ أَنْسٍ فِي خُلُوءٍ وَصَفَاءٍ

(١٥٣) من هو؟

سائح شاقه السفر	حمل التبر أين قر
كلما غاب حُببة	جاء يهمني على قدر
ذوده بدورة	كلما هممه الضجر
وهو لا يعرف النعاس	ولا النوم في السفر
راقبه إذا سرى	واحدروه إذا انتشر

(١٥٤) سَلاهُ فَوَّادِي

على بُعد ما بيني وبين حماها
عروساً كأن الله لخلد أهداها
بطيف محياها ألم فناجها
هجرت أم المحبوب قد رام ثقيها
كأن به سحر أشجاني وأشجاها
يرجي بها خيراً بعيداً صفها
بهيج وخبات دنت بجناها
وخلفتني رهن الحياة ومأساها
بألف إذا ما مر أعقبته وأها
لحاقاً به حيث اصطفاها وأصفاها
وقد سار قبلي من أجل لأخراها
لطيفة إذا ما طاب لي بعض معناها
على لقد فازت بنيل منها
من العيش في ظل الجنان ومأواها
هداة وقد فازوا برشف لماها
سقيت به كاسنا وما أحلاها
حببي رسول الله في أفق أعلاها
حياة من اللاواء ما أشقاها
وبلغت أحوالاً هناك أراها
فساداً وتفريقاً له عقبها

سَلاهُ فَوَّادِي كيف فاز بنجواها
سَلاهُ وقد جاءت تجر بذيلها
سَلاهُ وقد جاء الكرى لي خلسة
وقال لها في لوعة وصباية
فتاة من الأهواء كانت خليلية
هجرت لدنياكم وما كنت بالتي
وقد سار قبلي من أحب لمنزل
حببي ماضي الأسبقين وقد مضى
أتدري وفيما كنت أحسب يومها
تمنيت من ربي وقد نلت بغيتي
وما طاب لي عيش ولا لذ لي هنا
عذيري من هجر الحياة فإنما
فعلت الأولى خافوا لموتي وأشفقوا
هنا كل من أهوى على خير غبطة
هنا كعبدة الأرواح كم طاف حولها
مداماً من التحقيق قد دارا صافيا
هنا نعمة الله التي عمت الورى
وعندكم بأس وجهد وشدة
لقد فزت باللقيا ونعمت بالرضا
ليخشى الأولى يبغون في الأرض خلسة

فما خيرُ عيشٍ عندكم غيرُ تقوّةٍ من النارِ يبذلها ليخشى الله
هي البرُّ إن البرَّ خيرٌ لمن أتى إلى الله بالإخلاصِ في عقبهاها
فتى هوأه يعيشُ وإنما على ضوءِ هذا البرِّ قد فازأهداها
فكونوا جميعاً في صفا العيشِ واحداً فلا خيرَ في جمعٍ تفرقِ إحداها

(١٥٥) انظر إليه

مِنْ بَعْدِ هِجْرَتِهِ لِلدَّارِ كَمْ كَسَبَ
لِلْمَشْرُكِينَ يَرَوْهُ السَّيِّدُ الذَّرْبَ
تَدْرُونَ مَاذَا أَرَاهُ الْيَوْمَ قَدْ وَجِبَ
بِنَا رَحِيمٌ وَسَيِّدُنَا إِذَا نُسِبَ
اللَّهُ يَا مُرْنِي بِالْعَفْوِ مُحْتَسِبًا
أَوْ مَا يَقَارِبُهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ غَلِبَ
هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِمَنْ طَلَبَ
مِنْ دُونِهِ النَّاسُ حَيْرَى جَلَّ مَنْ وَهَبَ
فَقَدْ يَعُودُ الَّذِي مِنْكُمْ لَقَدْ سُلِبَ
أَهْلُ الرِّبَا طِفْطُوبَى لِلَّذِي وَصَبَ
كَأْسَ الْجِهَادِ فَعَيْشَ الْحَامِينَ هَبَا
وَصَابِرُوا رَابِطُوا وَإِشْفُوا لَهُ جَنبَا
عِلْمُ الرَّمَايَةِ لَا تَخْشَوْا لَهُم رَهْبَا
فِيهَا لِيُظْهِرَهُ حَانَتْ فَلَا عَجَبَا

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَقَدْ وَافَى لِمَنْ طَلَبَ
وَطَوَّحَ الشِّرْكَ فِي أَنْفَاسِهِ نَوْبَ
قَدْ قَالَ فِي لُغَةِ الْإِحْسَانِ عَارِفَةً
قَالُوا أَخْ قَدْ حَبَاهُ مَكْرَمَةً
قَالَ أَذْهَبُوا طُلُقَاءَ الْبِرِّ فِي رَحِمِ
فَهَلْ رَأَيْتَ لَدَى التَّارِيخِ مِنْ مِثْلِ
هَذَا هُوَ الْمَجْدُ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةِ
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الْعَالِي الَّذِي وَقَفْتَ
خَذُوا بِأَسْبَابِ هَذَا الْمَجْدِ بَيْنَكُمْ
بِشَائِرِ الْعَامِ قَدْ تَتَرَى مَوَالِيَةً
وَجَدَّ فِي عِزَّةِ الْإِسْلَامِ مَرْتَشَفًا
قَوُّوا عِزَّائَكُمْ فِي نُصْرَةِ أَزْفَتِ
وَعَلِمُوا النَّشَأَ مَا نَرَجُو لِيَوْمِ غَدِ
إِنَّ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ فِي سُورِ

(١٥٦) أأرثيك أم أطرى شمائلك^(١)

أأرثيك أم أطرى شمائلك الصبر
فتى للمعالي سار وهي مشوكة
فساس أمور الناس في مصر بعدما
سرت وفي مراقى النجح كان لها
وقد وضع الأسس التي لم نزل بها
وقد كنت فيها مفرداً يا بن محمود
حبائلها كيد وفي جفوة البيد
تولى قياد الحكم قال لها سودى
يؤاري زناد الحزم في خير تأييد
نسير على هدى نور بغير جحود

(١) رثاء في يوم وفاة محمد محمود باشا، رئيس وزراء مصر في عهد الملك فؤاد، وأول مصري تخرج من جامعة أكسفورد

(١٥٧) واسعد الحس رُوحِي

حظائر الخلد يتلو وصف مشهودي
 يُزود اليُتم والمجدود بالجدود
 تُعطي المنى والمنايا للصناديد
 كفى بمعجزة في معجز الصيد
 يقول كُفُوا فهذا خير موعود
 خلدن يدانيه أو مثل بمعدود
 أبقى على النفس من وجد لمفقد
 أشهى على النفس من بنت العناقيد
 إلا على سُنن في خير تأييد
 يتلو مزيداً من الإحسان والجدود
 أنى يموت الذي قد بات كالطود
 للدين اعلاه قدراً بالمواجيد
 أذنأه روحاً تبلج بالأسانيد
 لب الحقيقة في إبان تجريد
 مجداً يعود وعزاً غير مبعود
 مما أحيط به من خير تجديد
 للواجدين شذاها غير مفقود
 دين ونسب ووطن جد منضود
 روحاً من القدس تحيي مدنف البيد

وأسعد الحس رُوحِي بالفِرار إلى
 قد كان أبيض يُستقى الغمام به
 يداً له خلتها كالبحر مُبسّطاً
 إن قال سطرها في الذكر معجزة
 أو صال بين العدا ألفت صانحهم
 مؤيداً باله العرش ليس له
 روى نفوساً من الراح الطهور فما
 حديثه العذب راح الروح زاكية
 ما قال من كلمة أو سار في نهج
 فالأى في فهمه روح الحديث بها
 من قال مات فهذا ليس يعرفه
 علم على نهضة في الشرق ظاهرة
 وغيره وثبت في قلب من سمعت
 حجج له دامغات كان مظهرها
 مبشراً أمة المختار أن لها
 منوعاً فكرها فيما ينوعه
 له من الذوق أقداح مهينة
 ذُقهَا بآثاره الإسلام في حل
 أو في أصول وصول للرسول ترى

نفسُ المعنَى إلى شتى الأسانيدِ
وبات منها على أسباب تأييدِ
كانت قبيلاً على أشباه جلمودِ
أرواح طيبة في أشجى الأناشيدِ
عدّ ولا العدّ لو تُحصي بمعدودِ
سواءك حجي وقصدي في المواعيدِ
ذكرتُها أولاً إذ ذاك منشودي
بالفضل يا سيدي نيلي لمقصودي

أو في معارجه تحظى بما طلبت
لم يقض منها قبيلاً بعض حاجته
كم أنفس هذبتها الراح صافية
ففجرتها ينابيعاً بها إنبعثت
وغيرها من آيادٍ ليس يحصرها
ما عشت في هذه الدنيا فليس إلى
أنّى أهنى بما أسعدت من مننٍ
وليس لي طلبه إلا رضاك فخذ

(١٥٨) غني يا حادي بلحن الاتحاد

يَوْمَ عَاشُورَاءٍ قَدْ نَلْنَا الْمُرَادَ
أَظْهَرَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَيِّ الْوُدَادِ
فِي "لِيُظْهِرَهُ" بِشَائِرِهَا تُعَادُ
سَوْفَ يُجْلِيهِ لَنَا مَوْلَى الْعِبَادِ
مِنْ سَمَا الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ
شَرْقُ أَوْ رُوبَا تَهْنَأُ بِالْإِيَادِ
فِي زَوَايَا التِّيهِ فِي تِلْكَ الْوَهَادِ
فَكْرَةُ الْإِلْحَادِ فِيهَا قَدْ تُبَادِ
غَلَبُوا لِلْعَدْلِ جَاثُوا بِالْفَسَادِ
إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يَهْدِي لِلْسُدَادِ
نُورُهُ يَسْطَعُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ
رَاغِبٌ فِيهِ لَنِيْلُ الْإِتْحَادِ
تَسْتَحْقِنُ لِهَذَا الْإِضْطِهَادِ

غَنِي يَا حَادِي بِلَحْنِ الْإِتْحَادِ
طَابَتْ الْبُشْرَى لَنَا فِيهِ بِمَا
وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَعَدًا صَادِقًا
غَنِ أَسْمِعْنَا مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي
فِي غُضُونِ الْعَامِ تَخْفَى أُمَّةٌ
فِي غُضُونِ الْعَامِ تَسْعَدُ أَنَّهُ
تَخْتَفَى رُومًا فَتَقْبَعُ مَرَّةً
فِيكَ يَا رُوسِيَا تَثَارُ مَسَائِلُ
يُقَلِّبُ الْبَيْضَ عَلَى الْحَمْرِ الْأُولَى
يَا تُرَى أَيْةٌ دِينٌ يَقْتَفَى
وَالدُّنْيَا بِأَثَرِهَا قَدْ شَاهَدَتْ
فَتَمِيْلُ إِلَيْهِ مِيلَةً وَاجِدِ
يَا فَرَنْسَا يُؤْتِي بِالْخَزْيِ الَّذِي

(١٥٩) إليكم حديثي والحديث شجون

إليكم حديثي والحديث شجونُ
حديثُ اليتيمِ المصطفى من كنانةٍ
وعند البرايا أولاً بل وأخيراً
نبيُّ الهدى والعلم والنور والحجى
فأهلاً بذكره السعيدة إنها
سعدنا به طوال الحياة وإننا
يتيمٌ سما بالمسلمين جميعهم
لقد كادت الدنيا تميد بظلمةٍ
وصابت سهام الغى كل محلةٍ
أتاهها يتيم الأب والأم بعده
فأسعد أهل الأرض شرقاً ومغرباً
لعمري هو المكنون والمضنون
وعند إله العرش ثم مكين
صادقٌ وعند العالمين أمين
بدا عند مولده تراه عيون
لنا نعمةً والكاشفين فتون
به نهتدى فيما عساه يقول
إلى المجد حتى قد أتاه يقين
وضل بها المغبون والمفتون
إلى أن أتاهها الصادق المأمون
إلى أن تولاه الولي معين
بشرعته السمعاء فهي معين

(١٦٠) ودعوا

وإسكبوا الدمعَ ووالوه صباباً
 لشجون النفس يسقيها رصاباً
 راحة المكسوم من فرح عذاباً
 إذ تلقتَه مُصاباً لدى الصبح مُصاباً
 موقف طاب به الموت فطاب
 وكذلك الموت يُخطف من أهَاب
 بطل عالج الموت عتاباً
 حسبه الموت وما في الموت غياباً
 لحق الأقطاب في مصر شهاباً
 هو حق لا تفوت له طلاباً
 شاكر الله ما جاء ثواباً
 صلوات منه كانت اكتساباً
 جل فيها الرزى قدراً ومصاباً
 عمها الحزن شيوخاً وشباباً

ودعوا الراوي^(١) وواروه التراباً
 واجهشوا إن البكاء تعلية
 ملحه عذب لذى النفس به
 كيف لا تبكى الكنانة يومها
 حسن في باكر اليوم له
 خير من ترجو الكنانة يومها
 خلته في قوله متهدج
 هو يدري حينه فتفلات
 ياله قدر عجيب إنه
 قبس للحق أشهد أنه
 ملك النيل تعزى صابراً
 جل أجر الصابرين فإنه
 رحمة من عنده لكاننة
 وحناناً منه يغشى أمة

(١) رثاء في أحد رجالات مصر في عهد الملك فاروق

(١٦١) تمثلت روح الحب

وقد كنتُ في حالٍ نبا عنه لَوامي
ومحبوب قلبي في عليّ مقامٍ
وجدتُ به وجه الحبيب إمامي
بديع جمال المنعم العلامِ
وصفاً لي الراح القديم إمامي
وفى "هل أتى" تحقيق وعد سلامٍ
وكيف ولي في الجذب خير مُدامٍ
على الواله المشتاق في حالٍ إحرامٍ
لقد فاز أهل الصدق في كلِّ قوامٍ
لى الراح بالذكرى لتشف إدامي
تراني لحسي النفس بل روح إلهامي
خليلاً من الأغراض والأوهامِ
وأنواره حولي ومن قدامي
لأرجو مزيد الفضل والإكرامِ
وآلي وأبنائي بجاه إمامي
حلاوة هذا الذوق من راحه السامِ
وصوفي بهذا الذوق في حالٍ إعظامٍ
فصوفوا ووقفوا بعد رشف مُدامٍ

تمثلتُ روح الحب في صفوأيامي
عواذل قد أكثرن والحب قاهري
وقد طاب لي في الحب مشهد واجدٍ
وفى حيثما وليت لم أر غيره
صفاني وأصفاني عن الغير والورى
وناولني طه بحظوة قُربه
مُثولي بالذكرى هو الجذب للقا
فيما طيب أنفاس البداية أشرقي
لينعم بالحب القديم الذي به
ويا برد أنفاس النهاية فإفردى
أكون بها وسطاً شهيداً على الذي
نجياً أراني ضارعاً متبتلاً
صفيّاً لمولى قد تعالى عن النهى
وليّاً ومولى القوم منهم وإننى
أيارب أكرمني بجاه محمدٍ
وكلّ مُريد للوصول وواجدٍ
صلاة على الروح الممد عن صفا
حببي رسول الله سيد من صفا

(١٦٢) لحن الجميع

أنفاداً أم رائحاً أم فنان
 ليلاً الأربعة لئوسنان
 يحدوه مناد أن قد بلغت الأماني
 نيلها غاض بحرهما الروحاني
 من لدن بدنها ليوم التذاني
 قبيل الأفول في كيوان
 والأسى والحنين في ميزان
 فنراه في لوعة الحيران
 الحيران ماذا يعانى
 وانتضاء المنى بنيل الأماني
 ذاك المهتد الرئسان
 ديان للمجد والأركان
 عليه سحاب الغفران

لحن الجميع في ذرى الايوان
 هذه الدار أشرفت بوجوده
 ثام في ذروة السماكين
 والأمني حتى أتم ذووها
 حلم ذي الجباه يبدو جلياً
 ينجلي للرؤوس صاحبة إنشاد
 فتناجى يانسر كل خليل
 برح الشوق بالمجد فاسرى
 والأمني تترى عليه فما يدري
 وصلها وهو عالم بأفول
 بلبل الشرق ثم في رحمة الله
 صقيل في الدفاع عن بيضة الشرق
 ذاك شوقي^(١) فتى العروبة في الشرق
 الشـرق

(١) في ذكرى أمير الشعراء أحمد شوقي

(١٦٣) عصبه الخير والرشاد

(آل بدر)

عُصْبَةُ الْخَيْرِ وَالرَّشَادِ	أَنْتُمْ خَيْرُ الْعِبَادِ
بِكُمْ النُّورُ لَاحَ جَهْرًا	عَمَّ وَادٍ مِنْ بَعْدِ وَادِ
عُصْبَةُ الْخَيْرِ آلُ بَدْرِ	ذَكَرْكُمْ فِي الْوُجُودِ بَادِي
خَالِدٌ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا	آيَةُ الصَّدَقِ فِي الْجِهَادِ
وَقَدْ أَطَعْتُمْ رَسُولَ رَبِّي	فِي جِهَادٍ بِإِلَّا عِدَادِ
بَلْ وَلَا عُدَّةَ لَدَيْكُمْ	غَيْرُ آيَاتِ الْإِعْتِقَادِ
جَنْتُمْ وَأَتَبَتُّغُونَ غَيْرًا	فَإِذَا الْغَيْرُ قَوْمُ عَادِ
فِي الطَّوَاغِيَتِ مِنْ قُرَيْشٍ	عُصْبَةُ الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ
قَدَرُ اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا	مَثَلًا نِيَّرَ الْعِمَادِ

عصبة الخير والرشاد ٢

عصبة الخير والرشاد
 بلسمٌ قد جاءَ جَهراً
 عصبة الخير آل بدر
 خالد ليس فيه إلا
 قد أظعتم رسولَ ربي
 بل ولا عُدَّةَ لديكم
 طاب مثواكم وصيتم
 جنتم تبتغون عيدا
 في نفير قد جاء فيه
 قدر الله أن تكونوا
 فابتلاكهم لصدق عزم
 نلتم أخير كل خير
 أنتم خيرة العباد
 عمَّ وادٍ من بعد وادٍ
 ذكركم في الوجود بادي
 آية الصدق في الجهاد
 في جهادٍ بلا عدادٍ
 غير آياتٍ إلا عتدادٍ
 ما حدا في الوجود حادي
 فإذا العيد قوم عادٍ
 من طواغيت ذي البلاد
 مثلاً نير العماد
 وابتلاهم بشـر زادٍ
 نصرة الله والأبيادي

(١٦٤) بدا اليوم بالأشراف

بدا اليوم بالأشراف شتى عوالمه
 يثبت أقداماً ويحي عرائمه
 وقد بواً المختار في الصبح عصبه
 اتدري وقد جاءت له نشوة
 صبيان في الإسلام كانا على ثقى
 وقد وقفنا خلف الصفوف بعزة
 فطيراً له في كل قلب فواهله
 لقد مضى بها بالأمس جهداً تواصله
 مقاعد فيها للقتال منازل له
 وعتبة إذ فاضت به ما يماثله
 هما مثلاً على تفيض شمائله
 أتوها لئلا يحرمان فضائله

(١٦٥) إِنْ فِي ذَلِي كَمَالِي

إِنْ فِي ذَلِي كَمَالِي لِلذِي يَدْرِي بِحَالِي
 وَبِفَقْرِي عَيْنُ تَقَرُّبِ يَمُنُّ يَعْطِي سَأَالِي
 بَلْ وَعَجَزِي فِيهِ حَوْلُ مِنْ قَرِيبٍ مَتَعَالِي
 جُنْتُ فِي حَالِ اضْطِرَارِ لِمَجِيبٍ خَيْرٍ وَالِي
 كَاشَفَ الْغَمِّ وَمُجَلَّى الْحُزْنَ عَنْ نَفْسِي عِيَالِي
 يَا كَرِيمَ الْعَفْوَ يَا مَنْ أَنْتَ أَوْلَى بِي وَالِي
 خَلَصَ الْعَبْدَ إِلَهِي مِنْ شُرُورٍ وَوَبَالِ
 وَتَجَلَّى بِالْعَطَايَا وَاسْتَجِبْ رَبِّي سَأَالِي
 اشْغَلَ الْأَرَادِلَ عَنِّي بِالْبَلَايَا فِي اتِّصَالِ
 بَلَبُوا حَالِي فَبَلَبَلْ حَالَهُمْ فِي كُلِّ حَالِ
 وَارْمَهُمْ يَا رَبِّ بِالسَّوَايِ عَلَى جَهْدِ مَوَالِي
 يَا إِلَهِي احْفَظْ قَوَادِي يَا إِلَهِي احْفَظْ عِيَالِي
 مِنْ شُرُورِهِمْ وَكُنْ لِي خَيْرَ عَوْنٍ بِالرَّجَالِ
 آلَ طَهٍّ خَيْرَ دُخْرِ وَاسْتَجِبْ رَبِّي سَأَالِي
 يَا مَجِيرِي مِنْ ذُنُوبِي يَا مَغِيثِي مِنْ فِعَالِي
 لَا تَكْلُنِي رَبِّي نَفْسَا لِسَوَى مَوْلَى الْجَمَالِ
 يَا إِمَامَ الرِّسْلِ يَا مَنْ أَنْتَ حَصْنٌ مِنْ وَبَالِي
 قَالَ رَبِّكَ يَا حَبِيبِي مَنْ يَقْلُ حَالَ السَّوَالِ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ نَادَى هَا هُوَ الْوَجْهَ بَدَالِي
 يَا رَقِيبًا يَا حَسِيبًا خُذْ بِذَنْبِي مِنْ رَعَالِ

يا عفو يا كريم	اعف عني بل والي
ادركن يا رب واحفظني	من الهمة الموالى
وأذقني لذة الأنس	بمخصوص الكمال
سيدي وافى ربيع	فيه أنسى قد حلالى
قد تشفعت بحب	ماضى العزام المثال
خير محبوب لطفه	نوره بدر الكمال
يا إلهي احفظ فؤادي	يا إلهي احفظ عيالي

(١٦٦) ومبدأ الظهر

يزداد ما أشرقت شمس على أكم
 عملاً بسنته في خير مُرْتَسِمِ
 رؤفٍ رحيمٍ بآي الذكر فاحتكم
 في أن تكونوا بخير ليس في ألم
 لا يرتضي غير إسعادٍ ملتزمِ
 تجدون بُغيَتكم في غير ما سأمِ
 خير الحياتين في ستر وفي شَمِ
 سلاح ما حُرِكت ساق على قدمِ
 تُنهي عن الفُحش والبغضاء والذَمِ
 الله أكبر - لغدوا عن السَخَمِ
 في ذا الوجود بذى نفعٍ من النَسَمِ
 فيها كمالُ النهى للذائق الفَهَمِ
 يُعطي جزيل العطا بالوابل العَمِ
 فيها السلامُ علينا من ذوى الرحمِ
 فكيف نفحش أو نهذي بقول عمى
 فيه التالف والتحييب للأصمِ
 وصفوة القول فيه كل محترمِ
 سواسياً ليس فيهم ناطق بذمِ
 حسراتكم وبها عز لِعَتَصَمِ
 ولست أرجو سوى الإصلاح مغتنمِ
 ما أومض البرق للحادي بذى سلمِ

ومبدأ الظهر حب في محمدنا
 فكلمنا زدت زاد الحب فيك جوى
 حب القرابة فيه فهو ثم أب
 تصوروا قدر حب الوالدين لكم
 فهكذا حب طه فيكم أبداً
 وفروا إليه بعزم في متابعة
 الله في سنة المختار فإن بها
 فإن رضيتم فإن الله أذن بالإص
 إلا الصلاة ففيها الخير أجمعه
 إن قلت حقاً وصدقاً في بدايتها
 عظمت ربك لا شيئاً سواه ترى
 فيها شعور بعز النفس حرمتها
 ناجيت ربك فيها وهو ذو كرمِ
 فيها السلام على المختار قدوتنا
 فيها السلام من الله السلام لنا
 فيه التعارف بين الخلق أجمعهم
 فيه من النفع ما يرجوه ذو لب
 إلى الزكاة ففيها الناس أجمعهم
 يفتدى الفقير بروح الحب موحدة
 إلى الفلاح وهذى كلمتي خُتمت
 وصل ربّي على الهادي وعترته

(١٦٧) جودي علينا

جُودي علينا بما عودتِ من جُودٍ
وكيف تحلو حياةً بعدما برحتِ
قد كنتِ روحاً من القدسِ العليّ نزلتِ
جُودي بها ليلةَ الذكرى فإنّ لنا
تفويضاً بالبشر والإيناس أنفسنا
أنّى توجهتِ ألقى الصبحَ في مهجٍ
مرادها منك شيخُ العارفين رضا
أبا العزائم والذكرى بها اجتمعتِ
قد نُظمتِ في جوى الأشواقِ في شغفٍ
عودتها منك كشفاً للحقائقِ
عودتها أن ترى الآياتِ باسمَةِ
عودتها أن تُدير الراحَ صافيةً
عودتها الخيرَ والإحسانَ أجمعه
فقال لي وهو في دار البقاء صهِ
فرتل الآن آياتِ الصفا تليتِ
عوداً على عودِ اشجاني ارتلها
من نوره المشرقِ البادي مواجهةً
تلوتها فغدت نفسي تعاودني
فقال الروح يا مجنونُ ذا أملٍ
وهذه حالةٌ باتتِ ببهجتها
إذ باتَ فيك الورى حيرى وحقّ لهم

لا العيشُ يحلو ولا حُزني بمقصودِ
أجسامنا الروحُ من مولاي ذي الجُودِ
للعاشقين على تحقيقِ تفريدِ
شوقٍ لرؤيا أو وجدٍ له عودي
كأنّما تحنُّ بالذكرى لذي عيدِ
جاءتِ تحييكِ كى تحظى بمقصودِ
وحظها منك وصلاً غيرَ مصدودِ
أرواحنا حولَ من في الخلدِ منضودِ
ترجوتِ راءك لك تحظى بمعهودِ
فى أبهى المعاني وتحقيقاً لمشهودِ
فى الضحى من إله العرشِ ذي الجودِ
من سرِّ أسرى شفيحِ الخلقِ محمودِ
هل في مُدامٍ أيا ذكرى به عودي
الراحُ متى أديرتِ في المواعيدِ
فى النجمِ في سورةِ الإسراءِ على عودِ
سبعاً مثاني كى أحظى بموعودِ
فى فيضهِ الباهرِ المجلو مشهودِ
هل من سبيلٍ إلى رؤياه في العيدِ
تراه لُكن بِإطلاقٍ وتجريدِ
تُحيّرُ النفسَ أسعدها بمجهودِ
أن يذهلوا ثم يختاروا بتحديدِ

(١٦٨) سامر قد قام

—ضَ تَرْمُقُهُ الْعِيُونَ
 وَلِيَ الْحُكْمَ وَكَمْ فِيهِ فِتْنُونَ
 وَقَدْ يُنَازِلُ بِالنَّاسِ الظَّنُونَ
 أَوْ لَوْجِهِ الْحَقُّ قَدْ كَانَ يَهُونَ
 ظَلَّ يَسْتَمْسِكُ لَا قَرَبَى يَصُونَ
 بَعْدَمَا نَهَضْتَ قَرَبَى وَقَدْ نَامَتْ قُرُونُ
 يَسْأَلُ اللَّهَ وَمَا شَاءَ يَكُونُ
 فِي صَفَاءٍ وَأَمَانٍ وَسُكُونُ
 إِنْ تَكُنْ سَعْدًا فَلِلنَّاسِ عِيُونَ
 إِنَّمَا لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ شُؤُنُ

سامر قد قام ثم انفض
 كان فيه أمل الراجي لمن
 فتن القوم به في أمة
 لولها فطنوا لما ضلوا الحجي
 كلهم فوق كراسي الهوى
 لا ولا رحم الولاء لمصرنا
 والذي يعلم زلات الهوى
 رب يسر للكنانه أمرها
 ترقب الدنيا لها خطوتها
 قد يقولون لقد فاز الحجي

(١٦٩) مدريد تشهد

وأقلتَها عثراتِ في أحياءِها
ووقفتَ فيها المِدره التواها
ولسانك المسجورُ بحرُ قراها
اعجزتَ شكرُك أن ينالَ مداها
لولا السياسةُ قلتَ ما أسماها
للناسِ بينَ عشيةٍ وضُحاها
وإذا الحياةُ يطيبها وضياها

مدريدُ تشهدُ أن غزوتَ رباهِها
مدتَ إليك يداً وأنتَ قبلتَها
ولقد سحرتَ بعارضيكَ عقولَهم
ورثتَ عن العربِ الكرامِ خصائصاً
ولذلكَ أنتَ أشدتَ فيها آيةً
ولنعمَ آياتُ النبوغِ تجمعت
فإذا العدو هو الحبيب صراحةً

(١٧٠) فلاح لنا

فلاح لنا من ساطع القدس بارق
 وصبرنا حيارى في الشهود يعمنا
 تكشفنا الأستار حتى بدا لنا
 ألاح لنا في ليل إسراء غامضاً
 تمسك في ليل الوراثة أشرفت
 أنا المغرم المضمن بماضيك سيدي
 وفي ليلة الاسراء عودت مغرماً
 الا اكرمنا والى والنى بحنانة
 ففى ليلة الاسراء صلى إلهنا
 واولاك ما أخفاه عن كل كائن
 وأدناك منه قاب قوسين سيدي
 تبين فيه به لك أولاً
 ولاحت لنا فيه غيوب كبيرة
 ألا فارض قلبي بفضل ونعمة
 وجمال فؤادي سيدي ولطائف
 أيا قبضة النور التي قد تحملت
 وفي ليلة الاسراء لاح جمالها
 سموت بها عن كل ما هو كائن
 وأنت نعم في قاب قوسين أشرفت
 وأوها فهماموا في جمال تكشفنا
 وما غاب عنا بنور الشهادة
 جمالك أم معناك في الواحديّة
 جمالك في ماضيك فرد الوراثة
 شهدنا به ليل الفتى في إضاءة
 فعم ضياها الكون سر المحبة
 أنا جيك يا سيدي جذبا بنشوتي
 بسبب من الإحسان يا نعم كعبة
 ففضلك إحسان لعين العناية
 تنزل أحسان لعين العناية
 من النعمة العظمى ونيل الكرامة
 وفي أو أدنى سر حجب الإرادة
 سر اختصاص الفرد في الأبدية
 أضاءت على كر الدهور بحكمة
 من الكوثر المرموز في نص آية
 بنور بشري لقدس العناية
 لها كل أطوار الوجود لحكمة
 لعالين في أعلى كنوز الحضيرة
 وأولاك رب العرش سر المشيئة
 معانيك للأفراد من أفق سدره
 لهم فيك ألوان الكمال العلية

وود الأبوة يا حريصاً برأفة
 ونعم عيون الروح منك بنشوة
 فأنت كمال الروح حال النهاية
 نعم قسط مضى في ارتشاف مُدامتي
 وأكرمني في حال ضعفٍ وشيبتني
 نصير له يحظى بأوفر نعمة
 وجذبة حب لي وكل أحبتي
 لأنك أولى بي وأدرى بحاجتي
 بحبك في مهدي ومن بدء نشوتي
 لقد نظموا في العقد عقد الولاية
 وأكرمته من فيض فضل الوراثية
 ومن قتلوا في حبهم للشهادة
 لأعلى مقامات اليقين العلية
 ومن جاهدوا في الله أرقى مكانة
 أنلني بنيل الصفوكأس المحبة
 وروحاً به أسرى لقدس العناية
 محمد ماضي رمز كنز الوراثية
 هي الشمس في أبهى مقام الهداية
 علينا مقامات الصفا الأحمديّة
 وانا هنا منه بكاس روية
 يديه فصرنا كالسكارى بنشوة
 من الكوكب الدرّ فيض العناية
 وجذب المحبة سابقات العناية

حبيبى بنور الاجتلاهب لى الصفا
 أنلنى من الإحسان ما أنت أهله
 وزدنى حبيبى فيك حباً وحسرة
 بما في الضحى يا قاسم الفضل أرتجي
 ووالى ذليلاً منك بالفضل والعطا
 سل الله يا خير الوجود ومن تكن
 لي العفو والإحسان والفضل والرضا
 ولى مقعد أسمى أضن يذكره
 تدارك رسول الله صبا متيماً
 بآلك والصحب الكرام وعزوة
 بمن أنت قد واليتهم بمحبة
 بمن جذبوا للحق في حان حاكم
 ومن قد ترقوا في مقامات وصلكم
 بكل فتى وكم من فتى صفا
 حبيبى بهم وبحبهم لك أولاً
 وزدنى من العرفان ما أنت أهله
 وجازى فتى عنا بما أنت أهله
 فتى كشف الاسرار حتى كأنها
 وحملنا بالحب فيك فأشرقت
 فأنقنا مداماً من دنائك صافيا
 وفاضت علينا من ينابيع حكمة
 رأيناك بالروح التي منه أشرقت
 دواعى الصفا تأتي بجذب المحبة

بحبهم في البدء راح تنورت
 ففي البدء حب منه والكون في الخفا
 صفاهم وصافاهم فلا غرو إن رأوا
 ومن عجب أن المحبة أولا هي
 أحب إليه العرش ذات كماله
 فأبدع عن تلك المحبة أنجماً
 نجوم وأقمار تجلت بحكمة
 له أسجد الاملاك من قبل آدم
 أيأ أول اليقين واللون في الخفا
 لأنت حقيقة عبيده في إرادة
 ومن آدم لولاك يا نور قدسه
 فأنت نعم هم في الحقيقة أولا
 حقيقة تلك الأولى هي الغيب غامض
 خلقت نعم كوني لأدم أولا
 حديث تعنعن عن كرام أئمة
 تفرع عنه حبهم في النهاية
 وفي الختم جملهم بحل المحبة
 من الغيب ما يخفى على ذي بصيرتي
 الرمز في خلق الوجود بحكمة
 لي شهادتها غير الله في الإرادة
 أضاءت بلون الذات في أحديّة
 وشمس الحبيب المصطفى بإضاءة
 وأدم لولاه لما كان حجتى
 ويا آخر الاشراق في المثنوية
 تحير فيها العارفون بشنوة
 ومن غيره لولاك في أحديّة
 وهم عنك نابوا في الصفا والهداية
 لذا لاح في الإسراء غيب الشهادة
 وأدم للنور المضيء سريرة
 وعنهم عن الرحمن صدق الرواية

(١٧١) يا رجال الله

يا رجال الله غوثاً ومدد
 لكم الجاه العظيم المرتجى
 من يلد بالمصطفى وبآله
 احيوا بهيجات يا أهل الندى
 بالنبى وبآله وبصحبه
 يا رجال الله أنا منكم
 وبالذي أحيانا بكم آثاره
 اسمعوا هذا النداء وأدركوا
 فلكم ما قد تشاءون وما
 وعد الله مزيده عنده
 وصلاة الله تغشى دائمه
 بل ورضوان يحفكم به
 أدركونا عندكم خير الرشد
 يا رجال الله يا نعم السند
 وبأهله الله حاشاه يرد
 بل وردوه يجيء بخير يد
 أدركونا لن يخييب بكم أحد
 وعليكم قد حسبنا ونعد
 والذي مولده فينا يعد
 من لكم والي ومن منكم قصد
 ليس يحصى من قراء ومدد
 فبهذا الحق قولوا يعتمد
 خير رسل الله أفضل من وعد
 ربنا الله هو الأحد الصمد

(١٧٢) إلى الله مضطراً

ومفتقراً أدعوك عالياً
إليه بذل كي يجيب سؤالي
ونيل قبول في جمالات إقبال
وخيراً لأبنائي وكل عيالي
بطيبة في حبوحة الأنس والحال
ووسّع إلهي الرزق من غير إمهال

إلى الله مضطراً بحالات سؤالي
ومالي غير تبتلى وتضرعي
صفا العيش أرجو في صفاء هداية
وتيسير أمري بل نجاح مقاصدي
جمالاً به أحياس سعيدا منعماً
أقمني مقام المخلصين تكرماً

(١٧٣) أَتَذْكُرُ إِذْ شَقَقْتُ لَهُ بَلِيلَ

وَأَنْتَ الْبَدْرُ فِي تَمِّ النَّمَاءِ
 وَشَمْسِي رَدَهَا أَهْلُ الْوَفَاءِ
 فَقَدْ أَوْتَى جَوَامِعَ الْاِهْتِدَاءِ
 وَقَدْ نَاءَتْ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ
 بِهِ فَوْقَ عُلُومِ الْعِلْمَاءِ
 يَقُولُ النُّورُ قِفْ تَبْعاً وَرَائِي
 جَوَاهِرُ فَوْقَ قَدْرِ الْحُكْمَاءِ
 لَكُمْ نِعْمَتٌ بِهِ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ
 تَحْلَى مِنْ إلهِي بِاجْتِلَاءِ
 سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ رَاحَ الصَّفَاءِ
 مِنَ الرِّاحِ الْعَتِيقِ الْأَصْطِفَاءِ
 أَكُنْ سِوَاهُ فِي حُلِّ الرِّضَاءِ
 بِرَفَقٍ لَا تَدْنُسُهَا بِدَاءِ
 وَلَكِنْ ذَا انْفِعَالٍ لِالْإِلْدَاءِ
 فَكُنْ الْخَاتَمُ عَيْنَ الْإِبْتِدَاءِ
 كَقُوسِ الْحَبِّ مُتَرَعَّةَ الْجَوَاءِ
 إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ بِالْإِرْتِضَاءِ
 عَلَى شَطِّ الْهُدَى بِالْإِقْتِدَاءِ
 عَلَيْهِ ذَوِي الْجَفَا وَالْاِهْتِدَاءِ
 رُقِي الْأَصْفِيَاءِ الْأُولِيَاءِ

أَتَذْكُرُ إِذْ شَقَقْتُ لَهُ بَلِيلَ
 شَقَقْتُ وَلَوْ أَرَادَ لَشُقَّ غَيْرِي
 وَمَا شَقِي بِأَعْجَبَ مِنْ سِوَاهِ
 لَقَدْ آتَاهُ سَبْقاً مِنْ مِثْلَانِ
 وَآتَاهُ الْقَرِينَ وَكُلَّ شَيْءٍ
 إِذَا مَا الْعِلْمُ جَاءَ بِسُرْأَيِ
 بِهِ الْأَحْكَامُ وَالْحُكْمُ الْغَوَالِي
 بِهِ الْأَرْوَاحُ سَكْرَى مِنْ مُدَامِ
 أُدِيرْتُ فِي الصِّفَا الْقُدْسِي لِمَا
 فَإِنْ شِئْتُ اسْتَمِعْ لِمَقَالِ صَدَقِ
 وَإِنْ رُمْتَ الْمَزِيدَ فَذَنْدِيمِي
 يَدُ الرَّحْمَنِ مِنْ فَوْقِ الْأَيْدِي
 وَأَوْغَلَ فِي مَعَالِيمِ الْمَعَانِي
 فَلَسْتُ أَرُومُ مِنْ قَوْلِي حُلُولاً
 أَرَادَ اللَّهُ مَوْلَانَا تَعَالَى
 فَمِنْ مَاضِي الْعِزَائِمِ قَدْ سَقِينَا
 لَنَا كَشَفَ الْحَقَائِقِ يَوْمَ ذِكْرِي
 سَفِينَتُهُ لَقَدْ أَلْقَتْ مَرَاثِي
 فَلَا تَفْرُقْ أَخَا الْأَشْوَاقِ وَاجْمَعِ
 فَرُبَّ مَدْنَسٍ بِالْمَذْنَبِ يَرْقَى

فَلَسْتُ بِأَمِنْ مَكْرِ السَّمَاءِ
 إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ فَذُقْ رَوَائِي
 وَرَاحاً رُوحَ مَجْذُوبِ الصَّفَاءِ
 لَهُ تَحِيَا حَيَاةِ السَّعْدَاءِ
 حَبِيبِ اللَّهِ أَسْعِدْ بِالْهِنَاءِ
 بِسِيمِ الثَّغْرِ بِلِجَمِ الرِّضَاءِ
 صَلَاةً قَدْ أَنْالَ بِهَا اعْطَائِي

وَنَفْسَكَ لَمَّا إِذَا أَحْسَسْتَ عَجَباً
 وَفِي لَيْلِ الْحَبِيبِ وَيَوْمِ ذِكْرِي
 مُدَاماً مَنْ اسْتَجَدَّ شَذَاهَا
 وَصَلَ عَلَى الْحَبِيبِ صَلَاةَ حُبِّ
 فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ يَوْمِ ذِكْرِي
 وَفَازَ يَوْمَ يَلْقَاهُ بِوَجْهِهِ
 عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي يَا حَبِيبِي

مضى عامٌ وقد غاب المحيا (١٧٤)

(في ذكرى الإمام أبي العزائم)

وما غابت شمائله لُدياً
فصيح القول ترشفه رويّاً
مناهل عذبة تروي ظمياً
وريحان به يحيي زكياً
إلى الرحمن يشهد جليّاً
من الإحسان نرشفها مليّاً
تراه الروح تشهد عليّاً
هو الطلسم لم يبق خفيّاً
وكانت قبل الغازا أخياً
لخاتم رساله تروى صديّاً
محمد ماضياً روح الحميّا
وكم من الرجال به وليّاً
يُعبد الدهر مثلك أُمعيّاً
إذا كانت مراضاً أم تقيّاً
شفاء سقامها تلقى هنيّاً
أتاه اليسر هدياً أحمدياً

مضى عامٌ وقد غاب المحيّا^(١)
محيّاً البدر في وجه بسيمٍ
محيّاً كان للعرفان فيه
محيّاً كان للولاهان روحٌ
زكى القلب في ذكر ووجدٍ
مشاهد كان يُزجيهما إلينا
كان جنابه العالي لدينا
محيّاً قيّد الروم وفك رمزاً
إشارات جلاها في صفاءٍ
وأثار من الإعجاز فيها
ترفقي يا أخا الأشواق وإذكر
فكم قد حير الأفكار فيه
وكم كشف الغيوب وليت شعري
يرى غيب النفوس وما لديها
فيعطى كل نفس من منهاها
إذا ما حلّ في بلد تراه

(١) المحيّا هنا إشارة إلى الإمام أبي العزائم

هـداهُ غداً صفيّاً أو نجياً
تعرّض للطعانِ فتى كميّاً
عظيم القدرِ لم يأتِ فريّاً
مسعرةً عزيزاً بل أبيّاً

وانّ ما جاءه ذو الجهلِ يبغى
وانّ ما لاح بالإسـلامِ رُزءٌ
يناضلُ عنه في جهـدٍ جليلٍ
كأنّي وهوفي إبانِ حربٍ

”مضى عام وقد غاب المحيا“

هي نفس المطلع والقافية والبحر ولكن روى آخر في نفس الموضوع

وما غابت شمائله لدى
مناهل عذبة يروين رياء
ضياء بين الحق الجلياً
بريق الوصل يشهد سنياً
رجاء بالإغاثة سرمدياً
كأن اليلث يرقبهم ملياً
هو الكنز المطلق المعياً
فقد تعجزك حصراً بل وعياً
أهـاج بذكره الدنيا على
وما أبقى مثيلاً عبقرياً
سيزكى من مآثره رضياً
اخوشوق لعناؤه ظمياً
رهين جوى به أصل صلياً
بجذبة طيفك السامي إلى
محيا الفرد قد يحنو على
بُعـيدك عيشها قد زاد غياً
وأخشى أن أميل بها رضياً
وحقك لست أسلو للحمياً
حبيبك حيث أسقيها رويًا

مضى عام وقد غاب المحيا
محياً كان للعرفان فيه
محياً كان للحيران فيه
محياً كان للمشـتاق فيه
محياً كان للمـهـزوم حقاً
محياً كان يرهـبه الأعادي
أخا العرفان قدره ولكن
وهيهات الحقيقة فيه تجلى
مضى في خير ما يرجى ولكن
وخلّف لوعة في كل قلب
فلا تعذل فربّ مقال صدق
وهيهات المنى يرتاح فيه
وهل تدري حبيبي ما أعاني
إذا لرحمت صـبـك يا حبيبي
لتنعم عين حسي باجتلائي
حبيبي ليس في الدنيا صفاء
تـناوئ صـروف الدهر فيها
وقد لاقيت مر العيش لكن
أدرها خـمـرة في ليل أسرى

لديك محقق يسمو علياً
رسالة حبك السامي هنيئاً
تطيب بغير وصلك سمردياً
وبلغهم سلاماً أبدياً
بذا الإشارة عن حبي ملياً
تقوزوا بالسعادة والحميماً
وخلوا الود بينكم صفيّاً

أحبتك الأولى فازوا بحب
وما أنا غير مرسلها إليهم
تطيب بها النفوس وليت شعري
الافاصغ بأذن الروح واسمع
فأنتم خيرة الرحمن جاءت
خذوا في هديه أبداً وجودوا
ولا تتبدلوا بعدي طريقاً

(١٧٥) إلهي إلهي

ويا غوث مضطر أغثنى برحمة
 وكن لي ولياً في افتقاري وغربتي
 يحف بها الإحسان طي الكرامة
 لأنعم في الدنيا بروح المحبة
 أعنه على الإخلاص في كل حالة
 من الحجب والأهواء ومن كل ريبة
 لأحظى بما أملت نيل السعادة
 سعادة أخرى في سبيل شهادتي

إلهي إلهي يا قريب الإجابة
 لطيف رءوف أنت فالطف بحالتي
 رحيم ورحمن فهب لي عناية
 أذقني رحيق الأنس صافٍ بفضلكم
 ووفق عبيدك رب فيما تحبه
 وخلص من الأغيار قلبي وصفني
 وفي حصن أمن الشرع أدخل عوالي
 سعادة دنيا في رضى وتوكل

(١٧٦) لآل تونس أهل الشرق

بذا نداءً لمن في شدة الكرب
فهمو عداة الحق والكتب
من السماء ولا شرفاً بمطلب
سوء العذاب عليهم لعنة الحقب
يارب خذها سريعاً أخذة الغضب
خبث ومكر ولم تخش من رهب
من نارهم تحرق الأجساد من لهب
إلا حماك من اللواء والريب
تزود عنا بسيف الحق والشهب
يديهما من شرور البغي في العرب
أيدي الطوارق والأحباش من لغب
لهم صدور ذوى الغليان والأرب
واجمعوا كيدهم في غير ما سبب
ماليت إليهم لألقاب وللرتب
فينا وأدت بنا للموطن العطب
للمسلمين بعز دائم لجب
حتى يعود لنا ما كان في الكتب
ذل ذميم فلا تغتر بالحسب
بحق جاهك عند الله والأدب
فلسوف يعطيك يا غايّة الأرب

لآل تونس أهل الشرق أدعو
هبطوا ضفافاً ولا تبقوا لهم
لم يرعوا حقاً ولا ما جاء في كتب
هم طعمة النار في كل العصور لهم
هذى فرنسا بغت والحق خاذلها
وقبلها إنكلترا خانت يؤازرها
مدوا جميعاً إلى رأسيهما قضباً
يارب إنهما غالا وليس لنا
وكيف تتركنا نهب البغاة ولا
امطرهما شهباً ربي بما كسبت
إننا ظلمنا لأنفسنا بما كسبت
جاءوا إلينا بذل الدهر فأنفتحت
فأستوطنوا أرضنا في خير ما نسب
وما لآلهم قلوب كلها غير
فطوّحت بمعان الحق مشرقة
عُدنا إليك فعُد يا ربنا كرماً
وامدُد إلينا يداً تأسو الجراح بها
مجد أثيل وعز ليس يعقبه
أغث وأدرِك رسول الله أمتكم
سله من الخير ما ترجوه أنت لنا

قد مزقوا السّكر نسفوا للمساجد فى وضح النهار غنوا فى ثورة الغضبِ
كلا ولم يرحموا الطفل الرضيع ولا عرض عزيز علينا الآن أن يصبِ

obeyikandi.com

(١٧٧) وما الغيث إلا ما أتيت

وما الغيث إلا ما أتيت برحمة
 حباك به ربي فمن ذاق قتهه
 ومن لم يذقه بل غدا متمسكا
 وما ضره في نفسه غير أنه
 ومن أنكر الشمس العلية في ضحي

هي الكوثر المرموز في السورة الصفري
 تنعم في الدنيا وقد فاز بالآخرى
 به ربذي حفظ به الخير قد أجرى
 أجاد بالارأس له تفقه الذكرى
 فذلك أعمى القلب قد فاته خيرا

(١٧٨) أملٌ تحقّق

مولىٰ ينالُ بفضلِهِ رضوانَهُ
ليست تُعدُّ بما يفيضُ حنانُهُ

أملٌ تحقّق فيه يا سبّحانَهُ
يُولى الجميلَ ويمنحُ النُّعمى التّي

(١٧٩) فِي الْمَعُوذَتَيْنِ

فِي عِيُونِ الطَّبِّ دُخْرًا لِلْأَنْفَامِ
مَنْ شَرَّارِ الْخَلْقِ أَوْ فِئَةِ الظَّلَامِ
عَنْ عِيُونِ الرَّأْسِ دُقْ فَحَوَى الْكَلَامِ

كُلُّ مَا يَأْتِي بِهِ الْمَوْتُ الزَّوَامِ
مِنْهُ يَنْفُثُ لِلْسُّمُومِ فَلَا يُرَامِ
فِي رِقَابِ النَّاسِ امْضَى مِنْ حَسَامِ
مَنْ عِيُونِ الْحَاسِدِينَ عَلَى الدَّوَامِ
غُرِّرْتُ بَغْيِي إِلَى يَوْمِ الزَّحَامِ
فِي الْقِرَاءَاتِ لَصَبٍ مُسْتَهَامِ
لِكَلَامِ اللَّهِ أَيُّ خَيْرٍ كَلَامِ

فِي الْمَعُوذَتَيْنِ ^(١) أَسْرَارٌ بَدَتْ
” قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ “ ^(٢) مِنْ فُلُقِ الدُّجَى
” غَاسِقُ “ ^(٣) مِنْ غَسَقِ الشَّيْءِ اخْتَفَى
اِخْتَفَى

إِنَّهُ الْمَكْرُوبُ ^(٤) أَصْلُ الدَّاءِ بِلِ
وَقَبِ ^(٥) الشَّيْءِ لَهُ ثَقَبٌ يُرَى
وَعِيُونِ النَّاسِ كَمِ سَمِّ بِهَا
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ مَنْ بَرَأَ السَّمَاءِ
كُلَّ حَرْفٍ مِنْهُ تَحْتَ إِهَابِهِ
بِلِ وَفِي حَرَكَاتِهَا مَعْنَى سَمَاءِ
إِنَّهُ رُوحٌ وَيَكْفِي أَنََّّهُ

(١) المعوذتين هما سورة الفلق وسورة الناس والتي تبدأان بقوله (قل أعوذ برب...)

(٢) قل أعوذ برب إشارة إلى بداية سورتي الفلق والناس

(٣) غاسق في سورة الفلق الآية (ومن شر غاسق إذا وقب)

(٤) المكروب هو المكروب أو الجراثيم وكان علم الميكروبات في ذلك الوقت في الثلاثينات من القرن العشرين قد بدأ في التقدم العلمي

(٥) وقب إشارة إلى الآية في سورة الفلق (غاسق إذا وقب)

(١٨٠) أفي هيماني والبشائر تتلى لي

أبوح بمكنون الحقائق في الحال
وأسعدّها وجدّ إلى نيل إيصال
بكينونتي زهر الجمال العالي
وطاف قبالي حول كعبة آمالي
بأطافه في الحال والإقبال
فتى لم تغيره شئون بأوصال
تملى برمز الاصطناع الغالي
من القرب تبدو من محيط كمال
دمى كيف اشرى كنزى يا ضلالى
بمدلول أي بالجمال موالى
لك الحمد ملء القلب لم يحوه بالي
وعقلي وروحي يا مبدل أحوالي
بشتى أيادي الفضل في خير سر بال
وخلص من الأغيار قلبي وأعمالي
فطهر وأوزعني لشكر وإقبال
فنعم مشوقاً في رضا مثوالي
أمامى ماضي العزم ذخري وآمالي
إليك أيارباه يا غوث أمثالي

أفي هيماني والبشائر تتلى لي
وروحي إلى مجلى الكمالات هرولت
وقد سترتك الكيان وأينعت
وغاب وجودي في شهودي تنزلاً
ومحبوب قلبي بل وروحي مواجى
ونادى منادى الحى أن طاب وصله
رأنا بعين الاصطفاء بعيد أن
له بهجة الإيناس فينا وحظوة
يلذ لي لروحي أن تبوح ودونّه ذا
لروحي محبوبى تنزل في الضحى
لك الحمد ملء الأرض والعرش والسما
لك الشكر من حسي ونفسي ومهجتي
القلب القلب المشوق لفضلكم
وجد وتعطف بالوصل حنانة
ومن شرّ شيطاني وشرّ دسانس
على نجب الإقبال والأنس والصفاء
ومنى على جدث الحبيب محمد
تحية مشاتق دعاء مؤله

(١٨١) حال تجريدي

مشفق بين أمان ومعان
غير أني عبده في كل أن
لي به منه يطيب لي الزمان
بعد رشف الراح من صافي الدنان
في رياض القرب بالسبع المثان
بالعوارف واللطائف والبيان
جامعاً بين حقیقات جُمان
كي أطيّب بها وأدخل بالثمان
حيث أحيى بالصفاء في رمضان
باليدين إلى مقامات حسان
ليكون العرش يحظى بالأمان
لي لأحظى بالرضا في كل أن
حصن أمن المؤمنين مدى الزمان

حال تجريدي اناصب معان
لست في حال الشهود بواجد
ما مرادي منه إلا نسبة
أسأل المولى بها في صبوتي
أن أهنئ بالوصل مجمالاً
كي أراني روح قدس ظهر
مشرقاً للشمس في أفق الصفا
لي بشعبان أفض راح الصفا
لرياض الصوم جنة صائمه
روح الروح به ربي وخذ
واجذب القلب إلى أفق البها
تتوالي فيه منك بشائر
والصلاة على الحبيب المرتجى

(١٨٢) فِي صِرْصِرِ الْيَوْمِ

مولى الموالى وغوث العائدِ الصبِّ
 مِنْ الذنوبِ وعفواً لي من الربِّ
 ربي لطائفَ قلبي والرضى حسبي
 وَمَنْ سِوَاكَ يَرْجى مدنفُ القلبِ
 نفسي يا يقيني ذنباً على ذنبِ
 رانت به اسودُّ النُّوبِ

في صِرْصِرِ الْيَوْمِ أدعو قَابِلَ التَّوْبِ
 إِنِّي تَوَجَّهْتُ أَرْجُو خَيْرَ مَغْفِرَةٍ
 وواسعَ الْفَضْلِ أَرْجُوهُ وَقَدْ سَأَلْتُ
 يَا رَبِّ عَوْدَتِي الْإِحْسَانَ يَا سَيِّدِي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَنْ ظَلَمَ ظَلَمْتُ بِهِ
 إِذْ كَيْفَ أَخْشَى السَّوْىَ وَالْقَلْبُ قَدْ

(١٨٣) رفعت أكفي

رفعتُ أكفي ضارعاً متبتلاً
 وفي صرصر اليوم الذي أنا ضارعٌ
 وحفظاً من الأدواء ربي جميعاً
 ممات على الإسلام أحياءاً
 أذقني رحيق الاصطناع وأشهدن
 أغثنني بالطاف الحنان مجملاً
 به اسأل المولى جمالاً مواصلاً
 وعزاً به أحياء مدى العمر شاملاً
 بجنات عدن في صفا القرب واصلاً
 عيون فؤادي فيض فضلك هاطلاً

(١٨٤) كلمة رثاء

ألقاها الشاعر في الذكرى الأولى لوفاة المغفور له السيد عبد الحميد البكري

مضى عامٌ على النفس الزكية
وفازت بالمعينة في رياض
معينة ربها في خير صاحب
أيام عبد الحميد وكنّت فينا
أقمت لنا من الأخلاق صرحاً
وصرت على طريق القوم تقفوا
وجددت العهد لخير دار
كأنّي يوم أن جاؤوا بسيد
رأيت بكم مثال الصدق يسمو
ولما أن تفرقت الأيادي
ولم تطرق على الأحزان باباً
هنيئاً صعبة الأخيار طُراً
ولا فتن ولا محن ولكن
وطب نفساً فاحمدُ خير شهم
تنسمنابه خير وريث
يسير بسيرة التجديد فينا
كلا القمرين في أفق المعالي

وقد غابت عن الدنيا الدنية
من الفردوس في حلل بهية
توافيها البشائر سمرمدية
مثال النبل في حال رضية
أغرّكأنه الشمس العلية
لأثار وأعمال سنية
لها في مصر آيات جليلة
ليخطب أمة النيل الفتية
على الصديق في تلك المعينة
سكنت إلى العلوم بصدق نية
إلى أن جُزت للدار الهنيئة
بها إذ لا بكور ولا عشية
نعيم دائم العيش رضية
مراد للمقامات العلية
لهذا المجد في خلق بهية
يؤازره محمد في روية
كضوء الشمس خير للبرية

(١٨٥) رأى الكمال به

رأى الكمال به مثلاً فدان له ما عاش إلا له ما ضلّ ما حان
 وابنُ المراغة ذياك بن نجدتها محمد مصطفى للرشد ما كان
 عليهما رحمة الله الرحيم لنا منه التحيات إحسانا وغفرانا

(١٨٦) في الربيعيات

تخلبُ اللب فيزدهر للأجمل
فتسعد أنفاسي به في تقبلي
وروحي به نشوى بغير تحول
فتورق أشجار ويحلوتأمل
من الراح في أقداح أي المنزل
يقول أنا فيض الجميل المجل
من الزهر والأكمام ذات تحول
يقول فؤادي للنجوم تأمل

في الربيعيات أنفاس الربيع
شذا الطيب من زهر الربيع يطيب لى
شميم له جسمي يبادل له الجوى
وأنفاسه تسرى خجلة
إلى صنع مولاي البديع فاحتسى
فأسمع تسبيح الوجود بأسره
يقول تملى في مرأتى ما حلا
إلى الشمس والأفلاك في كبد السما

(١٨٧) هل عاد باليمن والإقبال لي عيدي

وهل طربتُ فطابت لي أناشيدي
 لم أدر ما سرها في نضرة العودِ
 تتلو الأهازيج في شتى الأغاريدِ
 أكمامها كدراري بمنضودِ
 شمس الربيع وقد فازوا بموعودِ
 في مولد المصطفى بالخير والجودِ
 وخاتم الرسل طراً سيد الصيدِ
 والمجتبى جاءنا في خير مقصودِ
 للنور في غير ما شك وترديدِ
 بالحق والحق فيهم غير منشودِ
 من القساوة كم دسولسؤودِ
 أنواره هام فيه كل موجودِ
 للأهل والدين ما ضنوا بمجهودِ
 من بعدها جروا في خير مقصودِ
 ببكة أتى إليها من البيدِ
 وأسبغ الخير والنعمى مع الجودِ
 "اليوم أكملت" كانت خير مقصودِ
 وأتمم النعمة العظمى بتأييدِ

هل عاد باليمن والإقبال لي عيدي
 وقد تجلت على الأفاق شمس ضحى
 ما شأنها وطيور الأييك صادحة
 والزهر في روضه البسم مؤتلق
 عجبت والناس غير الناس مذ بزغت
 عمّت الأكوان أفراح مجمعة
 ألم يكن سيد الكونين قاطبة
 محمد المصطفى من خلقه أزلا
 قد أخرج الناس من ظلماء كالحة
 دعا إليه نفوس طالما عصفت
 غلف القلوب لهم في بيدهم أثر
 حتى استجابوا له والحق أن سطعت
 خفوا إليه سراعاً في مفارقة
 في عشر قرن مشوا في جفيل لجب
 فشردوا الكفر لم يبق له أثر
 حتى أتم إليه العرش دينهم
 وانزله الله في أي مقدسة
 أتم لنا الله بالإسلام دين هدى

جَادَ الزَّمَانُ (١٨٨)

أنشودة في النيل بين مصر والسودان

وكيف لا والله بالفاروق أحيانا
للناس في لجج الأهواء عشبان
بالله فازونال الخير أحسانا
قلبا وقالبه بالخير عنوانا
مواكب دعمت للعرب أركاننا
بحبه شعلة وافته تحناننا
هل يطفئ النور نور الله من كان
النيل قد قالها قبلا وما خان
لمصر ذخرا له ما عشت أزمانا
دين ودنيا ونسب عز من صان
بالفضل يولييه عطفاً وتحنانا
سواه أروى به من كان ظمانا
لمهبط الوحي هل تدعون حيرانا
بطيبة ما مثلي عنه سلوانا
كم أذرف الدمع والآهات تحنانا
على فضلا فإن الحين قد حان
باليمن والبشر والخيرات صنوانا
فكت به القيد عنها كان بهتاننا
في كل قلب هوى فيه تبيان

جَادَ الزَّمَانُ بِهِ وَالْعِيشُ طَابَ لَنَا
تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا تَقْوَاهُ غَيْرُ هَدًى
فَمَنْ تَجَمَّلَ كَالْفَارُوقِ مُعْتَصِمًا
مَلِكٌ تَسْرِبُ بِالتَّقْوَى وَلَانَ لَهَا
حَجَّتْ إِلَيْهِ سَعُودٌ فِي مَوَاقِبِهَا
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ مِنْ لُبْنَانٍ فَاشْتَعَلَتْ
تَهْيِيبٌ بِالظُّلَمِ أَنْ يَطْفَأَ لَشَعْلَتِهَا
كَلا وَذَى صُحْبَةٍ لِلنَّيْلِ دَاوِيَّةٍ
اخْتَرْتُ مَجْرَى بِالسُّودَانِ أَحْمَلُهُ
هَمَا بَنَى فَلَا تَفْرِيقَ بَيْنَهُمَا
اللَّهُ فِي عَوْنٍ مَنْ أَدَى لِحَقَّهُمَا
وَاخْتَرْتُ فَارُوقَ مَلِكًا لَيْسَ لِي أَمَلٌ
يَا جِيرَةَ اللَّبِيَّتِ وَالْأَشْوَاقِ زَائِدَةً
يَرْجُو زِيَارَةَ خَيْرِ الرُّسُلِ قَاطِبَةً
اقْضِي لُبَانَةَ أَشْوَاقِ مَبْرَحَةٍ
سَلُّوا لِرَبِّ الْبَرَايَا كَيْ يَمُنَّ بِهَا
أَسْمُوهُ لِي بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى فَجَنَّتْهُمْ
ثَارَتْ بِهِ مِصْرُ فِي أَيَّامِ مَوْلَدِهِ
وَشَعَّ فِي مَهْدِهِ سَعْدًا يَعُودُ لَهُ

(١٨٩) وصل على الرؤوف محمد

صلاة بها تقضي حوائج ذي بؤس
عليه صلاة منك نسعد بالأنس^(١)
وأنت نعم تعطى لما أنا سائلُ
فأنتقض ظهري ماله أنا حاملُ
بكن فاشرحن صدري بما أنا آملُ
بالتوب والإحسانِ برك وأصلُ
ألا طمئنن قلبي بعزيواصلُ
بواسع إحسان به الفضل شاملُ
وشر أهل الشرير يا مفضلُ
بصرصر ليل فيه ها أنت نازلُ
جزيلاً وأنت المنعم المتفضلُ
فوسع لي النعمى بما أنت فاعلُ
بها تحفظنا من عناء ينازلُ
بأمن وإيمان وخير يواصلُ

وصل على الرؤوف محمد
تفرجها ربي واسعد بالعطا
ميسئ ومالى غير بابك موئلُ
خطاياى قد أربت عن الحصر سيدي
وليس إلا جنابك سيدي
وبدل إلهي الذنب بالعفو سيدي
توسلت بالهادي البشير محمد
وخير جديد تمنحنه عناية
وحصنى من كل سوء وفتنة
رفعت إلهي للاكف تبئلاً
تجيب دعا الداعي فتمنح للعطا
خزائن جودك لن يغيب معينها
وجد لي وأولادي وأهلي بنظرة
وفرّج إلهي كل أمة أحمد

(١) تم تغيير القافية من السين المكسورة إلى اللام المرفوعة

(١٩٠) صف لي مشهدي

يا سميعَ النّجوى مجيبَ الدّعاءِ
واضطرار لواهيب النّعماءِ
لي ذنوبي أجزل إلهي عطائي
غير مولاة كاشف الظلماءِ
زكّها يا وليّ هبّ لي صفائي
ومن الظلم والعنى والبلاءِ

صفّ لي مشهدي بنيل رجائي
أنا عبدٌ أتيتُ في حالٍ دُلّ
إن أكن قد أسأت يا ربّ فاغفر
من لعبدٍ قد أوبقته المعاصي
صفّني واصطنع لذاتك نفسي
نجّنا يا حفيظاً من كلّ سوءٍ

(١٩١) بكن أنت تعطي

إلهي فهبنا العفو والغفران
 يعم جميع المسلمين أمانا
 إلهي فاحفظنا أنل رضوانا
 وأدخلنا الحصن الحصين قرانا
 بدنيا وأخرى قد أجبت دعانا
 غياثا مغيثا هب لنا إحسانا
 بأبناء ماضي العزم من أهدانا
 ومن "أمر ملدم" قد سألت حنانا
 بعفو وعافية بفضلك يا كان
 بحلة شاف والرضاء حنانا
 وحاشا ترد السائل الحيران
 أناجيك غفارا رؤوفاً ورحمن
 وبالجود يا شافي فمَنْ حنانا
 ومن كل سوء نجّه إحسانا
 صلاة بها نحظى فنسمع قرانا
 شفا لشفيق والرضاء حنانا

بكن أنت تُعطي ما نشاء حنانا
 شفاً بل وعافيةً وخيراً تفيضه
 من السوء والأهواء والضّر والعنا
 أذقنا إلهي نعمة الحب والصفاء
 لنحظى به النعمتين حنانة
 إلهي من الأمراض فاحفظ وكُن لنا
 إلهي الأشقاء فاحفظهم عناية
 إلهي يا شافي إشفنا من سقامنا
 بإذنك أخرجها من الدار سيدي
 الوهيم إصبوت يا شره فسر بلن
 سألت إلهي مُيقنا بإجابتي
 وقفت بحال الاصطناع لذاتكم
 تجلّى لنا بالعفو والغفر والرضا
 أخى يا إلهي خلّصنه من الفنا
 وصلي على الهادي الشفيع محمد
 لقد نلت ما ترجوه فضلاً ونعمة

(١٩٢) كيفما كنت فاسقني

ثُمَّ غَنِي مَعِي وَإِلَّا فَدَعْنِي
وَلَيْسَتْ بِدِنِهَا ذَاتَ مَـيْنٍ
بِإِدْكَاءٍ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَيِّنْ
مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ وَلَمْ أَكْ أَنْي
مَنْ يَكُنْ أَصْلَهَا رَأَى كُلَّ زَيْنٍ
لَمْ يُحْجِبْنِ عَنِّْي بِأَيَّةٍ بَيْنِي
فِي مَقَامٍ قَدْ كُنْتُ عَنْهُ أَكْنِي
لَمْ أَشْهَدْ بَعْدُ أَيَّنِّي وَكَوْنِي
أَكْرَمَنِي فِي الشَّيْبِ مِنْكَ بَعِينٍ
كُنْ لَهُ فِي الْمَشْيِبِ أَكْمَلَ عَوْنٍ
يَتَجَلَّى بِلُطْفِهِ وَبِأَمْنِي
و”لَدِينَا” حَسْبَتْهَا حَسَنَيْنِ
كَعْبَةِ الرُّوحِ غَايَتِي فِي التَّمْنِي

كَيْفَمَا كُنْتُ فَاسْقِنِي لَا تَسْلَنِي
خَمْرَةٌ قُدِّسَتْ عَنِ الْكَاسِ وَالْبَاسِ
قَدْ أُدِيرْتُ عَلَى النُّدَامَا سَخِيرًا
هَلْ أَتَى مَهْدٌ لَهَا طَوَّلَ دَهْرِي
ذُقْ ظَهْوَرَ الْإِحْسَانِ وَإِنْعَمَ بِوَصْلِ
أُدِيرْ فِي عَوَالِمِ الْقُدْسِ نَوْرًا
أَشْرِقِي يَا عَوَالِمُ بِاتِّحَادٍ
ثُمَّ لَمَّا ذُقْتُ الْمَدَامَةَ صِرْفًا
يَا قَرِيبًا فِي حَالِ سُكْرِي وَصَحْوِي
فَكَمَا كُنْتُ لِلْعُبَيْدِ طُفْـيلاً
يَا سُرُورِي وَقَدْ شَهِدْتُ حُبِّي
بَلْ وَيُعْطِي الْمَزِيدَ جَلَّ تَعَالَى
وَصَلَاةٌ عَلَى الْحَبِيبِ الْمَرْجَى

(١٩٣) أناشيد هذا الكون

أناشيدُ هذا الكونِ أي شهودي
أغاريدُ أطيّارٍ حفيفُ خمائلٍ
وبهيجةٍ ما تراه عيني كأنما
أزاهيرُ روضاتٍ لكم حيرتُ نهي
إذا ما النسيمُ الرطبُ حانَ خلابُها
سبتَ عقلَ صبِّ هامٍ في كنهٍ وصفها
والحانهُ كم هيمنتُ لمريدٍ
وسلسلُ ماءٍ من سماءِ الجودِ
هو الراحُ ينشدها كرامُ عبيدٍ
وكم أذهلت من عاقلٍ مكدودٍ
تنسني وما تُغني عن المقصودِ
وابداعها في آيةٍ من التمجيدِ

(١٩٤) إلى الأحـد الصمد

لطائف قلبي واطلبي الغوث وانتَه
 ويمنح غيث الفضل ليس بمنته
 تفيض بأنواع العطا المتشابه
 توجه بالإخلاص في حال آله
 أغث عبدك اللهم فاعطه
 من السوء والأهوال من كل كاره

إلى الأحـد الصمد العلىّ توجهي
 إلى من يجيب الضارعين بسرعة
 أيديـه بالإحسان والجود والعطا
 إليك أيـا قدوس قلبي وقلبي
 وأنت قريبٌ منعمٌ متفضلٌ
 وكن لي ولأولادٍ براً وحافظاً

(١٩٥) غرس تعهده فؤاد

ونما وطاب له الغداة فأينق
 مجدداً قديماً صار عنه اللاحقا
 عنه ولاحقه الطراد مشرقاً
 فحنى إليه الطرف ثم تعانقا
 ترنو إليه وحقها أن تشفقا
 الغرس الجديد وقد نما فتألق
 من يعتدى أو كان فيه مناقا
 من دون عقديها تطيب لها اللقاء
 كلتا يديه مدافعا ومزارق
 دهماء تقصم ظهر من قد أغرق
 سنن الحياة جديدة أن تسبق
 بالعلم لا بل بالجهل خاب من استقى
 والعدل بالفاروق زاد توثقا
 يبغي لتقييد العلوم ترفق
 في اليم رمية خاسر قد أطبق
 للعلم خالية القيود لمن رقى
 من يرتجيهما بأن تعد فخلق
 بل فاستزيدوا الفوز فيه تسابقا
 للعلم إن زدت يزيد تدافقا
 بحر العلوم على البرية أغرق

غرس تعهده "فؤاد" فاروق
 وسما إلى الشم البلاد مجدداً
 في عزمة لوصارع الدهر إنثنى
 وعلا جميع الشرق ذروة مجده
 جثمت له الأساد في اكامها
 أمل لها قد ضاع بعد تنبه
 وعدت عليه ورب عدوان أتى
 فحلا لها الهمم الكبار بأنفس
 هذا ينازلها الطعان وإنما
 بيض القلوب سلاحها في حجة
 الظلم لا يغنى الظلوم وإنما
 وهى التي تحلولى استقرانها
 يا غرس أحمد والحياة قريرة
 طب المعارف والعلوم وقل لمن
 إذا بلغت بنا المجاد رميتنا
 كنا نرجي أن تكون موائداً
 وإذا حياة العلم ضن بها على
 لا تستزيدوا المال في طلب له
 فالمال مجلوب بكسب حقائق
 أو ماتوا للغرب في جنباته

يَرجونَ منه فهُنَّ فيهِ المَرتَقى
 في ذِي الحَيَاةِ جَدِيرَةٌ أَن تُعَتَّقَ
 فَلَربَّ مُحَرِّومٍ يَطِيبُ بِهِ التَّقَى

فَقَضُوا لُبَانَاتٍ وَفَازُوا بِالذِي
 لَا تَبْخَسُوا النِّشَاءَ الْجَدِيدَ وَحَقَّهُ
 وَاقْضُوا عَلَى سُنَنِ الْقِيُودِ لِكَسْبِهِ

obeyikandil.com

(١٩٦) علم الهدى يا سيد السادات

ومنار أهل العلم والنفحات
من بعض ما أسديت من بركات
لنفس إذ قد عاد بالبسمات
من صحوّة والزهر طيب لذات
بل واستقام العيش بعد شتات
أشتات أمثال وخير جدادة
وتقشعت عن مهجتي أهاتي
عاد الربيع بسيد السادات
للراغبين الفوز كل جهات
خير الورى المبعوث بالبركات
بالروح والأمالك والنسمات
العرفان كم جئت من آيات
في "الضحى" (٣) لي منك كل مهابة
مهابة

سحرت لأبواب لخير هداية
إذ كن غايّة منتهى الغايات
يعطيك ربك خير كل هبات

علم الهدى يا سيد السادات (١)
لى فيك كالغيد الحسان نفائس
هذا ربيع الخير كم فيه منى
قد عاد في يمن الربيع (٢) لتجتلى
وقد استدار من الزمان مداره
فتجمعت للمسلمين بعوده
بسم الربيع لنا بيمين سعوده
وغدوت ألمح للسطور منيرة
نصر من الله العزيز مؤزر
بشرى لقد رفقت بمولد أحمد
من جاء بالذاكر الحكيم مؤيد
يا سيد الرسل الكرام وموئل
مجلوة للروح في وضح الضحى

ممشوقة القيد الوسيم إذا غدت
فإمنن على بعض هاتيك المها
"ولسوف" (١) في من يعشقون جمالكم

(١) "سيد السادات" هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) "الربيع" إشارة إلى توافق مولد الرسول في شهر ربيع الأول مع مجيء فصل الربيع في شهر مارس

(٣) "والضحى" إشارة إلى الآية القرآنية "والضحى والليل إذا سجى" سورة الضحى

جَمْعُ الْكَمْرِ

وَأَنَا الْمُعْنَى فِيكَ مُنْذُ طِفْلَوْلَتِي
وَإِذَا الْهَوَى قَدْ طَابَ لِي مِنْهُ الْجَوَى
أَتَلُو بِهِنَّ عِرَائِسًا وَنَفَائِسًا
يَا كَعْبَةَ الْأَرْوَاحِ سِرَّ الْأَصْطَفَا
أَجِدُ الصَّبَابَةَ فِيكَ غَايَةَ مَقْصَدِي
قَدْ ذُبْتُ بِالْوَجْدِ الْمَبْرَحِ هَاتِي
سَطَرْتُ عَنْ وَجْدٍ بِكُمْ كَلِمَاتِي
لِلْعَاشِقِينَ لِنُورِ مَجْلَى الذَّاتِ
لِلوَارِثِينَ قَدِيمِهِمُ وَالْآتِي
وَأَهْيِمُ وَجْدًا سَيِّدَ السَّادَاتِ

(١٩٧) النيل والملك السعيد

ثوبان في مصر كساها العيدُ
 فيضُ بها نِعَمُ الإلهِ تزيّدُ
 وكذلك فاروقُ لنا موعودُ
 في وعده للمسلمين يعودُ
 صدقوه وهو المقصدُ المنشودُ
 بشري إليك يشوقها محمودُ
 صلى عليه الواحدُ المعبودُ
 معناه بالتحقيق وهو فريدُ
 من شبّ في طوعِ الإلهِ حميدُ
 خلقَ لدى المولى الكريمِ يقيدُ

النيلُ والملكُ السعيدُ جديدُ
 وكلاهما فيها إلى طولِ المدى
 فالنيلُ في أوقاته تروى الورى
 وعدُ الإلهِ وليس أصدقُ وأعدُ
 إحياءُ هذا الدين نصرته بمن
 ولقد صدقت مع الشباب وإنها
 خيرُ النبيين الكرامِ محمدُ
 من قال في أثرٍ له متقنعن
 سبعِ يظلمهمُ الإلهُ بظلمه
 كنَّ في ملكٍ له فوق الورى

(١٩٨) قل بروح الحق

قولة الصدق لماضيينا الإمام
 لم يبينه الكتاب على التمام
 جاء طه يشرق في كل عام
 فوق قدر العالمين ولا ملام
 في نواحيه تجد بدر التمام
 يجتليها العقل في حل حرام
 في نواحي الحكم إن رُمنا السلام
 للفضيلة بين حديه المقام
 وحياة في القصاص بها الوئام
 أنشبت أظفارها بين الأنعام
 فهو منه وإن تحجب بالثام
 بين بعضهم بصدق واقتسام
 سيدي المختار كنز الاعتصام
 كشفت للناس ما يخفى الرغام
 فاقرأن إن شئت من فحوى الكلام
 غيرها لا تعلموها بالتمام
 صدق الحق بآيات عظام
 جائر إلا صناعات اللئام
 خالصا للناس قد يشفى الأوام
 غائص فيه قد نال المرام

قل بروح الحق إن شئت لهم
 أي شيء في العلوم جميعها
 مصدر الإمداد بالوحي الذي
 كلما جدت بنا الدنيا سما
 كلما قلبته متبصرا
 أيما شئت من الدرر التي
 آيا حكم يطابق حكمه
 حكمة في الحق عدل موفق
 في حدود الله خير للورى
 نحن في مدنية خداعة
 ما بها خير ولكن إن يكن
 خير ما فيها معاملة لهم
 إنها دين لنا قد قال ذا
 ما بدا في الخلق من آية
 قد أشار لها على علاتها
 آي والخييل ويخلق سيدي
 إنها كثر (ومنها جائر)
 إننا نخشى الردى منها فلا
 كل علم قد بدت أهدابه
 منه قد كانت بدايته وكم

طى آياتِ جلاها للامام
 في علومِ الطب والناسُ نيام
 كل عقلٍ راقباً أعلى مقام
 في عيونِ الطبِ ذخراً للأنام
 غرر لن تنقضى طول الدوام
 في القُرأتِ لصبِ مستهام
 لكلام الله يشفى من سقام
 لسواه هي في الحق ظلام

إنه أوحى بها للناس في
 في الرياضة في الطبيعة في الورى
 كشف السر اليها فغدا
 في المعوذتين أسراراً بدت
 كل حرفٍ منه تحت إهابه
 بل وفى حركاتها معنى سما
 إنه روحٌ ويكفى أنه
 ماله مثل وكل فريدة

(١٩٩) مولدك جرح ايوان كسرى

وجبت تارة بغير طلال
 بهوان هوت به في خبال
 مشرق الوجه طافح الامال
 واخترت لشرا العيال
 فاغتنت بعد عيشة الاحمال
 حط الهوى وحظ الغلال
 مرهف السمع للمعاني الثقال
 ولكن قد قال ما في الحال
 ما قرا من كتابه وزمال
 كالسهمى غير مبال
 وافاع سمها في الضال
 ولقد قال كلمة المتعالى
 يا لها كلنة لكل كمال
 وبايعك خيرة الصحاب الرجال
 وانت عن الله نص المقال
 من اولى العزم انت خير الالى
 خالدا لم يمنه ذو المعالي
 منك فازوا بحضرة الإقبال
 وحد الشرق بعد ظلم الليالي
 منى كله لخير الال

مولدك جرح ايوان كسرى
 وكذا الروم قد غشتها العوادي
 ويتيم حييه من يتيم
 تركته ليتمه شر من أرضعت
 وغدا سعدة لمن أرضعته
 وأتاه الملكان في خير جمع
 شب في ميعة الشباب زكيا
 لم تخنه قواه في ساعة الضم
 صادق والأمين خير صدوق
 ثم لما ناجاه قم قام
 والورى حوله افانين شرك
 صارع الشرك والليالي حبالى
 رب فاهدى قومى فانت عليهم
 يا حبيبي بويعت في حضرة العليم
 بايع الله عنك أهل الرسالات
 خير ما شرف الإله رسولا
 يا حبيبي أحيالك الله ذكرا
 بصحاب وقادة وملوك
 إن منهم فاروق خير ملك
 يا حبيبي فسل إلهك يعطيه

يضحد الشريك يُعلِ قدرُ قرآن
يُمحقُ الظالمين بعد المحال
وصلاة عليك في ذات ربي
وتحياته مع الإفضال

obeikandi.com

(٢٠٠) طاب قلبي

طاب قلبي بمشهد التوحيد
 حيث وليت بالنزاهة أراه
 هونور أني أراه تجلى
 وأنا ظلمة بها كشف النور
 عبد سوء أنا أنادي به
 فتفضل بالوصل والقرب واضح
 كلما أرتجيه مولاي قربي
 وأراني عبدا لذاتك حقاً
 أحمد المصطفى وخير نبي
 يطيب لروحي الجمع في قاب أو أدنى
 وكان بها يحلو لسرى كشف ما
 شهدت بها نوراً تحجب عن نهى
 فلا شيء يجليها ولا شيء حاجب
 معيتها فرد روح علوية
 أيا كان في عظموتها فتجلى لي
 غنى لي وأولادي وأهلي وخليتي
 عواطف إحسان الحفيظ ومنعم
 أنا يا سيدي مقرب بما

بشهودي وجه العلى المجيد
 بأفق سما عن التقيد
 بمعانيه للفتى المحمود
 حجابي ففزت بالمقصود
 باضطرار لفضله المنشود
 ذا ضنى سيدي بغير جهود
 لك حتى أراك كل وجودي
 أتهنى بأراح خير الوجود
 وشفيع لكل عبد كنود
 لأشهدني عبدا تجميل بالحسنى^(١)
 ترى له منها به إنجذاب المضنى
 وأشرق في مرآة من ذاق أو جنا
 وكانت محت كينونتي وبها أغنى
 وأنوارها سرعن الروح قد ضنا
 بواسع إحسان نحور به مثنى
 وعزاً يدوم لفيض فضلك قد حنا
 رءوف رحيم جد بها سيدي نهنى
 قد كسبت لي يداي ظلمى جحودي^(٢)

(١) تحويل القافية إلى النون المفتوحة

(٢) عودة القافية إلى الدال المكسورة

فتولى عبدا ذليلا معني بجمـال يعمـني بالـجودِ
وامحو عني كيد الاعادي وهب لي واسع الفضل يسرن لي قصودي
وعلى المصطفى الحبيب التهامي صلوات من ربي المعبودِ
اتهنى بها بفضل ونعمي وجمـال يُفـاضُ بالتوحيدِ

(٢٠١) صفا هيكلي

صفا هيكلي من ظلمة الجحد واللبس
واشرق مرة يضئ كأنما
أرى فيه من أي البديع دلألا
ولما بد لي في ما أنا واجد
فررت إليه من أنا وشوائب
وناديت به بالاصطناع الذي بدا
وبى في مقام الاجتباء عبوداً
ولكن بالطاف الحنان ومقتضى
أرد ما أجلاه لي من حقائق
أيما من أذقت العارفين مدامة
أذقني وناولني مدامة من صفوا
وجمل معاليهم بما أنت أهله
ضعفت وهذا الشيب حل بمفرقى
وأشهدني فيه الحنانة والتقى
إلهي ويسر ذلك القصد أغنني
ومن حجيتى بالحظ في كبوة النفس
هو الكوكب الدرى يصفو به أنسى
فسترتها لأهواء في ظلمة الرسم
حلاوته أفردت ربي في القدس
لقد شغلتنى طيلة اليوم والأمس
به ظل ناسوتي وبالراح في الكأس
به وله لا بالتمنى أو الدرس
معاني التجلى بالتنزل في الجرس
وأسأله فضل المزيد بلا لبس
تهنوا بها في فسحة الدهر كالعرس
من الحدى والتدليس والريب واللبس
عواطف إحسان ونعمى بها أنسى
ولا عون لي هب لي معينا بلا بأس
يكون لي الريحان تصفو به نفسي
غناء به أحياء سعيداً بلا لبس

(٢٠٢) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّي

مَنْ عَيَّوْنَ الْحَاسِدِينَ عَلَى التَّوَالِ
يَا إِلَهِي جَاهْ خَيْرَ رَسُولِ
بَدَلِ السُّوءِ بِالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ
وَمَشِيبي بِحُظْوَةٍ فِي الْمَثُولِ
بِأَيْدِي الْإِحْسَانِ وَالْمَأْمُولِ
وَمَنْ السُّوءِ وَمَنْ كُلِّ قِيلٍ وَقَالَ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ بَرَاءِ السَّمَاءِ
ضَارِعٌ يَرْتَجِي نَوَالَ الْقَبُولِ
مَذْنَبٌ بِلِ وَظَالِمٌ فَاعَفُ عَنِّي
وَتَدَارِكُ ضَعْفِي بِقَوْتِكَ رَبِّي
أَقْبِلْنِي بِي عَلَيْكَ رَبِّي مُهْنِي
وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي إِلَهِي

(٢٠٣) على الله

وفى جيدهم حبلٌ من النار في مسدٍ
لباطلهم أغراهم الكيد والحسدُ
فليس لهم فيها حياء ولا رشدُ
يبيع من الإيمان والصدق في عمدٍ
فأولاه خسرواً وخره كمدٍ
على خلسةٍ للدهر يكبو إلى الأبدِ

على الله اهل الزور تباعهم
يقولون إفكاً واقتاناً ونصرةً
نفوس لحاها الله فيهم خبيثة
إذا ما اشترى الإنسان دنياه بالذي
فقل بنسما تبغيه بيعاً معجلاً
كفى نفسه ان ترفع الباطل الذي

(٢٠٤) علم غاب

وكمى قضى صريع الجهاد
تستثير الدموع في كل ناد
بدموع كالهطالات الجياد
ألمعياً ثرى ربيع العماد
فبكاه بين الضلوع فؤادي
دهاقاً إلى المريد الصادي
وهو يدعو إلى سبيل الرشاد
لبست بعده سواد الحداد
وجدت النفوس جد صواد
ماجداً من أئمة الارشاد
وهو بين الشباب خير مناد
ملك كان في ثياب العباد
أبد الدهر في جميع النوادي

علم غاب حجبته القوادي
ورجاء مضى وخلف ذكرى
مأ الشرق ذكره فبكاه
وقف الشرق حول قبرك يبكى
فاخرت مصر بأبنها في صباه
سلسل القول في العبارة يزجيها
جاء كل البلاد شرقاً وغرباً
سل بلاد الحجاز عنه تراها
وإذا جئت أي بيت من الهند
هذه فارس رات فيه شهما
كان بين الشيوخ نبراس هدى
ذلكم أنه التففت ترانى حيا
خامر الناس حبه فهو باق

(٢٠٥) ألوهيم إيه يه شره

وبالوصف والأسماء غيب الكمالات
وسر تجلى الوصف في مرآتي
به وله أطوار كل حياتي
أطوف حوالي نور مجلى الذات
جمال التجلى لا ب قيد جهات
قرأت به قرآن سر صفاتي
أنا عبده في المحو والإثبات
كما أجمل التعيين بعد شتات
تعد أشهد الأملاك في مرآتي
فألفيت نفسي أوبقتني بأفات
بعيني من خلف الحجى سواتي
لطائف قلبي غافر العثرات
ومن سوء فعلى وإقض لي حاجاتي
دعوت إلهي يرفع الدرجات
سوى جاحد للفضل والبركات
وتبدلها بالفضل أحسن حالات
إشارات تحقيق لعقلي وإثباتي
وعنى أرض فضلاً مفيض هبات

”ألوهيم آه يه شره“^(١) ذات
بسر الأسماء في لوح آية
سميع أنا أجتلى عنه بصير بنوره
ولم أك شيئاً قبلها كنت نوره
وفى سور هذا الكون أشرق ظاهراً
رأيت به محفوظ لوح شئونه
ومن أنا في حال إجتلائى بنوره
لقد صاغنى بيديه أول نشأة
شهدت له في الجمع والفرق بالذي
وزنت بروح القدس قسطاس نسبتي
فجئت ظلوماً بل جهولاً وقد بدت
إليك أنبت بل لك الآن أقبلت
فكن لي مغيثاً من ذنوبي حوبتي
بذلي ومسكنتي وفقري وفاقتي
ومن ذا الذي قد يئس الذنب فيه
ظلموميتي لا تئسن من الرضا
وجاهلي به علم وما قدروا به
فتب وتقبل واغفر الذنب سيدي

(١) دعاء باللغة العبرية يُنسب إلى التوراة

ولحمى دمي عظمى وكل شتات
 بدنياى والأخرى بالآفات
 ولاية محبوب بروح النبوات
 حبيبك طه كاشف الغمات
 صلاة بها نحظى بكل هبات

وأوزعني أن اشكرن بلطانفي
 لأحظى بفردوس الشهود منعماً
 إلهي تقبل لي دعائي تولني
 إمام الهدى خير الخلائق كلها
 عليه من الله العزيز صلاته

(٢٠٦) أمة تستقبل العهد الجديد

بقلوب ملئوها الملك الرشيد
فوق وادي النيل في عصر سعيد
من صفاء الود من كل العبيد
عهد فاروق به خير المزيّد
للهداة الراشدين كما تريد
ما به طبنا إلى العود الحميد
يا سناء فوق وادي لنا المجيد
لك يا مولاي من حب شديد
جوهر الحب هو المعنى الفريد
فتولاه بهذا الرأي السديد
كيف شاد دعائم الملك البعيد
في أصول الحكم من رأي رشيد
كلهم يفدي به بالعزم الأكيد

أمة تستقبل العهد الجديد
أنت يا فاروق شمس أشرق
لك بشري بالذي قد نلت
ولنا البشري بكم وبعهدكم
فلقد جددت أثارا مضت
ولقد أظهرت من روعتها
يا ملك النيل يا روح الحمى
لو ترى ما في القلوب جميعها
قلت ما الزينات ما روعتها
إنما الملك بأفئدة صفت
وتمثل عمرا في حكمه
فلكم كانت له من نظرة
جمع الناس بها من حوله

(٢٠٧) سلوها

من الحب المبرح والغرام
 وما أسرفت في ذرع الكلام
 ألد على المديم من المدام
 وتفسير له عالي المقام
 بغير المنعم البر السلام
 مجلتنا بروح الاعتصام
 وريحان لأهل الإصطلام
 سوى روح المحب المستهام
 أتيتك بالمليك وبالامام

سلوها أيما يشفى سقامي
 وقد تركتني الأدوا صريفاً
 فقالت وهي تُسمعني حديثاً
 وهل بعد الكتاب كتاب ربي
 تروم شفاً وترجو بعد وصلاً
 فخذ منه الشفا لك ثم واقراً
 ففيها الروح من نفخة قدس
 من الدن العتيق وما لماضي
 ليهنك إننى في عام عشر

سمة النبوغ (٢٠٨)

والجدُ في قصد الرشاد ينادي
أنعم بكنية صادق الميعادِ
ولاقت نبراس لحتى جهادِ
درا منظمة لخير تـلادِ
هى نبت أعمال لكم أمجادِ
شأن القيود العادل النقـادِ
حق على رغم الزمان العادى
فلرب رأى قد دعا لسرادِ
طول النهار ليله المرصادِ
والجهـد اقعهـد هم عن الاسعادِ
عين مسهدة وقلب صادى
لهم ولا أجر بغير عمادِ
أهل البلاد ومن لنا بأبادِ
جلا ولا نُعطى له من زادِ

سمة النبوغ على جنابك بادى
يا مصطفى والصدق من أخباركم
فالصدق نبراس الكمال إلى النهى
ماضيك يشهد في التجارة صفتها
حتى ترقت للوزارة طفرة
واراك تنظر في الشئون جميعها
فإنظر لمظلمة الجبابة فإنها
أنصفهم منه برأى ثاقب
مهلا هديت الرشـد من اعمالهم
لا يفرغون من العمالة دائما
يتلمسون الصبح في أوكارهم
امن الحديد الصلب قُدت أنفس
فهل ترى مثلاً لنا في غيرنا
تجنون بعد الظهر تـتمة أننا

(٢٠٩) لك الحمد

وملء السماء والأرض كيف تغيبُ
إلهي أعنّي كي إليك أتوبُ
ومن ظلم نفسي إنه لعجيبُ
جهولٌ وجهلي في المشيب مغيبُ
وعفوك هذا الشامل المطلبُ
لذاك أرى إنني إليك أنيبُ
بعفوك إنني ضارعٌ وطنيبُ
إلى خير ما أرجوه أنت تجيبُ
وعبدك مفتقرٌ وفيك يطيبُ
ووهني وضعفٌ وهوثم نصيبُ
عليك توكلنا إليك ننيبُ
صلاة بها أعطى الرضا فأتوبُ

لك الحمد ملء القلب أنت قريبُ
لك الحمد والشكر الجزيل لك الثنا
أتوبُ من الذنب العظيم وحبتي
ظلمومٌ أنا لاشك فيما اقترفته
ولولا رجاء قديماً قد يمازج خيفتي
لذبتُ أسى من سوء فعلي وحبتي
تفضل مجيب السؤل وإستر معايبي
وليس بخاف عنك حالي فبدلن
قريبٌ مجيبٌ أنت لاشك قادرُ
تحققت بالعجز الم لازم شيبتي
فكن لي ولياً في أموري جميعها
وصل على المحبوب ربي مسلماً

(٢١٠) فيه نفس

لتسليمِ أموري له به يدعوني
 ودهاءٍ وسطوةٍ وفتون
 وجبالٍ للمكر والتلون
 طوعُ أمرٍ في ملكك المأمون
 رسلاً من الحنان الأمين
 الملك والزُخرف المخزون
 به عاشوا بأهلها أفسدون
 رأت من هديها إلى المأمون
 أنت رُسلِي وطريقي المفتون

فيه نفسٌ من حضرةِ القدسِ يومى
 نحن أولي مِراسٍ وبِباسٍ
 ولنا في الحروبِ بأسٌ شديدٌ
 فإذا شئتِ فامرِينا فإننا
 قالت النفسُ لا ولكنى أرسلُ
 نعمةً تحفُّه من متاعٍ
 خوف أن الملوكة إن دخلوا بلداً
 فأتت بالخيالِ يحملُ مما
 ثم قالت له فديتك فاعلم

(٢١١) بألف بها تعين

ولام بها رمز اجتلا الاسماء
 بمدلولها في ليلة الإسراء
 وكاف بها كينونة الألاء
 شمانله من كنز سر عماء
 على صفحة الإيجاد بالنعماء
 بهيكل هو النور لا ظل يرى للرأي
 كفاية ملحوظ بعين رضاء
 فليس به إلا جميل قضاء
 وحق يقيني نيل كل رجاء
 وبالذات والأوصاف والأسماء
 بما هو أهل من جميل عطائي
 بظلمي وربى قد يجيب دعائي
 وإن أنت لم تعرض فمن لرجائي
 توجهت للمعطى بحالة إعيائي
 كتاب به أحكمت كل جدائي
 وفاقية مضطر لكنز عطائي
 لعبدك يا ذا الطول والنعماء
 وكهف التوسل آيتي ورجائي

بألف بها تعين بدء صفائي
 وميم بها جمع الحقائق كلها
 بهاء الهويّة رمز مجد مقدس
 ونون بها سر التفريق سطر
 بها قد جرى قلم العوارف للنهي
 لدى أشرقت شمس الصفات
 بحم في تبين غيب جمالها
 وعين بها طاب الوجود بأسره
 رفعت أكفى ميقناً بإجابتي
 أيّا أه يا حم بالآي قدست
 دعوت إلهي ميقناً بإجابتي
 وما أنا إلا مذنب متحقق
 إذا أنت لم تعط فمن يهب العطا
 وقد جئت للأسباب سعيًا وهما أنا
 وفي آية الذكر الحكيم بفصّلت
 رفعت أكفى بعد عجزى وعيلتى
 ففتّح لأبواب العطاء إلا استمع
 بجاه المرجى سيد الرسل حجتي

(٢١٢) هات من فيض راحتك

يا إمامي^(١) في يومٍ ذَكَرَكَ هَاتِي
أرْوَعِ الذِّكْرِيَّاتِ مَاضٍ ذِكْرِيَّاتِي
هِيَ فِي الْحَقِّ جَوْهَرٌ لِلْحَيَاةِ
كَيْفَ لَا وَهِيَ فِي الْخَالِدَاتِ
عِنْدَ الْيَقِينِ وَمَحَالٌ أَنْ تَحْصِيَ بِالْكَلِمَاتِ
يَا حَكِيمَ الْحِكْمَاءِ مَاضٍ وَأَتِ
لَسَّ مَا لَمْ يَبُحْ لِفَيْرِ الثُّقَاتِ
نِيَّراتٍ تَشْعُ طَوْلَ الْحَيَاةِ
هَانِنًا لَمْ يَفِضْ لَكُمْ عِبْرَاتِي
زَفَرَاتٍ تَعِجُ فِي زَفَرَاتِ
هُوَ عِنْدِي مَقُومَاتُ الْحَيَاةِ
فِي لَدُنِّ وَالْحَبِيبِ أَحْيَى مَوَاتِي
صَبُوتِي وَهَيْامِي وَأَهْكَاتِي

هَاتِ مِنْ فَيْضِ رَاحَتِكَ صَلَاتِي
مَضَتْ الْخَمْسُ^(٢) إِنَّ فِيهَا لِنَفْسِي
لِنَفْسِي
ذِكْرِيَّاتٍ تَمْضِي السَّنِينَ وَلَكِنْ
غُرَّرٌ قَدْ سَمَتْ عَلُوءًا وَقَدْرًا
عِلْمُ الْعِلْمِ وَالْحَقِيقَةِ الَّتِي
أَيُّنَ مِنْهَا مَنْ جَاءَ قَبْلَكَ عِلْمًا
نَهْمٌ سَطَرَ الْعُلُومَ جَمِيعًا
أَنْتَ أَظْهَرْتَهَا كَشَمْسٍ ضُحَاهَا
لَوْ بِرُوحِي أَفْذِيكَ قَدْ كُنْتَ أَرْضِي
إِنَّمَا هَكَذَا قَضَى إِلَهُ عَلَيْنَا
إِنْ لِي فِي لِيَالِي ذِكْرَكَ سَبْحٌ
لَا أُغَالِي إِنْ قُلْتُ إِنَّكَ حَيٌّ
وَتَرَأَى بِالْعَيْنِ لِلرُّوحِ يُزَكِّي

(١) "إمامي" هنا إشارة إلى الإمام أبي الغزائم

(٢) "خمس" هنا إشارة إلى الذكرى الخامسة لرحيل الإمام أبي الغزائم

(٢١٣) أنت القريب

منها الجمال نَعْمَنِي والي
 أسماؤه عن مدرك الأبدال
 عن كل عقل ذاهل الأوصال
 لا يحوها حصر وكثير مقال
 عوناً على ما قد يجيب وصالي
 وأفض من التحقيق راح جمالي
 متنعماً في صحة الأبدال
 وبنوره الوهاج في العمال
 بحر العلوم وسدرة الإيصال
 آيات إحسان ولون كمالي
 وجهه العلى المنعم المتعالي
 والزهر والأشجار بالأفضال
 فسمعت لحن الحب بالإقبال
 لبيك من سري بصفو الحال
 لبيك تفصيلاً بصعق مثال
 من عصابة قد أبلسوا بخبال
 كن سيدي واق من الإضلال
 نفسي ومن ظلم ومن أوحال

أنت القريب وآية الذكر انجلت
 يا حي يا قيوم يا من قدست
 لك في الشؤون جميعها سر خفى
 تعطي فتمنح من مواهبك التي
 امنح لعبدك ما تحب وكن له
 واحفظ من الإلباس نور لطيفتى
 وأعن على الشكر الجميل عناصري
 بالسيد المختار حبك أسألن
 ماضي العزائم كنز دُخر عوارف
 في بحر مسجور الجمال بدا لي
 وسرت به روعي فلاح لنفحتي
 متنزلاً فيما أحاط من الربا
 ناداني المحبوب في صفو الخفى
 لبيت لَمَّا أن سمعتُ ندائَه
 لبيك يا مولى الموالى كلها
 ولقد رفعتُ الامر كن لي مُنجداً
 كن لي ولياً يا قريب ومُنعماً
 وأجر عبيدك من ذنوب أوقعت

(٢١٤) يا رحمة الله

ولى بحبك أشجاناً لتحناني
أذوبُ في لوعتي وأحر أشجاني
هى النعيمُ لروح المدنفِ العاني
أو في منامي بإشفاقٍ وإحسانٍ
على العطايا فانتَ القاسمُ الثاني
بما به الخيرُ لأهل الصدقِ إخواني

(وافى ربيع^(٢)) بحرُ الوجدِ أحياني
أحياني
وأذكرُ العهدَ في حالاتِ نشوانٍ
ذلّ انكساري ومنقصتي وإيقاني
عنه محيلاً وفيه القصدُ لفاني
في سوءِ فعلي وتقصيري ونقصاني
وفى (لوأنهم)^(٣) تحقيقُ إيماني
يا خيرَ من يُرتجى في كلِّ أكونٍ
يومَ الزحامِ وهذا الخطبُ أنساني

يا رحمةَ الله إنني مفرمٌ عاني
وكنْتُ والشوقُ في إبانِ نشأتهِ
ولستُ أنسى أياً قد حُببتُ بها
سيانَ في يقظتي قد كنتُ أشهدُها
بعثتُ يا خيرَ رسلِ الله قاطبةً
في (الضحى)^(١) آيةَ البشرى تُنبئنا
تُنبئنا

وها أشتاقُ والأيامُ ماضيةً عني
أذوبُ من لوعتي حالَ الشهودِ أسى
وأرفعُ القلبَ في حالِ الضراعةِ وفي
وليس لي غيرُ بابِ المصطفى أبداً
شكايتي يا رسولَ الله تعلمُها
وأنتَ رؤوفٌ رحيمٌ نصُّ آيته
وقد ظلمتُ نعمَ نفسي وأنتَ لها
ويا شفيعاً لدى الرحمنِ من أزلٍ

(١) إشارة إلى الآية في سورة الضحى "والضحى واللّيل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى"

(٢) إشارة إلى قدوم شهر ربيع الأول ومولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي مطلع لقصيدة شهيرة للإمام أبي العزائم

(٣) إشارة إلى الآية "ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول"

حق الأبوّة يا رُوحِي وريحاني
 فقد وجدتُ نسيماً القربِ أحياني
 فيضُ العطايا بما يُجلى لأحزاني
 شهودٌ غيرِ الذي أحيّا فأعطاني
 بآيةِ العفوِ والإحسانِ غُفرانِ
 شهودٌ آياتِ حنّانٍ ومنّانِ
 صوراً من الحُسنِ في حيطاتِ أكوانِ
 هي الصلاةُ على نورِ الدجى الباني
 على البرايا بفيضٍ سابغٍ هاني
 تفيضُ في جِده في طولِ أزمانِ
 طيرٌ على الأيِّكِ تغريداً بأشجانِ
 يُولي لنا الفضلَ في يَمَنِ وإحسانِ

فكن شفيعي بما لي فيك من أملٍ
 وإنظر لمحمودٍ ماضي رحمةً ورضاً
 وفي ربيعٍ لقد عودتنا كرماءً
 القلبُ يا سيدي فرغهُ من ألمٍ
 والنفسُ يا سيدي بدّلْ ما سيها
 والعقلُ يا سيدي فاجمعهُ محتسباً
 هذا الخيالُ لدى الذكرِ فأشهدهُ
 هذا اللسانُ فزكّيه بصالحه
 من لا تزالُ أياديهِ مباركةً
 ولا تزالُ على الدنيا شمائلهُ
 عليك من ذاتِ ربِّي كلماً صدحت
 صلاتهُ وسلامُ الله اجمعهُ

(٢١٥) أرتل في نفسي أحاديث أشجاني

وأذكرُ للأليمِ العظيمِ الشَّانِ
 هو الحيُّ والقيومُ في كلِّ أركانِ
 هو الواحدُ الأحدُ المنزَّهُ عن ثاني
 مجيبُ دُعا المضطَّرِّ والحرَّانِ
 له المجدُّ والعظموتُ بالفضلِ أحياني
 وغيرِ وعن مثَلِ وكيفِ أعيانِ
 كيفِ وهذا العقلُ في خلقه عاني
 تسايحُ مغتفرٍ لإمدادِ إحسانِ
 رءوفٌ بذا جاءَتْ براهينُ قرآنِ
 بلا بدءٍ بالتحقيقِ والعلمِ أولانى
 بغيرِ انتهاءِ القيدِ في الإمكانِ
 قريبٌ لكلِّ الخلقِ بالإيمانِ

أرتل في نفسي أحاديثَ أشجاني
 هو اللهُ من ألَهِت له الروحُ في الصفا
 أراهُ به في واحدٍ صُنْعُهُ
 رحيمٌ ورحمَنُ قَريبٌ ومُنعمٌ
 سميعٌ بصيرٌ بالأُمُورِ جميعها
 هو الملكُ القدوسُ نُزَّهٌ عن سِوَى
 جليلٌ عظيمٌ فوقَ قدرِ عقولنا
 يسبِّحُه كلُّ الوجودِ بأسره
 لذا فهو سُبُوحٌ كريمٌ وراحمٌ
 أيَّا أولاً قبل الوجودِ بأسره
 ويأخراً بعد الوجودِ بأسره
 على عن الإدراكِ في غيبِ غيبه

(٢١٦) أمة تستقبل العهد الجديد

بقلوب ملئوها الملك الرشيد
 أي وربّي إنه فأن سعيد
 خلف قد جاء ذو شأن بعيد
 فيه يا فاروق في عزم شديد
 من ملوك ذات تيجان وصيد
 واشهدن يا نيل وافاك القصيد
 يوم إقبال وإسعاد وعيد

أمة تستقبل العهد الجديد
 كشفت طلعة شمس الضحى
 أنعم اليوم أبا الفاروق في مأل
 لم تر مصر كيومك أقبلت
 وضعت آمالها في عترة
 اشهدي يا أرض واشهدي يا ضحى
 هذه الدنيا توافت يومه

(٢١٧) اللهم إن القلب في سؤال

إليك قد أيقن بالانوال
 وارحم به نفسي كذا عيالي
 وباعث النسيم في الأصال
 ومنزل الأمطار بالأفضال
 تنمو فتعطى سنبل الأمال
 أضعافاً أضعاف بلا محال
 وترزق المسكين في ذي حال
 ممن يسألك الآن ذو عيال
 كلا ولا نعم في المال
 أغدق لنا نعماك بالجمال
 طه شافع المذنب السال

اللهم إن القلب في سؤال
 اللهم فارحم ضعفى الموالى
 يا مجرى الأنهار في اتصال
 سخر السحاب كالجبال
 تنبت منها الحب كالخلال
 سبع لها في مئة الكمال
 اللهم يا من ترزق الموالى
 يسر ووفق وأعن ووالى
 لولاك ما طاب أمر ابحال
 حسن إلهي سيدي أحوالى
 بسيد الرسل الكريم الخال

(٢١٨) إمام العارفين

لما إذا قد هجرت فتىً محباً
 رآه مدى صباهُ ومنذ شَبَّ
 أذوب صباباً لأنال قُرباً
 بما عودته رحمتي وقربى
 فالفيت الذنوب على غلبا
 شفيحاً لي ولست أراه كسباً
 يُعيد غارقاً في التيه غصبا
 وحاشى أن ترد فتى محباً
 خشوعاً للذي أعطى وربى
 وجدت الصعب من يمناه عذبا
 فما هجر الحبيب وما تأبى
 وكل جوارحى شرقاً وغرباً
 عليكم حالتي أمناً ورعباً
 أتاها الحين قبلك ما تأبى
 نعمت مدى الحياة به محباً
 لما ذقت الهوى وجداً وجذباً
 وناولني رحيق الحب جذباً

إمام العارفين ولست أدري
 لقد أوليته في المهدي حباً
 وما زالت محبتكم بقلبي
 بربك واصلن مضنى معنى
 إمام العارفين بلوت نفسي
 ومالى غير حُبكم أراه
 فإما تسألن مولاك عفواً
 فذلك فيض فضلك يا حبيبي
 قفى روحى امام الروض ذلاً
 وغداني لبان العلم حتى
 قفى واستحضري المحبوب ماضى
 ولكن غفلة أخذت بنفسي
 امام العارفين وليس خاف
 بقيت لشقوتى يا ليت نفسي
 إذا لعدت في الأخرى بوجه
 ولولا الحب منك أتى قبيلاً
 بروح الحب أحي روح صب

(٢١٩) والضوء في الميزان

يتمدد في أصلب الأشياء
فوق الثرى في الجوبل والماء
أثر الرقاد بروحة فيحاء
يوم كالف العام باستقراء
سبعون الفاً لا تمل لمراء
عجل الحبيب بحبه لرضاء

والضوء في الميزان كم ثقله
والطيف قد أسرى بعقل كادح
لا تعجبوا إن قيل لم ينزله
فالدهر تاقى للزمان بنسبة
واليوم عند الله بالأعوام قل
لا بين بل لا أين بل لا كم إن

(٢٢٠) إلهي باجتلاء السماء

وغيب كمال الذات والعظموت
مجملة أوصافه ناسوتي
عبيد لذات الله في النعموت
وجودي فناء بالبقاء في هوتي
فلم يبق إلا نوره في حوتي
تحققت منه ظلمتي لنصرتي
إلهي بفضلك في يقين ثبوتي

إلهي باجتلاء السماء في اللاهوت
ونوربه لاح البها لأولى النهى
به أنا في حال انتسابي ونسبتي
فلا يدرني غير ولا أشهدن سوى
ورسمي ستار حجب النور فاختفى
أقول مقال العبد وهو شهادة
ظلم أنا حال البقاء تداركن

(٢٢١) فِي رَوْضِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ

فِي رَوْضِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ أَرْجُو جَمَالَ النِّعْمَتَيْنِ
 دِينَا وَدُنْيَا قَدْ تُعِينِ عَلَى نَوَالِ الْحُسَيْنَيْنِ
 قَلْبِي تَوَجَّهَ يَا لِسَانِي إِسْأَلُ إِلَهَ الْعَالَمِينَ
 مُسْتَشْفِعًا بِالصَّطْفَى سَبْطِيهِ ذِيْنَ النِّيَّارَيْنِ
 وَأَبْيَهُمَا الْكَرَارُ شَمْسُ الْعِلْمِ دُخْرُ الْخَافَقَيْنِ
 وَتَلَكُمُ الزَّهْرَا الَّتِي هِيَ دَرَّةٌ فَوْقَ اللَّجَيْنِ
 وَبِزَوْجِ طَهٍ الْمَصْطَفَى هِيَ جَدَّةُ الْحُسْنِ الْحُسَيْنِ
 مَنْ أَسْلَمْتَ وَالنَّاسَ بِالْإِثْقَانِ هَدَى وَأَوَّلَاهُنْ زَيْنِ
 أَوْلَى النِّسَاءِ جُمُعِيهِنَّ يَكُ مَرْسَلًا بِالْحِكْمَتَيْنِ
 مَنْ أَلْهَمَ الرَّحْمَنُ مَنْ لَتَمَيَّزَ بَيْنَ الْوَارِدَيْنِ
 اللَّهُ أَعْطَاهَا الْحَجَّجِي هَذَا النَّبِيُّ بَغَيْرِ مَيْنِ
 قَالَ ابْنُ نُوفَلٍ عِنْدَهَا

(٢٢٢) وصهباء إلا إنها عسلية

وصهباء^(١) إلا أنها عسلية
تُلين لطبع الناس في الصبح باكراً
ومن عجم من بلاد تهامة
وعينى بها نشوى وقد راق طعمها
وفى رابع بيت القصيد وان تُصب
بأوليه وبرابع وخامس
وإمام قد هم من خلفه الناس
هو لا يترك الصلاة وهم ما أعشو
ففي العين منها ثم راق مذاقها
ولا تُذهب العقل الكريم عن الرشد
وتُعطى سفوفاً قد يركب بالورد
وشام وأرض الهند بل ومن السند
مذاقى وسوف ييؤح عن سرها وجدي
تُفز بالذي ترجوه يا صاح من رقد
وثانيه وثالثه بلا تردد
سِراعاً في أهبة التعمد
فأفهم الطالبوب من القصد
وفى سوف عن سر لها حرقها يهدى

(١) الإجابة في القصيدة هي الصلاة

(٢٢٣) بالذي أنت أنت

(استغاثة)

بالذي أنت أنت وبض عفي وفـاقـتي
 قد أنـاجـيك ضارعا كل خير فهوكم
 ما تمنيت مقصدا إنما عيلتي دعـت
 أي باب الـوذ في فـلقـد قلـت سيدي
 فاستجب لي حنانة أنت وفقت ضارعا
 نعم ليس للعبيد ثم للشكر حقه
 لم يقدرك من نبى في وما قدروا " علون
 ساطعا غيب الوجود هذه الأرض قبضته
 أي شيء سواك يبدد أي شئني إلى سواك
 لا تكلمني إلى سواك
 ظاهر حيث كنت عـيلـتي إذ قـدرت
 يسرن لي بما بطنت ليس يدريه غير أنت
 مستحيلا له أشرت واحتياجي وقد علمت
 دعوتي غير ما ذكرت أي ادعوني بسطت
 واغفرن لي بما وهبت فلك الحمد إذا أفضت
 عليها سوى الشكر إن رحمت أي شكر يفي عظمـت
 ولا رسول له أنت عن القدر إذ ألحت
 وأخفاه حيث قلت والسـموات قد طويـت
 هوذا الكل أنت أنت أو النفس إن حجبـت

تلكمُ في الحجاب من رحمة لي بها ظهرت
واقضي لي حاجتي وكن لي ولياً بما منحت
ربّ صلّ على الحبيب واقض لي خير ما قضيت

(٢٢٤) الدهر كالنّاس

الدهر كالنّاس مطبوعٌ بطابعهم
فاحذر إذا قيل قد وفى الزمان لنا
مادرت الشاة إلا للذبيح ولا
العيش في صفوه نُكرت كدره
فكل يومٍ له من طبعهم وسم
فإنما غرر الأيام تتهم
بمر الزمان سوى للمال يقتسم
والناس في صفوه عن طبعه غشم
ويل الزمان ومن طمعٍ ومن ندم
فكن على حذر تنجوبدورك من

غَنِ لِي يَا عِوَالِي (٢٢٥)

غَنِ لِي يَا عِوَالِي يَا وَجُودِي
 بِأَغَانِي الْإِشْرَاقِ مَعْنَى التَّجَلِّي
 مَقْتَضَاهُ بَدَأَ لِسُورَةِ خَتَمِي
 مَقْتَضَاهُ عَوْدِي لِبَدَأِي وَحَسْبِي
 حِسْبَةٌ لَمْ أَكُنْ بِهَا قَبْلُ شَيْئًا
 هَلْ أَتَى وَضَحَتْ لَهَا فَاقْرَأْنَهَا
 أَنْتَى صُورَةَ الْبَهَا فِي وَجُودِي
 هَيْكَلِي بَيْتُهُ وَرَسْمِي رَمَزُ
 وَفُؤَادِي بِالْحُبِّ قَدْ ذَاقَ مَعْنَى
 بَيْنَ رَغَبٍ وَبَيْنَ رَهَبٍ أَرَانِي
 ذَا لِسَيْدِي عَلَى السَّرَاطِيقِينَا
 الَّذِينَ أَنْجَلَى لَهُمْ كُلَّ غَيْبٍ
 رَأَوْا الْكَوْنُ بِالْمَكُونِ حَتَّى
 حَيْثُ فَرُّوا إِلَيْهِ فِي حَالٍ وَجَدِ
 هُمْ بِهِ الْحَيَاةَ رَاحَ وَرُوحَ
 وَهُوَ مِنْ بَعْدِهَا لَهُمْ فِي جَنَّانٍ
 مَنْ يَرَى الْحَدَّ قَدْ يَرَى الْعَدَّ لَكِنْ
 مَنْ رَأَى الْحَدَّ مَنْ رَأَى الْعَدَّ بَانَ
 كُلَّ جَهْدٍ الْعَقُولَ حَدَّ وَعَدَّ

بِأَغَانٍ عَنْ مُبْدَأِي وَمُعِيدِي
 مَقْتَضَاهُ إِنِّي جَمَالُ الْحَمِيدِ
 حَيْثُ مَجْلَاهُ مَسْفَرٌ فِي وَرُودِي
 صُورَةُ الْعِلْمِ قَبْلَ كَوْنِ الْحُدُودِ
 بَلْ ضِيَا نَوْرِهِ بِأَفَقِ الشُّهُودِ
 وَتَرْنَمُ تَرَى بِغَيْرِ جَدِيدِ
 وَوَجُودِي أَفَقٌ لَشَمْسِ الْوُدُودِ
 لِمَعَانِيهِ فِي انْتِفَاءٍ قِيَّوُدِي
 مِنْ مَعَانِي الْحَيَاةِ فِي آيِ هُودِ
 شَبْتُ بَيْنَ الْوَعُودِ بَلْ وَالْوَعِيدِ
 بِاِقْتِفَائِي أَثَرَ النُّهَى فِي الْعَبِيدِ
 وَتَمَلَّوْا بِمَشْهَدِ التَّوْحِيدِ
 فَارْقُوا الْكَوْنَ وَهُوَ عَيْنُ الْقَصِيدِ
 لَيْسَ يُثْنِيهِمْ جَنَّاتُ الْخُلُودِ
 حَيْثُ طَابُوا بِهِ بِلا تَقْيِيدِ
 وَصَفَهَا غَابَ عَنْ نُهَى مُحَدُودِ
 هُمْ لَهُ مَفْرُودُونَ كُلِّ الْقُصُودِ
 عَنْهُ عَهْدٌ فِي ذِمَّةِ الْمُحْمُودِ
 وَهُوَ فَوْقَ الْمَعْقُولِ وَالْمَحْدُودِ

بعض هذا المحدود حيّر عقلى
 قد يقولون قد رأينا ولكن
 من تزكّى يرى ولا فرق وفى ذا
 إنما مشهد اليقين بحق
 خصهم ربهم بعلم وكشف
 ما جنان الإنعام إلا مغان
 أن فيها ما لم يُرى قط قبلا
 بل ولم يخطر على قلب أحد
 من أتانا بالحق في كل شيء
 ودعانا لمن نحب تعالى
 رفع العقل فوق ذروة مجد
 رفع الحس عن مدراج سفل
 جمل الروح بالصفاء فهامت
 من صفائها لها اصطفاها فشامت
 رأت الحق قد تجلى جهارا
 ولجت جنّة الخلود يقيناً
 تركت حظ عاجل قد أتاها
 وهو مرآتها وأفق سناها
 يا ترى هل بين عنه فيهوى
 إن هذا في الحق ليس جميل
 من في جنّة الخلد يحيى
 إن في تلكم الحياة نعيماً
 أين قد كان آدم قبل كون
 كيف يقوى على عبور الحدود
 صور للمكون في معهودي
 بين اهل الإيمان أهل الجود
 لن يراه إلا خصوص العبيد
 منه وهباً بالفضل لا بالجهود
 خصها مانح العطاء والجود
 بل ولم يسمع بأذن القيود
 ذاك وصف المراد خير العبيد
 وهدايا بالصدق خير القصود
 بعد كشف الغطاء بالتوحيد
 رفع النفس فوق كل القيود
 رفع الجسم عن شنار بعيد
 فى بها قدس ربي المعبود
 فى غضون الأكوان بيت القصيد
 رأت النار في شهود الصدود
 بعد أن عالجت لنار الوقود
 من وبيل في سجنها المكود
 بل ولوح الأسماء ونور الحميد
 لحضيض في هوة الأخدود
 ولذا خص بالعطا والجود
 كحياة الشهداء بل والجود
 باقيا ليس بالنعيم الجديد
 أكلا شاربا بغير جهود

أين عيسى منذ الصعود وأنبت
 من يلقى القبول منه تعالى
 من تصدى للأفك عاش فرياً
 قد ربي فوق العقول فسلم
 طف بروح التسليم حول بخاء
 ثم سله يعطيك منها رياضاً
 يا إلهي افتح كنوز العطايا
 وإذا ما أردت قبضك روحى
 بيمين بها قبضت لنور
 واجعل القبر روضة من رياض
 وإذا ما بعثت جسمى وروحى
 فوق نجبا لإحسان جزبى سريعاً
 بك أحي إليك ينعم بصرى
 وامنحنى الرضوان ربي وأسعد
 يا إلهي الأبناء أسعد وساعد
 اجعلني مستبشراً بك فيهم
 وصلاة على الحبيب المرجى
 شفعه يا رب في بمعنى

منه حوا قبل اقتراف الصدود
 فاز بالحسنين نص الوعود
 كذب المرسلين سر الوعيد
 لا تحم بالشكوك حول البنود
 من ربا جنة الصفا والخلود
 وقصورا شيدت بخير مشيد
 هب لى القرب والرضا بالمزيد
 فاقبضنها ربي بسر المعيد
 سيد الرسل قبلت فى سجودى
 اتهنى به بيمين الصعود
 أدخلنى حماك لا بجهود
 لجنان الأنعام بل والخلود
 بشهودى وجه الولى الحميد
 بنوال الإحسان كل الوفود
 بنوال الزلفى بكون الوجود
 يوم ألقاك يا إله العبيد
 سيد الرسل رحمة المعبود
 من معانى جماله المحمود

(٢٢٦) الصفا القدسي

حُبَّتْهُ المَعْرُوف عَيْنِ المَقْصِدِ
 طِينَةُ الصَّلَاحِ قَدْرِي مَشْهَدِي
 أَحْسَنُ التَّقْوِيمِ صَوْغِي بِالْيَدِ
 غَيْرِ نَفْخَتِهِ العَلِيَّةِ مُحْتَدِي
 مَنْ يَذُقُهَا صَارَ عَبْدًا مَهْتَدِي
 ذَاكَ تَسْلِيمٍ لَشَرْعِ مُحَمَّدٍ
 لِأَوَّلِي فَازٍ وَبُكَشَفِ المَشْهَدِ
 وَعَدُوا مَنْ قَبْلَ ذَاكَ المَوْعِدِ
 شَمْسُ مَعْرُوفِ جَمَالِ الأَحَدِ
 مِنْ حَيَاةِ الذَّرْبِ عَدَّ تَعَدَدِ
 مَنْ جَمَالِ الفَرْدِ بِلِ والصَّمَدِ
 عَرَفُوا المَعْرُوفَ أَيَّ المَشْهَدِ
 لَمْ يَلِدْ مَوْلَايَ بِلِ لَمْ يُولَدْ
 بِجَمَالِ الوَجْهِ رَبِّي مُنْجَدِي
 عَبْدُ ذَاتِ فِي مَقَامِ مَفْرَدِ
 بَيْنَ قَابِ القَوْسِ لَمْ اتَّبِعْ
 فَزَتْ بِالْإِحْسَانِ رَاحَا أَحْمَدِي
 طَابَ لِي مِنْ طَيِّبِهِ المَتَزَايِدِ
 فِي مَنْ عِيَبِ مُحْتَدِي
 سَبَقَتْ مِنْهُ بِفَضْلِ مُحَمَّدِ

الصفا القدسي عَذِبَ المَوْرِدِ
 فِيهِ نَفْسِي قَدْ عَرَفْتُ مَقَامَهَا
 ثُمَّ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ جَزْتَهُ
 يَأْتِرِي مَالِي مَنْ ذَا كَلَهُ
 هِيَ رَاحَ جَسَمِي الكَاسِ لَهَا
 غَنَمَ الذَّوْقِ لَهُ آيَتُهُ
 جَاءَ بِالحَسَنِ الَّتِي قَدْ سَبَقَتْ
 عَرَفُوا الحَقَّ بِهِ فَازُوا بِمَا
 فِي أَلْسِنَتِ وَقَبْلَهَا لَاحَتَ لَهُمْ
 ثُمَّ لَمَّا غَابُوا فِي لَجَجِ
 لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ بِمَا لَاحَ لَهُمْ
 شَهَدُوا وَحْدَتَهُ فِي كَوْنِهِ
 لَيْسَ فِي شَيْءٍ وَلَا كَفْؤُهُ
 سَتَرَ الظَّاهِرَ كُلَّ عَنَاصِرِي
 نَقْطَةُ البَدءِ أَعَادَتْنِي لَهُ
 وَاتِّحَادِي فِي المَرَادِ بِهِ أَنَا
 مِنْ حَبِيبِهِ المَصْطَفَى وَالمُجْتَبَى
 رَاحَهُ عَنْ بَرِّ أَفْأَقِي بِمَا
 شَمَّةٌ مِنْهُ بِهَا أَحْيَا وَمَا
 قَدْ هَدَانِي اللَّهُ بِالحَسَنِ الَّتِي

صلوات الله تترى دائما
الرجى والشفيح المرتضى
تعطى منها من كل خير دائما
لحبيبي صاحب الكف الندى
أحمد الهادي ليوم الموعد
ونهنى بالعطاء السرمدي

(٢٢٧) رجائي وغوثي

ويا منعماً براً بروح الحنانة
 ويمنحهم فضل الرضا والكرامة
 على ثقة في نيل أصدق إجابة
 بصدق يقين في مقام الولاية
 باطوار نشأتى وحال طفولتي
 فلا تحرمنى من جمىال العناية

رجائي وغوثي في مقام الإجابة
 ويا من يجيب الضارعين بسرعة
 رفعت أكفى يا إلهي واننى
 تحققت بالعجز الذي أنا أهله
 توليتني في الظلمتين عناية
 وواليتى براً رؤفاً ومنعماً

(٢٢٨) فيك ما في الزمان

وصفاء الزمان جذوة ناره
أرتجيه بلباسه ونهاره
قلت أين الخليل في مقداره
وفاء لخلقه بإقتداره
أمضى الدهر في إمتحانه إحتقاره
مجدداً بنصره لا اعتذاره
عابساً لي بوجهه من بداره
جرحاً إن سطى بغير نضاره
مالها الفقير غير عثاره
خليلاً ترجوه ممن أوزاره
قد يواسيك بحرف ويجوك بأشعاره

فيك ما في الزمان من أعذاره
يا خليلي وليس لي في الدهر خل
كلما عضنى الزمان بناب
الخليل الذي يصون من العهد
الخليل الذي يواليك مهما
الخليل الذي سواك في اللداء
ما وجدت الزمان إلا رقيباً
ما وجدت الخليل فيه يواسي
نصرة العيش للأبدان باتت
ولك الله ان وجدت مع العدم
فاسأل الله لا ترى لك خلا

(٢٢٩) في ربيع

هيمتنى في البكور وفي العشيّة
 بارتشاف الراح بالكأس الرويّة
 من يد الساقى على نغم الهويّة
 حجتنى عنه تلك المثنويّة
 عينه نزه تذوق راح المعيّة
 بمعاني الوصف لم ينقصه شيء
 لا تلم فالوجد هيمنى أخيه
 هاؤه أوفي تجلى الأحديّة
 ألّه فيه وفرقى للمزيّة
 صحوّة الشمس ونعتى للوصيّة

في ربيع لوعة النفس الشهية
 طاب فيه الوصل طابت نشوتي
 غبت لما أن شربت مدامتي
 لم أركبوني وأينى بل ولا
 بل رأيت عيني بعين منه لى
 وشهدت العروض زاه زاهر
 عندها أنا حاضر أنا غائب
 إن حضرت فليست غير بل أنا
 جامع في صبوتي بجمالها
 عبده تجلى به الأسماء في

(٢٣٠) ألح لي سيدي

ألح لي سيدي الغيب سَفُورا
فإني ما حييت أرى شئوننا
وها أنا والحياة على نقيص
أرجى العيش فيها ملء عيني
وأشهدني جمالك لي حضورا
تحيرني فتطهرها سَطُورا
أهيمُ بها فأشهدها قبورا
وألقى المرفيها لا الحبورا

(٢٣١) أخا الأشواق

أخا الأشواق والذوق السليم
تضافرت الشجون عليه حتى
مقيم في الهوى لا يرجو عنه
يقيم ولا يقيم وليت شعري
إذا سكن الهوى ألفت فيه
نحيب في بكاء يصطليه
وإن جد الهوى ألفت هوجا
فحرقاة فرقة بعد الأحبا
يزيد الذكر في إزكاء نار
وذى حب شبيه بالسقيم
لقد أعياه حمل للهموم
محيصا قد يرى غير مقيم
أقبل بول بوصفى للرميم
منار الوجد والأدب القديم
على نار مسعرة الجحيم
رياح الحرقتين على الأديم
وحرقاة وصله هل من ملهم
مبرحة بها حبي غريمي

(٢٣٢) ملكا عظيما

مُلْكاً عَظِيماً فَلَمْ تَخْفِقْ بِهِ الشَّمْسُ
 لَمْ نَدْرِ مَنْ قَبْلُ فِي التَّارِيخِ مِنْ مَلِكٍ
 مَصَارِعُ الْحُبِّ شَنَى لَا عِدَادَ لَهَا
 يَفْضَى وَلَمْ تَنْقُضْ أَبَداً مَأْسِيَهُ
 إِدْوَارِد^(١) أَنْ كُنْتَ قَبْلاً فِي الْوَرَى مُلْكاً
 مُلْكاً
 لَكَ الطَّوَاغِيَةُ قَدْ دَانَتْ بِأَجْمَعِهَا
 كَأَنَّمَا عَاهَدْتَكَ الشَّمْسُ فِي وَضَحٍ
 عَمَّا مَلَكَتْ يَدَا طَالَتْ مَأْسِيَهَا
 فَقُلْتَ وَالْقَوْلُ مَا يُشْرَى بِهِ مُلْكُكَ
 قَضَى عَلَيْهِ إِلَهُ الْحُبِّ كَمْ يَقْسُو
 قَدْ طَلَّقَ الْمَلِكُ لِلْوَجْدَانِ إِذْ يَأْسُو
 لَكُنَّمَا الْمَلِكُ جَلَادٌ لَهُ تِرسُ
 كَأَنَّمَا الدَّهْرُ أَعْوَانٌ لَهُ خُرسُ
 لَكَ الْعَهْدُ وَلَكَ التَّيْجَانُ وَالْوَرَسُ
 مَنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَا يَخْبُولُهَا عُرْسُ
 أَنْ لَا يَغِيبُ وَلَا يَنْضُولُهَا حَدَسُ
 قَدْ أَرْغَمْتَكَ عَيُونُ كُلِّهَا نَعَسُ
 مُلْكاً تَرَكْتَ وَجِباً جُنْتُ أَلْتَمَسُ

(١) "إدوارد" هو الملك إدوارد ملك إنجلترا الذي تنازل عن عرشه لى يتزوج المرأة التي يحبها

(٢٣٣) جهلتُ

وربّي غفورٌ كريمٌ عليّ يتوبُ
 وشاني في فعل الذنوبِ عجيبُ
 جئيتُ فتهدّيني إليك أنيبُ
 ولم ينفعنّه مخلصٌ محبوبُ
 قولوا وعفوا وهو جلّ مجيبُ
 لك المجدُ يا ذا العرشِ أنت رقيبُ
 ليظهر لي المحبوبُ والمرغوبُ
 لا شهد هذا الوجه وهو رهيبُ
 وخيراً به القلبُ الكسيرُ يطيبُ
 ففضلك ربّي يقيني ونصيبُ

جهلتُ ومثلي مخطئٌ ومعيبُ
 نعم أنت توابٌ حلِيمٌ وغافرُ
 حلِيمٌ صبورٌ أنت تغفرُ كلما
 نعم لم يضر الله كل كبائرِي
 تنزّه جلّ الله يمنح من يشا
 تعاليت ربّي عن مثل لك الثنا
 أمولاي طهرني وأشهد لطائفي
 ألح لي جمال الوجه في كل وجهتي
 أيارب أولادي أنلنهم هدايةً
 أيارب حوبي أنلنا عنايةً

(٢٣٤) فِي دُلِّي

فِي دُلِّي إِلَى الْمَنَعْمِ الْوَالِي
 أَنْلَنِي بِالْعَفْوَ مِنْهُ وَبِالرِّضَا
 إِلَهِي بِدُلِّي وَافْتَقَارِي وَعَيْلَتِي
 تَوَلَّى إِلَهِي الْعَبْدَ يَسْرَ بِفَضْلِكُمْ
 بِمَا أَنَا عَبْدٌ فِي اضْطِرَارٍ وَفَاقَةٍ
 وَمَنْ أَنَا فِي ضَعْفٍ وَفَقْرٍ وَحَاجَتِي
 أَذْقَنِي إِلَهِي الْآنَسَ فِي حَالَةِ الصَّفَا
 أَنْادِيكَ بِالْفَقْرِ الَّذِي هُوَ حَلِيَّتِي
 أَفْضِ يَا مَفِيزَ الْفَضْلِ وَأَقْضِ حَوَائِجِي
 إِلَهِي أَنْتَ بِي بِرَّ رَحِيمٍ وَغَافِرٍ
 وَجَدَدَ تَفَضُّلٍ بِالرِّضَاءِ وَبِالْعَطَا
 بِجَاهِ الْمَرْجَى سَيِّدِ الرِّسَالِ كُلِّهِمْ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي مُسَلِّمًا
 يَفِيزُ الْعَطَا مِنْ قَبْضَةِ الْمَتَوَالِي
 وَبِالْفَضْلِ وَالْحَسَنَى يَجْمَلُ أَحْوَالِي
 وَهَذَا أَنَا فِي حَالِ اضْطِرَارٍ وَإِذْ لَالٍ
 قَصُودِي اسْتَجِبْ يَا سَيِّدِي لِسَوَالِي
 وَمَنْ أَنْتَ إِلَّا مَنَعْمٌ رَاحِمٌ وَالْي
 تَجِيبُ مَضْطَرَّ وَفِي دُلِّ سَوَالٍ
 بِتَيْسِيرٍ مَقْصُودِي وَتَحْقِيقِ آمَالِي
 وَحَقِّ يَقِينِي إِذْ تَضَرَّعْتُ فِي الْحَالِ
 وَرَدَ لِكَيْدِ الْكَائِنِينَ لَأَمْثَالِي
 وَأَنْتَ كَرِيمٌ جَمَلَنِي بِإِقْبَالِي
 جَمِيلًا جَزِيلًا لِي بِفَضْلٍ وَلِئَالٍ
 وَمَنْ قَدْ هَدَانَا لِلصِّفَا الْإِقْبَالِ
 وَأَصْحَابِهِ الْأَمْنَاءَ لِلْحَالِ وَالْقَالِ

(٢٣٥) ووجه نظام الملك

ووجه نظام الملك لله لا تسأل
 فإنك إن تسأله يعطيك ما تشاء
 تعرف إليه في الرخاء وشدة
 ومن لا ذ بالركن الركين فإنه
 سواء ولا تعتب على من يشينك
 وإما سألت الكاشحين يخونك
 فربك أولى أن تسأله يعينك
 ولي لمن والاه ليس يضيرك

(٢٣٦) وسيلتي لك ذلي

وسيلتي لك ذلي
وأنت ربّ قدير
لا باب غيرك أرجو
والصفو منك قريب
وقد توجه قلبي
فكن إلهي مغيثي
واحفظ إلهي فؤادي
يا واسع الفضل يا من
جمل عبّيدك فضلاً
وسيلتي لك طه
والصحب من آل بدر
يا آل بدر وحاشي
كونوا معي بالأيادي
يا آل بدر وأنتم
يا آل بدر وأنتم
وعيلتي واقتةاري
أدعوك رفع عثاري
إلى قبول اعتذاري
بصحة استغفاري
إلى الغفور الباري
ممن يريد ستار
من كبوة من ضرار
أوليت كل فخر
بواسع الانتصار
والأل والأنصار
هم مطمح الأنظار
أن قد يسودُّ ممّاري
بعزة واقتدار
وسيلة المحتار
شمس الضحى في النهار

(٢٣٧) غاشم يركب الخطل

غاشم يركب الخطل حيثما حلَّ أو رحل
 يتردى بهوة وهويسري على عجل
 ضل عن شريعة الهدى وسوى الظلم لم يسأل
 دولة الظلم ساعة دولة العدل للأجل
 إنما الظلم مركب أهلك الناس والدول
 فذرّوه فإنّهم نجمه في السما أفل
 يا ابن روما^(١) وإنما لك من قلة الجمل
 مثلاً سائراً لما أنت تلقيه من جال
 كلما قلت أو جفو وهو كالطبل في الزغل
 لست تدري بأيّ ما أنت تشربه من زل
 صخرة صلبة بها شر ما ينطح الوعل
 ونفوس بريئة لم تر الظلم أين حل
 كلما قلت أو يقو لون كلام له دخل
 ليس يرى سوى الضع يف به أو من إتصل
 ليست الأسد ترتضى إنتقاصاً ولو بدل
 وشريك غابهم فإنج منهم وقل أجل
 إنما عدوة بها مثل أيما مثل
 لا تجد مثيلاً لها وقل الغوث من وجل

(١) ابن روما هنا إشارة إلى القائد الإيطالي موسوليني

قَلْبِ الْأَمْرِ حَسْبُهُ	أَنْ يَنْلُكَ الْأَمَلُ
كَيْفَ تَبْغَى عَلَى الضَّرَارِ	بِأَرْضِ هِيَ الْقَلِيلُ
كُلَّ شَيْءٍ تَصِيبُهُ	يَبْلُغُ الْمَالُ وَالْفَالُ
كُلَّ حَرٍّ تَدُوسُهُ	إِنَّهُ عَلَةُ الْعُلُ
يَبْتَغَى مِنْكَ حَوْلَهُ	أَيُّ جُنْدٍ بِهِ نَزَلَ
يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرَى	رَأْيَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ

(٢٣٨) بآل رسول الله

عطايا إله العرش حسبى بهم وجدي
إليهم أجابوني بعاطفة الود
وكيف وهم أصلى وقد طاب لي وردى
خلعت عذارى في هواكم على بعدى
هم نفحوني صافى الود في القصد
الضعيف ومن فيهم بهم جاء يستجدي
وعترة زهراء المحبة والفرد
إلى الحق في كل المشاهد قد يهدى
ويا كعبة الفضاء يا ذروة المجد
ومن أنت منه صح في ذلكم عهدى
نفيسة بين الناس تهدي إلى الرشـد
عليكم من الله السلام على جهدى

بآل رسول الله ما عشت أستجدي
كرام إذا ما جنتهم لي حاجة
لهم ملء قلبي بل وكل جوارحي
أيا آل طه يا آل يسين إنني
فأكرم بأبناء الرسول وعترة
هم عند ربي يرزقون إجابة
سلالة طه المجتبى وصفيه
على الذي أحيا العلوم وبابه
أيا زينب الفيحاء يا عترة الهدى
وسبط رسول الله أكرم مرسل
ويا بيت علم بل ومنبع حكمة
ويا زينهم في العابدين رقية

(٢٣٩) أمل تحقق

أملٌ تحقّق في تمامِ الموعد
 نشرت أشعتها فعمّ ضياءُها
 فبدت لي الأزهارُ في أكمامِها
 وبدت لي الأسرارُ لاحَ جليها
 وتساءلت روعي عن الحقِّ الذي
 شمساً تضيء على فؤادِ الواجدِ
 بعد الظلامِ الحالكِ المتباعدِ
 وبدت لي الآمالُ حينَ تجددِ
 وبدت لي الأزواحُ بعدَ تجردِ
 يحلوها أن تسألَ لأنه مُرردِ

(٢٤٠) إمام حجة

وسبَط المصطفى خير الأنام
فما بعد الغواية من حرام
صريح الوجد تشفي من سقام
وكيف وأنها صرف المدام
أتيتك بالمليك وبالإمام

إمام حجة في كل علم
له لذواحتكم إن رمت رشداً
وهالك هديّة منّا إليكم
بصورته تحملي قرعينا
ليهنك إنني في عام عشر

(٢٤١) فاروق يا فخر الملوك

فاروق يا فخر الملوك
 أتري جناني حيث ولى
 بمعاودى حتى يصوغ
 وأنا الذي وله ان
 لا العيش يحلولى
 قد كان آمال البلاد
 فنعماه للناس الفناء
 هو ذاك في سفر الخلود
 ذكره ابراهيم العالمين
 من كان موفور الحجى
 ملك الكنانة يوم أن
 فتوافرت فيها أياديه
 اعلى سناها الفرقدين
 زهراء بين المشرقين
 فأعاد في أيامه
 وخطا بأمتته إلى
 هو في الحقيقة أمة
 لك غير منقوص فزد
 فاروق قد أسماك
 فكما سما الإسلام بالفاروق
 ومنية النيل السعيد
 أثر والدك المجيد
 ولأنه لك من جديد
 أقضى الليل في حزن شديد
 ولا السلوان عن ذكر حميد
 وغاية القصد الرشيد
 ورب نعى قد يشيد
 على الجديدين مديد
 مدى الزمان فلا تبعد
 في حكمه الرأي السديد
 كانت بفعل من حديد
 الحسان وسل عن العمل الفريد
 كأنما هي أو تزيد
 ودرة الغرب النضيد
 مجد الفراعن والرشيد
 استغلاها القريب والبعيد
 قد أوثر المجد التليد
 في أثره المجد التليد
 للمعنى الذي فيه المزيد
 والعهد جديد

فكذلك اتت وانما	رجاك للأثر الحميد
الصرح قد أعلاه قدرا	فوق هامات العبيد
فاخلفه في كسب الثناء	مملكا ابدا رشيد
بعثوا إليك المشرقان	لطالع الملك الرشيد
قد جاء في سعد السعد	فاروق ذو الملك السعيد

(٢٤٢) رجاء السائلين

وغوثُ اللائذين الخائفين
وحصن الضارعين المخبتين
أجبت به سؤال الضارعين
وأسبل سترك العالي مبینا
وليأ وأمح كيد الكائدين
فما لي غير قدرك لي معينا
سواك وأنت أولى لي يقينا
ولاية قادر برأ حنوننا

رجاء السائلين العائذين
وموئلهم إذا ما اشتد خطب
رجوتك باسمك العالي تعالى
ألا أسبغ علينا الفضل ربي
وكن لي ولالأبناء ربي
تقبل دعوتي وأجب سؤالي
تأملت الوجود فلم أرى لي
وفي شيخوختي والضعف أرجو

(٢٤٣) أمام الروض فاسأل بالضمير

٤ربيع الثاني سنة ١٣٥٩هـ

أمام الروض فاسأل بالضمير
وقل لأبى العلاء مقال صدق
ومثلك من يرجى يا حبيبي
نعمت مدى الحياة بروح قدس
لذا قد صرت سلطاناً عليهم
لقد أحببتها خضراء تومى
ولولا عطفك السامى عليه
ولكن قلت يأكل من بذور
فكان وذاك ترممه نراه
أتيتك طالباً رحمة عطف
سقاك الراح أحمد بالولاية
ولما أن أضاء سناك فيها
وجزت على السراط فما تعدى
وانى جئت في أمل صغير
فقل أبشر بإحسان وفضل
لقد قبل العبيد مقال صدق
فرضوان الإله عليك دوماً

إمام العصر ذا الغوث الكبير
لأنت الغوث للعانى الكبير
وقدرك قد سما فوق الكثير
بززت بها المعاصر كالأمير
وما ضرر الإدام من الغدير
لجنة عدنه فوق الأثير
لرد عن السراط بلا نذير
لترمه مدى عهد يسير
مدى تلك العصور بلا ثبور
وأنت بها صفى بالبشير
وطبت بها بلا حجب النشور
بقيت محمدياً في النشور
له قد فاز في مرح الصغير
وأنت له وللأمل الكبير
يدوم بلا فرار أو شرور
ووعدك قد بدا في نور نور
يعم العبد بالخير الكثير

(٢٤٤) مليحة القدّ

مليحة القدّ إنني مغرّمٌ عاني
 عينان قد سحرا قلبي فخلت به
 وغصن بان له في ردّفه ثقلٌ
 جنى علينا وما جرنّا على نصف
 تكفّات قدماك في مهادنة
 في خطوة الواجب الراجى منازل
 ما لي أراك إذا أقبلت في شغفٍ
 وجهه صبوّح به الخدين في شققٍ
 وسبحة لدارٍ في فرقٍ انتظمت
 لله من بسمةٍ في الأفق طائفة
 مليكة الحسن في مصرٍ قد ارتشفت
 إذ فاض دمعِي دماً من بعد ما جرحت
 ولهان قد أرتجيتها في تمثّلها
 فقلت في الوصف ما اشقى ملابستي
 أشفقت في وصفه مسأل عاطفة
 يا كاعب النيل والأبناء مسرفة
 فقلت فيه من الدر التي نظمت

سلى فؤادي عمّا فيك أشجاني
 لهيب وجدٍ برا في ثم إحساني
 يهتز كالجان كم في الجن من جاني
 قد أثقل الصدر منه نهدرمان
 للأرض تلمسها أطراف حيران
 قد فزت فيه على ملاء لا قرآن
 كأنك الشمس أعياف فيك إساني
 والنور أجلي الدجى عن عينٍ ولهان
 لآلئ فيه أعياف صفها العاني
 عدت علينا فويحى من جوى ثاني
 عيناي منك بكأسٍ فائضٍ قاني
 كبدي يدك وهذا المعصم الجاني
 لكنّما الحق أعياني فأبكاني
 ويحى ووصفى له أشتات اشجان
 ولهان نار حوت أطراف جثماني
 وما رأيت وهذا الحسن احماني
 مقال مضنى خلى البال نشوان

(٢٤٥) هنيئاً أيا نفس

يبادلني كأس الهوى وأبادلـه
 من الحسن فضا حابـه حل نائلـه
 عيـون لها تهز القلوب فضائلـه
 أشـتات ألوان الازهار حافـلة
 سواه الذي اعطى لذي اللب قائـلة
 وبين دمـاء العاشقين مناهـله
 لعين محب الهبتـها عوامـله

هنيئاً أيا نفس الربيع فإنـه
 تقربه عين المشوق لما يرى
 لم تر للزهر الغضاب تفتحت
 إذا جئت للروض الزهير وجدته
 من البيض ما مست يداي صانع
 أو الأحمر القاني وما ان بينه
 أو الأصفر الذهبي فيه مسرة

(٢٤٦) فِي صِرْصِرِ اللَّيْلِ

فِي صِرْصِرِ اللَّيْلِ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ وَفِي
 وَأَنْتِ تَسْمَعُ لِلرُّوحِ الَّتِي سَأَلْتَ
 اسَأْتَ لَكِنْ لِنَفْسِي يَا قَرِيبُ أَغْثَ
 وَلَسْتُ فِي جَانِبِ الْعَفْوِ الْعَظِيمِ سِوَى
 قَدْ قُلْتَ أَمَّنْ يَجِيبُ الضَّارِعِينَ إِذَا
 وَهَذَا أَنَا الْعَبْدُ مُضْطَرٌّ وَمَفْتَقَرٌ
 فِي غُرْبَةٍ فِي افْتِقَارٍ فِي مَجَانِبَةٍ
 اغْفِرْ ذَنْبِي وَبَدِّلْهَا بِسَابِقَةٍ
 وَاغْدُقِ الْفَضْلَ سَابِقَةً نَوَاهِلَهُ
 إِنِّي تَوَسَّلْتُ بِالْهَادِي وَعَتَرْتَهُ
 قَدْ بَيَّنَّا نَهْجَ التَّحْقِيقِ وَاضِحَةً
 بِسِرِّهِ يَا إِلَهَ الْعَرْشِ فَاْمُنَحْنَا
 يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ الرُّوحِ يَا سَيِّدِي
 سَلِ الْمَجِيبَ تَعَالَى يَقْضِي حَاجَتَنَا
 وَصَلِ رَبِّي عَلَى الْهَادِي وَعَتَرْتَهُ
 أَقْسَمْتُ بِالذَّاتِ فِي عَظَمَاتِ عَزَّتْهَا
 يَا أَصْبُوتَ أَجُونِ فِي نَزَاهَتِهِ
 وَلَا تَكَلَّنَا إِلَى الْإِغْيَارِ يَا أَحَدَ
 يَا مَنْ يَجِيبُ دَعَا الْمُضْطَرِّ يَا أَمْلَى
 إِنِّي تَوَسَّلْتُ بِالْهَادِي وَعَتَرْتَهُ

سَتِ مَضِينَ لَهُ أَدْعُوكَ يَا وَالِي
 وَالْعَبْدُ مُضْطَرٌّ فِي ثَوْبِ إِذْلالٍ
 عَبْدًا ظَلُومًا جَهْلًا كُلِّ أَعْمَالِي
 عَبْدٌ تَحَقُّقُ تَجَلَّى كُلِّ أَمَالِي
 نَادُوهُ لِبَاهُ هُمْ فِي خَيْرِ سِرْبَالٍ
 لِقَبْضِ نِعْمَاكَ يَا قَدُوسُ يَا وَالِي
 لِلذَّنْبِ بَلْ ذُو عِيَالٍ صَادِقُ الْقَالِ
 حَسَنَّاكَ فَاكْتَبْهَا لِي فِي صِفَا الْحَالِ
 فِي حَالِ شَيْبِي بِتَفْصِيلٍ لِأَجْمَالِ
 وَمَنْ بِهِ سَلَكَ نَهْجَ الْهُدَى الْعَالِي
 أَعْلَامُهُ وَبَيْنَ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالِ
 عَفْوًا وَعَافِيَةً فِي خَيْرِ سِرْبَالٍ
 مَاضِي الْعِزَائِمِ يَا بَحْرَ الصِّفَا الْغَالِي
 سَلِّهِ الرِّضَا وَالصِّفَا مِنْ غَيْرِ إِقْلَالِ
 وَكُلِّ فَرْدٍ تَحْلَى مِنْ صِفَا الْحَالِ
 وَالْأَسْمَ وَالْوَصْفَ فِي مَجْلَى الْبَهَا الْعَالِي
 يَسِرُّ حَوَائِجَنَا بِالْمَنْعَمِ الْوَالِي
 وَأَقْضِ لَنَا فِي صَفَاءِ كُلِّ أَمَالِي
 وَلَيْسَ لِي غَيْرَ بِأَبْكَ قَصْدِ سَأَلِ
 وَالْمُخْلِصِينَ إِلَى مَوْلَايَ فِي الْحَالِ

كن لي ولآل والأبناء يا سيدي يا ذخر مفتقر لجميل أفضال
 فتَّح كنوزك واقضى الخير أجمعه بالفضل لي ولأبنائي ولآل
 يا مانح الجود لا ينفك سائله اغفرن يا ولي الذنب القالى
 اذ لا تضرُّك معصيتي وإن عظمت ولا تفيدك طاعاتي وإقبالي
 يدك بالجود والإحسان مفعمة هلا تفيضُ بانفاسك واجزالي

(٢٤٧) حرمتك أم حبل النوى

أُتْرَى فَوَادِكْ قَدْ سَلَا أَم مَالٍ
وطفاء تُزَكِّي بالدموع مَقَالٍ
وكفى حديثُ النفسِ في مثالا
أنا لا أبِيح بسرهِ إجلالا
عقد الوفاء فلن أخون خلال
فبذكرهِ أجد الحرام حلالا
ذرنى فسلطانُ الهوى بي صالٍ
ولقد عفى هذا الشباب وخالٍ
سهلٌ وهما أنا والمشيب تلال
الماضي القريب ببلقع قد حال
فالحب والمحبوبُ صال وجال
أوقمت أسلمنى الوجوم مالا
ليلى الطويل أرى الكلام توالي
صوراً من الحُسن البديع جمالا
شهدته نورا ليس ثم خيالا
بجمالهِ وحننا على وقال
تسلو قتلحت حبي لا لا
ولدى المنام أرى الكرى بي طال
طيف الخيال يلوح لي إجمالا
حكم الشريعة لا ترد نوالا

حرمتك أم حبل النوى قد طال
هذا الجوى في مقلتيك علمته
هذا حديثُ النفس وهي عليمه
يا لائمي في الحب في شأن الهوى
وهو الذي عقد الفؤاد بحبه
خل الملام وخذ بنشوة ذكره
ملك على كل القلوب مهيم
ويلاه من حر الصبا والصبا
أيام كان تحملى لصاباتي
وغدوت عن دعة الشباب وبهجة
لهفى وفى نفسى الصبا جمعت
أن نمت أسلمنى السهاد بوجده
وترى الهواجس في قد سكنت وفى
فأرى وأسمع عنه فيما قد أرى
وأرى هيولا النفس في إسرانها
يا حسنه لما بدا لي ظاهراً
الحب أسلمك السهاد فما ترى
أنا في السهاد حياة روعي أنها
يقظان في نومي لعلى أجتلى
ما الحب إلا منك لي هبة وفى

إنني أحبك اجعلنّه وصّالا
وأصول فيه فلا أكف مقالا
لم أوف بالعهد القديم جلّالا
والعهد باق والمهيمن قال
ما إمتن إلا عنك جلّ تعالى
أجد الملامّة في هداك كمّالا
عصماء ليس لها في الكون بعد مثالا

فإذا سمحت فقل لماضي في الهوى
لأجول في بحر القوافي سابحا
حتى أموت بحبككم وكأنني
من ذا الذي يوفيك حقك سيدي
في "وإذكروا" نعم الأله عظيمة
إذ كنتم الأعداء ألف بيينكم
يا كعبة الملائعلى بجلوة

(٢٤٨) يا جميلاً قد لاح

مشرقاً للعيان فيه ظهوره
 من سطور آياته مقدوره
 وغدا الأمر لا جديد يثيره
 وعليم في حكمة تدبيره
 للمُرادين من رضوا تقديره
 لاح للروح نوره وبشيره
 أنت لا خاب من تكون نصيره
 فأشرح الصدر كي يدوم سروره
 أنت لي الذخر عونهُ وظهيره
 فامنح العبد حكمةً وبصيرة
 واحفظني يا ربّي شرّ كل جريرة

يا جميلاً قد لاح في الكون نوره
 حيّر العالمين فيما تراه
 دبّر الشأن في الوجود جميعاً
 عالم بالأمور في كل شأن
 أسفرت آيةً ولاحت جهاراً
 يا إلهي سر مجلى كمال
 طمئن القلب وإشرح الصدر بي
 ليس لي غير باب فضلك أرجو
 أنا عبد ظلمت نفسي ولكن
 قد توكلت في الأمور جميعها
 عائل يا إلهي فكن لي ولياً

(٢٤٩) ربيع الأمانى

وحلـىـ الوـ المعـانى
 بهيجاً على بسطِ الحادثانِ
 جديداً وتزهو على التبرانِ
 بأقدم عهدٍ وأزكى بيانِ
 راحاً تطيب بها ما سرى الكوكبانِ
 وأسعد بها ذينك المشرقانِ

ربيع الأمانى
 أتيت بآياتك البيناتِ
 وأدلجت في الدهر مسعى حثيثاً
 لك الله من مدلج في السنينِ
 وأشهى على النفس روحاً و
 بربك جدد الراح السعود

(٢٥٠) رُوحِي رُوحِي

رُوحِي رُوحِي بِالْحَنِّ الرِّبِيعِ أَنْتِ يَا طَيْرُ بَتْرَدِيدٍ بَدِيعِ
 وَاذْكُرِي لِي فِي سَنَا آثَارِهِ فِي مَحِيطِ الْكُونِ مَا يُغْنِي السَّمِيعِ
 مَنْ لَهُ قَلْبٌ لِيَصْفَى فِي الصِّفَا لِمَقَامَاتِ بِهَذَا جَاءَ الشَّفِيعِ
 هُوَ مَنْ أَلَاءَ مَوْلَانَا الْعَلِيِّ وَلَكُمْ كَانَ لَهُ دَوْمًا يُطِيعِ

(٢٥١) هو الخبة الفيحاء

هو الخبة الفيحاء والسند الذي
 إلهي بذل الافتقار لعزة
 تجلى عطوفاً منعماً بل وشافياً
 ولا تشغلن قلبي بغير ولا سوى
 أعنا بتأييد أعثنا في العنا
 سألتك في حال اضطرار وفاقه
 إذا ما أتاه العبد نال الأمانيا
 هي الموئل العالي لمن جاء داعياً
 وهبنا عطايك الحسان سواسياً
 ولي يسرن أمر العلا والمعاليا
 ومن كل سوء بل وضربا ثيا
 ومن يسأل المعطى يلبيه بادي

فأنت تجيب (٢٥٢)

فأنت تجيبُ "بأمن" ^(١) غياثَ
وها أنا في اضطرارٍ جئتُ أدعو
فكن مولاي بالنعمى موالٍ
وناولنى طهورك يا حبيبي
بلا قدحٍ ولا مزجٍ فإني
هى الراحُ التي قد ناولتها
بلا شرقِ الوجودِ ولا بغربِ
ولكن سرمداً أبداً أرانى
عباداً ضارعين بصدقِ نيةٍ
وأسألُ سيدي نعم الهدية
وزدنى سيدي وإشفِ بنية
مُداماً صافياً خمر الهوية
أروم مُدامةً القُدس الروية
يدُ الرحمن خمرأحمدية
شهابُ الكشفِ أومضُ في العشية
به روحاً لأحظى بالمعية

(١) "أمن" إشارة إلى الآية القرآنية " أمن يُجيبُ المضطر إذا دعاه "

(٢٥٣) ولي بكن

وهب لي إله العرش منك الأيادي
 بأحذية حلت ونورك هادي
 ولا صبر لي جمل بفضلك حالي
 البعاد فعفوك يا مجيبي عالي
 لقد عظمت في بحر جودك ما هي
 حماه إذا ما اشتد كرب بدا لي
 ولي لمأسور الجنان موالي

ولي بكن إعط الشفا والأمانيا
 تبتلت في ليل إنمحا القبر ضارعا
 سألتك لما أن ينست من السوى
 لئن كان ذنبي موبقى في مفازة
 وأن كان اسرافى وذنبي كبائري
 ومالى سوى ذاك الجنب ألوذ في
 فسيح لمأسور الجناح مهيضه

(٢٥٤) أبا الاشياء

وبحراً زاخراً بسنا اللآلى
على فلک العلى بدر الكمال
وشمسك غيب بين الرجال
سوى رمز المحبة والوصال
إلى العالين في حلل المعالي
سوى بدر الشريعة في المثال
رأيت الحسن في مثل غوالي
خصصت بحلة الاصل الموالي
واحمد للمقام المتعالي
عطاياك الحسان على التوالي
يچار العقل فيها بالمال
قتيل الحب فيكم خير حاله
ذليلاً مذنبا خير السؤال
شئونا حسن حالي مالى
ويا قصد الرجال لدى الكمال
عظيم القدر من خير الرجال
من التحقيق في ختم المعالي
ومعنى القرب في رتب المعالي
إليك مؤله نفسي خيالي
وقربنى إليك وكن موالي

أبا الأشياء يا سور المجالى
وشمساً للحقائق قد أضاءت
سماؤك أحمداً الأفعال حقاً
فما رأيت الرجال بها حقيقة
وما سعدوا بأحمدك وهو يجلى
وماذا قد رأى الصديق منه
أبا الأشياء ان حققت كشفا
رأيت خلقت آدم للذي قد
رأيت الكون للإنسان حقاً
أبا الأشياء إنني جئت أرجو
ومن يأتى إليك يفر بنعمي
بحقك يا أبا الأشياء فامنح
وحملنى بما حملت قبلاً
واصلح لي ولأولاد فضلاً
رسول الله يا حبر العطايا
توسلنا إليك بكل صبر
محمد ماضيا ساقى مدام
بحب شيم الأفراد فيكم
بذلتي للمليك وقد اتانى
فاسعدنى بوصلك يا حبيبي

(٢٥٥) بأفق التجلي

بأفق التجلى فوق جودى تفريد
أغنى على قيثاره الحب واجداً
أناجيه بالسر الذي هو عالم
أشاهد وجه الحق في تجريد
لطائف هذا المشهد المحمود
به وبقلبي العاشق العميد

(٢٥٦) إذا ما اشتد كربك

تجد مولاك والي بالعطية
 بذلة عبده بين البرية
 بذل الاضطرار بلا روية
 فأنعم بالقبول وكن وليه
 شفيعي المصطفى خير البرية

إذا ما اشتد كربك قل إلهي
 هو المعطي الكريم لمن أتاه
 أنا ذاك العبيد أثبت أرجو
 قرعت الباب في ليل التداني
 وحاشى أن أضام ولي إليكم

(٢٥٧) حفيظ سلام

حفيظ سلام يا إلهي تولنا
 إغثنا أيارباه منك برحمة
 قنا شر غارات الأعداء وكُن لنا
 "ألوهيم" بالأسم المعظم قدره
 أغثنا في اللأعداء ربي جميعها
 ومن تك يا مولى الموالى له إنجلى
 أيأحى يا "إهيه شره" فنجنا
 قنا شر ما نخشاه بالفضل عمنا
 نعم بنى الإسلام يا رب في هنا
 غياثاً مغيثاً من شرور من عنا
 وبالكاف والنون التي منك في سنا
 ومن ظلم أهل الظلم يا رب نجنا
 بلطفك كل الكرب عنه بلادنا
 بسر "أجون إصبوت" تولنا

سمة النبوغ (٢٥٨)

والجدُّ في قصدِ الرشادِ ينادي
صفحةً تُسمى صادق الميعادِ
ولأنتَ نبراسٌ لخيرِ جهادِ
دُرّاً منظّمةً لخيرِ تالادِ
هى بعضُ أعمالِ لكم أمجادِ
شأنُ المديرِ الحازمِ النقادِ
من قد نكست مع الزهادِ
أملأ يشعُّ بكم على القصّادِ
بعزيمةِ التحقيق والإيرادِ
طولُ النهارِ وليلهِ المرصادِ
والجهدُ أقعدهم عن الإسعادِ
عينُ مسهّدةٌ وقلبٌ صادِ
لهمُ والأجرُ لخيرِ عمادِ
همسٌ يزيد بحسرة المرتادِ
ويلاه من دينٍ بغير سدادِ
قبضاً يفوق زيارة العوَادِ
لو أفرغت لرواتبٍ على الأحادِ

سمةُ النبوغِ على جبينك بادي
يا مصطفى^(١) والصدقُ في أخباركم
أخباركم
الصدقُ نبراسُ الكمالِ إلى النهى
ماضيك يشهد في التجارة صفتها
حتى ترقّت للوزارة طفرةً
وأراك تنظر في الشئون جميعها
فإنظر لمظلمة الجبابة فإنها
ترنو إليك بأعين مملوءة
آمالنا ليست على أهل الحجى
مهلاً هديت الرشد من أعمالهم
لا يفرغون من العمالة دائماً
يتلمسون الصبح في أوكارهم
من الحديد الصلب قادت أعظم
يجنون في الريف النضار وإننا
هذا الافندي كم له من دائم
ان جاء يوم القبض خلت نفسه
تدري وفي النفس الكلوم كثيرة

(١) كان الشاعر في أول حياته يعمل موظفاً في وزارة التموين وهذه القصيدة كانت طلب لوزير التموين في ذلك الوقت (مصطفى)

ولعل عشراً لا تفي بمُرادٍ
 مثلاً نَحَقُّهُ لِنيلِ مُرادٍ
 يَجْنُونُ بعدَ الظَّهِيرِ خيراً أيا دِ
 جالوا لا نعطي له في زادِ

ما خمسة في مصرَ نَافعةٌ لهم
 لكن لنا في العالمين كغيرنا
 أهل البريد ومن لنا بحياتهم
 يَجْنُونُ بعدَ الظَّهِيرِ ثمةً أنعماً

(٢٥٩) شَدَّتْ بِمَجَالِي الْأَنْسِ

بلا بل هذا الروض في ليلة الذكرى^(١)

بألحانها مثنى وأسماعها وترا
ولا عجب إن عشت من بعدها دهرًا
هي الراح تسقى من يمين الذي أسرى
وكم جننت أهل السماع لها قسرا
لن قد رعى الماضي القريب فيا بشري
محياه للأرواح تشهده جهرا
فحيرت الأرواح والعقل والفكرا
أزاهره فوق الربى آية كبرى
تزيد الجوى طورا وتخفى له طورا
أبوح بمضنون له ليلة الذكرى
محيط وأسرار الغيوب له تترى
فزيدى فشوقي زادني عبرة عبرة

شدت بمجالي الأنس ألحانها تترى
فاشجت اخا شوق وهيمت النهى
وأحيت رميمى باستماعي بشدوها
تدب بأوصال القلوب كأنما
فألحانها السبع المثاني تنزلت
بها دارت الراح الروية جهرة
وكيف وهذا الروض زاه وباسم
لنا فيه نغمى كم أفيضت على النهى
وموتقة أزهاره قد تفتحت
تجود بألوان المعاني فإنه
إذا الوجد هيج لوعتى وصبابتى
لقد كان بحرا للعوارف كلها
فيا أدمعي جودي وصبوة مهجتي

(١) في ذكرى الإمام أبي العزائم

(٢٦٠) لوصفتُ من دُرِّ الكلامِ قصيداً

قصيدة في أخي العزيز الأديب محمد أفندي عبد المقصود

لوصفتُ من دُرِّ الكلامِ قصيداً	وجعلتُ مدحَكَ للنفسِ نشيداً
لقعدتُ عن توجيهِ وصفكِ للورى	غُرراً تفيض ملاحيةً ترديداً
ولمَ لا أقض بذكرِ ودكِ كامناً	قضاً اليك به فشمتُ رشيداً
سباقٍ في هممِ الرجالِ تقاعست	عما يريدُ فطاحلاً وبنوداً
إن قال في النثر فيركبُ مركباً	سهلاً فلا ترديد لا تعقيداً

دعوت إله العرش (٢٦١)

على ثقةٍ في فضله المتواصل
وكيف ونفسي بين شتى العوامل
سواك إلهي أنت حسبي وموئلي
فنعم وليي أنت بل نعم موكل
من الود والإحسان نجح مائلي
لذنب أتاه في رعونة جاهل
ومن هو يقضي حاجاتي ومشاغلي
تجليت بالغفران فيها لسائل
إجابة ربي أن عفوك شامل
بنعمي تواتي من جديد وتنجلي
من الشرك والاهواء واحظ منازل
لساني فجعله بصدق التعامل
تفيض عليها منك غيث التواصل
ومن سعيها في غير حق مفضل
غشاوة عين الطالب المتعجل
يكونون فيها في جمال الشمانل
عن الناس مثال للصفاء والتفاضل
حفظت به الذكر الحكيم المنزل
من الدين والدنيا كنوز الفضائل
وزك لنفسني بالعطا المتواصل

دعوت إله العرش في حال الأمل
دعوت وإنّي في الإجابة مُيقن
تقول ومن يهب الرضا عنه شفاعاً
وليي وكيلي في الشؤون جميعها
لقد ضاق صدري فاشرحه بما تشا
إذا أنت لم تقض حوائج مُسرف
فمن يغفر الذلات غيرك سيدي
تضرعت في أنات شعبان إنها
وها أنا إذا أدعوك والقلب موقن
فتب وتقبل وافتح الباب سيدي
وفرغ من الأغيار قلبي وصفه
عيوني فاحفظها وسمعي وشاهدي
يدي فجعلها ببسط لأنعم
ورجلاي سلمها من الضر والأذى
وبطنى فاحفظها من السحت إنه
إلهي وأبنائي فهبهم عناية
هداة أولى تقوى بفضلك في غنى
إلهي واحفظ أمة المصطفى بما
إلهي وأغدق للعطاء وهب لنا
وجمّل لأخلاقى بوسعة نعمة

وصلى على الهادي البشير محمد
ورضوانك اللهم يغشى إيماننا
صلاةً بها أحظى بفضل موائلي
محمد ماضي كنز كل الفضائل

obeikandi.com

(٢٦٢) بشار العيد تترى

بشارُ العيدِ تترى	إليكِ عما قريبِ
أنعمَ بها إذ تجلت	لنا ولكِ حبيبي
فطربَ به وتهنئى	تأتيكِ في نفخِ طيبِ
لالٍ بشرى ومنيّة	تحية التقريبِ
فالعيدُ وافى يقيننا	بخيرٍ دُخرٍ عجيبِ

(٢٦٣) سلا عن فؤادي

سلا عن فؤادي بين وادي تهامة ونجد بأرض الجون باسمه الثغر
سلا عنه في ذاك البقيع فإنه مقيم على جمر الفضى في الهوى العذرى
سلا عنه يستبق الغرام ليثرب وبين رباها في أصيل الدجى يسرى
سلا عنه في روض المحبة والصفاء وما بين قبر ومنبر روضة البدر
سلا عنه ما بين الحجيج مهرولا وساع على المسعى لأدععه يزرى

(٢٦٤) مسييء وفي حال اضطراري

وظلمى لنفسي قد أتى اليوم راجيك
 أجبتك اللهم جئت أيديك
 فرحماك يا مولاي كل مرضيك
 لي الأجر في الدنيا ويوم الأقيك
 مسيئاً ومالي غير بابك أدعوك
 سوى ذرة ليست بشيء يواتيك

مسيئ وفي حال اضطرار يناديك
 وفي يوم عاشوراء والقلب موقن
 أروم الرضا والعفو والغفر سيدي
 أقمنى مقام العالمين لي إكتبن
 وقد كثرت منى الذنوب ولم أزل
 وما هو ذنبي إذ يقاس بفضلكم

(٢٦٥) مضى وخلف منه الجهد

وطالع السعد فيما جد قد قرب
 ناراً تلظى بها من ثار أو غضب
 طيرا أبابيل ترمى أطمعهم بصبأ
 كالخوت يبغيون فيه عيشهم نوب
 إلا اليباب وعيش الآخريين هبا
 إلى النجاة وما آمنوا بها عذب
 فيها سليمان زجرها وما كسب
 منها ولم تدبر أن قد مات منتصبا
 في الناس ما بين مقهور ومن غلب
 ويصبح المبلس المسكين محتسبا

مضى وخلف منه الجهد والوصب
 مضى وأنفاسه في الكون أجمعه
 قوم تراموا من العلياء في شهب
 وغاص منهم بلجى البحار مشو
 قد خربوا ما بأيديهم وما جمعوا
 وأوسعوا في حدود الأرض ملتمساً
 كالجن لم تصطبّر نفساً بلا عمل
 وقد مضى نخبه ما بين معزرة
 وهذه سنة الله التي سبقت
 يمسى الظلوم فلا شيء رآه ضحاً

(٢٦٦) تضرع أيا قلبي

بأنات إحسان ونسمات إقبال
وعفواً عن الزلات سترًا لأحوالي
سليه خلاصاً من ذنوبي وأحوالي
إليه باللطاف يخفق آمالي
به قد جلا الأحزان عن أبدال
وسبغها فضلاً على خير أعمال
لسؤلي شفاء لي وكل عيالي
لحصن حفيظ نفسي عدك والآل
من الفقر أبدله غنى بجمال
لنفسي والافياء في خير سربال
حبيب فؤادي قرة العين آمالي

تضرع أيا قلبي إلى المنعم الوالي
تبتل لساني وإسألنه عنايةً
وأنت أيا نفسي قف بمذلة
سويداء قلبي باليقين توجهي
وأنت يا سري وفّاك عامرا
وأبدلهم من بعد لأداء نعمة
لذا فاسألنه باليقين إجابةً
وخلص من الأوهام حسي وأدخلن
وجرد من الأغيار قلبي وعافني
يدوم بإحسان عميم متواليها
وصلّى على الرءوف الرحيم محمد

(٢٦٧) دعاني ليلة الاسرا

أَفِرُّ مِنَ الْهَوَاجِسِ وَالْأَمَانِي
سَرَى فِي لَيْلِ إِشْرَاقِ الْمَعَانِي
نَشَوْتُ فَطَبْتُ مِمَّا قَدْ أَعَانِي
أَلَمْ بِخَاطِرِي هَزْكَ يَانِي
بِرَّنَّاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي
يَحْدُثُنِي بِمَا أَشْجَى جَنَانِي

عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي مِنْهُ بَيَانِي
حَبِيبِي لِلتَّقَرُّبِ وَالتَّوَدُّدَانِي
لَقَدْ جُرَدْتُ مِنْ قَيْدِ الْمُبَانِي
لَأَعْلَى بَعْدَ ذِي الرُّكْنِ الْيَمَانِي
وَفَاءً لِلْعَهْدِ مِنَ الْقُرَّانِ
عَلَيْنَا بِاتِّبَاعِكَ فِي الزَّمَانِ
حَبِيبَ اللَّهِ يَا شَمْسَ الْمَعَانِي
لِحُظُوتِهِ الْعَلِيَّةِ ذَاتِ الشَّانِ

دعاني ^(١) ليلة الإسرا دعاني
أيَا حَسِيٍّ وَرُوحِي إِنْ سَرِي
بِرَقِّ طَابَ لِي حَالُ نَشُورِي
فَوَاطِرِيَا وَطِيفُ الْحُبِّ مَاضِي ^(٢)
وَأَمْعَ لِلْحَقِيقَةِ فَهِيَ تَجْلَى
فَقَالَ عَنِ الْحَبِيبِ ^(٣) حَبِيبِ رُوحِي
رُوحِي
عَنِ الْمَحْبُوبِ مَاضِي قَوْلُ صَدَقَ
لِتِلْكَ الْجُلُوءِ الْكَبْرَى دَعَانِي ^(٤)
وَصَفَانِي مِنَ الْأَغْيَارِ حَتَّى
فَأَسْرَى بِي إِلَيْهِ عَلَى بُرَاقٍ
هَنَّاكَ ^(٥) عَلَى الْحَقِيقَةِ قَالَ قَوْمٌ
لَقَدْ أَخَذَ إِلَهُ الْعَهْدِ حَقًّا
وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِ اللَّهِ مَنَا
وَمَا ^(١) أَنْ دَنَا وَقَتَ التَّدَانِي

(١) دعاني هنا على لسان الشاعر وهو يخاطب نفسه قائلا ان حبيبه قد دعاه ليلة الاسراء

(٢) ماضي هنا إشارة إلى الإمام أبي العزيم وهو مرشد الشاعر وفي هذه القصيدة يشير الشاعر اليه بطيف الحب

(٣) الحبيب هنا هو الرسول صلى الله عليه وسلم

(٤) الشاعر هنا يتكلم بلسان الرسول في ليلة الإسراء

(٥) هناك يعود الشاعر للكلام بلسان حاله عن رحلة إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم

وحسى بل وروحي في رهان
 من القدس العلى بلا تواني
 أبنا الإنسان آدم ذو حنان
 لأمر جئتني مما أعاني
 إلى عدن بروضات الجنان
 إلى كل الورى عال وداني
 فرحب بي وقد نال الأمان
 زمان نزوله بادي العيان
 يرددني لينعم وهو هاني
 إلى حديثه زاكى المعاني
 لأمتك التي نالت أمانى
 بخمسين^(٣) لدى على الزمان

على معراجيه أرقى بجسمى
 سموت إلى السما في خير صاحب
 ففي الأولى رأيت بها عجيباً
 فرحب بي وقال أيا حبيبي
 يمينى خير من سبقوا بخير
 يسارى شقوة الأقوام حبي
 وعيسى قد لقيت بأفق أعلى
 سيحظى بإتباعى حين يأتى
 وموسى قد شهدت له عجيباً
 ثلاثاً كلما قد جئت أفضى
 إلى أن قال لي ربي تعالى
 قضيتُ بهن خمسا^(٢) في الصلاة

(٦) ولما يعود الشاعر للكلام بلسان الرسول

(١) خمسا هي الصلوات الخمسة المفروضة

(٢) هي القيمة الخمسينية للصلوات الخمسة فهي خمس في العدد وخمسون في الأجر

زمزم لي الكأس (٢٦٨)

مدامّة هي دوماً قد تواليني
 لها شَعشاعٌ من الأرواح تُدنيني
 على سلطانٍ وجدٍ قد تدانيني
 رقاً لها وأسيراً بين طَسَن
 به لوصلك أشجانٌ توافيني
 وإمّحُ لجاجةَ نفسي كي تواسيني
 فذاك نفسي وما أرجوه من ديني

زَمَزَمَ لي الكأس أدِر الراح واسقيني
 مدامّة هي مسكٌ في فقاقعها
 أرواح طيبة عن بُعد الديار لها
 وما برحتُ مع الأشواق أشهدني
 فُكّ القياد حبيبي بالذي سمحت
 وقُلْ هنيئاً بما أعطيت من كرمٍ
 حبيب قلبي أدِر ارحى بلا قدحٍ

(٢٦٩) فِي صرصر الليل

للصوم هب لي منك الأمان
 عبداً ذليلاً حصن الأمان
 خير العطايا من الحسان
 وكنز تبر من المعاني

في صرصر اليوم يوم الثاني
 وإفتح كنوز العطا وأدخل
 ووسّع الخير لي وهب
 عفواً وتوباً من الخطايا

(٢٧٠) باضطراي

أَسْأَلُ اللَّهَ بِالْحَبِيبِ الشَّفِيعِ
فِي لِيَالِي شَعْبَانَ شَهْرِ الرِّيْعِ
وَرَبِيعِ شَهْرِهِ يَفِيزُ بِالْبَدِيعِ

باضطراي وذلتى وخنوعى
أَسْأَلُ اللَّهَ ضَارِعاً باضطراي
شَهْرَهُ الْحَبِيبِ خَيْرِ رَسُولِ

(٢٧١) إمام العارفين

لما إذا قد هجرت فتى صباً
 رآه مدى صباه ومنذ شياً
 أذوبُ صباباً لأنال قُربى
 لما عودته رُحمتي وقُربى
 خشوعاً للذي أعطى وأربى
 وغداني بروح العلم لباً

إمام العارفين^(١) ولست أدري
 لقد أو ليته في المهدي حباً
 وما زالت محبتكم بقلبي
 بربك واصلاً مضى معنا
 قفى روعي أمام الروض ذلاً
 وناجي من تولاني صيباً

(١) إمام العارفين هنا هو الإمام أبي العزائم وقد وقف الشاعر أمام روضته رضي الله عنه

(٢٧٢) بسر إتحاد الجمع

سور أمان الفرق في واحدتي
ومنشورها في روع نفس زكية
حلاوة ألحان المعاني الجليلة
أنا دنها المرموز في حال حيرتي
مفيض العطايا فيض إحسان نعمته
ويا باطنا في كنز عظموت عزة
فانت غفور للذنوب العظيمة
بأنواع حسنات وحسنات جميلة
لك الحمد في الأخرى لنعمى جليلة
وأه يه شره أصبؤوت^(٢) العناية
دعائك بالطاف الحنان العلية
ألا فاشف يا شافي وكن لي بآية
وتشفي سقامي يا سريع الإجابة
فإنك علام الغيوب الخفية
كذا سيدي الأبناء بروح عليه
ولا حول لي فاكشف إلهي غمتي
وأسرج بنور الحق سرى لطيفتي
فأحيا حياة الصدق نور حقيقتي

بسر إتحاد الجمع في مثنويتني
بمجلى صفات الحق في رق نورها
وآيات قرآن الشهود لواجده
بها طاب أنسي بارتشاف رحيقها
سألت إله العرش جل جلاله
أيضا ظاهرا لي باقترابي وقربتي
خطاياي فأغفرها وإن جل قدرها
تبدلها فضلا بسبب عواطف
لك الحمد في الأولى ولك الشكر دائما
بسر ألوهيم أجون وأهيه^(١) تولني
ألا يا قريبا يا مجيبا فكن لمن
مجيبا ويسر سيدي الأمر كله
بها تمحو أشجاني وتمنحني الصفا
ولا تنسني نفسي لك الحمد والثنا
وأسعد إلهي الآل بالخير والصفاء
دعوتك يا مولاي والليل صامت
وعني أبعد كل خب وحاسد
لأمشي به في الناس من بعد موته

(١) (٢) أدعية باللغة العبرانية لغة التوراة

وأحظى بكأس الحب صافٍ سناؤه
 من الدن في أنات مولد أحمد
 وإذا صرصر الليل البهيم إلا استجب
 وتمنحني فضلاً عطايك سيدي
 تولى إلهي الغائبين بنعمة
 ويسر إلهي كل أمر أهمني
 وهبني وأولادي الجمال وكن لنا
 وصل على طه الحبيب محمد
 يفاض على روعي بكأس روية
 بما أنت قد عودت أهل المحبة
 وجد لي بغفران به تمحو حوبتي
 حسان فأغن العبد منك بوسعة
 وحصنهمو من كل ضر أذية
 بمحض حنان يا سريع الإغاثة
 غياثا مغيثا يا سريع الإجابة
 صلاة بها نحظى بسر العناية

(٢٧٣) وُلِدَتْ بِبَهْجَةِ الدُّنْيَا رَشِيدٌ

رَشِيدًا لِلْحَقَائِقِ قَدْ تَبَيَّنَ
بِهَا مِنْهَا إِلَى الْآفَاقِ نَوْنٌ
صَبِيحَةٌ تَبْلُجُ الْعَيُونِ
أَغْرَكَانَهُ الْكَنْزُ الثَّمِينُ

وُلِدَتْ بِبَهْجَةِ الدُّنْيَا رَشِيدٌ^(١)
وَلَمْ تَدْرِ رَشِيدٌ أَنْ سَيَسْرَى
عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ بَلِيلُ اسْرَى
بُوجْهِ الْبَدْرِ فِي الدُّنْيَا صَبُوحَا

(١) إشارة إلى مولد الإمام أبي العزائم بمدينة رشيد

أُتيت للناس (٢٧٤)

أُتيت^(١) للناس في عماءٍ مظلمةٍ
 جلوتُها غيهاً شتّى مظالمُها
 وقمت في الناس تدعو الناس في غسقٍ
 وطال فيه عراكُ الناس قاطبةً
 رسالةً هي الدنيا بأجمعها
 عمت بها آيةُ الإخلاص ناصعةً
 كادت بها تزهقُ الأنفاس تمرّ بها
 للعقل والنفس من سجين راعيها
 ما انفك إلا تجلي خير ما فيها
 في الصبح عن مجلى يجلي معانيها
 هدايةً بل ورُحِمى للذي فيها
 بيضاً بين البرايا وخُضراً في مراميها

(١) إشارة إلى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

هكذا هكذا (٢٧٥)

فلنك دائر به الحدثان
جد في الدهر فالغيوب عيان
فاذا غاب لم يفته الرهان
بالذي قد يجيء فيه الزمان
السهل سيأتي بما جنى الإنسان
ما مضى وهو للهدى برهان
شمسه ينجلي بها الفرقان
منه له به صولجان
لثماني من نوره النيّران
وكان الهدى هو القرآن
وروح كلها رضا إيمان
روحه بين أضلعي لا تفان
بمعان يحار فيها البيان
خالصاً قد يذوقه الوجدان
بل وبعداً والمشهدين جمان
وفؤادي بالذوق منه يعان
طاب لي منه ما يفوق العيان
هو كلّي فليس ثم إثنان

هكذا هكذا يدور الزمان
كل ذكرى فيه تجدد مهمما
لا يفوت الزمان للمرء شيئاً
كل سبق في ذي الحياة رهين
وهو إن كان طالعاً يطلب
كسب السابق ماضياً^(١) إن ماض
طاب أصلاً وطاب فرعاً فلاح
وطوى دهره سرياً يفيض العلم
بحره زاخر على شاطئيه
وهدي للسبيل في وضج الصبح
أبيض الوجه والفؤاد ونور
غاب رسم الحبيب في التراب لكن
هي فيما تطل توحى لعقلي
سليبيلاً يدور للنفس حرفاً
من ظهور أداره لي قبلاً
أشهد الله أن حسبي وعقلي
فهما أقول فخر أولكن
إنني بضعة الهوى وهواه

(١) إشارة إلى الإمام أبي العزائم

يا حبيبي وقد مضت بي ثلاثُ
ما خلالي فيهنَّ إن قلتُ حقاً
بعد مسراكَ تولهنَّ جوانُ
غير ذكرى يجلى بها العرفانُ

قف بهذا الروض (٢٧٦)

مِنْ رَبِّي طَيْبَةً مِنْ خُلْدِ النِّعِيمِ
 مَرَّغَ الْخَدَّ بِهْ فَوْقَ الْأَدِيمِ
 وَتَنَسَّاهُ رُوحَهُ تُحْيِي الرِّمِيمِ
 وَالْحَجَى وَالْعِلْمَ وَالْكَلِمَ الْقَوِيمِ
 مَا يَطِيبُ بِهِ الْمَطْلُ أَوْ الْمُقِيمِ
 كُلُّ فَرْدٍ كَانَ مِنْ قَبْلُ سَقِيمِ
 طَابَ مَنْ بَرَّحَانَهُ فَقَدْ أَيَّهَمِ
 وَالرِّضَا فِي بَسْمَةِ الْوَجْهِ الْوَسِيمِ
 عَطَّرَ بِلِقَائِهِ ذُو الْعَقْلِ السَّلِيمِ
 عَبْدٌ رَقَّ فِي هَيْأَمٍ لِلظَّلِيمِ
 قَدْ يَلْقَاهُ نَجَى وَفَهِيمِ
 طَالَ بِهِ هَجْرِي وَمَالِي مِنْ نَدِيمِ
 لَمْ أَجِدْ مَنْ كَانَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
 فِي أَخٍ هُوَ ذَلِكَ الْخَلُّ الْحَمِيمِ
 أَوْ تَغَيَّبَ فَاهُ بِأَهَاتِ السَّقِيمِ
 قَدْ مَضَوْا مِنْ قَبْلِ فِي خُلْدِ النِّعِيمِ
 كُنْتُ تَخْتَارُ لَهُمْ قَدْرَ الْحَكِيمِ
 هَلْ لَدُنِي قَرِيبِي مِنَ الْوَجْهِ الْبَسِيمِ
 وَوَدَادًا عَلَى حَالِي يَسْتَتِيمِ
 إِنَّهُ رَجُلٌ عَلَى رَغَمِ الْمَلِيمِ

قِفْ بِهَذَا الرُّوضِ دَاعِبَهُ النَّسِيمِ
 قِفْ بِهَذَا الرُّوضِ وَالْثَّمَّ تَرْبَهُ
 قِفْ بِهَذَا الرُّوضِ وَالْمَحْ صَفْوَهُ
 إِنَّهُ رَوْضٌ لَقَدْ ضَمَّ التَّقَى
 طَالَمَا دُقْنَا بِهِ مِنْ رَاحَةِ
 يَالَ ذَاكَ الرُّوضِ مَنْ نَعْمَى عَلَى
 شَفِّهِ السِّقْمُ فَلَمَّا جَاءَهُ
 الْهَدَى مِنْ رُوحِهِ فِي كَلِمَةٍ
 شَعَشَعَانُ فِي الْقُدْسِ فِي أَرْدَانِهِ
 ثُمَّ طَوَّحَ عَقْلَهُ وَغَدَا لَهُ
 رَيْقَهُ الْعَسَلِ الْمَصْفَى بِرُدِّهِ
 قِفْ وَنَاجِيَهُ أَبَا أَحْمَدٍ قَدْ
 كَلَّمَا قَلْبَتْ طَرْفِي فِي الْوَرَى
 إِنَّمَا الدُّنْيَا لَهَا بِهِجْتُهَا
 إِنْ حَضَرْتَ يَسْرَهُ رُؤْيَاكُمْ
 أَيْنَ هَمِّيَا سَيِّدِي إِنَّهُمُ
 فَكَأَنِّي بِكَ يَا مَوْلَايَ قَدْ
 لَمْ أَذُقْ طَعْمَ الْحَيَاةِ بُعِيدَكُمْ
 نَظْرَةً أَبْوِيَّةً أَحْيَا بِهَا
 يَا أَبَا مَنْ قَلْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ

عهد حُبٍ في الطفولة من قديمٍ
 تحينني بعد مواتي كالريمٍ
 ظل في وجدٍ مع الحال مقيمٍ
 نحوه في نشوة الحب السليمٍ
 نظراتٍ إنها سحر الكليمٍ
 لك يا مولاي بالرووف الرحيمٍ
 حسيبة الود وأنت بها عليمٍ
 نسب في الحب حاشاك تسيمٍ
 بين أنفاس الصفا العبد الحميمٍ
 وشقيق لهم هب النسيمٍ
 روحه فسمعت من قول رقيمٍ
 يرتجيه من الرضا نعم الرحيمٍ
 أهل عليين في زجل قويمٍ
 كوثر الحب من الذكر الحكيمٍ

لست أنسى ذلك العهد له
 فبهذا الحب هل من فطرة
 يا أبا المختار عبد الله من
 من رآه أنجذبت أطرافه نشوة
 بل ومختار له في سحره
 وفروع الحب في ريحانة
 نظرات الجود والإحسان بل
 يا أباي قد قلت حقاً لم يفت
 كنت في حانات صفو الإجتلا
 قلت في نجواك لله العلى
 وسرت من روضه الدانى لنا
 من يفرق بينهم لم يلق ما
 يا لذكرائك التي طابت بها
 ان ماضي العزم قد كان لنا

(٢٧٧) صفا مشهد التفريد

وطاب برشف الراح كل موات
إلى أو أدنى محض عاطفة الذات
بك الروح ثالث أرفع الدرجات
على المفرم الولهان طول حياتي
وفروا بها تحقيق معنى اشاراتي
حسبي لحبي أفضل النفحات
أذوب جوى للجمع بعد شتات
وحقك هيمان لاكمل حظواتي
من اللبس والتشكيك والشبهات
إسراء مجلى الذات نور حياتي
وطاب لديها الجمع بعد شتات
عن الكيف إطلاقا تفز بهبات
لحظوة قدس فوق قيد جهات
عليه من التحقيق غير شتات

صفا مشهد التفريد للسبحات
سموله من قاب قوسين نسبة
أيا مشهد التفريد هيمنت مهجتي
تملى أيا روعي بإشعاع نوره
حياة هي الإسراء من بدء نشأتى
ولى في مقام الجمع ليلة أن سرى
فيا شوق دمى ليل طل اننى به
ويا عقل سلم لي القياد فإننى
ألا لا تلمنى فالحقائق جمعت
بعثت نشوان صاد إلى اللقا
صفا مشهد التفريد للسبحات
فقف يا عقل في هذا المقام ولا تسل
وان رمت ان تحظى يوماً بقربه
فمالك في هذا المقام وما انطوى

(٢٧٨) شَم النسيم^(١)

شَم النسيم أتى فصاح	لانت يوم الاشراح
الورد في أفنانه	كالخود من بين الملاح
مترنح الأعطاف أن	هب النسيم في النواح
وإذا شدا مسرى النسيم	وطاف طيف في الصباح
غريد يهتف في الدجى	درر من الماء القراح

(١) يوم شَم النسيم وهو بداية الربيع في مصر

(٢٧٩) فجر يوم الخميس

جَمَلَنِي بِالْفَضْلِ يَا ذَا الْحَنَانِ
لِي وَأَهْلِي وَخُلَتَى إِخْوَانِ
وَسَّعَنَ لِي رِزْقِي بِغَيْرِ تَوَانٍ
وَضَعِيفًا فِي ذِلَّةِ الْإِمْتِهَانِ
بَلْ وَضَعْنِي وَذِلَّتِي عِزَّ شَانٍ
وَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ كَنْزَ الْمَعَانِ
وَأَدْرَ لِي كَوْوُسَ سَبْعِ الْمَثَانِ
لِنُوَالِ الزُّلْفَى بِغَيْرِ إِمْتِحَانٍ
أَنْ تَرُدَّ الدَّاعِيَ بِغَيْرِ الْأَمَانِ
فَتَفْضُلْ هَبْ لِي الْعَطَا بِالْتِهَانِ
فِي جَمِيعِ الشُّؤُونِ خَيْرَ أَمَانٍ
وَاسِعَ الْفَضْلِ بَلْ عَمِيمَ الْحَنَانِ
لِي وَجَمَلَهُمْ بِحَبِّ ثَانٍ
فِيهِمْ سَيِّدِي بِخَيْرِ أَتَانٍ
فَاكْتُبْنَهُمْ أَهْلَ الْعَطَا الرِّضْوَانِ
وَتَجَاوِزْ عَنِ الظُّلُومِ الْفَانِ
سَيِّدِي وَاسِعَ الْعَطَا بِالْتِهَانِ
سَيِّدِ الرِّسْلِ كَعْبَتِي وَأَمَانِ
وَنُهْنِي بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

فَجَرِ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ شِعْبَانٍ
وَتَجَلَى بَرًّا عَطُوفًا رَوْوَفًا
وَوَلِيًّا وَمُنْعَمًا وَرَحِيمًا
أَنَا يَا سَيِّدِي عُبِيدُ قَقِيرٍ
بَدَلْنِ بِالْغِنَى إِلَهِي قَقِيرِي
وَأَقْمِنِي يَا رَبِّ خَيْرَ مَقَامٍ
فَقَهْنِي فِي مُحْكَمِ الْآيِ رَبِّي
وَاصْطَفِينِي بَلْ وَاجْتَبِينِي حَبِيبِي
أَنْتِ يَا سَيِّدِي قَدِيرٌ وَحَاشَا
أَنْتِ أَمَّنْ يُجِيبُ قَلْتَ حَنَانًا
وَأُمِّحْ عَنِّي وَزْرِي وَاصْصِرْ هَبْنِي
يَا إِلَهِي الْأَبْنَاءَ هَبْهُمْ عَطَاءً
اجْعَلْنَهُمْ يَا رَبِّ قُرَّةَ عَيْنٍ
أَدْخُلْنَهُمْ جَمَاكَ حَتَّى أَهْنِي
دَارَ دُنْيَا وَدَارَ أُخْرَى بِحُسْبِي
وَاشْرَحِ الصَّدْرَ يَسِّرِ الْأَمْرَ رَبِّي
فَرِّحْنِي يَا ذَا الْعَطَا يَا وَهْبَنِي
وَصَلَاةً عَلَى الْحَبِيبِ مُرَادِي
صَلَوَاتٌ بِهَا نُنَالُ الْعَطَا يَا

(٢٨٠) بلبل الإيناس

بلبلُ الإيناسِ غنىً بين هذا الروضِ لحناً
 فرحاً ووجدى ولماً أن رآننى زاد مثنىً
 هو في شغلٍ بلحنٍ وأنا باللحنِ مضنىً
 فكلانا قد تصابى فى الجوى معنىً ومبنىً
 يال هذا الروضِ فيه خيرٌ من طاب فغنىً
 وجلالِ اللحنِ سراً غامضاً كان فكنىً
 إليه يا روضُ وهذا حفلُ أفراحٍ ومغنىً
 جاءه البكرى زدنا شرفاً قلنا تهنىً
 أحمدُ الخيرِ وأنتم بهجة القلوب المعنى
 جئتنا في خيرٍ صحب جمع الله علينا
 مرحباً بكم وأهلاً زادكم ربي حتى

(٢٨١) اصغ للحن من ربا الواحدية

اصغ للحن من ربي الواحدية
 نعمة تاهت العقول وحات
 ما ترى في الوجود غير شجى
 حيرت كل عالم قطع الدهر
 هام من قبل آدم في هواها
 يتملى بها وصيداً فريداً
 قد كساه الإله جلباب حب
 فتمنى وكل من تمنى
 أن يرى ذاته في حلتها
 حير العالمين علواً وسفلاً
 جليت فيه وهورق جلى
 فدبت فيه صورة تسلب العقل
 هو هو ظاهراً وما ثم غير
 فبدت سواتاه يشهدا الخلق
 قال ربي ظلمت نفسي فاغفر

وتغنى معي بلحن الهوى
 فى علاها أهل النفوس الزكية
 بهواها لم يدرك كيف القضية
 إفتاناً بها فلم يدرك شيا
 فرأى الخلد نعمة سرمدية
 لم يدنس بالصوت في المثنية
 غاب فيه عما سواها سمية
 من بنيه قد نبا عن الواحدية
 مقاماً في الصورة المثنية
 صورة جملت بلون الهوى
 وتدلّت أغصانها المعنوية
 وتوحى إليه آياً خفية
 أكمل الشمس قبل نبح القضية
 وناداه تعالى لم ذاك الخطية
 قال فإهبط للنقطة الأولية

(٢٨٢) يوم تاسوعاء

قد أجبت به الهداة من العبيد
 ما جنى من أكلة فيها الوعيد
 فلك سار على الماء الزبيد
 فالتقى الماء على أمر الحميد
 ان هذا الابن لي أنت المعيد
 وأبنت له الحقائق في الوليد
 بل ومقتدر لما هو قد يريد
 فوق ذا الماء فتح للرشيد
 ظلمة طاب بها كل فريد
 فلك طلسمها لأرواح العبيد
 قد طغى في النار في حر شديد
 بنسيم بارد ليس جديد
 والذي أرداه أتاه الوعيد

يوم تاسوعاء ذو القدر المجيد
 آدم فيه لقد تبنت على
 بل ونوح أنت قد أنجيت في
 إذ طغى الماء من الأرض السما
 قال وهو على صاباة والد
 فأجبت بل ليس فيها حكمة
 رمز هذا الماء قدرة قادر
 ظلمة الأجواء في حد النهى
 عزة العظموت بل حجب البها
 إذ هي الرمز على أحديّة
 فيه إبراهيم إذ ألقاه من
 قلت للنار خبي فتنسّمت
 صارت النار له جنته

(٢٨٣) فرد ذاتي

فرد ذاتي خَصَصْتُهُ لِي لَكِي
أَهْبِطَ الرَّمْزُ لِلْحَضِيضِ لِي رَقِي
عَالِجَ الْبَعْدِ بِالتَّقَرُّبِ لَكِنِ
فَهَوِّ فِي دَأْبِهِ عَلَى الْبَعْدِ يَرْجُو
وَلِهَذَا فَالْبَلْبَسُ مَا زَالَ جَدَا
أَنْتَ ظَرْفٌ لِلصُّورَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
أَفَقَ أَعْلَا فِي رَتْبَةِ الْعَنْدِيَّةِ
كَيْفَ يَنْسَى مَقَامَهُ فِي الْمَعِيَّةِ
أَنْ يَرَسَّ سُدْرَةَ الْمَجَالَى الْعَلِيَّةِ
فِي بَنِيهِ فِي مَشْهَدٍ أَوْ غَوِيَّةِ

(٢٨٤) حياتك بيننا

أَلَحَّتْ لِكُلِّ أَوَّابٍ أُمِّيْنِ
 سَنَى مَا غَابَ عَنْ ذِكْرِ عِيُونِي
 لَدَى مَوْلَاهُ بِالْمَعْنَى الضَّنِينِ
 مَنِ السَّبْعِ الَّتِي فِيهَا يَمِينِي
 وَقَدْ كَانَ الْمُدَامُ شِفَا الْمُعِينِ

حَيَاتُكَ بَيْنَنَا سِرُّ الْمَكُونِ
 وَمُضْنُونُ الْغُيُوبِ أَتَيْتَ فِيهِ
 وَكَاشَفْتَ النُّهَى بِمَقَامِ طَه
 وَمِنْ رَاحِ الْحَقِيقَةِ فِي الْمَبَانِي
 سَقَيْتَ أَحَبَّةً بِمُدَامٍ قَدَسٍ

(٢٨٥) يا إلهي

يا إلهي بأنجلي الغيب المصان
 من يفوض أمره لك ربنا
 أنت ربي خالقي أودعت في
 تارة تشرق بالنور أرى
 يسر الأمر فأننت المستعان
 فاز بالحسن ونال بك الأمان
 نسمتي نفخة قدس في رهان
 غيب أسرار وآيات تصان

رسالة الحب (٢٨٦)

رسالة الحب للمحبوب من أزل
إليك يا خير من سارت له قدم
إليك أرسلها والشوق أزعجني
عطفاً على من نفساً في حبكم وشجى
الروح عاشقة والنفس شقيقة
والعقل يهتف بالذكرى على ثقة
الخير في طيبة طاب الحبيب به
بالله يا سارياً للحب في شغف
فإن وجدت به رuchi فقل وجلا
يا أكرم الخلق إحساناً ومكرمة
على سميك محمود بعاطفة
عليك من ذات ربي في قداسه
في طيبة في جوار خير ما سمحت

وقبضة النور زكي الخلق والعمل
ومن إلى رحمة للناس من جلل
ونيل وصلك أقصى غاية الأمل
بالوصل في طيبة ينجي بلا زلل
والجسم في نوعة الأشجان كالتمل
يرجو الوصول لخير جد مكتمل
إليه فرت له رuchi على عجل
فاهتف بها في مقام العارض الهطل
رحمك مولاي بالمضى وعنه سل
الفضل بالتحقيق لا الجدل
يحي بها في صفاء العيش في مهل
صلاته وسلام غير منفصل
به العناية في أبد ومن أزل

(٢٨٧) قف على الباب

قَفْ عَلَى الْبَابِ خَاشِعاً وَتَمَثَّلْ رُوحَ مُضْنَىٰ بِحُبِّهِ وَتَهَلْ
 فَإِذَا كَانَ لِلْمَقَامِ مَقَالٌ فَقُلِ الْعَفْوُ سَيِّدِي وَتَقَبَّلْ
 وَابْسُطِ الْكَفَّ بِالْيَقِينِ دَعَاءٌ مُسْتَجَاباً وَرَحْمَةً مِنْ أَمَثَلْ
 إِنَّمَا هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْهُ خَادِمٌ مَدْنَفٌ عَلَيْهِ تَفْضُلْ

(٢٨٨) لا وحق العيش

لا وحق العيش يا روح الجمال
 إنني لا صبر لي في وحشتي
 غاييتي هي في الحقيقة وصلكم
 كلما لاحت لي النعمى أرى
 وأنا العاجز والعمر دنا
 وأنا في وقفتي في حيرة
 لست أسلو عن جهاد للوصال
 ونفاد الصبر لا يثنى الرجال
 وفؤادي في هيام للمثال
 منعماً براً فأحيا بالنوال
 وأنا المشتاق في شوط المال
 كلما ازدادت صفاً لروح الخيال

(٢٨٩) بلغ الشوق

وإتلوما جئتَ طيبةً وتغنى
أشرفتَ بالسَّناءِ حساً ومعنى
حبَّ نِعَمَ الوجودِ ورُحْمى وحُسنِ
سأطعاً باليقينِ يزدادُ منّا
وهى صفو الحياة إذا تمنى

بلغ الشوق أيها الراكبُ عنّا
آيةُ الوجدِ والغرامِ لشمسٍ
هى فى الكونِ نورها ملاء الر
ثم غابت حساً وما زال منها
هى رُوحى إذا تجردتْ عني

(٢٩٠) ما بين زمزم والمقام

ما بين زمزم والمقام روح المحب المسـتـهـام
 تشـتـاق ان تحظى بـما تحيا به في كل عام
 أواد يـا دار الحمـى لو تسعدين فتى مضام
 قد برح الشوق به حتى حلى فيك السلام
 اشتاق اسعى بين رك نيك والثـم ذا الرغام
 أرض بها البيت العتيق ومهبط الرسل الكرام
 كم جاء جبريل بها يسعى إلى الفرد الامام
 بالوحي والنور الذي اجلى الضيا نور السلام
 وبها يـمـين الله يلتـمـسه المحب المسـتـهـام
 ويواثق العهد على أن لا يجيب عن الزمام
 كم في منى لي من منى أهوى المنازل والخيام
 لا ينتهى ولهى ولا شوقي لعرفات المقام
 جبل تجلى الحق فيه برحمة تمحو آثام

(٢٩١) ربّ صلّ على الحبيب

ما غرّد القمري بغصن البان
 يا منزل الإنجيل والفرقان
 يا قادراً ومنزهاً عن ثنان
 هي مصدر الرحمة والإحسان
 بجمالها في حضرة الأكوان
 وبمبىم معناها العلى الشان
 بكمالها وجمالها الرباني
 عين الكمال بصورة الإنسان
 جمع وفرق أدهش للثقلان
 بالكوكب الدرّي في الدوران
 بأئمة للحق والإيمان
 بمحمد الماضي وحصن أمان
 فينا أضاءت بالهدى وبيان
 وبأصل معنى هادي ديان
 ورث المقام وألبس التاجان
 وحبيب قلبي لهفة الحيران
 بإماننا الهادي أبى الغلمان
 فى سدرّة مثل العلى النوران
 وضيائها في أنجم التبيان
 قد طهروا بالروح والريحان
 وحقيقة عهد مبدع الأكوان

ربّ صلّ على الحبيب محمد
 ربّ يا قيوم يا صمداني
 يا واحداً في ذاته وصفاته
 الرحمة العظمى وقبضتك التي
 الآية الكبرى وشمس أشرق
 بظهور لون العين في مرآتي
 وبقدرة في منتهى أوصافها
 بظهورها في الكون بل وبطونها
 معنى خفى عن أن تحيط به النهى
 وشجرة الزيتون مثلاً للورى
 وبالأولياء وبآل بيت المصطفى
 وبوارث الأنوار فرد الإجتبا
 بأبي العزائم صورة الحق التي
 وبمظهر الهادي البديع حنانة
 بالقوّة ماضي حجة الله الذي
 ماضي البها باب الرماد وسيلتي
 وبصورة للمصطفى قد أشرق
 تحقيقة المجالى ونور محمد
 أنعم بها وصفا في أفتها
 بالجمع في رمز الكساء بأربع
 هم صورة للكنز في طلسمه

وبفِطامٍ وابنيهم اذ الحنان
 ورأى أحمد صفوة الرحمن
 ووصيه شوقي لهم أفنانى
 تكلم العبائنة رفرف الحنان
 شهدوا الجمال وبشروا بجنان
 بمذلتى وبفِطامتى وهوانى
 وحبيبه ماضى وبالقُرآن
 والحُب والود أرى برهانى
 وتطهرن جسدى من الأدران
 بتنزل تمحوبه بهتانى
 نور المكنون لا بقيد كيان
 بحقيقة الإيمان والإيقان
 بيمينك اللهم والغفران
 ترضاه وحفظنى من البهتان
 وسارحتى لجنان الصوف أوصلى
 عبيره وعن الآيات أنبأنى
 ومن يقينى الحر الوجد اسلمنى
 ومن غرامى لهذا السقم أودعنى
 نفسى لبعدك والأسقام فى بدنى
 فالروح فى طيبة والجسم فى عدنى
 أطرياً سادتي حتى أرى سكنى
 عنى وعن دنيائى وعن زمنى
 فالروح للمنزل العالى تتطالبنى
 بالعين واليد والأعضاء والأذننى

طه رسول الله والمولى على
 وبأربع بالصدق قد لبوا الندي
 صديقه فاروقه وحبيبه
 دبر من جمع عبائته فى طيبة
 بالعشرة الهادين من قد عاهدوا
 قد جئت أشكو سيدي متزيلاً
 متوسلاً بجنابه طه المصطفى
 أرجو الرضا والقرب منك حنانة
 وتعمرن قلبي بنور جمالكم
 والروح فاجعلها كما بدئت ضياء
 فى سدرتى وبأفق نفسي ينجلي
 سر التجلى أشهدنه لطيفتى
 وتول قبض الروح عند نهايتى
 وبهذه الدنيا فوفقنى لما
 وافى السرور وساقى الراح ناولنى
 لما وصلت لجاه القرب أسكرنى
 وزاد شوقي إلى الساقى وخمرته
 آه من نار شوق فى الفؤاد زكت
 بالله يا سيدي رفقا فقد تلفت لما
 وارحم عبيداً غداً بالحسن مفتتنا
 له حنين لذكراكم ولئى أمل
 وقد شغلتم فؤادي فى محبتكم
 صفوا بإخلاص روعي عن عوائقها
 عاينت وحدتكم فى الكون ظاهرة

عرفناك شهما (٢٩٢)

تروح وتغدوا نيِّراً مُتنقلاً
جميع البرايا طابَ قصداً ومأملاً
سوى عاملاً للخير فيه مهرولا
قديماً حديثاً لم تزل فيه عاملاً
أن مولانا قد اختار فاضلاً
فيا نعم ما اختاروينا نعم منزلاً
تجوّد بمضنون الجهود كواملاً
لقد قالها قَبلاً وقابلاً
لقد هيض فيها جانب الحق باطلاً
وفُزت بـرجم الصاح منك معجلاً
عشية أَلقيت الرقابة آجلاً
من القوم يؤتون الإتاوة كاملاً
بشائر تترى يطيب بها المال
مضى في سبيل الله روحاً ومنزلاً
وأنت بها ركنٌ تفيض شمانلاً
غمام الهدى ماضي العزائم نانلاً
ألا فأعطه ما ترتضيه تفضلاً

عرفناك شهماً في الملمات فيصلاً
كبد السما يهدي به الله في الدجى
إذا اشتد أمر في الكنانة لم تكن
فلم تأل جهداً في فكك أسارها
وفى ثقة الركن الأشم دلانلاً
وزودكم بالنصح منه عنايةً
لقد كنت مصرياً صميماً ولم تزل
رعى الله فاروق بأعظم تقيّة
سبقت إلى دفع الديون بازمةً
فقلت لهم درّقا ولا ورق لكم
وها أنت تُرجي للكنانة حقها
فما ثم صندوق ولا وزر جحفل
فلا والذي أسماك حسنا لقد أتت
سمعت بها حيناً عن المدره الذي
تفيض بها الدنيا سُعوداً ونعمةً
فقل قد قلبت اليوم بشرى محمدٍ
وهذا رجاء قد بعثت به لكم

ذهب الراحل (٢٩٣)

عملاً صالحاً في الحال
قد غبطناك في مقام ارتحال
لك فيها شهادة العمل
بك قدم إلى عظيم النوال
أنت خير بنص فحوى المقال
كنت فيه من بعد طول المال
بطلاً كنت مضرب الأمثال
قد وفى بالعهود في كل حال

ذهب الراحل الكريم وألقى
أحمد الخيريا ابن ياسين^(١) إننا
هي بشرى وافتك من نحو حبي
قمت في حاجة المصلى فزلت
نلتها فائزاً بخير جوار
كان حقاً نيل الشهادة فيما
خدمة للطريق خدمة الأل
ذاكراً شاكراً تقياً تقياً

(١) تأبين في يوم وفاة رينس نقابة الأشراف الشيخ أحمد ياسين

(٢٩٤) صدقي

صدقي ومثلك من
 النابله المقدام
 أتري القلوب وقد أتك
 ولقد رأيت بها العجيب
 الناس ليس يسودهم
 شررتهم وقتلتهم
 أفلا تری من حقهم
 وتقول حسبي ما لقيت
 الحر من يرعى زما
 ما إن رأيت سوى العدا
 فإذا أردت من العدالة
 وطلبت منها المستحيل
 درس الحياة هو الحياة
 وجماع كل مفاتن
 هذي بتلك وقلمها
 ودأ لها من ناظريك
 يری نور الحقيقة
 والوثاب في كل دقيقة
 على الجفا إلا رفة
 وحسبها كانت شفقة
 إلا الرقيق له بريقه
 ورميتهم فيها سحرة
 أن للهوى وللطريقة
 وكفني تارك الوثبة
 سام الحر حتى لا يضيقه
 لة خير أثر من صديقه
 غير ذا جرت السليقة
 وكان حظك أن تطيقه
 لمن أحب بها شفقة
 والكُل مرتشف رحيقه
 تجد الحياة بها عقوقه
 أجل ذكرى في الحقيقة

(٢٩٥) أطعمتم المسكين

أطعمتم المسكين في الإملاق
يا سادة قد عجلوا
لي فيكم أمل البنوة
لي فيكم أمل البنوة
جودا على بنظرة
وسلوا لي المولى المجيب
من غير صفر فتنه
لي حاجة وأشد عهد
في العالمين بخير ود
والرجاء بغير حد
بنويرة من خير جد
يبدلن جهدي بسعدى
بل فالرضاء وخير ود

(٢٩٦) تداركنا إله العالمينا

تداركنا إله العالمينا	بحولك واحفظنا أجمعينا
لنا فانظر بعين الفضل واحفظ	من القوم الطغاة الظالمينا
إلهي نجنا من كل هول	ومن شر البغاة السالبين
ومن شر الشرور وكل سوء	إلهي نجنا منهم عزيينا
سألتك بالقرآن وكل اسم	لك اللهم آميننا

(٢٩٧) ولاية محبوب

ولاية محبوب وبالفضل أعنّا
تولى جميع المسلمين بنظرة
تدارك جميع المسلمين بنظرة
ألا فالواحاث الموحايا ألهنا
وسيلتنا القرآن والمصطفى الذي
ألا يا إلهي فأكفنا ما أهمنا
بها تمحو عنا الضر إن هو مسنا
على شر أعداء لدينك ربنا
وحصن بحصن الحفظ ربي جمعنا
هدانا لدين الحق اصلح بالنا

(٢٩٨) صفر الخير

بالتَهَانِي تَأْتِي بِهِ ثُمَّ صَبَحَا
 آيَةُ الْفَضْلِ تَشْرَحُ الْقَلْبَ شَرَحَا
 لَغِيُوبٍ بِهِ لِيُظْهِرَ فَتَحَا
 سَوْفَ تُجَلِي بِهِ الْبَشَائِرُ قَدَحَا
 وَلِيَالِي الْإِسْلَامِ تَزْدَادُ وَضَحَا
 سِرِّ تَقْدِيرِ الْقَدِيرِ آيَةٌ وَفَتْحَا

صَفْرُ الْخَيْرِ قَدْ أَهْلَ فَمَرَحَا
 قَدْ مَضَى الشَّهْرُ أَوَّلَ الْعَامِ فِيهِ
 وَأَتَى بَعْدَهُ الْمُبِينُ ضَيَاءُ
 إِنَّهُ الْوَعْدُ مِنْ إِلَهٍ قَدِيرٍ
 نِعْمَ اللَّهُ تَعْمُ شَرْقًا وَغَرْبَا
 نِعْمَةُ اللَّهِ أَشْرَقَى وَأَبْيَنَى

(٢٩٩) يا من وقفت ببابه

يا مَنْ وقفتُ ببابه
واليه أرفعُ راحتي
ففي ثوب ذله
انت العليمُ بحالتي
ففي غير ضلّة
ففي غير علة

(٣٠٠) يا بنت أكرم مرسل

يا بنت أكرم مرسل وأبرجد	وأحل في قدر العباد وبغير حد
يا بنت بنت محمد	من طالع الدنيا بسعد
وقرى العباد موائد	بالجود من كفيه يندى
ما زال طائلها بفيض	على العباد بغير ورد
انتم بنو الزهراء كنزاً	للعطاء وذاك عهدى

(٣٠١) مولاي إني في طرب

ليلة الاثنين ٢٩ رجب الموافق ١٠ يوليو ١٩٤٥م ١٣٦٤هـ

بمناسبة زفاف ولدي محمد البشير ماضي على كريمة سيدي السيد محمد ماضي أباالعزائم

مولاي إني في طرب	نشوان ألتمس الأدب
فاعجب لنشوان لعمرك	لم يزد عمّا وجب
طوّقت جيدي منّة	طول الحياة نلت الرغب
وأسرتني بعد الممات	بما به لم يحتسب
لم أقض حقك سيدي	وقضيت لي كل الأرب
فاسمح لمضناك الأسير	يسير في غير نصب
يزجي لك الشكر الجميل	وأسعدنه بما تهب
هَذَا غلامُك لا غلامي	فاز منك بما إكتسب
خلق التسامح والمحبة	والوفاء لمن أحب
أوليتهُ خير البنات	أنعم به خير حسب
أهديه للنسب الرفيع	هديّة الأب من لأب
أبشّرُ تهنيتك الصفات	فاحفظ لها حق الأدب
وانجب لمحمود هواه	حفيد محبوب كتب

(٣٠٢) وهذا رجاء

وهذا رجاء قد بعثت به لكم
 رجب الخير فيه ربي تجلى
 فيه أسرى ربي بخير رسول
 فراه من بعد أن جعل الباصر
 ثم أدناه منه قُرباً إتحد
 صورة الحسن قد بدت فيه حتى
 ألا فاعطه ما ترتضيه تفضلاً
 بجمال على الحبيب وصلى
 ودعاه مل للحمى وتملى
 منه بصيرة الحُب أولى
 طاب فرعاً من حيث أجلاه أصلاً
 حير العالمين فيه علواً وسُفلاً

(٣٠٣) تهنى بما قد نلته عن جدارة

تهنئة حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود بأشارئيس مجلس الوزراء لمناسبة

تقليد رفعته قلادة فؤاد الأول

وعن حُسنِ تقديرِ المليكِ المؤيدِ
لأنك قد أحييتَ دينَ محمدٍ
بما نلتَه في خيرِ عيدٍ وموعِدٍ
محمدٍ ماضي حجةٍ لم تباعدِ
”تحظى بها رغم العدى والحواسدِ“
لدى الشعبِ في حبٍ لديه مجددِ
لإطفاءِ نورِ الله في شرٍ مقصدِ
وقد جرّزَهمُ بشرِ المفسدِ
ولا سببٍ إلا مجنون المعاندِ
فكان سرا بأقوالِ ذاكِ المجالدِ
وضحتَ بهم مصرُ إلى خيرِ سائدِ
ما خذَ في الدستورِ خيرَ مصائدِ
رجالا هم الأفذاذُ في كلِ موردِ
بفارقةٍ فاهنا بعزٍّ مجدِ
بديلا فمما يسعدُ القومَ تسعدِ
إمام الهدى بحرِ الندى شبلِ أحمدِ
وتحيى بلادِ النيلِ في عيشِ راغدِ

تهنئى بما قد نلتَه عن جدارةٍ
لك الله فى كلِ الأمورِ مؤيدا
فطرب بالمراقى للكمالاتِ رفعةً
لقد صدقَ الرحمنُ أقوالَ ماجدِ
ألم تر إذ قال الإمامُ نبوءةً
هنيئاً أباً محموداً نلتَ مكانةً
وياءِ نجزى الدهرُ قومٌ تجمعوا
لقد زعموا أن الزعامةَ قدستِ
تألوا على ذي العرشِ في غيرِ حاجةٍ
وراحَ لهم في مكرمٍ خيرِ حجةٍ
ولما رأيتَ القومَ قد حانَ حينهمُ
أخذتَ عليهم من تلايبِ زعمهمُ
وأشركتَ في تجهيزِ جبهةٍ ضيغمُ
بحزمٍ وعزمٍ سُدتِ شعباً مؤيدا
وقم عاملاً لله لا تبغى غيره
وكن خيرَ معاونٍ لفاروقِ عصرنا
يعيشُ مليكِ النيلِ خيرَ منِ إرتجى

وكان رهانا جاء طبق مرامه فهل أنت منجز وعده المتفرد
فهاثيك اعلام الزعامة قد هرولت إليك سراعا لم تفتك لجاحد

obeyikandi.com

(٣٠٤) يا أنيسي

وغيّاثي من كلّ ضرٍ وبال
 بل ولي فيك منعمٌ متعالي
 عينُ رأسي ترى الجميلَ الموالي
 ولقلبي أسمى مقامٍ إتصالي
 ساكنٍ في الشِّفافِ لا بالمثال
 ثملت منه بعد محو الضلال
 لا بسور الأبعاد والأفعال
 من محيط السماءِ حبي بدالي
 وأنا ظالمٌ جهولُ المقال
 فتغنيت لحنها المتوالي
 مشرقُ الشمسِ من سما الإقبال
 أحديّ الشهودِ في الإتصال
 وأثنى علىّ في الأنفال
 وبدأ الوجهُ لي على إطلال
 وجهه بعد خامل الأعمال
 صح حالي وطاب فيه مقالي
 شمسُ التحقيقِ بالإتصال
 لكمال التحقيقِ لا الإجمال
 ذليّ العزْ بل وفقري جمالي
 حيثُ لا حول لي في احوالي

يا أنيسي في وحدة الأفعال
 لك مني أني العبيدُ ذليلٌ
 لم تغب عن عيون قلبي وروحي
 راحُ روحي شهودٌ معنيّ التجلي
 وعلى عرشه إستويت بحب
 أسكرني راحُ التجلي فروحي
 وبقلبي الجميلُ لاح جهاراً
 لم يسعك العرش العظيمُ ونورٌ
 في سويداءِ الفؤادِ يا ويح نفسي
 علمتني الأسماء لحن التجلي
 هو هو ظاهرٌ وذاتٌ ظهور
 واجدي أنا له في وجودي
 روحتي الألاء في وضح الصبح
 وبنفسي سبعُ السموات غابت
 دارسات الربوعِ أشرق فيها
 وتوالت لي البشائرُ حتى
 يا إلهي أجليت في ظلمة الليل
 إجمعتني عليك جمع اتحاد
 عباد ذاتِ اكون لله حقاً
 ضعُف حولي به إليك التجاني

نام الخليون (٣٠٥)

نام الخليون في لهو ولم أنهم والشوق أرقني للمفرد العلم
من جاء بالذكر والفرقان معجزة وقد حوى في مقال أفصح الكلم

(٣٠٦) إنما الدنيا لعب للخلي

وهي للزأكي نصبٌ وجلاد
وارتضى بالجد فيها والجهاد
قلما يخسر فيها من أجاد
نحن فيها كالقطا بين الوهاد
والمنايا بعدها بين العباد
واحتسبها ساعة بين النهار
بالاقتصاد بالاقتصاد
إنما بيعك فيها بسلم
ببل والسهاد السهاد
تجد الفوز بما تبغى وجب
للرشداد للرشداد

إنما الدنيا لعب للخلي
فاز بالذات منها من تجهم للفرض
لذة الآمال أحلى من مذاق العسل
آه الدنيا تلاهى كلها
يومها هو أمسها من بعد حين
أنظرن فيها بعين الاعتبار
كادحاً فيها الأمل البدار
يا خلى البال فيها لا تنم
كلما أسرفت أعقبك الألم
لا تمل للهو فيها أن تُصب
وجمع الأمر في حسن الأدب

(٣٠٧) سبط النبي وحب المصطفى الهادي

أمام روضة سيدنا الحسين رضى الله عنه

هَذَا جَوَارُكَ أَرْجُو خَيْرَ إِمْدَادٍ
بِهِ الْعُلُومُ بِتَحْقِيقٍ وَإِرْشَادٍ
مَوْلَى الْمَوَالِي وَذَخِرَ الرَّائِحِ الْغَادِي
مَوْلَاهُ هَذَا عَلَى نَوْرِ الْبَادِي
أَهْلُ الصِّفَا مِنْ بِهِ فَازُوا بِإِسْعَادٍ
إِلَى الْقَرَى سَادراً مِنْ نَسْلِكُمْ صَادِي
فِي كُلِّ أَمْرٍ أَهْمُ الْمَذْنَبِ الْعَادِي
إِلَّا نَوَالِي رِضَا الْأَحْبَابِ أَجْدَادِي
وَهُمْ هُمُو مَوْنُلِي إِنْ ضَاقَ بِي الْوَادِي
عِطَاءَ رَبِّ عَظِيمِ الْقَدْرِ لِي بَادِي
سَلَهُ مِنَ الْحُبِّ نَعْمَ الْحُبِّ مِنْ زَادٍ
مِنَ الْخَطَايَا وَمِنْ حُجْبِي بِأَضْدَادٍ
حَسَنِي الَّتِي سَبَقَتْ مِنْ غَيْرِ تَرْدَادٍ
رَفَعْتَ قَلْبِي بِذَلِي كُنْ لِمُعْتَادٍ
وَأَنْتَ أَوْلَى فَكُنْ لِي سَيِّدِي حَادِي
وَحَالِ نَفْسِي حَفَى بِالرِّضَا الْبَادِي
هُوَ الْحُسَيْنُ شَبِيهُ الْمَصْطَفَى الْهَادِي
مَنْنَى وَإِنِّي مِنْهُ صِدْقُ الْإِرَادِي

سَبَطَ النَّبِيُّ وَحِبَّ الْمَصْطَفَى الْهَادِي
مُسْتَشْفِعاً بِأَبْيِكَ الْخَيْرِ مَنْ ظَهَرَتْ
بَابَ الْمَدِينَةِ لِلرَّاجِينَ أَنْعَمَهَا
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ قَالَ الْمَصْطَفَى كَرَمًا
حَدِيثُ صِدْقٍ صَحِيحٌ عَنْهُ عِنْعَنَةٌ
يَا سَبَطُ خَيْرِ نَبِيٍّ جَاءَ مُفْتَقِرٌ
لِي نَسَبَةً بِكَ يَا مَوْلَايَ أَنْشُدْهَا
وَمَا طَلَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
هَمُّهُمْ وَحِرْزُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
يَا قَلْبُ فِي رَوْضِهِمْ فَاسْأَلْ تَنَلْ كَرَمًا
سَلَهُ مِنَ الْفَضْلِ قَدْ يُعْطِيكَ أَجْزَلُهُ
سَلَهُ الرِّضَا سَلَهُ عَفْوًا شَامِلًا كَرَمًا
سَلَهُ يُنِيرُ فَوَادِي بِالرِّشَادِ وَبِالْ
يَا وَاهِبَ الْفَضْلِ يَا قَدُوسُ يَا أَحَدُ
يَدْعُوكَ بِالذُّلِّ وَالْإِخْبَاتِ لِي حُلٌّ
ضَلَلْتُ فِي السَّعَى وَالْأَوْزَارِ قَدْ عَظُمْتُ
فِي رَوْضَةِ الْبَدْرِ رُوحِي لِلشَّهِيدِ فِدَى
مَنْ قَالَ فِيهِ حُسَيْنٌ فِي مَنَازِلَةٍ

بِأَلِ بَيْتِ الْهُدَى بِدَرِينِ أَمْجَادِ
 مِنْ الْكَمَالِ بِأَعْمَالِ وَإِرْشَادِ
 بِهِ الدِّيَارُ عَنْ الْمَقْدَارِ وَالنَّادِ
 بِهِمَا شَبَاباً فَنَعْمَ الْوَرْدُ لِلصَّادِ
 شَتَانِ مَا بَيْنَ مَقْصُودِي وَحُسَادِ
 وَكَيْفَ أَصْبِرُ وَالْأَشْوَاقُ عُوَادِ

صِدْقُ فَمَنْ نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ أَنْ لَنَا
 قَامَا مَقَاماً مِنَ الْإِحْسَانِ فِي غُرَرِ
 مِنْ دُونِهِ كُلُّ مَفْضُولٍ لَقَدْ نَزَحَتْ
 وَسَيِّدِينَ هَمًّا فِي جَنَّةٍ شَرُفَتْ
 يَا بَنَ الْبَتُولِ وَأَمْرِي سَيِّدِي عَجَبٌ
 عَدَتْ عَلَيَّ الْعَوَادِي وَهِيَ ظَالِمَةٌ

(٣٠٨) يا بدر

يا بدرُ قد بتَ تبكى
 فنظمت في الأفق دمعاً
 قيس الملوّح أنت
 ما لي أراك إذا ما
 تغيب عنا زمانا
 بلوت وجهك دهرأ
 أهل الزمان جميعاً
 فكلهم ما جن ليلاً
 تهيم في الكون تبدو
 كأنهم أنت لحظاً
 وكلهم زاد يوماً
 حتى تتم فتبدد
 أشاطر البدر منى
 إذا تمايل غرباً
 أقول يا بدرُ كن لي
 ودُم على الوصل دهرأ
 فقال لي البدرُ مهلاً
 إلا بحظ ضئيل
 على مقال الأناسي
 يبدو كتبر وماس
 في حكمة من إياس
 أكملت دورك قاسي
 وترتجى غير ناسي
 فما برحت تواسي
 في غير جهد وباس
 من غير ما حراس
 ما بين زهر وأس
 تغيب طي النعاس
 سطا على الجلاس
 وجهاً بغير إلباس
 وطفاء كاساً بكاس
 إهتز كالشـماس
 في عسجدٍ لا نحاس
 فأنت خلدن مواسي
 ما فاز أهل القياس
 يذيد في الإلباس

(٣٠٩) الإسراء

أسرى من الأفق الدانى به المولى
 سبحانه جل مولانا لقد عظمت
 قد أشهد الكل للمرجو شفاعة
 محمد من به الآيات قد ختمت
 بالمجتبين أولى العزم الذين سمو
 فى بيت ألييا إذ صفوا له كرماً
 وفى السماء رآهم بين شيعته
 قد جاوَز السدرة العليا مفاضلة
 إذ لو تقدم لاحترقت حشاشته
 مكانة هي في التحقيق مفردة
 لكنها جلوة المحبوب من أزل
 رآه جل عن التشبيه عن نسب
 قد أشهد الأزل المجلوس اطعه
 فجاء في الحق في الرؤيا التي عظمت
 مشاهدا هي آيات مقدسة
 عنيت إليه وجوه الخلق أجمعها
 سبحانه من في كمال القدر منزلة
 خلقاً وخلقاً وإيحاء لعزته
 هذا الذي كشف الأستار عن درر
 ماض على عهده حلوا الشمائل فى

لقاب قوسين من مولاه قد جلى
 نعماه في العالمين العالي والأعلى
 يوم الزحام هو المختار للمولى
 رسالة الله نعم العبد إذ صلى
 قدراً به في مقام الإجتلى الأعلى
 وقام يحمده من أحسنوا قولاً
 قد رحبوا بقدوم المصطفى أهلاً
 فكان للروح من دون الحمى نُزلاً
 من السنا وهو إذ بعد قد وصل
 لمن دنى فتدلى ليس باستجلا
 للمصطفى من جميع الخلق للمولى
 وعن قيود الحجى والحس ممثلاً
 إليه للأبد الملحوظ مثلاً
 قدرا بما حير الأبواب والعقلا
 قد سطرت بالهدى والرشد ما غلى
 حكماً وحكماً والحاناً قد تتلى
 أسرى به عنده في الصورة المثلى
 معالم فيه ما لاحت لنا لولا
 من فيضه أشرقت كالشمس بل أجلى
 إظهار أسرارهِ من بحرهِ فضلاً

سِحْرُ الْبَيَانِ هُوَ الْمَجْلُوفُ فِي غُرْرِ
كَشَفَتْ عَنْ سِرِّ ذَا يَغْشَى حَقِيقَتَهُ
حَتَّى كَأَنَّا نَرَى الْإِسْرَاءَ عَارِفَةً
أَفْضَتْ فِيهِ مَقَالاً وَاضِحاً جَزْلاً
وَأَرَشَفَ الرِّاحَ مِنْهُ جَدُّ صَافِيَةٍ
بَلْ قَالَ فِيهِ كَمَا قَدْ قَالَهُ سَلَفٌ
إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ
وَالنَّجْمُ فِيهَا مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا وَضَحَتْ
لَقَدْ رَأَى بَيْنَهُمَا الْآيَ مَشْرِقَةً
وَقَدْ أَبَانَ رَسُولُ اللَّهِ رُؤْيَتَهُ
عَيْنُ الْبَصِيرَةِ فِي الْبَصَرِ الَّذِي كَشَفَتْ
السَّرْفِ فِي حُظْوَةِ الْمَعْرَاجِ أَنْ بَهَا
وَأَيْدِ الْعِلْمِ مِنْهَا كُلَّمَا عَجَمَتْ
يَا سَدْرَةَ الْوَصْفِ وَالْأَسْمَاءُ قَدْ ظَهَرَتْ

مَنْ قَوْلُهُ هُوَ خَمْرُ الرُّوحِ بَلْ أَحْلَى
فِي سَدْرَةِ غَشِيَتْ بِجَمَالِهِ الْأَعْلَى
بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ حَقًّا لَيْسَ بِاسْتِجْلَا
سَهْلِ الْمَنَاهِلِ كَمَا أَصْبَوْلُهُ عَلَا
هِيَ الْحَقِيقَةُ بَيَضَاءُ فَمَا إِعْتَزَلَا
نَعَمَ الْحَدِيثِ الَّذِي قَالَوهُ مَتَصَلَا
بَعْبُدُهُ لَمْ يَقْلُ بِالرُّوحِ إِذْ نَزَلَا
بِهِ الْحَقِيقَةُ فِي الْمَعْرَاجِ لَا تَقْلَى
مَا زَاغَ وَالْبَصَرُ الْمَحْظُوظُ مَا وَلَى
فِي قَوْلِهِ إِنْ تَسَخَّتْ فِي الْعَيْنِ مَا أَحْلَى
عَنْهُ السَّتَائِرُ حَتَّى قَدْ رَأَى الْمَوْلَى
مَعْنَى اتِّصَالِ مَنْ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى
عَنِ الْعُقُولِ بِبَدَايَاتِ الَّذِي وَصَلَا
أَنْوَارَهَا فِيكَ كَمَا أُسْرَى وَكَمَا جَلَى

(٣١٠) خرجت من طور فكري

خرجت من طور فكري
 من دبر الأمر قبلاً
 وأبرز الغيب قهراً
 وليس لي فيه شيء
 إلا التباسي يقيناً
 ولا اختيياراً ولكن
 أوقد يكون نذيراً
 أقول يا نفس سيري
 لا تبتئس من فضاء
 فالله ربي حسي
 فاشكر لنعماء جلّت
 فعنده الخير وفر
 من عنده الشمس تجري
 لا يدرك البدر منها
 هذي الكواكب تبدو
 لكنما الشمس منها
 يا مبدع الكون يا من
 هبنا العطايا إلهي
 كن لي إلهي معيناً
 إنني تضرعتُ ربي
 إلى المليك القدير
 في غيبه المقدور
 يبدو لكل خبير
 ما قل أو في الكثير
 بخيرتي في أموري
 توفيقه لي بشيري
 في كبوتي تقصيري
 وأنت ثم ضميري
 لو كنت في قاع بئر
 نعم الولي الغفور
 عن أي حصر وفير
 وإحذر من التقدير
 بمس تقريـر
 إلا شعاع النور
 ضئيلة للبصير
 كذرة من قصور
 أعجزت كل ضمير
 من خيرك الموفور
 برأحم وغبور
 بالذل في تقصيري

وسـيـلـتـي الحـبُّ طـه
بـه تـوسـلـتُ رُبـي
مـن ذلـتـي والـخـطـايا

وبـالـبـشـير النـذـير
إـلـيـك كـن لـي مـجـيـري
أصـلـح إلهـي أمـوري

obeyikand.com

(٣١١) للإنجيليز بحبل الصدق أرفعه

وأحسب القوم فيما طاولوا معه
 غبناً عليهم دراكاً ليس يدفعه
 من كل شوبٍ فلا حلساً ترفعه
 دهرٌ عليهم بما يأتيه قاطعه
 فالיום والحق قد جاءت سواطعه
 تروا لنا من صفاء الود أنفعه
 قد سألونا مدى الأيام نسمعه
 إلى الأنام تنالوا الخير أجمعه
 وليس كالدين في الإنسان يطبعه
 قد قال وفوا فوفيناها بائعها
 بيضٌ صائفنا حاشا تجرعها
 للطامعين وسيفُ البغي مصرعه
 على الزمان لها ما لا نشيعه
 أنباء صدق وأنفُ البغي يخدعه
 عنا وهل يستطيب العيش طامعه
 عدت عليها فقامت وهي تدفعه
 في المجد تعلوبه شأوا وترفعه
 عزلاء غلاً بعزم لا نضيعه
 ندين بالصدق قد جاءت طلائعه
 شطاً من الماء نرعاه ونمنعه

للإنجيليز بحبل الصدق أرفعه
 قد أدركوا الآن ما جاءت سياستهم
 ألا مخالقةً للنبد خالصة
 في كل يوم كأن الثوب أغفله
 وقد أهاب بهم في كل ناحية
 مدوا إلينا يداً للود خالصة
 النيل علمنا صدق الوفاء لمن
 يقول وفوا كما وفيت في نعم
 والدين يأمرنا فيه ملازمة
 على الوفاء على الإخلاص في ذم
 لم نشتر القدر يوماً في مطاولة
 هذي القيامة قامت وهي ملحمة
 عمّا قريب بأيدينا التي سلّمت
 زوراً ولكن سلوا التاريخ فيه لنا
 اتحسب الهند تجزى في منازل
 وأمة هصرت في الدهر من أمم
 بخير ما أنجبت أيدٍ مؤثلة
 فكوا من الغل أيدينا فكم كسرت
 وإجملوا القصد فينا إننا بشر
 فإن وصلتم وصلنا فيكم أملاً

ما دام فينا من الإنسان إصبعه
 فيما يشاع وما يبغيه جامعُه
 وأكبر الظن أننا قد نصارعُه
 وهل جلبت إليه ما يضارعه
 عنه وأنت تخلف ظناً ليس تسمعه
 كأنما الدهر أسلاب نقطعه
 أما خطوت به ما زلت تقرعه
 يا ليت لا تنفع اللاهى تمنعه
 فإنما الأمرات قد نطالعه
 أن لا تسام يخسف أن مصرعه
 من عهد آدم للادنين ترفعه
 من روعة أي جيش خاب مطعمه
 من الخلاف وهذا الجهد أجمعه
 شهياً تجوز بمن لاقت فتقطعه
 ثم الخلاف فتوريه لتجدعه
 خلوا عن الغل والأحقاد يدفعه
 يخشى عليه الردى حاشاه يجرعه
 للنيل ترعى حماه لا تضيعه

عهد من الله لا تبغيه سيئة
 كنانة الله والأبناء صادقة
 وراء برقة من جيش بها لجب
 فهل عدت له من عدة لزمت
 وكيف تأتيك الأنباء مسرفة
 نردد اليوم ما قلنا عشيتُه
 وإنما الدهر برق شع في قبس
 سنا ونابا من الخزان موجدة
 سووا الصوف حذار العار في غيره
 واستوثقوا بيمين الله عهدكم
 واحكموا الأمر شورى دينكم قدماً
 وعلموا قصب السبق الذين رمو
 فلا هوادة بعد الآن في سرف
 فإن ونيتهم فإنني سوف أرسلها
 فمن كل مضطرب في الأمر مؤتمك
 ويرحم الله من لا قى اخوته
 حسب الإله وحسب الدين في وطن
 فلتحى مصر على الأباد قائمة

(٣١٢) فى ليل إسرائ الحبيب بحيه

ليلة الإسرائ ٢٧ رجب الأغر ١٣٥٤هـ

للعالم الأعلى لحضرة قدسه
فى ذا المقام بجولة فى قدره
نسب إليه إليه صنع كماله
الفا فمبداها نهاية وحده
للاكرمين ولا مرد لأمره
الأشجان يهوى الاتحاد بربه
بالاتحاد الحق فى معبوده
من ربه متنزلا لمقامه
مولاه كى يحظى بنيل شهوده
يغشاه من مجلاه ساطع نوره
حق وأحمد فى مقام كماله
أتحد بحق فى مقام دنوه
مادام فى الإمكان صالحة به
صوت المحدث للمشارق ينتهى
بالعقل معجزة الحكيم النابه
أفيعجز الرب القدير بعبد
ويريه من آياته وبهائمه
ختمت به ليست تنال لغيره

فى ليل إسرائ الحبيب بحيه
وقف عقل لا كيف ولا أين لها
نسب هناك قد أضحت بعدما
وإذا توحدت المقاصد خلقتها
هذا الجليل أراد يجلى حبه
هذا الحبيب هو الذى فى لوعة
من غير ما سرف الحلول وإنما
ولذا دنا المحبوب قرب قرابة
فتدل فى رتب الكمال عناية
للحظوة الكبرى لقاب القوس أذ
هو فى كمال قداسة ونزاهة
عبد هو الحق الصراح وهكذا
صدق ولا تعجب فقدره ربنا
أوما ترى برق الأثير بناقل
وترى عجائب الاختراع تقدمت
وهو الذى خلق العقول وصنعها
عن أن يريه عوال علوية
وهو الذى قد خصه برسالة

حاشا وكل ان ربي قادر
بالروح والجسم الكريم فإنه
من قال بالروح الكريم أديته
”سبحان“ تنزيها عن الكيف وعن
والعبد في رتب العبودة قدره
ذات على قدم العبادة ظهرت
سلم وقل آمنت فيما قد أتى
إن الذي خلق الوجود هو الذي
فى نشوة الإسراء سر غامض
إن الحبيب مراد ذات قدست
والعالم الأعلى به سبحانه
هو عادل فيما قضاه لهم من الأشواق
لنعم رحمة الوجود كما بدا
وجلا إليه بسدرة قدسية
غشية أنوار الكمال فغيبت
فرأه ربا قادرا متفضلا
قد قال في رؤياه ليلة قربته
عنه وعين بصيرتي في باصرى
نور وأننى قد أراه فإنه
ولقد دنا من ربه متنزلا
ما زاغ في الرؤيا الجليلة باصر
حسب الرسول من الجليل أفاضه
قد قال في سبحان آيا قدست

آمنت في أسرائه معراجـه
نور ولسـت بغيره بالأبـه
قد أعجز المولى الذي في قوله
أين ”الذي أسرى إليه بعبدـه“
فى مثنوية كمال جمالـه
روح هي المثل العلى لامرـه
من آية الإسراء والتشابه
أسر به لجنابه في قدسه
طابت به الأرواح فاعلم وافقه
قد صاغه في حسبة لكماله
فى لوعة الرؤيا لصورة حسنه
فاسـتدعاه بدر مثاله
خلقاً برحمته أشار لقدره
محبوبه تغشاه حلة وصفه
مبناه عن ملء علا لجنابه
أعلاه قدرا عن بقية خلقه
فيما رواه ثقاتنا من قوله
انتسخت فكانت رؤيتى عنه به
نور وحسبى النور من آلائه
فأفاض منه عليه هاطل فضله
منه لغير الذات في عظموته
فى مدحه في ذكره في قربـه
فى أنه خمر الحب الواله

هو ذا البصير إلى بديع جماله
 حيهل لماضي العزم فيض علومه
 تجد الرواء بحكمة الأسرى به
 فغدوا على وله لرشف ظهوره
 ثملين من ألانه إحسانه
 قد روحوا عنهم ببعض عبيره
 برشف الراح حالة ذكره

هو ذا السميع بنا إلى أسرارنا
 يا طالباً للوصل من محبوبه
 وأنهل على برد الحقيقة راحه
 خمر تناولت الرجال لشربها
 السالكين عليه قد فازوا بها
 ولذا تراهم والغرام يقودهم
 طابت به الدنيا فطاب مقامهم فيها

(٣١٣) عشتم لمصر وعاشت

لزعماء أعضاء وفد المفاوضة مع الإنجليز فبراير ١٩٣٦

عشتم لمصر وعاشت	قريرة العين دهر
امانة الناس وافت	إليكم اليوم طرا
حملتموها فكونوا	لها حماة وفخرا
اليوم يوم مجال	إلى البطولة تشرى
وقد يشع عليكم	من نورها بعد بدرا
أما حفظتم مقالي	وفيت النصح قدرا
فاغدوا إليها خماصا	من الحفيظة قسرا
وجردوا النفس منها	وشهوة الحكم غدرا
ان اضطلعتم بأمر	صعب فوفوه صبرا
ووحدا الرأي حتى	لا تؤخذوا فيه غدرا
ولا تلينوا إذا ما	قسا القوي واغرى
فالحق ما ضاع إلا	مع الهوادة وفسرا
كونوا إذا اشتد كرب	يبدأ تنالوه نصرا
مؤيدا برجاء	فى الله أعطى واجرى
ما ضل قوم وفيهم	عناية الله سترا
ما عاش قوم وفيهم	من الضغينة وترا
خمس وعشر إليكم	من الملايين قدرا
ألقوا إليكم بأمر	حياتهم فيه نضرى

فلا تتبعوا رخيصا	"النيل" من بعد مصر
وانعموا القول فيه	من دونه مصر قفرا
هو الحياة للدنيا	إن ضاع خاب المسرى
هو الثراء وعنه	بلادنا تك تبرا
عضوا عليه يقينا	نواجزا خير مجرى
لا عيش إن لم نراه	فى مأمن أن يشرى
من الملايين بعدي	أعد خمسا وعشرا
عشتم مصر وعاشت	قريرة العين دهرا

(٣١٤) ماحيلة المرء

قاد ساد فيها من الأوباش صنفان
 عن خسة فشروا عجباً ببهتان
 بلا --- وكم في الدهر من جاني
 مداهن ومراء أي خوان
 فالتف حول شجيرات بأفتان
 جرثومة للذي والي باحسان
 يدا إلى الدرك الأدنى بإمعان

ما حيلة المرء في دنيا مبعثرة
 صنف أراذل قد ينبئك أصلهم
 ما لم يكونوا وما ليسوا له أبدا
 وآخر ليس إلا ذلال في خلق
 هو الذي لذكاء بات يرقبها
 فكان في قتلها بالإثم مؤتفكا
 ولودى من يواليه لا غطشه

(٣١٥) دق ناقوس الظفر

دق ناقوسُ الظفر
 وهو كالجانٍ له
 قد تطيبُ به النفوس
 أهى نارُ جاءها
 قد رجا النار
 ناعماً في غبطة
 ففدا يسعى حثيثاً
 لم يعقب سبيله
 ناعماً في غبطة
 كلما يخبو صدر
 حكم ربات الخضر
 وليت شعري ما الخبر
 بطل يبغى النظر
 فشام النور في أمل أعز
 حيث جاء على قدر
 نحوه حتى ظفر
 فتراه ذو سفر
 حيث جاء على قدر

(٣١٦) عيل في صبرى الزمن

كلمة روائية في المفاوضات المصرية فبراير ١٩٣٦م

مصر على مسرح المفاوضة :

فهو ولا شك في وسن
زهانى من الإحن
وهو في إلى الشجن
زمن كلّه فتن
ولله منى المنن

عيل في صبرى الزمن
كلما جدت السنين
ما تنوء الجبال عنه
طفح السيل للرّبي
ليست شعري أمّ نصفى

ثم تلفت الشباب قائلة :

زاخر العزم والفطن
أرتجيه مدى الزمن
اقرأها على سنن
فمن شباب قد وهن

يا شبابى ومُنيتى
أنتم دُخْرِى الذى
فإليكم رسالتى
إنما الدهر للشباب

الشباب يرددون :

والنيلى لأعاش بعدك
حتى تنالين شأوك
من الشباب وحبك

أُمّاه لا عيل صبرك
تفديك من نفوس
مُرّ بها تطالبين

مصرتناجى النيل :

عنا بمجراك السعيد قبيلا
 سوءً وحظى منك كان جزيلا
 ما عشت لن أنسى إليك جميلا
 منذ الخليفة بعدُ جيلا جيلا
 حق الأبوة وافراً جليلا
 واستبرق ثملاً جريبت أصيلا
 فى الأفق سطرها الجوى تمثيلا
 هى لؤلؤ فى جيدها إكليلا
 ترنوا لها فتشيعها تقبيلها
 حتى تبين للشباب سبيلها
 طال الزمان ولم أرتبديلا
 إن العداة أتوا بها تضليلها
 ترانى بها ؟ حاشا لمثلها قبيلا

أرضيت يا نيل البلاد بديلا
 وسمعت قسمته ضيغاً يبغى الحمى
 فلقد وهبت وهما أنا الهبة التي
 أغدقت من نعم على جزيلة
 ما أرخصوك وإنما وفوا لكم
 قد أجلسوك على بساطى سندس
 ترنوا إليك من النجوم سواحبا
 من فوق صفحتك الطروب كأنما
 وكأنما هي في صفاء مودة
 قل وأوف القول منك نصيحة
 أترى لشطريك إنقساما بعدما
 فلقد سمعت عن الزمان حكاية
 فصلى عن السودان وهي معرة

النيل :

كالتوأمين ولدتما تفصيلا
 أيدى الحياة إليك لا تفضيلا
 يغدوبها حظ المجد جزيلا
 فمروا إليه ميممين نزولا
 والدين وحد ما ترين فصيلا

أرض بأودك في الحياة وأنتما
 مجراى في السودان واصلة به
 وكذاك أنت له الحياة تجارة
 إن فاض عنك من الخلائق عدة
 اهلا بأهل في صفاء مودة

النيل للزمن :

من قال ذا أيها الزمن

الزمن :

جوت بول مولاي ذو الفطن

النيل لجون بول :

من يقل ذا من العدى	فله منى الردى
إن مجراى واحد	وعربنى له العدى
قل لهم أيها الزمان	مقلا لا مؤكدا
من يقلها قصمة	وجلبت له الصدا
لغته الله في السم	اوله النار موردا
ان سوداننا به	مصدري حيث قد بدا
وكذا مصر جنّة	لا عالى له مقصدا
فيهما الجنس واحد	وكذا الدين وحّد
وكذا عنصر الحياة	قديما تأيد
أينما سرت فيهما	تجد الروح واحد
يا جهيننا بمصر قولي	وانعمى النّدا
لجهيننا به	على البعد شاهدا
نسب قد جمعتها	فيهما ما تفردا

(٣١٧) سلا عنه الصبابة يوم لاقى

مصر ١٩٣٥م

سلا عنه الصبابة يوم لاقى
وقولا إنمـا لاقيت حـراً
ضجـيع الثغر تدري كيف باتت
وكيف يد المنون عليك جادت
ولو تدري قبيل الحتف غـدراً
ولكن الزمان بها كـفـيـل
بطولة مصر في أسـد شـراة
فـنـلـت من الشـهـادة أي فـخـر
وبعدك ذاقها كأساً وفاضت
فأنعم بالشـهـيدين إسـتـبـاقا
وانعم بالبطولة بعد هذا
وقال إذا البلاد بعيد سارت
فذلك كل ما أبغى وليتى
الا انعم به حياً وميتاً
نفوساً أشربت بالخلق حباً
غدت من بعد مصر التفافاً

منوناً وهي في الهيجا عناقاً
أغر محجلاً سبق الرفاقاً
بك الأحداث تستبق استباقاً
بفخر ذكره ملاً الطباق
إذا لرجوتها قبلاً عناقاً
بتوفيق الإله إليك ساق
عدوا للظالمين بها لحاقاً
وما جاوزت للعقدين طاقاً
بدار العلم إيماناً دهاقاً
وأنعم فيكم ما حرين فاقاً
بذاك الجارحي^(١) وقد أفاق
إلى استقلالها قدما وساقاً
سبقت قبيلها قبل إشتياقاً
فقبل وفاته جـدع النـفـاق
فأولاهـا من الألف أـتـفـاقاً
حوالي جبهة نعمت وفاقاً

(١) هو الشهيد عبد الكريم الجارحي أحد شهداء الطلبة في مظاهرات ١٩٣٥ والتي أطلق فيها الإنجليز الرصاص واستشهد الكثير من الطلبة على كوبري عباس

تجمعت القلوب به صفاقا
لما عادت لنا نعم غداقا
لما ذقنا الحياة ولن تساق
إذا ما الخلف دب بها فعاق
غدت مثواك أجزلت الصداق
يفيض حماسة حلوا مذاق
رواء للمجسدين إشتياق
يضوع عبيره إماما تلاقى
يصوغ من المديح عليك باق

يمينا أنت لا زيد وعمرو
ولولا جرحك الدامي حياة
ولولا نفسك الحرا علينا
وكيف تساق للأموات روح
وأيم الله لو تدريك أرض
فنعم الحر أنت وفيك نبغ
جرى بين الشباب فكان فيهم
فماذكراك إلا نفح طيب
أخ الأشجان فيك حديث صادق

(٣١٨) الضحايا

وجدت أرواحهم في خير أخدان
يا نخبة الجيل يا زين الصبا الباني
أعماركم لنعيم دائم هاني
تدوم ما دامت الدنيا لإنسان
أجيبتموها بعرفان وإيمان
عنها وطاب غراس فيه أشجاني
تملكتها حياة الجد من تاني
وقادة الرأي فينا خير إخوان

في جنة الخلد في ديباج إحسان
ثملت من رؤيتي فيهم فقلت لهم
رحلتم في الشباب الغض باكرة
فكان للناس في أعمالكم مثالا
ولو تروا ما خلفتم بعدكم نسما
قامت قيامة مصر بعد نزحكم
تلك الجماهير بعد والحصر عدهم
وما رأيت من الزعماء أجمعهم

(٣١٩) يوم الحداد على الشهداء

فى وجوم والعين قدح الزناد
 فى شباب مضى على خير زاد
 عن حضور القضاء بين العباد
 وكذلك الأهرام عند المعاد
 بل وهذا مقطم فى النوادي
 أحجمت كلها عن القصا
 صفحة للجهاد فى خير زاد
 آية فى تجمع الأضداد
 كلمة الجمع صرخة فى وادي
 وهو للظالمين بالمرصاد
 احتجاجا على العدو العادي
 بعد ذلك السكون والانتقاد
 قاله قبل رحمة للعباد
 فاشرأبت اعناقها للجهاد
 لتحى ذكره بين البلاد
 فى حماها لا يستباح لعادي
 لا بما يبتغيه أهل العناد
 صغرت دونها جميع العوادي
 بعضهم حنقه بأيدي مراد
 حملت شقوة ليوم المعاد

أرايت الوجوه يوم الحداد
 ونفوس غضبي على مآدها
 بعد أن أحرر المحامون طرا
 وأرايت الجهاد أغلق بابا
 وأرايت البلاغ قد غاب عنا
 لا تراه والشعب ثم اتحاد
 ثم هذى سياسة غاب منها
 صحف كلها لمصر تجلت
 بعد أن أفعم الوعاء وبانت
 إن ربي بكل شيء قدير
 وأرايت التجار تسبق الفلق
 مصر هبت بعد الرقاد وقامت
 أثر ذلك التصريح يا ليت هورا
 قد رأت مصر فيه غبنا صريحا
 هب ذاك الشباب يستبق الموت
 أقسموا أنهم يبرون مصرا
 ولدستورها الذي تريد يقينا
 وإذا النفوس رامت عزيزا
 فتواصوا بالصبر فيه فلاقى
 هى أيدي قد لوثت بدماء

إن موت الجراح وهو حكيم كان خيرا ونعمة من مراد
 رب ميت أحيى البلاد وحى قد أدار الرحى على الأحفاد
 إنما المجد بالكفاح وليس المجد فيه غير العماد
 يتوارى عن العيون ولكن هوفي القلب ساكن والفواد

(٣٢٠) بوقوفى صامتا في ذلتى - نشيد الضراعة

بوقوفى صامتا في ذلتى بين يديك
 وبكائى ونحيبى في الدجا ادعوا إليـك
 يا قريبا ما من قريب ب
 ومجيب ما لمجيـب ب
 أنت قلت وقولك الحسن الـبين
 قد تجيب به دعاء الضـارعين
 وإذا سألك عبـادي حبيـب ب
 ها أنا ذا أنا أنا القريب ب
 فاسـ تمنع لى فانا العبد الذليل
 واسـ لي دعوتى أنت الجليل
 اننا العبد المعـيب ب
 كن لى خير نصيب ب
 جئت بالفضل الذي هو منك لى واصـل
 وأيديك التي إنى لها أمـل
 نيلها عـ من قريب ب
 لى به ولاي الحبيب ب
 سيد الرسل الكرام المصـطفى
 والمرجى في الزحام للاقتـفا
 الذي اسـ تهدته للبيـب ب
 وجلوت لنا به الحسن من القشـيب

يا إلهي وسميعا لدعائي صلى منك عليه في أهل السماء
خير مما أنست تجيب ب
عبدك الراجي إلى المعيب ب

(٣٢١) يوم العناية

أرجوك يا شافي شفا أسقامي
 يمحوسهادي يمحوكل سقامي
 فى محكم القرآن خير مقام
 فتجلى يا شافي بخير سلام
 هب لي الرضا والعفو في إكرام
 إرزقنى بفضل الجواد والانعام
 بالسادة الأخيار والأعلام
 وبكل فرد في على مقام
 لى بالعناية وامح ظل سقامي
 ربى تقبل توبى وامح ظل ظلامى
 نصر الهدى لجماعة الإسلام
 وارفع بنى الإسلام خير مقام
 وتولنا باليمن والاعظام
 فاقبل سؤالي في إثمى وآلامى

يوم العناية يوم ثامن حجة
 أنزل من القرآن ما هولي شفا
 أنا مؤمن فاغفر ذنوبي واقبلن
 "آمن الرسول" قرأتها وفهمتها
 وفى ذنوبي سهوها أو عمدها
 اعن بفضلك ذا عيال وسعاً
 بالمصطفى الهادي وآل وصحبه
 بالمصطفى الهادي البشير محمد
 هب الشفا والعفولي واسمحن
 أنا تائب مما خفيت تقبلن
 والعبد أقبل عيـد أضحي جـددن
 وامح إلهي الظلم حرق جمعهم
 أهلك بنى الأفرنج واسلب ملكهم
 إنى سألتك مستجيراً سيدي

(٣٢٢) فِي صرصر الليل البهيم

فِي صرصر الليل البهيم من أول الشهر الكريم
 قد جئت في ذل العبودة ضارعا حالي سقيم
 وسألت مولانا تعالى المنعم البر الرحيم
 يا من تنادي العالمين لتغفر الذنب العظيم
 هل تأنب مستغفر يدعوبات المليم
 متجملا بالذل في حال الضراعة قد يقيم
 قد جئت يا مولاي أسأل رحمة المولى الكريم
 وسألت في حال العبودة نصرة المولى الرحيم
 يا ايل يا أه شراه كن لعبدك يا كريم
 وافتح لي أبواب فضلك يا مهيمن يا عظيم
 وتولني بولاية الأجل من بر رحيم
 مستشفعا بالمصطفى أجزل عطاءك يا كريم

(٣٢٣) أغثنا وأدرکنا

أغثنا وأدرکنا بجاه محمد
 رفعنا أكف للضراعة سيدي
 وفي هذه الدنيا نجاة من الضنا
 سفینتنا في التائبات وإننا
 أغثنا أيأرباه وارحم لضعفنا
 تودد إلینا في الشئون جميعها
 بأعين إحسان تليق بفضلكم
 وسیلتنا حب له ولآله
 سألتك بالاسم العظيم الذي
 وتمنح الفضل الذي أنت أهله
 وأنجدنا من كل باغ ومفسد
 إليك وحاشى أن ترد لقاصد
 دعائك بالمحبوب طه محمد
 به نرتجى نيل السعادة في غد
 وفاقتننا یا ربنا بالتودد
 ألا انظر لنا في كل أمر مجدد
 أيأرب فانظمننا بأحباب أحمد
 وحسن اتباع یا مغيثي ومنجدي
 تجيب دعا المضطر في أي موعد
 الا اعطنا مما نحب واسعد

(٣٢٤) أرايت اهل الحب

أرايت أهل الحب تحت لوائى
مستمسكين بجبل طاعتى التى
بأدلتهم حبا بحب صادق
حبا ومن حبي لهم قد أسرجوا
مثلا أنا للحق جلاله
الله نور ذق ظهور سلافها
هو صفوتى في العالمين كليهما
وعلمت إذ ضرب الإله بسدرتى

لى خاضعين وفى شديد جواء
هى طاعة المولى بغير مرءاء
فى حظوة روحية الانهاء
من زيت مشكاتى بنور صفائى
فى سورة النور العلى جلانى
ومحمد نورى يضيئ بهائى
خلق وأمر والحبيب دوائى
مثلا إلى العالمين باستجلاء

(٣٢٥) قد اهابت على اختراق النور

شمسُ حَقٍّ بَدَتْ بِأَفْقِ الضَّمِيرِ
فَطَاشَتْ سَهَامُ أَهْلِ الْغُرُورِ
وِظْلَاماً فِي حَنْدَسٍ مَغْمُورِ
بِأَغَانٍ مِنْ لَحْنِهِ الْمَأْثُورِ
كِعُرُوسٍ فِي سُنْدَسٍ وَحَرِيرِ
زِينَةِ النَّاطِرِينَ سِرُّ الْقَدِيرِ
يُشْرَحُ الصَّدْرُ بِأَلْبَهَا الْمُنْشُورِ
حَدِيثُ الْبَشِيرِ بِلِّ وَالنَّذِيرِ
فَاخْتَفَى الظَّالِمُ بِإِنْبِلَاجِ النُّورِ
نُورُ حَقٍّ مُؤَيَّدٍ وَمُيَّرِ
وَشَفَاً لِلصَّدُورِ بَعْدَ الثَّبُورِ
بِجَمَالٍ فِي رِقِّهِ الْمُنْشُورِ
بِوَحْيٍ مِنْ رَبِّهِ الْإِدْيُورِ
وَأَنْجَلَى نُورِهِ لِعَيْنِ الْبَصِيرِ
مِنْ مُدَامِ الذِّكْرِ فُطَابِ سُرُورِ
مَلْنِهِ الْحَبِّ لِلْبَشِيرِ النَّذِيرِ
فَنَمَتِ صَبُوتِي وَنَلْتُ حُبُورِ
وَنَلْتُ الْمُنَى بِلَحْنِ الظُّهُورِ
فَانْضَ الْبَشَرُ فَوْقَ أَفْقِ النُّورِ

قَدْ أَهَابَتْ عَلَى اخْتِرَاقِ النُّورِ
أَشْرَقَتْ بَدَدَتْ غَيُومًا كَثِيفَاتٍ
وَمَحَتْ مِنْ مَعَالِمِ الْكَوْنِ ظُلُمًا
فَإِذَا الْكَوْنُ بِاسْمِ الثَّغْرِ يَشْدُو
وَإِذَا الْأَرْضُ بَدَلَتْ تَتَهَادَى
طُرَزَتْ بِالْبِهَاءِ فِي كُلِّ وَادٍ
لَا تَرَى الْعَيْنَ غَيْرَ حُسْنٍ بِهِيجٍ
بَلْ وَسَمْعِي فِي نَشْوَةِ يُسْمَعُ النَّفْسَ
الَّذِي جَاءَ وَالْوُجُودُ ظِلَامٌ
نُورَ الْعَالَمِينَ عَلَّوْا وَسُفَّلَا
قَدْ أَتَاهَا الرِّبِيْعُ أَحْيَا مَوَاتَا
كَيْفَ لَا وَالشَّفِيعُ فِيهِ أَتَانَا
بَدْرُتُمْ جَلَالَ قُلُوبِهَا صَدِيقَاتٍ
فَانْتَشَا الْكَوْنُ بَعْدَ طَوْلِ مَوَاتٍ
وَأُديِرَتْ عَلَى الْنفُوسِ كُؤُوسًا
أَسْكَرَتْهَا وَعَمَرَتْ كُلَّ قَلْبٍ
شَعْشَعَانُ الذِّكْرِ أَهَاجُ شَجُونِي
وَتَغْنِيَتْ بِالْأَغَانِي الشَّجِيَّاتِ
وَتَمَثَّلَتْهُ بِسَرِّ وَرُوحِي

قائلاً طيب بذكرنا يا سميري
 سلسبيلاً يُذاقُ بالتعبيرِ
 آية الذكرِ واذكروا للغفورِ
 من خبابِ الولي بل والقديرِ

ساجحاً في عوالم الكون طُوراً
 ثم مل للدنانِ واشرب رحيقاً
 وأدره على النُدامى وكرراً
 إذكروا نعمةً أفيضت عليهم

(٣٢٦) نشوان

نشوان من لحن الظهور لدى اقتراب الموعد
واللحن يسعد للجنان يرى جمال محمد
ولهانُ لازمهُ الجوى قد طاب عند المشهد

(٣٢٧) بسم الدهر بانبلاج النور

فوق هذى الربا وتلك الصخور
فأنارت باران أثر الظهور
منه تقول التوراة قبل السفور
جاءنا المصطفى مراد الشكور
العلم ونعم المراد للديهور
مثلا للفرد بل والغفور
بأن الكمال غير الدهور
برزخ الغيب أكمل التصوير
علينا بركة المنشور
هذى باليتيم أي كفور
القوى يعيش بين ثبور
قد أنار الوجود حال النور
فوق هذى الربا وتلك الصخور
فى ربا بكة جلى الظهور
بربيع القلوب شرح الصدر
جاءنا المصطفى مراد القدير
ونعم المراد للديهور
منه كانت حتى ليوم النشور
والبهاء المجاوف في التقدير
وفخاروس ودد منظر

بسم الدهر بانبلاج النور
حول بطحاء مكة في ربيع
جبل حول بكة يشرق النور
فتنادت عوالم الكون طرا
سر هذا الجود في حضرة
اول في إرادة خصصته
آخر في ظهوره علم الله
جامع مانح محيط محاط
هو ذاك اليتيم من انعم الله
أن في يتمه لمعجزة الحق
كان قبلا محطم العقل منهار
فقد ذلك الكفور شعاعا
بسم الدهر بانبلاج النور
حول بطحاء مكة في ربيع
فقد الكون مشرقا في ربيع
وتنادت عوالم الكون طرا
سر هذا الجود في حضرة العلم
نقطة البدء في العوالم طرا
مظهر الحسن للجميل تعالى
صيغة الله زانها بجمال

هو ذاك اليتيم من أنعم الله عليه بأحسن التصوير
أن في يتمه لمعجزة الحق هدى باليتيم أي كفور

obeikandi.com

(٣٢٨) أرأيت ما يغشى

أرأيت ما يغشى الوجود بنوره فى ليل مولده ويوم سفوره
 بسُمت له الدنيا وفى سماتها إشراقة تغري بشم عبيره
 روح سرت علويةً قدسيةً لتضيء أنحاء الوجود بنوره

(٣٢٩) سبط النبي

وابن الكريمين كل منهما ناجى
 قرى الكرام بسأل ومحتاج
 كم جنته والهوى يدعوا لإدلاجى
 يا آل بيت هواكم خير معراج
 براق وجد ونعم الزاد للراجى
 باقى مدى الدهر كالمصباح وهاج
 فى غرة الدهر تاج عزم من تاج
 و"يطعمون" بها الراح لأوداجى

سبط النبي وكهف العائد الراجى
 اتيت في زمرة الزوار ملتصبا
 وليس أطيب عندي من مقامكم
 ففرت منكم بظل وارفا وقرى
 تسموبه الروح للأفق العلى على
 والنفس تزكوبما استقصته من أثر
 خلق من الجود والايثار ما برحا
 فى "يؤثرون" كنوز البرزآخرة

(٣٣٠) هكذا فلتحارب

هكذا فليُحارب الغلاءُ فالغلاءُ قد عم منه البلاءُ
هكذا فليُحاربونه بأغانٍ وألحانٍ يحلو لها ما تشاءُ
ليس يحلو لها سوى شحذ الهمم حتى لا ينتابنا الإغفاءُ
إنما الحرب للغلاءِ جهودُ وجهادٌ لا يحده القضاءُ

(٣٣١) عاش باكستان

راقياً للمجد يسبحُ في سماه
 ذل الاستعمار أو شر الأساة
 من يرد عن حوضه يحمى حماه
 عزّة النفس ورضوان الإله
 وسنام الدين غاية منتهاه
 نعم هذا الدين نبراسُ البناة
 ينفع الناس فلا ضرا قراه
 من شرور الخزي في سبل الحياة
 عرفت للنيل ما جهل البغاة
 خدمة للعلم في أجلى سناه
 لم تنزل فياضةً منه يده
 كم قديمٍ وحديثٍ قد رعاه
 وصلة العهد ولا تبغى سواه
 تبذل النفس له ترجو رضاه
 باحتجاج تسمع الدنيا صداه
 سطورا التاريخ أول مبتداه
 قسمة ضيزى لها يسعى الخباه
 ولدى مصر تقبلها الشفاه
 عن جحود الغاشمين مدى الحياه
 تكبح الظلم تجنبنا أداه

عاش باكستان ينعم بالحياة
 أمة مؤمنة لم ترتضى
 ضربت للناس مثلاً سائراً
 ولقد فازت بجل مرادها
 قفزت للمجد في عليائه
 أخذت بالدين في دستورها
 ومن العلم الحديث بكل ما
 ومن الصبر الجميل حصانةً
 يا سفير الأمة الفضلى التي
 عرفت للنيل من آلائه
 نشر العلم بخصب مترعٍ
 كوثر أهده ربي للورى
 قل لها أن الكنانة تترجى
 قال أوفوا بالعهود إلها
 أسعدونا بالوفاء بعهدكم
 واتحاد في الدفاع عن الأولى
 أنهم يبغون فضل بلادنا
 كم لدى السودان منا من يد
 عروة وثقى لواديه سمّت
 غضبة مضريه يا سادة

فإذا هزت تبعثرت الغواة
أسلموا لله يبغون النجاة
بلد قد نال بالجد مناة
ذل الاستعمار أو شر الأساه
من يزد عن حوضه يحمى حماه
بل وفي الأخرى برضوان الإله
أخذت من كل خير منتهاه
نعم هذا الدين نبراس الحياة
من ظلام الجهل تحدوها الاناه
مشعل الفوز كما فعل البناء
صار باكستان حكماً لا أذاه
حكمه اليوم على دين الإله

أعاديننا السياسة والعروش
ويد الله مع الإخوان من
عاش باكستان ينعم بالحياة
امة مؤمنه لم ترتضى بالجد
ضربت للناس مثلاً سائرا
فاز في الدنيا بغاية قصده
امة قفزت إلى أعلى العلا
أخذت بالدين في دستورها
ومن العلم الحديث تقيّة
ومن الصبر الجميل ومن تقى
يا أبا عوف تحق حلمكم
صار باكستان شعباً قائماً

(٣٣٢) يا دوحة العلم

(الأزهر الشريف)

حتى بلغت من المولى بأوطاري
 ما عم إلى وخلاني وسماري
 لها قديم مواعيد لأزهار
 وصار ظلك موقفاً لأبصار
 في كل عام بفيض منه نضار
 ألف السنين مضت في خير مضمار
 الله أوصى به لآل والجار
 من يطلب العلم أو من يطلب العاري
 في الكون آثار إنسان لنظار
 للعلم والدين فيها الكوكب الساري
 إلى الأمام ولم احفل بأغوار
 في خدمة العلم شأن الساهر القاري
 خط المعز عليهم رحمة الباري
 على في كل أزمان واطواري
 هي الفراديس نعم الغنم للشاري
 في عدة العشر ذكرى ذات آثار
 أنى بفاروق قد أحظى بإيثار
 لمصر ولأهله أتمن ما يرجى لمختار

يا دوحة العلم قد أعليت مقداري
 ونلت من رحمات الله واسعة
 وضعت عودك في أرض مخصصة
 فاروق العود وازدانت محاسنه
 في أرض مصر ومن كالنيل يتحفها
 ناشدتك الله والذكرى لقد أزفت
 هلا ذكرت يدي والعلم ذو رحم
 يا دوحة العلم منهومان ما شبعنا
 المال يفنى ويبقى العلم ما بقيت
 مولى الفواطم قد شيدت مفخرة
 مضت على قرون وهي تحفزني
 أنا المقيم على ما كان من قدم
 تناوبتني ملوك المسلمين على
 أيديهم من نضار المال موسعة
 يشرون بالعون ما يلقون يوم عز
 حتى أتاني مليك النيل يتحفني
 أولانى العطف حتى زادني شرفا
 شهدت أن الذي أهده مكرمة

(٣٣٣) وميضُ برقٍ بدا

وميضُ برقٍ بدا في حالِك الظلمِ
بشيرٌ خيرٌ لأهل الأرض قاطبةً
جاءته رحمةُ الرحماتِ سابغةً
قد كان في الجانبِ الغربي نورُ سنا
وكان في الجانبِ الشرقي آيته
سبحان من أبدع الأشياءِ قاطبةً
وهيَّ الكونَ للمرجوشِ شفاعةً
سل الزبور سل التوراة قاطبةً
أحسان داود ليست في براعمها
وما ألواح موسى وهي طافحةٌ
تشعبت حوله أشواك وما اختلفت
وما الأناجيلُ إبان صولتها
إلا كقول يتيمٍ في ضراعتِه
ناموسه غير مكتمل شرانعه
لا ينفعُ الناسَ إلا ريثما تقف الان
والدهر كالبحر لا تخفى غوائله

تألفت منه أرض العرب والعجمِ
بواسل الغيث منهلًا بذى سلمِ
على البرايا بفيضٍ غير منتظمِ
إذ أومض البرقُ بين النار والعلمِ
بدت لاهل الحجى في أبدع الحكمِ
لنوره وهوفي الأصلاح والقدمِ
حتى بدا بين قومٍ أشرف الأممِ
سل الأناجيل حدث عنه واحتكمِ
إلا أزيلاً للحن الذكر في العظمِ
بالعُشر إلا كروضٍ غير منتظمِ
فلا سبيل إلى ظلٍ بلا عممِ
وما بها من مقالٍ أصدق الكلمِ
للناس ليس لنا عون على الظلمِ
وكله خُلِقَ جلالاً لمعتصمِ
وَأَ في سيرهم تعدو على الحكمِ
أواجه بين منسجمٍ وملتظمِ

(٣٣٤) غنّ يا حادي

غنّ يا حادي لحن السيرة فى الأثر على براق السرعة
سيرة الهادي البشير من خير مبعوث لأشرف أمة
غنّ فالذكرى لها نشوتها للقلوب وللنفوس زكية

غَنَ أَسْمَعُنَا حَدِيثَ السَّيْرَةِ (٣٣٥)

الألفية في السيرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

بالمثنائي والمثالث رتبة
فى ربيع حيث طابت نشوتي
كل أوصاف الكيان بلمحة
خامل الذكر كفور الفكرة
أهلك الأنفس فى بريّة
فوق بحر فى شديد النكرة
قيصر كسرى بسيف النعمة
من بنى الإنسان شر رعية
فأختفت من طلعة عربية
يعبد الله بدين الوحدة
فى ضلال الكفر فى همجية
بنسما اتخذوه من صنمية
كان حقاً أن ترى فى روعة
تمحق الظلمة بعد الظلمة
عمت الأفق بعد الفترة
فوق باران تضىء لمخبت
حافل عنها يشير بأية
من أسر به لصدق عبادتى
يخرج الناس لنور هدايتى
بل سراج خالد فى الأمة
بالمثنائي والمثالث رنت
ضل فى شرك وفى وثنية
ما هي القصبة غير الحكمة
مشركات للعقول سليمة
آية الذكر سراج الرحمة
إن فى ذلك خير العبرة
غير ربي فى مقام عبادتى
عبده المختار نص الأية
أرسله الله لكشف الغمة
وكذا النار لهول الظلمة

غَنَ أَسْمَعُنَا حَدِيثَ السَّيْرَةِ
سيرة فاح شذا طيب لها
يا ربيع الحسن فيك تبدلت
كان هذا الكون قبلك جامدا
كشتاء قارص فى شدة
(او كظلمات يروعك نوعها
جنت والكون تنازع ملكه
هذه روماً قد اتخذت لها
والمدائن نارها لا تنطفئ
والجزيرة ليس فيها واحد
نحت الأوثان كى يعبدها
امعنت أنفسهم فى غيهم
عم هذا الكون ظلمته وقد
تكلمو الشمس على فلك العلى
أشرقت أنوارها من بكّة
حق للثورة أن تذكرها
وهى فى الإنجيل إذ نقرؤه
ذا هو المختار عبدي إنه
قد وضعت عليه روحى دائماً
قصبة مرضوضة لم تفصن
إن أسمعنا حديث السيرة
ان فى هذا بلاغاً للذى
من هو المختار غير محمد
فى القرآن تجد به أنوارها
شاهداً ومبشراً قد جاء فى
حيهلاً يا صاح واستمع الهدى
وقل الله إلهى لا أرى
والحبيب المرتضى والمصطفى
رحمة للعالمين جميعهم
غمة قد سأمّت الأرض لها

وثنى ساريا في ضلة
بثلاث هن شر بليّة
ولها في الكفر جد رعاية
قاله القدماء وعوا للحرمة
إذ بدا بالذكر بعد البعثة
ذلك المرجع للنصرة
قول من كفروا بدين الوحدة
أخذوها عن طغام فجرة
في المسيح قرينة الوثنية
لا يقول بها سليم الفطرة
نور حق بعد تلك الظلمة
بالمثاني والمثالث ربّت
رمز هذا الكون أول نشأة
في مثال كامل في الدورة
في صوى من حمى من طينة
في كمال الضد للأحذية
في افتقار ذلة ومهانة
ظهرت في الفقر أي الغنية
وبالتأني تفز بالحجة
خير الملاء العلى بدشة
وهو للمولى مثال الصورة
هو في الحق بداية نشأة
فبدا زاه كأجمّل طلعة
ثم وجهه الله حكم الآيّة
غن لي لحن البها أو أنصت
في الوجود لرحمة وهداية
بالرضا والفضل بل والعصمة
للحجى إلا بتلك السدرة
في كمال قداسة ونزاهة
حير الأرواح في البشرية
جاء بالأسماء في معجزة
بالمثاني والمثالث ربّت
علم الأبناء في مقدرة
حيرة من أمره في روعة
وهو في الكون ظهور الدورة
فيه آيات البهاء تجلّت

لم يكن في الأرض غير مجسم
أو من استهدى على آثارهم
أخذوها عن جدود قد مضت
ليتهم إذا أدخلوا فيها الذي
حرمة التاريخ في مخبئه
يا لها من آية كشفت لنا
إنما القوم يضاهي قولهم
فهمو ضلوا الطريق بغربة
وى أب وإبن وروح جمعت
أعجب العجب الثلاثة واحد
فلأراد الله أن يبيد دلها
إن أسمعنا حديث السيرة
واصغ لي بالروح ان حدثت عن
حكمة الله اقتضت لظهورها
قدرة أجلت لنا مظهرها
كى ترى ظاهرة أنوارها
مثنوى الطبع في ضعف يرى
ظهرت قدرته في الضعف بل
أشقرت أنواره بالاجتلا
ذلكم آدم من أدم الثرى
فهو للملاء العلى أمامهم
ذق كمال ظهوره في آدم
والوجود تطورت أعيانه
وجهه ربى لاح فيه بأسره
يا نديمي والرموز تكشفت
عين العلم حقائق أشقرت
فأصطفاه واجتباها خصها
حضها أزلا بـمـالا لا يدركن
كيف لا والعلم من صفة الذي
حير الأبواب حير أنفسا
والظهور بدا بـآدم أولا
غن أسمعنا حديث السيرة
علم الأسماء ملائكة السما
بعد ان اهبطه للأرض في
أدم بين الملائكة مظهر
سر أحببت تراه ظاهرا

أنسى احـد بوحـدانيـتى
 حضرة الاسـمـا بلا تفرقة
 آخرـا قـد جـاء للأحـديـه
 بالعبادة في مقام عبودة
 أزلا قـد كـان للأبديـة
 بل وفي نوح بلون هداية
 وهو في الدعوة ذو معذرة
 بهوى للابن في الباصرة
 وهو لا يعلم قدر المحنة
 تاب من بعد جميل التوبة
 أشـرقت بـعد بلوتى الخلـة
 حب مولاه بسر الوصلة
 فى براهين وآى النسبة
 خلف بعض في انتساق الدورة
 هو ذا ربى يغير روية
 لا يغيب الرب عز باصرتى
 هو ذا أكبر في عارفة
 للذى انشأها بالقـدرة
 لعيون القلب شمس شهادة
 بيد أنى أرجو كشف الخلـة
 نعمته أوليتهـا بالمنـة
 خير بينة وخير محجة
 ثم ضـع منها على الأربعة
 وادعهمـن يجنن في حيوية
 يلحظ التسليم حال بدايتى
 لم ير إلا جمال الحكمة
 بالمثـلـاني والمثـالـث رنة
 إذ دعاه لقـدر بالقـدرة
 بشهاب قبس في الهجرة
 طلب الرؤية بعد الخلوة
 أثر الحكمة عند الطلبة
 ليس يسأل في مقام الصـحبة
 خطفـة المحبـوب سر الرؤية
 سـدرة المـختار سر القـبـضـة
 روحه لم ينتسب لأبوة
 يلحظ الجسم جميل المنـة

وخلقت الخلق بي قد عرفوا
 واحدى في جميع مظاهرى
 والحبيب مراد ذات احـد
 فرد ذات الله قـد أفـرده
 خاتم للرسـل قبـضـة نوره
 أشـرقت في آدم بالاجتلا
 فدعا نوح على أمتـه
 وابتلاه الله في دعوتـه
 حن للصورة منه في الورى
 ابنه من أهله ظاهـرة
 ليست الصورة كاملة وقد
 الخليل تخللت أعضاؤه
 هو ففتح للرسالة أولا
 شاهد الأفلاك يغدو بعضها
 قال للبدر تـرأى مشرقا
 فاخفى البدر فعاد لرشده
 ورأى الشمس فقال لنفسه
 فنولت ثم ولى وجهه
 وجه الوجه إليه فبدلت
 قال كلا إن قلبى مؤمن
 والطمأنينة يا ربى على
 هى ما أبغيه كى أدعو على
 خذ من الطير التي قد ذبحت
 من فـتان شاهقات في الذرى
 وقد امتحنى الله بها قبلا ولم
 فهو في دعوتـه مقتصد
 غنى اسمـنا حديث السيرة
 جاء بالتوراه موسى بـعده
 ورأى النار فـرام ليصـطلى
 ظلم النفس بحر جهاده
 وهو إذ يطلبها لم يقتفى
 مع ان الخضـر علمه بات
 فهى ليست بالسؤال وإنما
 للكمال إذا فليس له سوى
 ذلكم عيسى اتى سـابـحة
 جرد الروح من الجسم فلم

فغدوا من امرة في ريبة
 خصصت بالمصطفى في السيرة
 دعوة الله لاهل الملة
 في الوجود بحكمة روية
 ان في هذا كمال الدعوة
 أشهد الجسم جميل النعمة
 تلك آيات الكتاب مشيرة
 واحدى في مقام شهاده
 فغدت روحا بوحدانية
 من ضيا القرآن للأبدية
 لا يرى إلا بعيد الموتة
 غيب إذ يغشى بنور هوية
 اناراميتها برمز إشارة
 درة من فوق تاج عبودة
 يا لها من حكمة من منة
 مفردا بالقصد منه لحكمة
 وهو إذ تدري كما النعمة
 آخر العهد كمال إرادة
 بالمثالي والمثالي رنت
 غاية الطهر كمال العفة
 ذلك النور جميل الطلعة
 راودته فتية في لهفت
 تتللا في كمال الروعة
 والفنا غاية لوم النشأة
 خير عيش عن شئار معرة
 جاء منه المصطفى في عزة
 خير خلق الله نور الملة
 آية كبرى بنور بصيرة
 شامها وعراقها في لمحاة
 ما سيحدث بعد تلك البعثة
 في الحشى في تيمة أبوية
 يالها من يتمة باكرة
 للذى والى جميل المنة
 ويرى فيها كمال النعمة
 سوف يأتى بعد تلك اللوعة
 أحمدا ومحمدا في السيره

ولذا قد حير الناس به
 للكمال أذن وتلك شهادة
 جعل الإيمان بالغيب سنا
 ثم أشهدهم بديع جماله
 فرأوة آية لذوى النهى
 جمل العقل بآيات الهدى
 واذكروا أنعمه ثم اشكروا
 شهد الأرواح ساطعة البها
 طهر الأنفس من أرجاسها
 قبس القدس تجلى ظاهرا
 لعيون السر شاهد غيب ما
 فرأى في قاب قوسين الصفا
 إذ رميت ومارميت وإنما
 تحفة القدس لاهل الصد قابل
 ويبد الله تشير لبيعة
 أفرد الرحمن طه فغدا
 سرها رمز الخلافة مشرفاً
 ولذا قد صبح عند انه
 عن سمعنا حديث السيرة
 جاء هذا النور من أبوين في
 من كمنة لها في حجرها
 أو كعبد الله في عفته
 شامت الدر في جبهته
 قال ان الحر يحمى عرضه
 فالممات نعم له من دونه
 ذلك الطهر هو الطهر الذي
 صل ربى دائماً أبدا على
 قد رأت أمنة في حملها
 لاحت الدنيا لها في بكة
 وى كان الله أظهرها على
 لأبنها وهو جنين طاهر
 مات عبد الله خامس حملها
 جده قد كان والبها وكم
 كان يلحظها بعين عناية
 عيد مطلب غنوا لها بما
 جاءه ملك فأسماه له

وَهُوَ بَارَقْلِيْطُ فِي الْعَبْرِيَّةِ
وَعِذَا مِنْ بَعْدِهَا فِي حَيْرَةٍ
مِثْلَ اتْرَابٍ لَهَا فِي الشَّدَةِ
فَكِرَةٍ فِيهَا الْأُمُومَةُ عَدَّتْ
فِي بَنِي سَعْدٍ مَكَانَ الضَّجَّةِ
مَلَاةَ حِكْمَةٍ فِي حِكْمَةٍ
وَإِيْتِيْمَاهُ لَهَا فِي كَلِمَةٍ
فَالَهَا الْمَلِكُانُ فِي عَرَبِيَّةٍ
خَيْرٌ مَعْجَزَةٍ مَعَ الْأُمِيَّةِ

تَحْمَدْنَاهُ النَّاسَ فَهُوَ مُحَمَّدٌ
كَمْ رَأَى مِنْ رُؤْيَا فِي نَعْتِهِ
لَمْ تَجِدْ أَمْنَةً فِي حَمَلِهَا
بِيَدِ أَنْ يَلِيْتُمْ أَضْنَاهَا بِهِ
لَوْ تَرَى الْمَلِكِينَ إِذْ جَاءَ لَهُ
يَوْمٌ شَقًّا صَدْرُهُ سَكِينَةٌ
وَأَمَّةٌ ظَنَرَةٌ مَسْتَلْقِيَا
حَبِذَا يَتِمُّكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى
فَهُوَ وَالْهَدَى عَلَى قُوْتِهِ

أَوَّلُ الْإِيْجَادِ خَتَمُ الْبَعْثَةِ
مِنْ نَبَاتِ الْحَوَرِ فِي نَارِيهِ
خَصَّهَا الْبَارِي بِفَيْضِ النِّعْمَةِ
فِيهِ شَمْسٌ فِي كَمَالِ إِضَاءَةٍ
كُلَّ خَلْقٍ اللَّهُ أَضَلَّ الرَّحْمَةَ
قَدْ أَشَاءَ بِهَا لِدِينِ الْوَحْدَةِ
يَوْمَ مَوْلَدِهِ وَبَعْدَ الْبَعْثَةِ
نَارُ كَسْرَى مِنْ سَنَاءِ الطَّلَعَةِ
كَامِلِ الدُّورَةِ بِدَعِ طُفُولَةٍ
كَيْفَ أَجْلِيْهِ لَكُمْ يَا سَادَتِي
أَعْجَزُ النَّابِيَةِ فِي التَّوْرِيَّةِ
أَرْسَلَ اللَّهُ بِدِينِ الْفُطْرَةِ
لَعَلَّيْ خَلَقَ عَظِيمِ الْمَنَةِ
صَدَقَ قَوْلُ فِي الْحَقِيقَةِ حَجَّتِي
بِتْرَابٍ فَهُوَ لَيْسَ بِشَيْءٍ
أَشْرَقَتْ لِلرُّوحِ جَدُّ مَضِيَّةٍ

مَوْلِدُ الْمُخْتَارِ سِرُّ النُّشْأَةِ
جَاءَهَا يَوْمَ الْمُخَاضِ عِرَاسُ
يَلْتَمِسُنَ جَمِيْلَ طَلْعَتِهِ الَّتِي
فَجَرَ ذَاكَ الْيَوْمَ فَجَرَ أَسْفَرَتْ
وَضَعَتْهُ خَيْرَ مَبْعُوثٍ إِلَى
رَافِعَا يَدِهِ إِلَى الْأَفْقِ الْعُلَى
شَاهِدَا وَمُبَشِّرَا بِلِ مَنْذَرَا
نُكْسَتْ أَصْنَامُ مَكَّةَ أَخْمَدَتْ
طَلَعَ الْبَدْرُ بِأَفَاقِ الْعُلَى
وَصَفَّهُ يَشْجَى النِّفُوسَ وَإِنِّي
وَهُوَ قَدْ جَمَلَهُ رَبِّي بِمَا
مَدَحَ رَبِّي خَيْرَ مَدَحٍ لِلَّذِي
فِي " وَأَنْتَ " يَا حَبِيبِي آيَةً
وَلِذَا قَدْ قَلَّتْ يَا مَوْلَايَ فِي
أَحْثُو فِي وَجْهِ الَّذِي يَمْدَحُنِي
بَعْدَ مَدَحِ اللَّهِ لِي بِطَائِفِ

يَسْتَجَابُ بِهَا جَمِيْلُ الدَّعْوَةِ
وَاسْأَلُوا الْمَوْلَى جَزِيْلَ النِّعْمَةِ
أَحَدَا صَمْدَا عَلَا عَنْ نِسْبَةٍ
وَلَكِ الْآخَرَى اسْتَجَبَ لِي دَعْوَتِي
لَكَ أَنْفُسُنَا بِتِلْكَ السَّيْرِ
بِالَّذِي أَوْلَيْتَ خَيْرَ شَهَادَةٍ
وَارْحَمِ الضَّعْفَ وَبَدَلْ شَقْوَتِي
ثُمَّ عَافِيَةً غَنَى فِي وَسْعَةٍ

سَاعَةَ الذِّكْرِ لَهَا نَفَحَتْهَا
فَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ يَا سَادَتِي
يَا إِلَهَ الْعَرْشِ يَا قُدُّوسَ يَا
أَنْتَ أَنْعَمْتَ افْتَتَحَا مَنَةً
اعْظُمَا الْخَيْرَ إِلَهِي وَاصْطَنِعْ
وَاصْطَفَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا مَنَةً
كُنْ لَنَا يَا سَيِّدِي بِعَافِيَةٍ
بِجَمَالِ مَنْكَ تَكْوِلُ لَنَا

أنت حصن اللانذين لعدتي
تحى قلبي تحى عين بصيرتي
كلمة التوحيد للأبدية
فى ليظهره جميل المنة
بجمال العون حال الشدة
وع حتى قد يكون بنجوة
حصن أمن لسواد الأمة
نكبة الأشتات بل فى فرقة
قد وعدت بأى صدق جلت
جن ليل قلت حانت نشوتي
أهل حبك من كرام جلة
بالمثنائي والمثالث رنت
بكاة للرضع قصد الغيمة
وحليمة لعظم المنة
وأفرا حتى بعيد البعثة
وهى فى محل عظيم الشدة
غير شاتيتها بأبخص حلة
فغدت فى عيشة طيبة
درت الثدى له فى الساعة
انعما جلا وخير عقيدة
وهو كالبدر يرى فى روعة
هو فى الحق كمال النعمة
فى هيام الحب بل فى صبوة
هى إرهاصات بدء نبوءة
تم فى برديه بعد عشية
عندما جاءت به للرقية
فهو للأوثان جد بلية
ثم لا يبقى لها من شيعة
ماتت الام فىا للحسرة
هو مولاه بكل رعاية
عينه ترعاه بدء طفولة
بالمثنائي والمثالث رنت
بعد آمنة لتاتى يتمة
قد رعى الله له من حرمة
لذة الأنس بروح الوحدة
قد يفكر فيه كل الصبية

ما لنا لا حماك وقاية
من سماء الفضل انزل آية
 واجمع الامة جمعاء على
واكشف الحجي على الرمز الذي
يا وليا ومغيثا كن لنا
من لهذا الدين يحميه من الس
غيرك اللهم فاحفظه لنا
هو ذا دينك فى ضعف وفى
أجمع الكل على الروح التي
فى ليظهره بشائر كلما
واهدنا وأهدينا من شنت من
عن اسمعنا حديث السيرة
من بنى سعد لقد وافيت إلى
فاحتمته الراضعات ليتمه
كان حظ حليمة برضاة
أخذت معه رحيقا ثانييا
لم يكن عند حليمة من غنى
درت الشاتان حال قدومه
كلما مس لثديها يدا
فجنت من طلعة الهادي غنى
ملك القلب هواه وكيف لا
هالة تسطع بالنور الذي
لا يراه أحد إلا غدا
ورأت منه عجائب جملة
كم لهذا الطفل من شأن إذا
قالها كاهنهم فى غبرة
فأقتلوه واقتلوني معه
سوف يعلوها على اطامها
بعد خمس من سنتين قد مضت
سررها ان الذي يكلفه
وهو للحق فأولى أن ترى
غن اسمعنا حديث السيرة
شبية الحمد غدا كلفا به
تركته فى طفولته وكم
شب فى كره إلى الأصنام فى
دائم التفكير ينبو عنه ما

صادق الوعد قوى الهمة
 شبيبة الحمد ثوى لثلاثة
 حل من شأن له في الصدمة
 عجب في الرضع عند حليلة
 شبيبة الحمد غزير الدمعة
 يا بنى احفظ جميل الصحبة
 بنت وهب وأنا في الساعة
 تخضع الاقرآن بعد عشية
 سيد البطحاء والعربية
 كان عضدا في عظيم غناية
 ورأى منه عظيم الأيية
 رحلة الصيف ابتغاء تجارة
 أول الشام ببصرى النجوة
 حيث قد أن أوان البعثة
 وجهه حار لتلك الطلعة
 فوق تحميه في الهاجرة
 أنه هو في عارفتي
 أو رسول عالى المرتبة

مرح في لدة علوية
 يا لهذا الطفل يعد أمومة
 من وفاة ابنة وهب أنه
 أنه لعجب قبييل ولادة
 عجب في موت أمنة وفي
 قال عند الاحتضار لعمه
 فى اليتيم تيم عبد الله بل
 كم لهذا الراس من شأ لها
 فاحتفظ بالعهد واعلم أنه
 يرحم الله أيما طالب إذ
 قد تولاه بخير ولاية
 رأى أن يأخذه للشام فى
 فرموا في السير حتى وصلوا
 كان فيها راهبا يرقبه
 طلب القوم فلمّا أن رأى
 قد أظلمته الغصوب تكاثفت
 قال للقوم وقد طال الجوى
 ما استظل بظلمها الانبى

(٣٣٦) حَقَّقْتُ إِنِّي عَبْدُ

وَأَنْتَ حَقًّا أَحَدُ	حَقَّقْتُ إِنِّي عَبْدُ
وَلَا يُضِيرُكَ مَجْدُ	فَلَا يُضْرُكُ ذَنْبِي
وَأَنْتَ لِي لَكَ عَبْدُ	وَأَنْتَ بِرُكْرِيهِ
أَنْتَ بِكَ الْيَوْمَ أَشَدُّ	إِذَا أَسَاءْتُ فَحَسْبِي
فَإِنَّكَ فَضْلُكَ وَرَدُّ	فَإِنْ عَفَوْتَ حَنَانًا
عَنْ فَضْلِكُمْ لَسْتُ أَعْدُو	وَأِنْ تَحَاسَبَ فَإِنِّي
وَأَنْتَ بِالْعَفْوِ تَبْدُو	إِنَّا الْمُسِيئُ يُقِينَا
عَطَاكَ نَعْمَ الْوَرْدُ	هَذَا جَمَالِي وَهَذَا
يَعْمُنِي لَيْسَ صَدُّ	فَأَمِنْ عَلَى بَفْضِلِ
وَكَمْ تَأْلَاهُ فَردُّ	فَكَمْ مَنَحْتَ الْعَطَايَا
أَهْلَ الصِّفَا لَا أَعْدُو	وَكَمْ جَذَبْتَ بَعْطَفَ
عَلَيْهِمْ وَهُوَ وَدُّ	يَا مَنْ تَجَلَّيْتَ فَضْلًا
أَنْعَمْتَ أَنْتَ الْمَدُّ	أَنْعَمَ عَلَىَّ بِمَا قَدْ

(٣٣٧) تَخْلَى عَنِ الْفَعْلِ الْقَبِيحِ

فكَلُّ امرئٍ مما جنى سيلا قيه
يواتيها شيطانها وهو في التيه
هَلَكْتَ وما تدري بما أنت جاثيه
وَهَلْ يَنعَمُ الْمَلَكُومُ بِالْمِ فِي فِيهِ
وَبَزَغْتَ عَنْ أَفْقِ الصِّفَا لِيَدَانِيهِ
خَطُوبِ فَلَا عَيْشَ هُنَيْئَ كِبَادِيهِ
وَكُلُّ امرئٍ يَلْقَى الَّذِي هُوَ آتِيهِ
وَبِالْعُرْفِ فَأَمْرُ كُلِّ مَنْ أَنْتَ وَآلِيهِ
فَلَا خَيْرَ فِي وَدِ امرئٍ قَدْ تَمَارِيهِ
وَلَا فِي خَفَاءِ الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ تَنْبِيهِ
فَحَبْلُ الْهُوَى كَالرَّيْحِ يَهْوِي بِدَاعِيهِ
بِلا شَكٍّ سَهْمٌ طَاشَ مِنْ يَدِ رَامِيهِ
فَيَقْتُلُهُ غَدْرًا وَعَدُوا بِتَمْوِيهِ
وَفِي جِيدِهِمْ حَبْلٌ مِنَ الْكِيدِ يَفْرِيهِ
فَلَوْ أَنْتَ تَدْرِي عَنْهُ كُنْتَ قَالِيهِ
مَقَالًا شَرًّا وَنَفْسَهُ لَا تَوَاتِيهِ
وَلَمْ يَدْرَأَنَّ الْحَقَّ فِي الْوَقْتِ يَبْلِيهِ
بِحَقِّ إِلِهِ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ تَمْوِيهِ
فَمَا سَادَ مِنْ خَانَ الْمَلَأَ بِمَنَاجِيهِ
تَحُلُّ بِدَارِ الْخَائِنِينَ وَتَرْدِيهِ

تَخْلَى عَنِ الْفَعْلِ الْقَبِيحِ وَمَا فِيهِ
وَحَاذِرٌ عَلَى الْوَرَقَاءِ أَنْ تَلْتَبَسَ بِمَا
فَأَنَّكَ إِنْ أَسْرَفْتَ فِي الْحِظِّ وَالْهُوَى
فَلَا أَنْتَ فِي تَرْكِ الْهُوَى مَتَمَتِّعٌ
وَهَلْ يَرْتَضَى الْإِنْسَانُ بِالْشُومِ صَاحِبُ
صَرِيحِ الْهُوَى قَفٍّ وَاعْتَبِرْ بِمَوَاطِنِ الْإِلِ
وَلَا تَلْتَفَتْ فِي السَّيْرِ فَالْعَيْشُ بِلُغَةٍ
خَذَ الْعَفْوَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ بِقُرْبِهَا
وَغَضَّ مِنَ الْجَهَالِ أَعْيُنِي عَنْهُ
وَلَا خَيْرَ فِي التَّقْرِيعِ إِنْ كُنْتَ نَاصِحًا
وَلَا فِي وَدَادٍ قَدْ تَقَطَّعَ حَبْلُهُ
وَمَنْ عَاشَ فِي جَوْ التَّمِيمَةِ أَنَّهُ
يُصِيبُ مَنْ لَيْسَ يَدْرِي مَكَانَهُ
لِحَا اللَّهِ أَهْلُ الزُّورِ فَيَا لِقَوْلِهِمْ
تَجَنَّبْ مَقَالَ الزُّورِ إِنْ جِئْتَ شَاهِدًا
كَفَى قَائِلُ الزُّورِ الْخَبِيثُ بِقَوْلِهِ
وَيَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ عَنْهُ تَغَافُلُ
كَفَاهُ مِنَ الزُّورِ انْتِبَاهَةً خَالِقِ
وَأَدَّ أَمَانَاتِ الْعِبَادِ لِأَهْلِهَا
وَمَا قَادَهُ إِلَّا الْخَسَارُ وَخَيْبَةُ

وخزى أمام الخلق لا شى يدينه
 فما دال ملك والعدالة واليه
 يجازى عليها الذي كنت تنويه
 إلى الله تشكو ظلمها وتناجيه
 سريعا وما تدري بما قال من فيه
 عليك بتقوى الله واعمل مرضيه
 لقد كنت فيه والوجود وما فيه
 تفرز بمزيد الفضل فالحق موليه
 بود لأبناء الإله بتنزيهه
 ألت أبا تهوى تنبيك على التيه
 بحبهم فارحمهم بأياديهم
 جميع الذي يرجوه بلا تشويه
 ومن أفرض الرحمن لاشك يجزيه
 غدا يوم يلقاه يفرز بتجليه
 وخير العطا من واهب العقل هاديه
 صلاة بها تنجيك من حالك التيه

ترى الرسم بال والمساكن بلقع
 وإن كنت في حكم البرية فأعدن
 فما الظلم إلا ساعة ثم بعدها
 فكن حاكما بالقسط وارحم برعية
 وما دعوة المظلوم إلا مجابة
 فإن رمت في هذه الحياة سلامة
 وقم للذي أنشأ من العدم الذي
 بشكر على قدم العبودة صادقا
 اتخذ عنده يا عبد إيد كثيرة
 هم الفقراء الآن لا هم عياله
 فكيف به مولى الموالي فإنه
 وقدم لهم عن طيب نفس كرامة
 فما قل مال فيه للحق قسمة
 فإن لم يكن في دار دنيا فإنه
 ويحظى برضوان عظيم جواره
 وصل على المبعوث للناس رحمة

(٣٣٨) سَجْلُ الْحَيَاةِ مَرَّاحِلُ

سَجْلُ الْحَيَاةِ مَرَّاحِلُ وَمَنَازِلُ هَذَا يَجِيءُ وَذَلِكَ فِي الْفَدِ يَرَحُلُ
فَإِذَا بَدَتْ لَكَ بِسْمَةٍ فِي مَنْزِلٍ فَفُضَّ الطَّرْفُ عَنْهَا إِنَّكَ رَاحِلُ

(٣٣٩) أنت في الكون

أنت في الكون ما اضاءت زكاءً
جوهر العقد أنت في أي منحى
كان هذا الكيان قبلك عاتٍ
جبروت في صلفه كان منه
جاء كسرى فيه القياصر ويحيى
وكانى به وقد جاء يحدو
لم يروا نسمة الحياة بدنيا
فى شعاب من الجبال تراهم
يدفنون البنات وأدأ حياة
أى قلب فيهم ندى زكى
لم يزرهم كسرى وليس بآتيهم
عمروا قيد نبع في بلاد
جاء فيها الخليل قبلاً بمن قد
هاجر وابنها الذبيح فلما
لهف نفسي عليه وهو طريح
وهى تجري يراحتيها لعل الـ
فاجاب الإله دعوة حيرى
نبع الماء من قدم
فهى لأن زمزم مقصد النـا
شب هذا الذبيح في ذلك القفر

لك فيه الآلاء والنعماء
من مناحى الحياة أنت الضياء
لم تُذل إلا لك العنقاء
عيش ذل لا ترتضيه النساء
من ملوك هم البلا والوباء
أمة للعلا وهم أعياء
ليس فيه إلا الغناء والهباء
أهل صخر أقسى الأكف نضاء
والبنين الجياغ هم بؤساء
قبله لا ومن له الأسماء
قيصر وجنده اللئام الجداء
هى في الحق صخرة صماء
نبذتها سلف لها عصماء
طلب الماء لم يكن ثم ماء
فوق متن الثرى وفوقه السماء
هيسقيها وكان الدعاء
بابنها إذ بها يفيض الوجاء
يه فقالت زم وطاب الهناء
س جميعاً ما أنقصتها الدلاء
فكان البنون هم عرباء

جاء من بعدها الخليل لحج
مدّ ذلك السُّمّاط للأهل طرا
قال مرحباً من قد نسانا قبيلا
ثم كانت ذريعة وقبيلا
أخذ البدر منهم كل ظهر
ويطون أنعم بها من بطون
حرما آمنّا تبوأ فيها
من بنى هاشم وعبد مناف
فما أزن الزمان تجلت
وتسامت في آية الطهر شمس
هكذا هكذا إلى أن تجلت
”ربنا واجعل فيهم رسولا“ (كرىما)
كان ثم الدعاء وهو قمين
كان هذا الذبيح عاشر من جاء
وهو نذر لمن أتاه وحوار الشّي
فأتى الكاهن القدير فأفتى
ضرب القدح يفتد به بعشير
فأعاد الضرب والعشر عشرون
هكذا هكذا إلى أن أتاه
فتولّى به إلى الذبيح للرؤيا
فقدوا أهله إليه يقولون
فكر الشيخ ثم قال لعلّ

ومزارٍ للإبن وهو السّناء
ونسى الأب ليس منه جفاء
فى خمّاط فقد مساه الشّواء
علموا أهلها وهم أمناء
طاهر لم تخونه الأهواء
قد رعتها الأباء والأبناء
كل شهرهم به أضاءت زكاء
هم لعمرى السادة والعظماء
آية الصدق إذا أضاء السّناء
فلق الصبح هم لها أوفياء
فى الذبيح الثّانى أجيب الدعاء
من كرام أبأوه كرماء
من خليل الرحمن نعم الوفاء
ه من الأبناء وهم به سعداء
خ ماذا يسد عنه الغداء
بالقداح التي لها الافتاء
فكأنى به أتته السّلاء
فجاءت بسلاء الأنبياء
النبيّ الصّحيح والرواء
أتته وهى السّناء
ماذا دهاك أين الفداء
أفتدييه والفدو فيه الرجاء

obeikandi.com



obeikandi.com

فهرس المجلد الثالث

م	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملاحظات
١	هذا الربيع أتى فأكون يبتسمُ	مناسبات	الثالث	ميمية المدح النبوي في ربيع أول ١٢٦٧هـ
٢	جزاك الذي رفع السماء بنعمة	مناسبات	الثالث	قصيدة في مدح وزير التميمين عبد الحميد عبد الحق
٣	يا بن عبد الحق قد طلوقت جيدي	مناسبات	الثالث	قصيدة في مدح وزير التميمين عبد الحميد عبد الحق
٤	ضارع في ذلٍ وافتقار	تجليات	الثالث	(تجليات)
٥	إنثروا الورد له والياسمين	مناسبات	الثالث	قصيدة عند عودة الجيش المحاصر في الفالوجا في ١٩٤٨
٦	مجيرى من ذنبي وأنت غفور	مناسبات	الثالث	قصيدة عند مرض ابن للشاعر وهو اسماعيل محي الدين
٧	مسعد العبد بالأيادي السنية	تجليات	الثالث	(تجليات)
٨	حي الكنانة واستمع لنداها	مناسبات	الثالث	في مناسبة احتفال مصر بفيضان النيل
٩	نسيم ربيع الروح هب فأحياني	تجليات	الثالث	(تجليات في الأنوار المحمدية)
١٠	في فجر جمعة نصف الشهر يا خالي	تجليات	الثالث	(تجليات)
١١	قلبي تبتل لساني أي مسألة	تجليات	الثالث	(تجليات)

١٢	تولى النصف من صفر السعيد	تجليات	الثالث	(تجليات فى الأنوار المحمدية)
١٣	أسد العرين تجاوبت زارته	مناسبات	الثالث	فى ذكرى الزعيم مصطفى كامل
١٤	هديتم الرشد أبناء الكنانة	مناسبات	الثالث	فى تكريم اسم مصر على التاريخ
١٥	أريج النسيم سرى من البطحاء	تجليات	الثالث	(تجليات)
١٦	يا بلبل الروض قم غنى بنادينا	تجليات	الثالث	(تجليات فى الأنوار المحمدية)
١٧	مرحى بمولده مرحى بمبعثه	تجليات	الثالث	(تجليات فى الأنوار المحمدية)
١٨	مصطفى الله يا سر الوجود ويا	تجليات	الثالث	(تجليات فى الأنوار المحمدية)
١٩	قفوا حيوا إمام المرسلين	مناسبات	الثالث	فى الاحتفال بالمولد النبوي ١٣٧١ هـ
٢٠	صبا القلب للذكرى يضوع عيرها	تجليات	الثالث	(تجليات فى الأنوار المحمدية)
٢١	دافق من مدمع العين سخين	مناسبات	الثالث	مرثية الفدائى عادل محمد غانم يوم الاثنين ١٢/٣١/١٩٥١
٢٢	تضرع قلبي للعلم بحالتى	مناسبات	الثالث	فى الحالة المصرية بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥
٢٣	لطيف أنت بالقلب الكسير	تجليات	الثالث	(تجليات)
٢٤	حنانيك هذا	مناسبات	الثالث	فى الحالة المصرية بعد الحرب

الحسن من وجهك البادي			العالمية الثانية ١٩٤٥
٢٥ لك الحمد رب الناس في كل أنفاسي	تجليات	الثالث	(تجليات)
٢٦ يا دافع السوء فادفع ما تشا عنا	تجليات	الثالث	(تجليات)
٢٧ سلا القلب عن متع الحياة بذكرك	مناسبات	الثالث	في ذكرى الإمام أبي العزائم وبعض مواقفه في السودان
٢٨ حدثوني عما رأيته عيوني	تجليات	الثالث	(تجليات عرفانية)
٢٩ يا نجمة الصبح ها قد عدت للحادي	مناسبات	الثالث	دعاء لفك الكرب في اثناء الغلاء في الحرب العالمية الثانية
٣٠ أقبل أيا شهر الصيام	تجليات	الثالث	(تجليات في فلسفة الصيام)
٣١ نشوان في شهر الصيام جديد	مناسبات	الثالث	قصيدة في احتفال عرس الملك فاروق وبداية نربيل القران في رمضان من القصر الملكي
٣٢ مجيب السؤل يا مولي الموالى	تجليات	الثالث	(تجليات دعائية)
٣٣ يوم عاشوراء يا مولي الموالى	مناسبات	الثالث	ترنيمات في يوم عاشوراء
٣٤ سمعت تسابيح الوجود بليلة	تجليات روحية	الثالث	(ترنيمات في التجليات)
٣٥ هلال ربيع جنت	تجليات	الثالث	(تجليات في الأنوار المحمدية)

			بالنعمه الكبرى	
٣٦	تجليات روحية	الثالث	قم واذكر الله واتلو للتحيات	(تجليات في الأنوار المحمدية)
٣٧	تجليات ر	الثالث	وأذقني الأنس من بعد الكنود	(تجليات)
٣٨	تجليات	الثالث	إلى المنعم الوالي بذلي وحيأتي	(تجليات)
٣٩	تجليات	الثالث	قلبي تبتل لسانی فاسأل المولى	(تجليات)
٤٠	تجليات	الثالث	تجلى عليك الروح للمقرم المضنى	(تجليات)
٤١	تجليات	الثالث	يا ابنة المختار من بين الأنام	(تجليات في مقام السيدة زينب)
٤٢	مناسبات	الثالث	أعيني جودا بالبكاء وأسعفا	في رثاء السيد عبد الحميد البكري
٤٣	مناسبات	الثالث	حدثوني فيك يا بدر الدجى	عند زيارة روضة الإمام الحسين
٤٤	مناسبات	الثالث	علم الهدى يا سيد الأمناء	ربيعية في مولد خير البريه ١٣٥٩هـ
٤٥	مناسبات	الثالث	فهذا ربيع الأنس يحلوه الوصل	قصيدة لامية طويلة في المولد النبوي (٧٢ بيت) ” انظر المجلد الثالث قصيدة رقم ٤ ”
٤٦	مناسبات	الثالث	في صرصر اليوم من شهر الربيع وفي	تجليات المولد النبوي في ال١٥ من ربيع

٤٧	ضارعٌ من فوق قاف والسين	تجليات	الثالث	(تجليات)
٤٨	قصيدة "أوقفنى فى قف"	مناسبات	الثالث	مواقف قدسية (أوقفنى)
٤٩	ضارعٌ فى مراتب التوحيد	تجليات	الثالث	(تجليات)
٥٠	ما المثوية فى مقام صفائى	تجليات	الثالث	(تجليات فلسفية فى التوحيد)
٥١	علمٌ ظاهرٌ	تجليات	الثالث	تجليات روحية عند زيارة مقام السلطان ابوالعلا
٥٢	شهيد الأمس يا فخر البلاد	مناسبات	الثالث	شهيد الأمس - يوم الثلاثاء ١٥ يناير ١٩٥٢م
٥٣	يا بن الشهيد وأنت الشاهد التالى	مناسبات	الثالث	عند زيارة روضة الإمام الحسين بمسجده بالقاهرة
٥٤	حدثوني عن البهاء المصان	تجليات	الثالث	(تجليات فى الحقيقة المحمدية)
٥٥	ليل الواصل جمعتُ فيك شتاتي	تجليات	الثالث	(تجليات)
٥٦	فى ليل حُظوةٍ جمعى	تجليات	الثالث	(تجليات فلسفية فى التوحيد)
٥٧	حي الربيع وحي المورد العذب	مناسبات	الثالث	فى أول شهر الله الحرام شهر رجب
٥٨	طاب لي عذلي ولدٌ لي الملام	تجليات	الثالث	(تجليات فى مشاعر الحج)
٥٩	قل لأهل الهوى سلامٌ عليكم	مناسبات	الثالث	ليلة مولد الإمام أبي العزائم

٦٠	أنا من يطمع في زاد النهي	تجليات	الثالث	(تجليات)
٦١	مرادي أنت يا سرّ الوجود	تجليات	الثالث	(تجليات)
٦٢	حيوا الربيع وحيوا زهرة النضرا	تجليات	الثالث	(تجليات في الاسراء والمعراج)
٦٣	بانت ليثرب أعلام واحياء	تجليات	الثالث	(تجليات في الشوق إلى المدينة المنورة)
٦٤	غردي يا طير في كبد السما	مناسبات	الثالث	انشودة في مدح الملك فاروق
٦٥	بنت البتول ويا أخت الشهيدين	مناسبات	الثالث	أمام روضة السيدة زينب في يوم مولدها
٦٦	سانلاه عن البهاء المصان	تجليات	الثالث	(تجليات في الحقيقة المحمدية)
٦٧	أظلك شهر الصيام يا نفس أقبلي	تجليات	الثالث	(تجليات في الصيام)
٦٨	تسامت إلى عليك منا الضائر	تجليات	الثالث	(تجليات في الصيام)
٦٩	قرعتُ بابَ الرجا والخوفُ مكتمل	تجليات	الثالث	(تجليات في الصيام) فجر الأربعاء ٤ رمضان ١٣٧١هـ
٧٠	تلوت بصوتي أي الكتاب	وجدانيات	الثالث	وجدانيات في اجواء الصيام ودعوات عائلية
٧١	مصرُ الكنانة لن تبديد	وجدانيات	الثالث	وجدانيات
٧٢	إنما نعمة الحياة	وجدانيات	الثالث	وجدانيات

			طموح	
وجدانيات	الثالث	وجدانيات	أسبل الستر علينا رينا	٧٣
وجدانيات	الثالث	وجدانيات	على الحبيب المرتجى	٧٤

مرفوعة إلى حضرة عبد الحميد عبد الحق منب	الثالث	مناسبات	فتى سمهرى العود سمح خلانقه	٧٥
تجليات	الثالث	تجليات	توجهت في ثوب	٧٦
قصيدة في عيد جلوس	الثالث		أمل تحقق في تمام	٧٧
تجليات روحية في	الثالث	تجليات	جد بي حادي	٣٤١
	الثالث	مناسبات	حسب الهوى ما دقت	٧٩
تجليات في ذكرى المولد	الثالث	تجليات	سلا فؤادي فما قلبي	٨٠
تجليات في ذكرى المولد	الثالث	تجليات	سانلاه عن البهاء	٨١
تجليات في ذكرى المولد	الثالث	تجليات	حيوا الربيع وحيوا	٨٢
	الثالث	مناسبات	بطل التحرير إن الامر	٨٣
	الثالث	تجليات	سل الله بالمختار	٨٤
	الثالث	تجليات	بلابل هذا الروض في	٨٥
	الثالث	تجليات	مولاي أقبل بالوجه	٨٦
تجليات	الثالث	تجليات	تضرع أيا قلبي له في تجليه	٨٧
	الثالث		يا صورة الحب ما	٨٨
	الثالث		أيا متجلى في الشؤون	٨٩

٩٠	وليس يدروا الدين إلا	تجليات	الثالث	
٩١	أعد على الروح ما		الثالث	
٩٢	ألى شهود جنابه إسرائى	تجليات	الثالث	تجليات فى الاسراء
٩٣	ضرب السهم عاليا		الثالث	قصيدة فى الدكتور
٩٤	قلبي تقلب فى هواك	تجليات	الثالث	
٩٥	يحي نعم فاروق مهجة مصرنا	مناسبات	الثالث	قصيدة فى الملك فاروق فى شبابه
٩٦	ما أمضى الهوى على		الثالث	
٩٧	حسبه فى وضح		الثالث	
٩٨	بنت البتول أتى	تجليات	الثالث	

٩٩	أرقت وما سهدى لسلمى ولا دعد	مناسبات	الثالث	فى ذكرى الإمام أبى العزائم - قصيدة من المطولات (هامة)
١٠٠	سر للعلا ان العلا مأمول	مناسبات	الثالث	تحية لوزير الصناعة مصطفى الراعى فى الاربعينات من القرن العشرين
١٠١	سيرة ضاع شذاها	مناسبات	الثالث	فى المدح
١٠٢	إن غبت كالبدر مرجوا لطلعتة	مناسبات	الثالث	مدح للملك فاروق فى شبابه
١٠٣	تحنو الرؤس إليها فى ملاطفة	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية

١٠٤	نضبت عيونُ الكائدين	مناسبات	الثالث	فى حالة الفلاح المصري بعد الحرب والاذمة المالية الطاحنة
١٠٥	ورقاءُ في أثرِ الرسولِ الذاكرِ	مناسبات	الثالث	عن الخلافة الإسلامية
١٠٦	يا زهرة مصر الطروب	وجدانيات	الثالث	شارلوت
١٠٧	في الصفو أمشي في صفا تفريد	تجليات	الثالث	تجليات فى ليلة الاسراء والمعراج
١٠٨	هى في الحقيقة للنفوس منها	تجليات	الثالث	تجليات فى الذات المحمدية
١٠٩	انشوانُ أمراحُ من القدسِ العالي	مناسبات	الثالث	فى ذكرى مولد الإمام أبي العزائم
١١٠	تحية عنك أرويهها فأهديها	مناسبات	الثالث	عيد فيضان النيل ١٥ أغسطس من كل عام
١١١	المعنى أنجم السماء أضيين	مناسبات	الثالث	رباعيات فى ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم
١١٢	أيا سيدي فانت الوفى	مناسبات	الثالث	فى ذكرى مولد الإمام أبي العزائم
١١٣	كوكبٌ ساطعٌ يطوف حواليه	مناسبات	الثالث	فى ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم
١١٤	سيداتي أنساتي سادتي	مناسبات	الثالث	فى ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم (١٤٤ بيتا)

١١٥	خلى البال من روح المحبه	تجليات	الثالث	تجليات فى العشق الإلهي
١١٦	نما في ربيع شوق من شاهد الحب	مناسبات	الثالث	فى ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم
١١٧	يا مجيرى من ذنوبى	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
١١٨	عيدان في يوم وعهدك عيد	مناسبات	الثالث	عيد الأضحى واكب عيد ميلاد الملك فاروق
١١٩	أنشوان في راح من القدس العالي	مناسبات	الثالث	فى الاحتفال بعقد قران الملك فاروق
١٢٠	مشرق الطلعة وضاء الجبين	مناسبات	الثالث	مدح فى الملك فاروق فى بداية عصره
١٢١	ملاك الدهور مدى الأعصر	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
١٢٢	ملاذ اللاندين العائدين	تجليات	الثالث	تجليات فى التوبة
١٢٣	يا كوكب النور والجمال	تجليات	الثالث	تجليات فى الأنوار المحمدية
١٢٤	مجيرى من ذنوبى فى المحرم	تجليات	الثالث	تجليات فى شهر محرم
١٢٥	يا زينب الفضل يا روح العنايات	تجليات	الثالث	تجليات روحية أمام روضة السيدة زينب
١٢٦	إلهي بمن قد دعوت لحظوة	تجليات	الثالث	تجليات ومشاهدات مع

الحجيج في بيت الله				
تجليات في المقام المحمدي	الثالث	تجليات	قلبي تبتل لسانى فاسأل المولى	١٢٧
تجليات في ثوب استغاثة الهيئة	الثالث	تجليات	تضرعت للمولى بذل التبتل	١٢٨
تجليات ومشاهدات في ذكرى الإمام أبي العزائم	الثالث	تجليات	أناجيك والنجوى حديث شجوني	١٢٩
تجليات في العشق الإلهي	الثالث	تجليات	ترنم في هذا الأصيل متيم	١٣٠
تجليات في المقام المحمدي	الثالث	تجليات	رسالة الشوق للمخصوص في القدم	١٣١
وجدانيات شعرية	الثالث	وجدانيات	أه يومي أبلت ثوب شبابي	١٣٢
استغاثة بالدعاء لله ان ينصره من ظلم اخوته له	الثالث	وجدانيات	أناديك يا ذا الطول بالحال والقول	١٣٣
قصيدة عند خبر شفاء الملك فاروق من وعكة صحية	الثالث	مناسبات	سلمت من كل سوء طيب النهج	١٣٤
مدح في احد رجالات مصر ”محمود حلمي“	الثالث	مناسبات	صح والله ما توقعت حقاً	١٣٥
وجدانيات شعرية	الثالث	وجدانيات	غلب أشيب في محيط قرابه	١٣٦
وجدانيات شعرية	الثالث	وجدانيات	أجالد الدهر في جهد وتدبير	١٣٧

١٣٨	إلى المنعم الوهاب في قدسه العالي	تجليات	الثالث	تجليات في ثوب استغاثة الهيئة
١٣٩	وردة ترهوكلون الشفق	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
١٤٠	رجوت بأسماء الجمال إغاثتي	تجليات	الثالث	تجليات في ثوب استغاثة الهيئة
١٤١	نسيم الصبا من طيبة طيب النشر	تجليات	الثالث	تجليات في المقام المحمدي
١٤٢	سنا طالع الدنيا بما هو معشوق	مناسبات	الثالث	قصيدة مدح الملك فاروق في بداية عهده
١٤٣	يا روح هل تدرين في الإسراء	تجليات	الثالث	تجليات في الاسراء
١٤٤	هات لنا يا ربيع هات	تجليات	الثالث	تجليات في المقام المحمدي
١٤٥	أفل البدر فاستحال الوجود	مناسبات	الثالث	في عام وفاة الإمام أبي العزائم
١٤٦	يا كوكب القدس كم في نور عارفه	مناسبات	الثالث	في ذكرى الإمام أبي العزائم
١٤٧	يا بلبل الروض قم غني بنا ديننا	مناسبات	الثالث	في ذكرى الإمام أبي العزائم (على وزن نونية ابن زيدون)
١٤٨	أندري وقد دهم القريض منون	مناسبات	الثالث	قصيدة في ذكرى وفاة أمير الشعراء أحمد شوقي
١٤٩	أى شيء في	مناسبات	الثالث	

حادثات الزمان		في مدح رسول الله
١٥٠	لروحي وجُسماني وعقلي أغنيها	وجدانيات شعرية عن النفس والحواس
١٥١	قريب أنت للعبد المنيب	وجدانيات شعرية
١٥٢	فيك يا نيل من جميل هباته	وجدانيات شعرية عن نهر النيل
١٥٣	سائح شاقه السفر	وجدانيات شعرية عن نهر النيل
١٥٤	سلاه فؤادي كيف فار بنجواها	وجدانيات شعرية في مقام رسول الله
١٥٥	إنظر إليه وقد وافى لمن طلب	وجدانيات شعرية في مقام رسول الله
١٥٦	أأرثيك أم أطرى شمائك الصبر	وجدانيات شعرية في مقام رسول الله
١٥٧	وأسعد الحس روحي بالفرار إلى	وجدانيات شعرية في مقام رسول الله
١٥٨	غني يا حادي بلحن الإتحاد	وجدانيات شعرية في مقام رسول الله
١٥٩	إخوتي في الدين بل سادتي	وجدانيات شعرية في مقام رسول الله
١٦٠	ودعوا الراوي	وجدانيات شعرية في مقام رسول الله

١٦١	تَمَثَّلَتْ رُوحُ الْحُبِّ فِي صَفْوِ أَيَّامِي	تجليات	الثالث	مصر في عهد الملك فاروق
١٦٢	لَحْنُ الْجَمِيعِ فِي ذُرَى الْإِيوَانِ	مناسبات	الثالث	في ذكرى أحمد شوقي أمير الشعراء
١٦٣	عَصْبَةُ الْخَيْرِ وَالرَّشَادِ	تجليات	الثالث	تجليات
١٦٤	بَدَأَ الْيَوْمَ بِالْإِشْرَافِ شَتَى عَوَامِلُهُ	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية ؟؟؟
١٦٥	إِنَّ فِي ذِي كِمَالِي	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
١٦٦	وَمَبْدَأُ الطُّهْرِ حُبٌّ فِي مُحَمَّدِنَا	تجليات	الثالث	تجليات في المقام المحمدي
١٦٧	جُودِي عَلَيْنَا بِمَا عَوَدَتْ مِنْ جُودِ	تجليات	الثالث	تجليات في ذكرى الإمام أبي العزائم
١٦٨	سَامِرٌ قَدْ قَامَ ثُمَّ إِنْفُضَ	مناسبات	الثالث	في الحالة المصرية بعد تنازع الأحزاب
١٦٩	مَدْرِيْدُ تَشْهَدُ أَنْ غَزَوْتُ رَبَاهَا	مناسبات	الثالث	قصيدة في ذكرى أمير الشعراء أحمد شوقي
١٧٠	فَلَاحَ لَنَا مِنْ سَاطِعِ الْقُدْسِ بَارِقُ	تجليات	الثالث	تجليات محمديّة واستلهامات عزمية
١٧١	يَا رِجَالَ اللَّهِ غَوَتْ وَمَدَدُ	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
١٧٢	إِلَى اللَّهِ مَضْطَرَا بِحَالَاتِ سَوَايَ	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة

١٧٣	أتذكرُ إذ شُقتَ له بليلٍ	تجليات	الثالث	تجليات محمدية في ليلة الاسراء واستشرافات عزيمة
١٧٤	مضى عام وقد غاب المحيّا	تجليات	الثالث	تجليات في ذكرى الإمام أبي العزائم
١٧٥	إلهي إلهي يا قريب الإجابة	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
١٧٦	لآلِ تونسَ أهلُ الشرقِ أدعو	مناسيات	الثالث	استغاثة لشعب تونس عندما اشتد ظلم الاستعمار الفرنسي
١٧٧	وما الفيث إلا ما أتيت برحمة	تجليات	الثالث	تجليات في المقام المحمدي
١٧٨	أمل تحقّق فيه يا سبحانه	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
١٧٩	في المعوذتين أسرارٌ بدت	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
١٨٠	أفي هيماني والبشائرُ تتلى لي	تجليات	الثالث	تجليات
١٨١	حال تجريدي انا صبّ معانٍ	تجليات	الثالث	تجليات
١٨٢	في صرصر اليوم أدعو قابل التوب	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
١٨٣	رفعتُ أكفي ضارعا متبتلا	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
١٨٤	مضى عامٌ على		الثالث	في الذكرى الأولى لوفاة

النفس الزكية	مناسيات	شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد/عبد الحميد البكري
١٨٥	رأى الكمالُ به مثلاً فدان له	مناسيات
١٨٦	في الربيعيات أنفاسُ الربيع	وجدانيات
١٨٧	هل عادَ باليمن والإقبال لي عيدي	تجليات
١٨٨	جادَ الزمانُ به والعيشُ طابَ لنا	مناسيات
١٨٩	وصلى على الرؤوف محمد	تجليات
١٩٠	صفَّ لي مشهدي بنيل رجائي	تجليات
١٩١	بكنَ أنتُ تُعطي ما نشأُ حنانا	وجدانيات
١٩٢	كيفما كنتُ فأسقني لا تسلني	وجدانيات
١٩٣	أنشيدُ هذا الكونِ أي شهودي	وجدانيات
١٩٤	إلى الأحَدِ الصمدِ العلَى توجهي	وجدانيات
١٩٥	غرسَ تعهدهُ "فؤادُ"	مدح في الملك فاروق عند

تهدء مشروع-----	مناسبات	فاروق	
تجليات فى المقام المحمدي	الثالث	علم الهدى يا سيد السادات	١٩٦
وجدانيات شعرية	الثالث	النيل والملك السعيد جديد	١٩٧
تجليات فى آيات القران	الثالث	قل بروح الحق إن شئت لهم	١٩٨
تجليات فى المقام المحمدي	الثالث	مولدك جرح إيوان كسرى	١٩٩
تجليات فى التوحيد	الثالث	طاب قلبي بمشهد التوحيد	٢٠٠
تجليات واستغاثه	الثالث	صفا هيكلي من ظلمة الجحد واللبس	٢٠١
تجليات واستغاثه	الثالث	قل أعود بربى من براء السما	٢٠٢
وجدانيات شعرية	الثالث	على الله اهل الزور تبايعهم	٢٠٣
وجدانيات شعرية	الثالث	علم غاب حجبته القوادى	٢٠٤
	الثالث	ألوهيم آيه شراه	٢٠٤
مدح فى الملك فاروق فى بداية عهده	الثالث	أمة تستقبل العهد الجديد	٢٠٦
وجدانيات شعرية	الثالث	سلوها أيما يشفى سقامي	٢٠٧

٢٠٨	سمة النبوغ على جنايك بادي	مناسبات	الثالث	
٢٠٩	لك الحمد ملء القلب أنت قريب	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢١٠	فيه نفس من حضرة القدس يومي	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢١١	بألف بها تعين بدء صفائي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢١٢	هات من فيض راحتيك صلاتي	مناسبات	الثالث	في الذكرى الخامسة لرحيل الإمام أبي العزائم
٢١٣	أنت القريب وآية الذكر إنجلت	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢١٤	يا رحمة الله إنني مغرر عاني	تجليات	الثالث	تجليات في المقام المحمدي
٢١٥	أرتل في نفسي أحاديث أشجاني	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢١٦	أمة تستقبل العهد الجديد	مناسبات	الثالث	مدح في الملك فاروق في بداية عهده
٢١٧	الهم إن القلب في سؤال	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة

٢١٨	إمام العارفين ولست أدري	مناسبات	الثالث	أمام روضة الإمام أبي العزائم
٢١٩	والضوء في الميزان كم ثقله	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٢٠	إلهي باجتلا السماء في اللاهوت	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٢١	في روض مولانا الحسين	تجليات	الثالث	تجليات في المقام المحمدي
٢٢٢	وصهباء إلا أنها عسليّة	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية فزورة عن الصلاة
٢٢٣	بالذي أنت أنت	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٢٤	الدهر كالناس مطبوع بظابعهم	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٢٥	غن لي يا عوالي يا وجودي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة (من القصاصد الطوال)
٢٢٦	الصفاء القدسي عذب المورد	تجليات	الثالث	تجليات في التوحيد
٢٢٧	رجائي وغوثي في مقام الإجابة	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٢٨	فيك ما في الزمان من أعداره	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٢٩	في ربيع لوعة	تجليات	الثالث	تجليات في انوار التوحيد

			النفس الشهية	
٢٣٠	ألح لي سيدي الغيب سؤورا	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٣١	أخا الأشواق و الذوق السليم	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٣٢	ملكاً عظيماً فلم تخفق به الشمس	مناسبات	الثالث	قصيدة عن ملك إنجلترا إدوارد وتركه للعرش كي يتزوج المرأة التي يحبها
٢٣٣	جهت ومثلى مخطن ومعيب	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٣٤	في ذلي إلى المنعم الوالي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٣٥	ووجه نظام الملك لله لا تسل	تجليات	الثالث	تجليات
٢٣٦	وسيلتي لك ذلي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٣٧	غاشم يركب الخطل	مناسبات	الثالث	قصيدة في القائد الإيطالي موسوليني في الحرب
٢٣٨	بآل رسول الله ما عشت أستجدي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة بآل البيت
٢٣٩	أمل تحقق في تمام الموعد	تجليات	الثالث	تجليات
٢٤٠	إمام حجة في كل علم	مناسبات	الثالث	في روضة الإمام
٢٤١	فاروق يا فخر الملوك	مناسبات	الثالث	في مدح الملك فاروق في بداية عهده

٢٤٢	رجاء السائلين العائدين	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٤٣	أمام الروض فاسأل الضمير	مناسبات	الثالث	في روضة مسجد السلطان ابى العلا
٢٤٤	مليحة القداني مغرم عانى	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٤٥	هنيئاً أيا نفس الربيع فإنه	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٤٦	في صصر الليل في شهر الصيام وفي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة فى شهر رمضان
٢٤٧	حرمتك أم حبل النوى قد طال	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٤٨	يا جميلاً قد لاح في الكون نوره	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٤٩	ربيع الأمانى	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٥٠	روحي روي بالحن الربيع	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٥١	هو الخبة الفيحاء والسند الذي	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٢٥٢	فأنت تجيب "بأمن" غياث	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٥٣	ولى بكن أعط الشفا والأمانيا	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٥٤	أبا الأشياء يا سور المجالى	تجليات	الثالث	تجليات فى الذات المحمدية

٢٥٥	بأفق التجلى فوق جودى تفريد	تجليات	الثالث	تجليات
٢٥٦	إذا ما اشتد كربك قل إلهي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٥٧	حفيظاً سلاماً يا إلهي تولنا	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٥٨	سمة النبوغ على جبينك بادي	مناسبات	الثالث	شكوى لوزير التموين على لسان المحصلين
٢٥٩	شدت بمجالى الانس الحانها تترى	مناسبات	الثالث	فى ذكرى الإمام أبي العزائم
٢٦٠	لوصفت من دُر الكلام قصيداً	مناسبات	الثالث	قيلت فى الأديب محمد افندى عبد المقصود
٢٦١	دعوت إله العرش فى حال الأمل	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٦٢	بشائر العيد تترى	تجليات	الثالث	تجليات فى العيد
٢٦٣	سلا عن فؤادي بين وادي تهامة	تجليات	الثالث	تجليات فى مناسك الحج
٢٦٤	مسيئ وفي حال اضطرار يناديك	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٦٥	مضى وخلف منه الجهد والوصب	تجليات	الثالث	تجليات
٢٦٦	تضرع أيا قلبي إلى المنعم الوالي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٦٧	دعاني ليلة الإسراء دعاني	تجليات	الثالث	تجليات فى الاسراء والمعراج

٢٦٨	زَمَزَمَ لِي الْكَأْسَ أَدْرَ الرَّاحِ وَإِسْقَيْنِي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٦٩	فِي صِرْصِرِ الْيَوْمِ يَوْمِ الثَّانِي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة
٢٧٠	بِاضْطِرَارِي وَذَلْتِي وَحْنُوَعِي	تجليات	الثالث	تجليات
٢٧١	إِمَامِ الْعَارِفِينَ وَلَسْتُ أَدْرِي	تجليات	الثالث	تجليات اما روضة الإمام أبي العزائم
٢٧٢	بَسْرٍ إِتْحَادِ الْجَمْعِ فِي مَثْنَوِيَّتِي	تجليات	الثالث	تجليات واستغاثة في ذكرى المولد النبوي
٢٧٣	وَلَدْتُ بِبَهْجَةٍ الدُّنْيَا رَشِيدٍ	مناسبات	الثالث	في ذكرى الإمام أبي العزائم
٢٧٤	أَتَيْتُ لِلنَّاسِ فِي عَمَاءٍ مَظْلَمَةٍ	تجليات	الثالث	تجليات في الرسالة المحمدية
٢٧٥	هَكَذَا هَكَذَا يَدُورُ الزَّمَانُ	مناسبات	الثالث	في ذكرى الإمام أبي العزائم
٢٧٦	قَفَّ بِهَذَا الرُّوْضِ دَاعِيَهُ النَّسِيمُ	مناسبات	الثالث	في ذكرى الإمام أبي العزائم واما روضته
٢٧٧	صَفَا مَشْهَدَ التَّفْرِيدِ لِلسَّبْحَاتِ	تجليات	الثالث	تجليات
٢٧٨	يَا يَوْمَ شَمِ النَّسِيمِ	تجليات	الثالث	تجليات
٢٧٩	فَجَرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ مِنْ شَعْبَانِ	تجليات	الثالث	تجليات
٢٨٠	بَلْبَلُ الْإِنْسَانِ غَنَى	مناسبات	الثالث	
٢٨١	إِصْغِ لِلْحَنِ مِنْ رَبِّي الْوَحِيدَةِ	تجليات	الثالث	تجليات في بدء الخلق لأدم

٢٨٢	يوم تاسوعاء ذو القدر المجيد	تجليات	الثالث	تجليات فى يوم تاسوعاء
٢٨٣	فرد ذاتى خصصته لي لكى	تجليات	الثالث	تجليات فلسفية فى خلق آدم وهبوطه للأرض
٢٨٤	حياتك بيننا سر المكون	تجليات	الثالث	تجليات وإشارات فى المقام العزى لأبى العزائم
٢٨٥	يا إلهي بانجلي الغيب المصان	تجليات	الثالث	تجليات
٢٨٦	رسالة الحب للمحبيب من أزل	تجليات	الثالث	تجليات وأشواق إلى زيارة المصطفى
٢٨٧	قف على الباب خاشعاً وتمثل	تجليات	الثالث	تجليات
٢٨٨	لا وحق العيش يا روح الجمال	تجليات	الثالث	تجليات
٢٨٩	بلغ الشوق أيها الراكب عنا	تجليات	الثالث	تجليات وأشواق إلى زيارة المصطفى
٢٩٠	ما بين زمزم والمقام	تجليات	الثالث	تجليات وأشواق إلى زيارة المصطفى
٢٩١	رب صلى على الحبيب محمد	تجليات	الثالث	تجليات فى الرسالة المحمدية
٢٩٢	عرفناك شهماً فى الملمات فيصلا	مناسبات	الثالث	
٢٩٣	ذهب الراحل الكريم وألقى	مناسبات	الثالث	
٢٩٤	صدق ومثلك من	مناسبات	الثالث	
٢٩٥	أطعمتم المسكين	مناسبات	الثالث	

			فى الإملاق	
٢٩٦	تداركنا إله العالمينا	تجليات	الثالث	تجليات
٢٩٧	ولاية محبوب وبالفضل أعنا	تجليات	الثالث	تجليات
٢٩٨	صفر الخير قد أهل فمرحا	تجليات	الثالث	تجليات فى شهر صفر
٢٩٩	يا من وقفت ببابه	تجليات	الثالث	تجليات
٣٠٠	يا بنت أكرم مرسل وأبرجد	تجليات	الثالث	تجليات عند زيارة روضة السيدة زينب
٣٠١	مولاي انى فى طرب	مناسبات	الثالث	بمناسبة زفاف ابنى محمد البشير
٣٠٢	وهذا رجاء قد بعثت به لكم	تجليات	الثالث	تجليات
٣٠٣	تهنئ بما قد نلت عن جدارة	مناسبات	الثالث	تهنئة حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء لمناسبة تقليد رفعتة قلادة فؤاد الأول
٣٠٤	يا أنيسي فى وحدة الأفعال	تجليات	الثالث	تجليات
٣٠٥	نام الخليون فى لهو ولم أنم	تجليات	الثالث	تجليات
٣٠٦	إنما الدنيا لعب للخلى	تجليات	الثالث	تجليات

٣٠٧	سبط النبي وحب المصطفى الهادي	تجليات	الثالث	تجليات في روضة الحسين
٣٠٨	يا بدر قد بت تبكى	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٣٠٩	أسرى من الأفق الدانى به المولى	تجليات	الثالث	تجليات فى الاسراء والمعراج
٣١٠	خرجت من طور فكري	تجليات	الثالث	تجليات
٣١١	للإنجليز بحبل الصدق أرفعه	مناسبات	الثالث	فى أثناء الحرب العالمية الثانية
٣١٢	فى ليل إسرائ الحبيب بحبه	تجليات	الثالث	تجليات فى الاسراء والمعراج
٣١٣	عشتم لمصر وعاشت	مناسبات	الثالث	إلى أعضاء وفد مصر فى المفاوضات عام ١٩٣٦
٣١٤	ما حيلة المرء فى دنيا مبعثرة	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٣١٥	دق ناقوس الظفر	وجدانيات	الثالث	وجدانيات شعرية
٣١٦	عيل فى صبرى الزمن	مناسبات	الثالث	رواية شعرية على لسان مصر فى مفاوضات عام ١٩٣٦
٣١٧	سلا عنه الصباية يوم لاقى	مناسبات	الثالث	عند استشهاد الطالب عبد الكريم الجارحي ١٩٣٥ بيد الانجليز على كوبرى عباس
٣١٨	فى جنة الخلد فى ديباج إحسان	مناسبات	الثالث	عند استشهاد الطلبة فى مظاهرة كوبرى عباس

١٩٣٥				
في مظاهرات الكلية عام ١٩٣٥ واستشهاد الكثير منهم	الثالث	مناسبات	أرأيت الوجوه يوم الحداد	٣١٩
تجليات روحية ودعاء	الثالث	تجليات	بوقوفي صامتا في ذلتى	٣٢٠
تجليات روحية ودعاء	الثالث	تجليات	يوم العناية يوم ثامن حجة	٣٢١
تجليات روحية ودعاء	الثالث	تجليات	في صرصر الليل البهيم	٣٢٢
تجليات روحية ودعاء	الثالث	تجليات	أغثنا وأدركنا بجاه محمد	٣٢٣
تجليات روحية في المقام المحمدي	الثالث	تجليات	أرأيت أهل الحب تحت لوائى	٣٢٤
تجليات روحية في المقام المحمدي في ذكرى المولد	الثالث	تجليات	قد أهابت على اختراق النور	٣٢٥
تجليات روحية	الثالث	تجليات	نشوان من لحن الظهور	٣٢٦
تجليات روحية في المقام المحمدي في ذكرى المولد	الثالث	تجليات	بسم الدهر بانبلج النور	٣٢٧
تجليات روحية في المقام المحمدي في ذكرى المولد	الثالث	تجليات	أرأيت ما يغشى الوجود بنوره	٣٢٨
عند زيارة مقام الحسين رضى الله عنه	الثالث	مناسبات	سبط النبي وكهف العائد الراجى	٣٢٩
عند انتشار موجة من الأغاني تحارب الغلاء	الثالث	مناسبات	هكذا فليُحارب الغلاء	٣٣٠

عند زيارة وزير خارجية الباكستان بعد استقلالها	الثالث	مناسبات	عاش باكستان ينعم بالحياة	٣٣١
عند زيارة الملك فاروق للازهر وتكريم شيوخته	الثالث	مناسبات	يا دوحة العلم قد أعليت مقداري	٣٣٢
تجليات روحية فى المقام المحمدي فى ذكرى المولد	الثالث	تجليات	وميضُ برقٍ بدا فى حالك الظلم	٣٣٣
تجليات روحية فى المقام المحمدي فى ذكرى المولد	الثالث	تجليات	غن يا حادي لحن السيرة	٣٣٤
الألفية فى السيرة المحمدية	الثالث	تجليات	غن أسمعنا حديث السيرة	٣٣٥
وجدانيات شعرية فى التوحيد	الثالث	وجدانيات	حققتُ أنى عبد	٣٣٦
وجدانيات شعرية	الثالث	وجدانيات	تخلّى عن الفعل القبيح وما فيه	٣٣٧
وجدانيات شعرية	الثالث	وجدانيات	سجل الحياة مراحل ومنازل	٣٣٨
تجليات روحية فى المقام المحمدي فى ذكرى المولد	الثالث	تجليات	أنت فى الكون ما اضأت زكاءً	٣٣٩



(+2) 02 27238004 / (+2) 01288890065

www.shams-group.net